كرامات الصوفية

مُؤَسَّسَةُ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
الْكُوَيْت – أَلْمَانْيَا
عنوان مقر الكويت
(حَوَلّي - شارع الْمُثَنَّى - مجمع البَدْرِي)
هَاتِفُ: ٩٩٥١٦٣٧٨ (٩٦٥+)
الفَاكَسُ: ٢٥٣٩١٤٧٦ (٩٦٥+)
عنوان مقر ألمانيا
BREMEN – LINDENSTRASSE – 64
هَاتِفُ: ١٦٢٣٩٤٢٦٠٩ (٤٩+)
altwasolbook@gmail.com
www.al-twasol.com

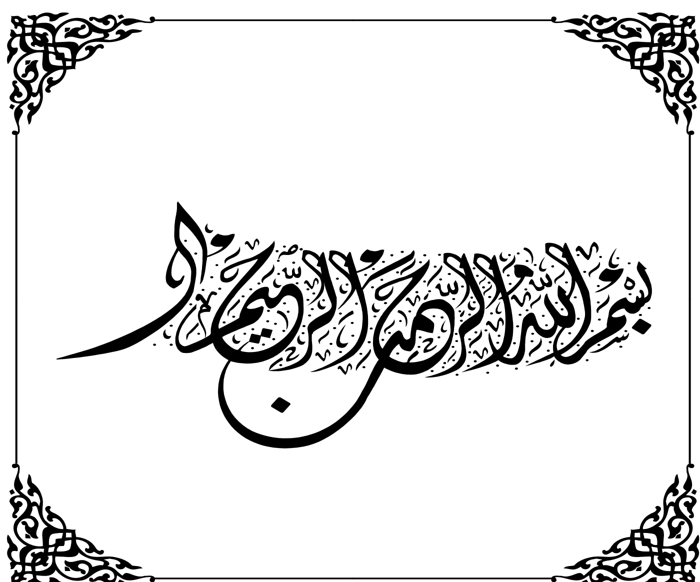
الطبعة الثانية
١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م

كرامات الصوفية

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الخالق

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله الأمين، سيدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد،،،

فأقدِّم بين يدي هذا الكتاب خالص الشكر للأخ الكريم عمر الشهابي وزوجته أم عبد الله لقيامهما بإعداد مادة هذا الكتاب واجتهادهما في اختيار نصوصه، وللأخ محمد مال الله الذي أفرغ جهده في ضبط أصول هذا الكتاب، تحقيق نصوصه، والتعريف بالأعلام والبلدان، ووضع الفهارس التفصيلية له، وللأبناء محمد وعبد الله يوسف حسن لقيامهما بنسخ الكتاب وإخراجه.

فجزى الله الجميع خير الجزاء لما بذلوه من جهد في إخراج هذا السِّفر العظيم.

وكتبه

عبد الرحمن بن عبد الخالق

كرامات الصوفية

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الخالق

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه رسالة تجمع مجموعة مِمَّا سماه زَنَادِقَةُ[1] الصوفية كرامة إلـهية، وهي تنقسم إلى أقسام منها:

انتحالهم صفات الله تعالى

انتحال صفات الله تبارك وتعالى للمخلوقين وجعلهم من سموهم

(١) الزنادقة: جمع زنديق، وهو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وقيل: هو من الثنوية، أو القائلين بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، قال الإمام ابن قدامة في «المغني»: الزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويَسْتَسِرُّ بالكفر، وهو المنافق، كان يسمى في عصر النبي ﷺ منافقًا، ويسمى اليوم زنديقًا. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فلفظ الزندقة لا يوجد في كلام النبي ﷺ، كما لا يوجد في القرآن، وهو لفظ أعجمي مُعَرَّبٌ؛ أُخِذَ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام وعُرِّب، وقد تكلم به السلف والأئمة في توبة الزنديق ونحو ذلك، فأما الزنديق الذي تكلم الفقهاء في قبول توبته في الظاهر، فالمراد به عندهم: المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وإن كان مع ذلك يصلي، ويصوم، ويحج، ويقرأ القرآن، وسواء كان في باطنه يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو مشركًا، أو وثنيًّا، وسواء كان معطلًا للصانع وللنبوة، أو للنبوة فقط، أو لنبوة نبينا ﷺ فقط، فهذا زنديق وهو منافق، وما في القرآن والسنة من ذكر المنافقين يتناول مثل هذا بإجماع المسلمين.
انظر: «لسان العرب» [١٠/١٧٥] (زندق)، و«لوامع الأنوار البهية» للسفاريني [١/٣٩٢]، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» [٢٨/٥٥٥]، و«بغية المرتاد» ص ٣٣٨، و«مصرع التصوف» ص٣٥، و«المغني» لابن قادمة [٩/١٥٩]، و«الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب» [٢/١٠٦٥]، ورسالة «تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق» لابن كمال باشا.

بالأولياء آلهةً وأربابًا من دون الله، بل أعطوهم جميع صفات الرب التي أختص بها نفسه سبحانه وتعالى ولم يجعلها لغيره، كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وامتلاك خزائن السماوات والأرض، وعلم الغيب، والتصريف، والألوهية التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى؛ فجعلوا لمن ادعوا لهم الولاية علم الغيب كله مما في السماوات والأرض، وجعلوا لهم خزائن ملك الله، وجعلوا لهم التصريف في الخلق هدايةً وإضلالًا ونفعًا وضرًّا وعطاءً ومنعًا، وَدَعوا الناس إلى عبادة من سموهم بالأولياء بكل أنواع العبادة التي لا تجوز إلا لله، كالدعاء، والذبح، والنذر، والطواف، وزعموا لهم إجابة كل سائل، وإغاثة كل مستغيث أينما كانوا وحيثما كانوا، وجعلوا كل ذلك كرامةً لهم، منحهم الله إياها، والحال أن الله سبحانه وتعالى لم يُقِمْ أحدا من خلقه رَبًّا للناس ولا إِلَهًا لهم، ولم يجعل أحدا وكيلًا عنه على خلقه سبحانه وتعالى، ولم يجعل لأحدٍ من خلقه خلق ذرة بل هو الخالق وحده سبحانه وتعالى، قال تعالى ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٢ - ٢٣] وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣] وكذلك لم يُقِمِ اللهُ تبارك وتعالى من عباده إِلَهًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

زنادقة الصوفية آلهة تعبة من دون الله تعالى

لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠] وكما قال تعالى في الملائكة ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٩].

ادّعاؤهم علم الغيب

وكذلك استأثر الله سبحانه وتعالى دون جميع خلقه علم الغيب، فلا يعلم الغيب إلا هو سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] ولا يَطَّلِعُ أحد من خلقه على شيء من غيبه إلا بما شاء الله سبحانه وتعالى أن يطلعهم كما قالتِ الْمَلائِكَةُ ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] وكما قالتِ الرُّسُلُ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] وكما قال نوحٌ لقومه ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠] وكما قال النبي محمد ﷺ لقومه كما أمره الله ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠] وكما قال تعالى ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ

رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٨] وهؤلاء الزنادقة المجرمون ممن ينتحلون اسم التصوف لم يتركوا صفةً من صفات الله التي أختص الله بها نفسه إلا وجعلوها لغيره كعلم الغيب وصفات الربوبية من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وامتلاك الخزائن وتصريف أحوال المخلوقات والألوهية فلا إله للخلق جميعًا إلا هو.

أقول: لَمْ يترك هؤلاء المجرمون من صفات الله شيئًا إلا وانتحلوه لِمَنْ سموهم بالأولياء فجعلوا لهم كل هذه الصفات التي هي من خصائص الرب سبحانه وتعالى.

الفواحش عندهم كرامات

ثم إنهم عمدوا إلى كبائر الإثم والفواحش من اللواطة والزنا وإتيان الحمير وكشف العورات وشرب الخمور وعظائم الأمور فجعلوها كرامات، وهي في الحقيقة جرائم أخلاقية بل ذنوبٌ عظائم، وفواحش عظيمة، جعلها هؤلاء المجرمون كرامات لمن زعموهم بالأولياء!!، ولا شك أن من اعتقد أن فعل ما حرمه الله من الفواحش والموبقات كرامة من الله فهو كافر زنديق لأنه اعتقد أن الله يُحِبُّ الفُجَّارَ الأشرارَ والكفارَ المعاندينَ والزنادقةَ المجرمين والمجانين الْمَعْتُوهِينَ، ويجعل كفرهم وفسقهم كرامة وقربة، وهذا أولًا افتراء على الله ومن افترى على الله كَفَرَ، ثم هو افتراء على الله بجعل الفاحشة والكفر قربة إليه، وهذا الفعل الخبيث من هؤلاء المجرمين هو أسوأ من قول أسلافهم من الكفار، قال تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فكيف بمن جعل إتيان الفواحش كرامة له وقربة منه إليه، ودليلًا من الله على محبته لفاعل الفاحشة!!.

حقيقة ما آل إليه التصوف

وقد جمعنا في هذا الكتاب وذكرنا فيه بعض ما دونه هؤلاء الزنادقة في باب ما سموه «كرامات الأولياء» ليعلم أن التصوف فيما آل إليه أمره بعد القرن الثالث إلى يومنا ونشأة ما سموه الطرق الصوفية، واعتياد كل أصحاب طريقة أن يسندوا طريقتهم إلى شيخ والشيوخ، إِمَّا أن يكونوا من أهل الضلالة كـ«أحمد البدوي»(١) فإنه كان زنديقًا لا يصلي، و«السُّهْرَوَرْدِي»(٢) المقتول على الزندقة، ونحوهم من الزنادقة

(١) تسمى بأبي العباس، أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي، المعروف بالسُّطُوحِي، لِمُلَازَمَتِهِ السُّطُوح عشرين سنة!، وإليه تنسب الطريقة: الأحمدية البدوية، ولد في مدينة فاس بالمغرب سنة (٥٩٦هـ = ١٢٠٠م)، وكان مآلُ مَسْكَنِهِ إِلَى مِصْرَ، عُرِفَ بلزومه لللِّثَام، لأنه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما، وكان إذا لبس ثوبًا أو عمامةً لا يخلعها لغسل ولا غيره حتى تَبْلَى، ولم يتزوج، وقد استفاض عن أنه كان تركًا، وهو من دعات الباطنية!!، وقد هلك سنة (٦٧٥هـ = ١٢٧٦م)، ودفن بطنطا، إحدى مدن مصر، وقبره إلى اليوم يزار وَتُقَدَّمُ له القَرَابِين ويستغاث به من دون الله تعالى، ويجتمع في مولده أمم من الناس!.

قال حافظ إبراهيم شاعر النيل:

أَحْيَاؤُنَا لَا يُرْزَقُونَ بِدِرْهَمٍ ... وَبِأَلْفِ أَلْفٍ يُرْزَقُ الْأَمْوَاتُ
مَنْ لِي بِحَظِّ النَّائِمِينَ بِحُفْرَةٍ ... قَامَتْ عَلَى أَحْجَارِهَا الصَّلَوَاتُ
يَسْعَى الْأَنَامُ لَهَا وَيُجْرَى حَوْلَهَا ... بَحْرُ النُّذُورِ وَتُقْرَأُ الْآيَاتُ
وَيُقَالَ: هَذَا القُطْبُ بَابُ الْمُصْطَفَى ... وَوَسِيلَةٌ تُقْضَى بِهَا الْحَاجَاتُ

انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن ص٤٢٢، و«الطبقات الكبرى» للشعراني [١٨٣/١] (٢٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٦٠٢/٧]، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [٥١٣/١]، و«الأعلام» للزركلي [١٧٥/١]، و«ضحى الإسلام» [٢٤٦/٣] لأحمد أمين، و«ديوان حافظ إبراهيم» ص٩٦.

(٢) الفيلسوف السيماوي المنطقي، شهاب الدين يَحْيَى بن حبش السُّهْرَوَرْدِيُّ، ولد (٥٤٩هـ = ١١٥٤م) في سهرورد [من قرى زنجان في العراق]، وقد كان يتوقد ذكاء، إلا أنه قليل الدِّين، مُنْحَلُّ العقيدة، ثبتت عليه زندقة الفلاسفة: فَقُتِل. =

كـ«ابْنِ الْفَارِضِ»[1] ....

= وقد ذُكِرَ عنه أشياء تدل على أنه كان يمارس السحر، فقد قال ابن أبي أُصَيْبِعَة: حدثني عَجَمِيٌّ قال: كنا مع السهروردي بالقابون، فقلنا: يا مولانا، نريد رأس غنم؛ فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا بها رأسًا، ثم تنازعنا نحن والتركماني، فقال الشيخ: روحوا بالرأس، أنا أُرْضِيه، ثم تبعنا الشيخ، فقال التركماني: أَرْضِنِي، فما كلمه، فجاء، وجذب يده، فإذا بيد الشيخ قد انْخَلَعَتْ مِنْ كَتِفِهِ، وبقيت في يَدِ ذاك، وَدَمُهَا يَشْخَبُ، فرماها، وهرب، فأخذ الشيخ يده باليد الأُخْرَى، وجاء، فرأيناه في يده منديل لا غير!. وله كتاب «التلويحات اللوحية والعرشية»، وكتاب «اللَّمْحة» وكتاب «هياكل النور»، وكتاب «المعارج والمطارحات»، وكتاب «حكمة الإشراق»، وسائرها ليست من علوم الإسلام. قال ابن خلكان: وكان يُتهم بالانحلال والتعطيل، ويعتقد مذهب الأوائل اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بقتله، وأشدهم الزين والمجد ابنا جهبل. قال الذهبي في «السير»: أحسنوا وأصابوا!. وقد قُتِلَ فِي أوائل سنة (٥٨٧هـ = ١١٩١م).
انظر: «سير أعلام النبلاء» [٢٠٧/٢١] (١٠٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أُصَيْبِعَة [١٦٧/٢]، و«شذرات الذهب» [٤٧٦/٦]، و«الكواكب الدرية» للمناوي [٧١٤/١]، و«الأعلام» للزركلي [١٤٠/٨].

(١) عمر بن علي بن مرشد الْحَمَوِي ثم الْمِصْري، المعروف بابن الفارض، ولد سنة (٥٧٦هـ = ١١٨١م)، صحاب الاتحاد الذي قد ملأ به «التائية»، قال البقاعي: «رماه بالزندقة بشهادة الكتب الموثوق بها نحو من أربعين عالِمًا، هم دعائم الدين من عصره إلى عصرنا».، وقال: «قد صارت نسبة العلماء له إلى الكفر متواترة تواترًا معنويًا»، وفي القصيدة المشار إليها يناجي ربه مخاطبًا إياه ـ تعالى وتقدس ـ بضمير المؤنث! ومع هذه الوقاحة يقول بكل بجاحة إنه: رأى رسول الله ﷺ في المنام، فسأله عن قصيدته التائية الكبرى، بِمَ سماها؟، فأجاب ابن الفارض بأنه سماها «لوائِح الجَنان، وروائح الجِنان»، فقال له النبي: لا؛ بل سمِّها «نظم السلوك..»! وقد حرم الإمام الذهبي حفظ شعره، كما جاء في «مسائل في طلب العلم وأقسامه» ص ٢٠٩. وقد هلك سنة (٦٣٢هـ = ١٢٣٥م). انظر «سير أعلام النبلاء» [٣٦٨/٢٢] (٢٣٢)، و«البداية والنهاية» [١٦٨/١٣]، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن ص ٤٦٤، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٢٦١/٧]، و«تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد» للبقاعي ص١٩٦، و«أصول بلا أصول» للمقدم ص٣٣، و«الأعلام» للزركلي [٥٥/٥].



و«النَّقْشَبَنْدِي»(١)، و«عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِي»(٢)، ....

(١) محمد بهاء الدين شاه نَقْشَبَنْد، البُخَارِي، شيخ الطريقة النَّقْشَبَنْدِيَّةِ، ولد سنة (٧١٧هـ = ١٣١٧م) في قصر العارفان، وأخذ الطريق عن محمد بابا السماسي، فقد أرسله جده إلى تمَّاس لِخِدْمته، وكان عمره إذ ذاك ثماني عشرة سنة، ثم بعد وفات شيخه أخذه جده إلى سمرقند، فصحب أمير كلال، ثم أصبح رَأْسًا في هذا الشأن، فكان له أتباع ومُريدون، وإليه تنسب الطريقة النقشبندية، وفي يومنا تنتشر هذه الطريقة في جميع أنحاء العالم خصوصًا في بلاد القوقاز، وَبُخَارَى، وسمرقند، وتركمان صحراء في الاتحاد السوفيتي، والهند، وفي بلاد الشام. وقد توفي سنة (٧٩١هـ = ١٣٨٩م)، ودفن في بستانه في الموضع الذي أمر به، وبنَى عليه أتباعه قبة عظيمة، ودحُّوا البستان وجعلوه مسجدًا فسيحًا!، وَأَجْرَى عليه الملك أوقافًا جَمَّةً وبالغوا بالاعتناء به، وترفيع شأنه، والغلو فيه، ولم يزل كذلك إلى يومنا هذا يستغاث ويشرك به من دون الله تعالى!. انظر: «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [٢٤٤/١]، و«المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية» ص ١٠٢، و«السيرة المرضية! في ترجمة مؤسسي الطرق الصوفية» ص ٩١ ـ ٩٦. وأما ضلاله فانظر: الكرامة رقم (١٥٨)، و(١٥٩)، و(١٨٣)، و(١٨٤)، و(١٨٥)، (٦١٣)، (٦٨٧)، (٦٨٨)، (٦٨٩)، (١٣٤٩) من هذا الكتاب.

(٢) عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الْجِيْلي، القادري، ولد سنة (٧٦٧هـ = ١٣٦٥م)، وقد سلك في التصوف حتى غدا من كبار زنادقتهم!، وله مؤلفات في التصوف، من أشهرها: «الإنسان الكمال»، و«الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم»، وهو من أصحاب وحدة الوجود، إذ يقول:

وَمَـا الْكَلْـبُ وَالْخِنْزِيـرُ إِلّا إِلَهُنَـا ... وَمَـا اللهُ إِلّا رَاهِـبٌ فِـي كَنِيسَـةٍ

تعالى الله وتقدس!!، وهو من القائلين بشهود الحقيقة الكونية، وهي بزعمهم: أن كل ما في الكون هو من أفعال الله، فلا يُنْكَر على من يقع في الفواحش، ولا على من يَقْتَرِفُ الكبائر، لأنها فُعِلَتْ من فعل الله!، لذا يقول:

إِذَا كُنْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ عَاصِيًا ... فَـإِنِّي فِـي حُكْـمِ الْحَقِيقَـةِ طَـائِعُ!

تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وقد هلك سنة (٨٣٢هـ = ١٤٢٨م).

انظر: «الأعلام» للزركلي [٥٠/٤]، و«اكتفاء القنوع» [٢٠٦/١]، و«معجم المؤلفين» [٣١٣/٥].

و«النَّابُلْسِي»[(١)]، و«أَحْمَدَ التِّجَانِي»[(٢)]، ....

(١) عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي النقشبندي القادري، وهو أحد الأُدباء عند الصوفية، ولد سنة (١٠٥٠هـ = ١٦٤١م)، في دمشق، ورحل إلى بغداد وعاد إلى سوريا وتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر في دمشق وتوفي فيها.
له مصنفات كثيرة في التصوف، ملأها بوحدة الوجود!، منها: «خمرة بابل وغناء البلابل»، و«جواهر النصوص في حلّ كلمات الفصوص» وهو شرح لكتاب الفصوص لابن عربي، و«مناجاة الحكيم ومناغاة القديم»، و«الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية»، و«السر المختبي في ضريح ابن العربي»، و«ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق المبين» طبع في بولاق ١٢٧٠هـ، وأيضًا في القاهرة (١٣٠٦هـ) وهي أشعار صوفية، وقد توفي سنة (١١٤٣ هـ = ١٧٣١م).
انظر: «الأعلام» للزركلي [٣٢/٤]، و«سلك الدرر» [٣٦/٣] ط: دار صادر و[٣٠/٣] ط: دار ابن حزم، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم» [٧٥٦/٢]، و«اكتفاء القنوع» [٢٠٤/١]، ومن المخطوطات التي لم تطبع كتاب «الورد القدسي والورد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي» لمحمد الغزي.

(٢) تسمى بأبي العباس، أحمد بن محمد المختار بن أحمد التِّجَانِي، ولد في المغرب سنة (١١٥٠هـ = ١٧٣٧م)، وتنقل ورحل مطرودًا من عدة مدن لفساده في الأرض، وقد أخذ التصوف عن أحمد بن إدريس، وأخذ عدة طرق منها الطريقة الرفاعية، ثم الطريقة الخلوتية، ثم صار ذا طريقة مستقلة، فإليه تنسب الطريقة التجانية، ويسمون أنفسهم بالأحباب، التي انتشرت في بلاد المغرب، والسودان، وسائر جهات إفريقيا انتشارًا كبيرًا، بحيث لم تنتشر طريقة مثلها في تلك الجهات، وقد توفي في مدينة فاس سنة (١٢٣٠هـ = ١٨١٥م)، ودفن في زاويته.
انظر: «حلية البشر» للبيطار [٣٠١/١]، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [٥٨٠/١]، و«الأعلام» للزركلي [٢٤٥/١].
وقد عقد شيخنا في كتاب «الفكر الصوفي» ص٤٠٧ مَبْحَثًا في أحمد التجاني، وحاصله أن الضلال الذي وقع فيه ما يلي:
١ ـ ادعى لنفسه ختم الولاية بصفاقة ليس بعدها صفاقة، وذلك ببشارة الرسول ﷺ له بذلك!.
٢ ـ ادعى أنه قد تحقق بكل الأخلاق الإلَٰهية وعددها ثلاثمائة خلق، ولم يتحقق بها=



و«الْمِيرْغَنِي»[1]، ....

= إلا الرسول محمد ﷺ، وأن جميع الأولياء عرفوا ظاهرها فقط، وأما أحمد التجاني ـ الكذاب ـ فقد تحقق بها تمامًا.
٣ ـ ادعى أن الله ينزل الفيوض (العلوم الغيبية) على الرسول محمد، وأن الرسول محمد هو الذي يفاض منه على سائر الأنبياء، ثم يفاض من الأنبياء جميعًا على شخص أحمد التجاني فقط الذي يقوم بإمداد جميع الأولياء.
٤ ـ أنه قال: مُشِيرًا بإصبعه السبابة والوسطى روحي وروحه ﷺ هكذا، روحه ﷺ تمد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وروحي تمد الأقطاب والعارفين والأولياء من الأزل إلى الأبد. كما جاء في كتاب «رماح حزب الرحيم على نحور حزب الشيطان الرجيم»!.
٥ ـ وقال ـ في الكتاب نفسه ـ: نسبة الأقطاب معي كنسبة العامة مع الأقطاب، وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قال: قدمي هذا على رقبة كل ولي لله تعالى؛ يعني أهل عصره، وأما أنا: فقدماي هاتان جميعها ـ وكان متكئًا فجلس وقال ـ: على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ في الصور.
٦ ـ نقل صاحب كتاب «جواهر المعاني» عنه أنه قال: وليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه الجنة بلا حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا إلا أنا وحدي.! اهـ.
وقد جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» [٣٥٩/٧] سؤال ما نصه: **هل تصح الصلاة خلف صاحب بدعة؛ كصاحب الطريقة التيجانية؟.**
ج: **عقيدة التيجانية عقيدة كفر وضلال، فلا تصح الصلاة خلف من يعتقد هذه الطريقة.** اهـ
أجاب بذلك: الشيخ عبد الله بن قعود، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز. رحمهم الله

(١) تَسَمَّى باسم محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن عبد الله الْمِيرْغَنِي، وادعى أنه ولد بالطائف في الحجاز سنة (١٢٠٨هـ = ١٧٩٣م)، وتعلم بمكة وتصوف، وبعد ذلك انتقل إلى مصر، ثم قصد السودان، فاستقر في «الخاتمية» جنوبي «كسلا»، وقد أخذ الطريقة عن أحمد بن إدريس، ثم صار رأسًا في هذا الشأن، فصار له أتباع كثيرون،=

و«البُرْهَانِي»(١) وأشباههم من الزنادقة الكذابين، وَإِمَّا منسوبة لشيوخ من

= وألف عدة كتب؛ منها: «تاج التفاسير»، و«مجموع الغرائب»، وكتاب «فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول»، وقد زعم أنه اجتمع بالنبي ﷺ يقظةً، وتلقى عنه بلا واسطة، وقال عن نفسه: «من رآني، ومن أرى من رآني إلى خمسة: لم تمسه النار، ولا حرج فإن الله يختص برحمته من يشاء»!، وادعى لنفسه ختم الولاية، وجعل هذا الاسم عَلَمًا على طريقته حيث سماها «الْخَتْمِيَّةَ» أي: خاتمة الطرق جميعًا. وقد هلك سنة (١٢٦٨هـ = ١٨٥٢م).

انظر: «الأعلام» [٦/٢٦٢]، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [١/٣٦٨]، و«الفكر الصوفي» ص ٤٠٤، و«تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» [١/٩٢].

(١) هو محمد عثمان عبده البرهاني، ولد في السودان السودان عام ١٩٠٢م، وإليه تنسب الطريقة البرهانية، التي تنتشر في جميع أرجاء السودان، ومصر، وسبب تسميتها بذلك أن «البرهانية»: مشتقة من كلمة (برهان) إشارة إلى برهان الدين وهى كنية إبراهيم الدسوقي الصوفي المعروف وهو صاحب الطريقة ومنشئها. وللبرهاني العديد من الكتب في التصوف والزندقة، منها: «تبرئة الذمة في نصح الأمة» وهو كتاب كفر وزندقة ادعى فيه أن الرسول الله ﷺ هو الله المستوي على العرش!، و«تذكرة أولى الألباب للسير إلى الصواب»، و«انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان»، وقد هلك سنة (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م).

وإليك بعض ضلالات البرهاني:

١ ـ جاء في في كتابه «قبس من نور» ص ٧٤ ـ ٧٥ ما نصه: «ذهب أحد الْمُرِيدِينَ إلى المستشفى للعلاج، وذهبت له ومعه أحد أبناء الطريقة، فقلتُ: إِنَّ هذا الفتى من أقاربي اعْتَنِي به فلن أستطيع أن أعوده كل يوم، فجاء عزرائيل ملك الموت لقبض روحه، فقال له: إلى أين؟، قال: أُرِيدَ أن اقبض روح هذا الْمُرِيدِ، فقال: لا تقبض روحه لأن الشيخ أوصاني بالمحافظة عليه، فقال له ملك الموت عزرائيل: إذا لم ترد موته اقرأْ له الحزب السيفي من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم!، فقرأ له الحزب السيفي فرأى المريض الجنة ورتبته فيها فقال لأخيه الذي يقرأ له الحزب السيفي حِفَاظًا عليه من الموت: أَسْتَحْلِفُكَ باللهِ ورسولهِ! أن تكفَّ عن قراءتك لي الحزب السيفي لأنني أريد أن أموت فأدخل الجنة!. =



الصالحين، افْتُرِيَ عليهم كـ«أَحْمَدَ الرِّفَاعِي»[1]، . . . .

= ٢ ـ جاء في كتابه «قبس من نور» ص ٥٦ ما نصه: «قمت بتعليم أحد المريدين في الطريقة الأوراد والإرشاد وبعثت به إلى بلدةٍ ما يرشد، وكان في هذه البلدة أبناء الطريقة الْخَتْمِيَّةِ، فلم يعجب ذلك السيد علي الميرغني فقبض روحه، فجاءني أحد الأخوان وقال لي: أدركنا يا عم الشيخ! فإن الرجل قبض روح أخينا؟، فثرت ثورة شديدة وطرت أنا وعبده سبيكة بروحينا فوجدته ميتًا ومُكَفَّنًا ينتظر الدفن، ووجدت السيد علي واقفًا ومُمْسِكًا بروح المرشد، فقلتُ له: لماذا قبضت روح المرشد؟، فقال: أنا حُرٌّ، وهذا الْمُلْكُ مُلْكِي أفعل فيه ما أشاء، فقلت له: لَسْتَ حُرًّا، وأنا شريكٌ لك في الْمُلْكِ، قال: لَسْتَ شَرِيكًا لي، قلتُ: أيفعل كل واحد منا ما يريد فعله؟، قال: نعم، قلت له: أَتَعِي ما تقوله جيداً؟!، قال: نعم أَعِيهِ جيدًا، فناديت سيدي إبراهيم، ورفعت يدي لأضربه وأسلب ما عنده من ولاية، وفي هذه اللحظة حضر مولانا رسول الله ﷺ فارتجفنا ارتجافًا شديدًا وما كان من النبي ﷺ إلا أن أعاد الروح للمريد فأخذ يسير هنا وهناك، ثم حدثت مشكلة وهي أن الروح ترتبط بالرزق وكان السيد علي قد شطب رزقه قبل قبض روحه!، وهو الآن فقير يعيش على أرزاق غيره، وكثيرًا ما يأتي إِلَيَّ فأَقُول له: اصْبِرْ، الرجل قد شطب رزقك!!».

٣ ـ جاء في كتابه «تبرئة الذمة في نصح الأمة» ص ٣١٤، ما نصه: «وطلب سيدي إبراهيم الدسوقي في عالم الأرواح أن يزداد له في جسمه، فَزِيدَ، ثم طلب أن يزداد أكثر فأكثر، فَزِيدَ، وهكذا حتى سأله الجبار جلَّ وَعَلَا عمَّا يريد من كبر جسمه؟، فقال: يا ربّ أَنْتَ قلتَ وقولك الحق في كتابك العزيز ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، وأنا أريد أن أملأ جهنم لوحدي حتى لا يصلاها أحدٌ، فقال جَلَّ وَعَلَا: أتتكرم على كريم يا إبراهيم؟!، إنا شفعناك في سبعين ألف، مع كل فرد منهم سبعون ألفًا، وكل هذا غير من أخذ طريقتك وغير من دخل مقامك وزارك». وغير ذلك من السخف والزندقة والضلال والكذب على الله تعالى ما يغني إيراده عن الرد عليه، ولمن أراد المزيد فلينظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ: كتابه «قبس من نور» الصفحات التالية: ٨٣ إلى ٨٩، و«الحزب الكبير»، لإبراهيم محمد عثمان عبده البرهاني ص ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٢١٠.

(١) تسمَّى بأبي العباس، أحمد بن علي بن أحمد الرِّفَاعِيُّ الْمغربي ثم البطائحي، قدم=

و«عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي»(١) وأشباههم.

= أبوه من المغرب، وسكن البطائح، بقرية أُمِّ عَبِيْدَةَ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، وَرُزِقَ منها الشيخ أحمد، وذلك سنة (٥١٢هـ = ١١١٨م)، وقد نشأ نشأة حسنة، فكان رجلًا صالحًا ورعًا، وإليه تنسب الطريقة الرِّفَاعِيَّةُ، وقد نسبوا وافتروا عليه من الأكاذيب والدجل الشيء الكثير، منها: زعمهم أنه أحيا ميتًا!، ومنها: أنه باع أرضًا في الجنة!، ومنها: أنه خرجت له يد الرسول ﷺ من قبره فقبَّلها!، وغير ذلك من الخرافات والغلو ما ستجد بعضه مَزْبُورًا في كتاب شيخنا هذا، وقد توفي رحمه الله سنة (٥٧٨هـ = ١١٨٢م).

انظر: «سير أعلام النبلاء» [٢١/٧٧]، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٦/٤٢٧]، و«الوافي بالوفيات» للصفدي [٧/١٤٣]، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي [٦/٢٣]، و«البداية والنهاية» [١٤/٣١٦]، و«الأعلام» للزركلي [١/١٧٤]، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [١/٤٩٢].

(١) تسمَّى بأبي محمد، عبد القادر بن أبي صالح ابن جنكي دوست الْجِيلي الحنبلي، شيخ بغداد، المعروف بالْجِيلاني، والكيلاني، ولد في جيلَان سنة (٤٧١هـ = ١٠٨٧م)، وقدم بغداد شابًّا، فتفقّه على شيوخها، حتى أتقن علم المنقول والمعقول، ثم تصدر للوعظ، وقد قال عن نفسه: أسلم على يديَّ أكثر من خمس مائة، وتاب على يديَّ أكثر من مائة ألف. ومن كلامه مستحسن منه: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك. قال ابن كثير: وقد صنف كتاب «الغنية»، و«فتوح الغيب»، وفيها أشياء حسنة، ولكن فيها أحاديث موضوعة وضعيفة. وكان يوجب اتباع عقيدة السلف الصالح، وينكر البدع الصوفية؛ كالسماع، والتواكل، والأوراد المبتدعة، وغير ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قيل للشيخ عبد القادر الجيلي ـ قدس الله روحه ـ: هل كان لله ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل؟، فقال: لا كان ولا يكون. وقال الذهبي: ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر لكن كثيرًا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة. وقال: وفي الجملة الشيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه، والله الْمَوْعِدُ، وبعض ذلك مكذوب عليه. وقد توفي رحمه الله سنة (٥٦١هـ = ١١٦٦م).

وأما أتباع الطريقة القادرية: فقد افتروا عليه، ولفقوا له الأكاذيب والادعاءات ما هو=

ملَّة التصوف واحدة

وإن كان جميع أتباع هذه الطرق الصوفية مُجْمِعُونَ على اعتقاد هذه الولاية الشيطانية والكرامات الإبليسية، وقد ضمنوها كتبهم الخبيثة في طبقاتهم الصوفية، وما سموه «جامع كرامات الأولياء»، وجمعوا في هذه الطبقات بين عدد من أولياء الله الصالحين وبين أولياء الشياطين المجرمين، فجعلوا كرامةً ما أجراه الله لبعض عباده الصالحين وما أعان به الشيطان أوليائهم المجرمين كالذي يجري على يد الدجال الكاذب الذي يأتي في آخر الزمان ويزعم أنه الله، وما جرى لـ«ابن صَيَّاد»(١)، و«الأسود العنسي»(٢)، و«مُسَيْلمة الكذاب»(٣)، ....

= بريء منه، من ذلك الكرامات التي تصل إلى حد الشرك في الربوبية والألوهية، ونسبوا له قصائد شركية في دعوى الربوبية، من ذلك: «القصيدة العينية»، و«القصيدة الغوثيَّة ـ الخمرية»، ونسبوا له الورد المسمى بـ«صلوات الكبريت الأحمر»، و«الباز الأشهب»، وقد تضمَّن ما نسبوا له عبارات في وحدة الوجود!.

انظر: «المنتظم» [٢١٩/١٠]، و«سير أعلام النبلاء» [٤٣٩/٢٠]، و«البداية والنهاية» [١٨١/١٤]، و«النجوم الزاهرة» [٣٧١/٥]، و«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» [٢١٥/٣]، و«حلية البشر» ٩١٨، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني [٢١٢/٢]، و«درء تعارض العقل والنقل» لشيخ الإسلام [٤/٥]، و«الأعلام» للزركلي [٤٧/٤].

(١) يشير إلى ما جاء في: البخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠)، وسنن أبي داود (٤٣٢٩)، وسنن الترمذي (٢٢٤٩).

(٢) هو عبلة بن كعب بن غوث، ادعى النبوة وقد كان له من الشياطين من يخبره بالأمور الْمُغَيَّبة، وقد قتل سنة (١١هـ)، وخبره في: «البداية والنهاية» [١٤/٧].

(٣) هو مسيلمة بن حبيب اليمامي الكذاب، ادعى النبوة، وقد كان معه من الشياطين مَنْ يأتونه بالْمُغَيَّبَاتِ النِّسْبِيَّةِ، فلم يمهل الله تعالى بعد وفاة الرسول ﷺ إلا قليلًا حتى سلط عليه سيفًا من سيوفه، وحتفًا من حتوفه، فَقُتِلَ سنة (١١هـ). انظر: «البداية والنهاية» [٣٢/٧]، و«الكامل في التاريخ» [٢٤٦/٢].

و«سَجَاح»[١]، وغيرهم من الْمُتَنَبِّئِينَ الكذَّابين الْمُجْرِمِين والمدعين للإلهية، وهم كثيرون في كل زمان ومكان، وكذلك أنواع السحرة والمشعوذين الذين استعانوا بشياطين الجن في إضلال الناس، وهؤلاء وأشباههم جمعتهم الصوفية في سلك واحد مع بعض أولياء الله الصالحين، وجعلوا كل من جرى على يديه خَرْقُ عَادَةٍ أَوْ تَلْبِيسٌ بِسِحْرٍ وَنَحْوِهِ أنها كرامة له من الله وأن صاحبها ولي لله، ومثل هذا كثير وقع لهؤلاء الشياطين المجرمين، وخرق العادة لهؤلاء المجرمين لا يجوز اعتقاده كرامة من الله، بل هو من فعل الشياطين وإعانتهم لهؤلاء المجرمين ليضلوا الناس عن طريق رب العالمين، بل من ظن هذه الخوارق الشيطانية هي كرامة إلّهية فهو كافر بالله؛ لأن الله لا يجعل الفاحشة والحرام قربة إليه وطاعة له.

كفرُ من جعل الأحوال الشيطانية كرامة إلهية

وأقول: زنادقة الصوفية من جميع الطرق متفقون مجمعون فيما بينهم على جعل هذه الخسائس والكبائر والفسق وانتحال صفات الله لهم من الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والأُلوهية، والتصريف، كرامة لأصحابها، ويسمون مدعيها أولياء لله.

والحال أنهم أولياء للشياطين وأن من ادعى لنفسه أو لغيره شيئًا من ذلك فهو كَافِرٌ زِنْدِيقٌ.



(١) هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبية، من الجزيرة، وهي من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة، ثم إنها تزوجت من مسليمة الكذاب. وخبرهما في: «البداية والنهاية» [٢٨/٧].

لَيْسَتْ هَذِهِ الْكَرَامَاتِ مَدْسُوسَةً عَلَى الْمُتَصَوِّفَةِ بَلْ هِيَ الأَصْلُ الأَعْظَمُ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ

وأهل الْمَكْرِ وَالْخُبْثِ منهم قد يُلَبِّسُونَ عَلَى أَهْلِ الإسلام فَيَدَّعُونَ أَنَّ مثل هذه (الكرامات) مدسوسة على كتب التصوف، وهذا من الكذب فإن التالي منهم ينقل عن السابق هذه (الكرامات الخبيثة)، ومنهم من يقول: إن هؤلاء كانوا مجانين مَجْذُوبِينَ إلى الحضرة الإلـهية لِمَا شاهدوا من عظمة الله ومشاهدته فَانْجَذَبَتْ عُقُولُهُمْ إِلَى الله وَبَقِيَتْ أَجْسَامُهُمْ مَعَنَا!، وهذا كُفْرٌ أَعْظَم، لأنَّ قولهم: إنَّ هؤلاء شاهدوا أنوار الربوبية وحصل لهم ما حصل من الجنون كُفْرٌ بالله، هو في ذاته كفر، وقول على الله بغير علم، وجعل الإيمان واليقين طيشًا وجنونًا[1].

كفر مَنْ جعل الإيمان واليقين سبباً لزوال العقل

(١) الجذب عند المتصوفة: هو الغياب عن الشعور والوعي والإدراك، وَيَتَأَتَّى ذلك بترك الأكل، ويسمون تلك العملية بالمجاهدات والرياضات!، فمنهم من يصوم أُسبوعًا كاملًا أو أكثر حتى يدخل في حالة نقص خطير للسكر في الدم، فينتج عن ذلك فقدان الشعور والوعي، وتنتج هلوسات قد يرى الصوفي نفسه من خلالها طائرًا أو حيوانًا أو يسمع أصواتًا كالشَّأْنِ في متعاطي الْمُخدِّرات، وهذا ما يسمونه بالكشف!، ويزعمون أن الله قد جذبهم إلى الحضرة الإلَهية بهذه الرياضة المزعومة، فتكشف لهم الغيوب، ويتلقون من اللوح المحفوظ، بل ومن عَلَّام الغيوب بزعمهم، والحاصل أن جذبهم هذا هو مرتع خصب للشياطين في عقولهم، ليزيدوهم غيًّا إلى غيّهم، وضلالًا إلى ضلالهم، قال تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، وقال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾، وفي الحقيقة الجذب عندهم هو مقدمة للحلول، والحلول قنطرة إلى النهاية العظمى عند المتصوفة وهي=

كفر مَنْ أباح الفواحش بحجة أن للشريعة باطنًا يخالف الظاهر

ومنهم من يقول: إِنَّ حقيقة فعل هؤلاء الأولياء من شربهم للخمر أو ظهورهم في أماكن الزنا أو فعلهم الفاحشة بالحيوانات أو اللواط أو غيرها من الفواحش والقبائح إنما فعلوا ذلك ظاهرًا، ولهم باطن غير ذلك فالخمر ينقلب في جوف الولي لَبَنًا، والزنا والفاحشة التي يُشَاهَدُ عليها ليست زِنًا في الحقيقة إنما يُرِيدُ بِهَا صاحبها شيئًا آخر من وراء الحجاب!، وهذه الأقوال هي أكفر من كل الأقوال السابقة في الكفر والتلبيس؛ لأن فيها من التلبيس والخداع والكذب على الله وعلى شريعته ما هو أعظم من كل كفر كَفَرَهُ البشر، وجعل حقيقة الدين مخالفة لظاهر الأمر، وإباحة الفواحش والموبقات، وجعل الكفر والزندقة والمعصية ولاية لله سبحانه وتعالى.

مجاذيب الصوفية

ومنهم من يقول: إن الأولياء الذين يفعلون هذه الكرامات الخسيسة الفاجرة هم مجانين قد جذبتهم الحضرة الإلَهية وأطاشت عقولَهُمْ!، وهذا كذلك من الكذب فإن الْمَجْنُونَ قد رُفِعَ عنه قلم الحساب لَكِنَّهُ لا يكون بالجنون وليًّا لله، والإيمان بالله والعلم به ليس سببًا للجنون بل هو سبب للهدى واليقين والثبات، قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] والأنبياء والمرسلون هم أعظم الناس إيمانًا بالله، وَعِلْمًا به، وهم أكمل الناس عقولًا، ويقينًا، وثباتًا،

= وحدة الوجود، عياذًا بالله.

انظر: «مجمل عقائد الصوفية» ص ٢٢١ - ٢٢٢، و«الفكر الصوفي» ص ٩٤، و«الصوفية بين الدين والفلسفة» ص ٩٦، و«الفتوحات المكية» [٤٩٦/٢]، و«نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للصّفوري ص ٢٤٧، و«المعجم الصوفي» [٥٤٥/٢]، و«كتاب حلية الأبدال» ضمن مجموع رسائل ابن عربي ص ٣٩٧، و«النصوص في مصطلحات التصوف» ص ١٤٥.

وكذلك أولياء الله المخلصون كأصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان من العلماء الراسخين والعباد الصالحين هم أهل الْحِجَى والعقل ولم يتحول أحد منهم بسبب الإيمان إلى الجنون، حاشى لله أن يجعل الجنون نتيجةً للإيمان به وذكره وحسن عبادته، فأهل الإحسان الذين يعبدون الله كأنهم يرونه هم أهل اليقين والثبات وأهل العقل والحكمة.

المدافعون عن زندقتهم

والشاهد: أن كل قول يقع من المدافعين عن هؤلاء الزنادقة هو في ذاته كفر، ولا شك أن من اعتقد أن فعلًا أو قولًا من هذه الأفعال والأقوال الشيطانية التي سماها هؤلاء كرامة، لا شك من اعتقد أن ذلك كرامة فقد كفر بالله العظيم لأنه افترى على الله قال تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [العنكبوت: ٦٨] ونسب الأفعال والأقوال الفاحشة لله، وجعل هذا قربة ومنحة وكرامة من الله لهذا العبد، والحال إنما هو فعل للشياطين ساعدوا به إخوانهم المجرمين(١).

(١) ورد شيخنا على شبهة أن المخالفات العقدية التي في كتب التصوف مدسوسة عليهم في كتابه «فضائح الصوفية» قائلًا:
وربما قالوا بل هو مدسوس عليهم .. وهذه أيضًا من جملة كذبهم وتدليسهم، وأتحدى أيّ صوفي أن يذكر عبارة بعينها، ويقول: إنها مدسوسة، أو عقيدة خاصة يعنيها، ويقول: إنها قد دُسَّتْ على الكاتب الفلاني، كيف وهي كتب كاملة!، وعقائد مصنفة مُنَمَّقَةٌ!، وقصائد مُدَبَّجَةٌ موزونة!، أتحدى أيّ صوفي أن يقول: هذه القصيدة مدسوسة، أو هذا القول المعين مدسوس. لأنه لو قال ذلك لأصبح التصوف كله مدسوسًا مكذوبًا، وهذا حق؛ فهؤلاء زعماء التصوف كالحلاج، البسطامي، والجيلي، وابن سبعين، وابن عربي، والنابلسي، والتجاني، وغيرهم مدسوسون على هذه الأمة!، كاذبون على الله ورسوله، قائلون في دين الله بالباطل، كل منهم زعم أنه الله الْمُتَصَرِّفُ في الكون!، وكل منهم زعم أن الله قد وكله بجزء من هذا العالم، وكل منهم زعم أنه الولي الكامل الذي يأتيه الوحي صبحًا ومساءً، بل المطلع على=



حَقِيقَةُ التَّصَوُّفِ

اعلمْ رَحِمَكَ الله أن التصوف بما آلَ إليه أَمْرُهُ قد أصبح دِينًا يحوي كلَّ أنواع الكفر ولكنه يتستر بالإسلام، وهذا الدين يقوم على الكذب والدعوة، ولذلك فهو يخالف الإسلام في **مَصْدَرِ التَّلَقِّي وَفِي الْمَضْمُونِ وَالْمَشْمُولِ وَفِي الْأَهْدَافِ وَالْغَايَاتِ ثُمَّ خِتَامًا فِي النَّتَائِجِ وَالنِّهَايَاتِ**.

مصادر التلقي عند الصوفية

فأما في مصدر التلقي: فإن الإسلام الحق لا يؤخذ إلا من كتاب الله ومن سنة النبي ﷺ فقط، فالدين والشرعة ما أوحاه الله تبارك وتعالى لرسوله من أمور الغيب ومن الصراط المستقيم، والله سبحانه وتعالى هو الذي بين ذلك كله في كتابه المنزل ووحيه إلى رسوله ﷺ ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ**﴾ [الجن: ٣ ـ ٤] وقال تعالى ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣] وقال تعالى ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ**﴾ [الشورى: ١٣]، وَأَمَّا التصوف فإنه يقوم على الكذب والدعوة منذ ظهوره بأعلامه المشهورين كـ«الحلاج»(١) وإلى يومنا هذا، فمصادر التلقي للمتصوفة هو

= الغيب، القارئ في اللوح المحفوظ، الذي ختم اللهُ به الأولياء، والذي جعله قبلة للعالمين ومعجزة ومنارًا للخلق أجمعين، وأنه بعد النبي رأسًا.

(١) هو الحسين بن منصور بن مَحْمِي الحلاج، أبو عبد الله، ويقال: أبو مُغيث،=

= الفارسي الصوفي، نشأ الحسين بِتُسْتَر، فصحب سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي، وصحب ببغداد الجنيد، وأبا الحسين النُّوري، وصحب عمرو بن عثمان المكي. وأكثر التِّرْحَالَ والأسفار والمجاهدة. وكان يصحح حاله أبو العباس بْنُ عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيم أبو القاسم النَّصْرَ آباذي. كذا قال الذهبي، وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سيرته ومُرُوقِهِ، ومنهم من نسبه إلى الحلول، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعبذة والزّوكرة، وقد تستَّر به طائفة من ذوي الضلال والانحلال، وانتحلوه وروَّجوا به على الجهال.

قال الْمُزَيِّن: رأيت الحسين بن منصور في بعض أسفاره، فقلت له: إلى أين؟، فقال: إلى الهند أتعلم السِّحْرَ أدعو به الخلق إلى الله عز وجل!.

قال أبو العباس الرَّزَّاز: قال لي بعض أصحابنا: قلت لأبي العباس بن عطاء: ما تقول في الحسين بن منصور؟، فقال: ذاك مخدوم من الجن، قال: فلما كان بعد سنة سألته عنه، فقال: ذاك ابن حق. فقلتُ: قد سألتك عنه قبل هذا، فقلتَ: مخدوم من الجن، وأنت الآن تقول هذا؟!، فقال: نعم؛ ليس كلُّ مَنْ صَحِبَنَا يبقى معنا فيمكننا أن نشرفه على الأحوال، وسألتَ عنه وَأَنْتَ في بَدْءِ أمرك، وأما الآن وقد تأكد الحال بيننا فالأمرُ فيه ما سَمِعْتَ!. وقال أبو يعقوب الأقطع: زَوَّجْتُ ابنتي من الحسين بن منصور لِمَا رَأَيْتُ من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر.

قال أبو بكر بن أبي سعدان: الحسين بن منصور مُمَوِّهٌ مُمَخْرِقٌ، وحكي عن عمرو المكي أنه قال: كنت أماشيه في بعض أزقة مكة وكنت اقرأ القرآن فسمع قراءتي، فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا، ففارقته. وقال أبو زرعة الطبري: الناس فيه يعني في الحسين بن منصور بين قبول ورد، ولكن سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: أيش الذي وجد الشيخ عليه، قال: قرأت آية من كتاب الله، فقال: يمكنني أن أُؤلِّفَ مثله وأتكلَّم به.

لذا يقول أبو علي الْهَمَذَانِي: سألت إبراهيم بن شيبان عن الحلاج؟، فقال: مَنْ أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوي الفاسدة فلينظر إلى الحلاج وإلى ما صار إليه، قال وقال إبراهيم: ما زالت الدعاوى والمعارضات مشئومة على أربابها مذ قال إبليس أنا خير منه.=

= وقال ابن الوليد: كان المشايخ يستثقلون كلامه ـ أي الحلاج ـ، وينالون منه لأنه كان يأخذ نفسه بأشياء تخالف الشريعة، وطريقة الزهّاد، وكان يدعي المحبة لله، ويظهر منه ما يخالف دعواه. قال الإمام الذهبي معلقًا: ولا ريب أن اتباع الرسول ﷺ علَمٌ لمحبة الله لقوله تعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

وقد أظهر الزندقة والكفر نثرًا وشعرًا؛ من ذلك قوله: [الرمل]

أَنَـا أَهْـوَى، وَمَـنْ أَهْـوَى أَنَـا ... نَحْـنُ رُوحَـانِ حَلَلْنَـا بَـدَنَا
نَحْنُ، مُذْ كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى ... يُضْـرَبُ الْأَمْثَـالُ لِلنَّـاسِ بِنَـا
فَـإِذَا أَبْصَـرْتَنِي.. أَبْصَـرْتَهُ ... وَإِذَا أَبْصَـرْتَهُ أَبْصَـرْتَنَا
أَيُّهَـا السَّـائِلُ عَـنْ قِصَّـتِنَا ... لَـوْ تَرَانَـا لَـمْ تُفَـرِّقْ بَيْنَنَـا
رُوحُـهُ رُوحِـي وَرُوحِـي رُوحُـهُ ... مَـنْ رَأَى رُوحَـيْنَ حَلَّـتْ بَـدَنَا

وكقوله: [الرمل]

مُزِجَتْ رُوحُكَ فِي رُوحِي كَمَا ... تُمْـزَجُ الْخَمْـرَةُ بِالْمَـاءِ الـزُّلَالْ
فَـإِذَا مَسَّـكَ شَـيءٌ مَسَّـنِي ... فَـإِذَا أَنْـتَ أَنَـا فِـي كُـلِّ حَـالْ

وقال عيسى بن بزول القَزْوِيني: سألتُ ابن خفيف عن معنى هذه الأبيات: [السريع]

سُـبْحَانَ مَـنْ أَظْهَـرَ نَاسُـوتَهُ ... سِـرَّ سَـنَا لَاهُوتِـهِ الثَّاقِـبِ
ثُـمَّ بَـدَا فِـي خَلْقِـهِ ظَـاهِرًا ... فِـي صُـورَةِ الْآكِـلِ وَالشَّـارِبِ
حَتَّـى لَقَـدْ عَايَنَـهُ خَلْقُـهُ ... كَلَحْظَـةِ الْحَاجِـبِ بِالْحَاجِـبِ

فقال ابن خفيف: على قائل ذا لعنة الله، قال: هذا شعر الحسين الحلاج، قال: إن كان هذا اعتقاده فهو كافر، فربما يكون مَقولًا عليه.

وجاء في «الفهرست»: وكان رجلًا مُحْتَالًا مُشَعْبِذًا يتعاطى مذاهب الصوفية، يتحلى ألفاظهم، ويدعي كل علم وكان صِفْرًا من ذلك، وكان يعرف شيئًا من صناعة الكيمياء، وكان جاهلًا مقدامًا مدهورًا جسورًا على السلاطين مرتكبًا للعظائم، يروم انقلاب الدول، ويدعي عند أصحابه الإلَٰهية، ويقول بالْحُلُول، ويظهر مذاهب الشيعة للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، ويدعي أن الإلَٰهية قد حلت فيه، وأنه هو هو تعالى الله جَلَّ وتقدس عما يقول هؤلاء علوًّا كبيرًا. =

كذبهم على الخضر وعلى الطيور والحيوانات

الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الْخَضِرِ وعلى الشيوخ أحياءً وأمواتًا، وعلى الطيور والحيوانات، أعني أن يكذب أحدهم ويقول: تلقيت هذا من الله ويفتري ويقول: اطلعت عليه في اللوح المحفوظ ويفتري ويقول: التقيت بالنبي ﷺ ويكذب ويقول: التقيت بالخضر، ويفتري ويقول: التقيت بأرواح الأنبياء والمرسلين والموتى ويفتري ويقول: جاءني جبريل برسالة من الله ويفتري ويقول: نزل عليَّ كتابٌ من السماء ويفتري ويقول: جاءني بهذا بُلْبُلٌ من الله، أو تعلمت هذه العبادة من الفرس ومنهم من يُسند ما أتاه إلى الكلاب والأحجار والأشجار.

كذبهم على الله تعالى

فمن الكذب على الله قولهم حدثني قلبي عن ربي، وقولهم: قال لي الله، وقولهم: أطلعت في الحضرة الإلّهية وقولهم: بالكشف، وقولهم: بادعاء علم غيب ما في السموات والأرض وأن الله أظهرهم عليه، وقولهم: أنزل الله علي كتابًا قرأته، وقولهم: أطلعت في اللوح المحفوظ فرأيته.

كذبهم على النبي ﷺ

ومن كذبهم على النبي ﷺ ادعائهم اللقاء به في حال اليقظة وخروج النبي من قبره إليهم أو محادثتهم له وهو في قبره يقظةً، كذلك الكذب عليه

= وفي سنة (٣٠٩هـ = ٩٢٢م) أُمِرَ به فَصُلِبَ حيًّا، ونودي عليه: هذا أحد دعاة القَرَامِطَةِ فاعرفوه. قال شيخ الصوفية إبراهيم بن محمد الخراساني النَّصْرَابَاذِي: «قُتِلَ الحلاجُ بسيف الشرع على الزندقة، وقد جمعتُ بلاياه في جزأين».

انظر: «تاريخ مدينة السلام» [٦٨٨/٨]، و«طبقات الصوفية» للسلمي ص ٣٠٧، و«سير أعلام النبلاء» [٣١٣/١٤]، و[٢٦٥/١٦] و«البداية والنهاية» [٤٠/١٢]، و«شذرات الذهب» لابن العماد [٤١/٤]، و«الأعلام» للزركلي [٢٦٠/٢]، و«الفهرست» لابن النديم ص ٢٣٦، و«مجموع فتاوى» لابن تيمية [١٠٨/٣٥]، و«ديوان الحلاج» ص ٣٠ ـ ٥٦ ـ ٦٠.

منامًا، ولو جمعت أكاذيبهم على النبي لبلغت مئات المجلدات، فما من زنديق من زنادقتهم إلا وادعى أنه أخذ كفره وزندقته من الرسول ﷺ، كما ادعاه أكبر زنادقتهم وهو ابن عربي[1] في كتابه «الفصوص» الذي زعم أنه أخذه من الرسول يدًا بِيَدٍ، وَأَنَّ كل ما هو مسطور فيه فإنه بخط الكتاب الْمُسَلَّمِ إليه من النبي لم يزد فيه حرفًا ولم يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ، وهذا نَصُّ عِبَارَتِهِ فِي هَذَا؛ حَيْثُ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ «فُصوص الْحِكم»:

ادعاؤهم أخذ الزندقة من النبي ﷺ

(الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم بأحدية الطريق الأمم من المقام الأقدم وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم، وصلى الله على ممد الهمم، من خزائن الجود والكرم، بالقيل الأقوم، محمد وعلى آله وسلم.

شاهد من كلام ابن عربي

أما بعد: فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرون وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لي: هذا «كتاب فصوص الحكم» خذه واخرجْ به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأُولي الأمر منا كما أُمِرْنَا، فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حَدَّهُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وسألتُ الله تعالى أن يجعلني فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم

ادعاء ابن عربي أنه التقى بالنبي ﷺ

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، المعروف: بابن عربي، الزنديق الأكبر، صاحب عقيدة وحدة الوجود، ولد بِمُرْسِية سنة (٥٦٠هـ = ١١٦٤م)، ثم انتقل إلى إشبيلية ودرس بها، ثم ارتحل إلى المشرق، وكان مآله بعد رحلة طويلة في دمشق، وبها هلك سنة (٦٣٨هـ = ١٢٤٠م).
ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» [٤٨/٣٢]، و«البداية والنهاية» [٢٣١/١٥]، و«الوافي بالوفيات» [١٢٤/٤]، و«شذرات الذهب» [٣٣٢/٧]، و«نفح الطيب» [١٦١/٢]، و«النجوم الزاهرة» [٣٣٩/٦].

سلطان، وأن يخصني في جميع ما يَرْقُمُهُ بَنَانِي، وَيَنْطِقُ بِهِ لِسَانِي، وينطوي عليه جناني بالإلقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي، حتى أكون مُتَرْجِمًا لا مُتَحَكِّمًا، ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب أنه من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية التي يدخلها التلبيس.

وأرجو أن يكون الْحق لما سمع دعائي أجاب ندائي، فما أُلقي إلا ما يُلقى إِلَيَّ، ولا أنْزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به عَلَيَّ، ولست بنبي رسول ولكني وراث ولآخرتي حارث: [البحر: مجزوء البحر الخفيف]

فَمِـــنَ اللهِ فَاسْـــمَعُوا ... وَإِلَـــى اللهِ فَـــارْجِعُوا
فَـــإِذَا مَـــا سَـــمِعْتُمُ مَـــا ... أَتَيْـــتُ بِـــهِ فَعُـــوا
ثُـــمَّ بِـــالْفَهْمِ فَصِّـــلُوا ... مُجْمَـلَ الْقَـوْلِ وَاجْمَعُـوا
ثُـــمَّ مُنُّـــوا بِـــهِ عَلَـــى ... طَالِبِيْـــهِ لَا تَمْنَعُـــوا

ومن الله أرجو أن أكون ممن أُيِّدَ فَتَأَيَّدَ، وَقُيِّدَ بِالشرع الْمُحَمَّدِي المطهر فَتَقَيَّدَ وَقَيَّدَ، وحشرنا في زمرته كما جعلنا من أمته). انتهى النقل منه بلفظه.

كذاب ابن عربي وتدليسه

وهذا الكذب والتلبيس من هذا المجرم الخبيث مما لم يقع مثله في الأرض فيما أعلم فإن هذا الخبيث جمع في كتابه هذا الذي سماه «فصوص الحكم» أَفْحَشَ عَقِيدَةٍ في الكفر والزندقة وهي عقيدة «وحْدَة الوجُود» والتي تعني: أن الوجود واحد وأن عين وجود المخلوقات هي عين وجود الخالق وأن الله بذاته سبحانه وتعالى هو عين وجود هذه الموجودات[1]، تعالى الله

(١) انظر: كتاب «الفكر الصوفي» ص ١١٥، و٢٧٧، و٣٧٩، و٣٩٤، و٥٤٣، وكتاب «ابن عربي صاحب كتاب (فصوص الحكم) إمام من أئمة الكفر والضلال» كلاهما=

علوًّا كبيرًّا عَمَّا قَالَهُ هذا المجرم الخبيث وأعظم هذا الإجرام هو أن تُنْسَبَ هذه العقيدة إلى النبي ﷺ وأنه هو الذي أتى بها مكتوبة في هذا الكتاب بنصه وحرفه وأنه سلمها يدًا بِيَدٍ لهذا الخبيث ابن عربي وأنه ﷺ أمره أن يخرج بها إلى الناس وأن هذا الخبيث خرج بهذا الكتاب إلى الناس بنية خالصة وعزيمة صادقة وأنه لم يزد فيه حرفًا ولم ينقص منه حرفًا، وأن على كل مسلم أن يأخذ هذا ويتقبله وينشره في الناس.

ابن عربي ينسب عقيدة وحدة الوجود إلى النبي ﷺ

وأقول: ليس في الأرض كفر أكبر من هذا، وقد ضل بهذا الكتاب الخبيث أمم لا يحصيهم إلا الله. ولذلك كان ابن عربي وما زال أكبر داعية إلى الضلال من وقته إلى يومنا هذا.

فتنة كتاب: فصوص الحكم

وَأَمَّا الكذب على الشيوخ فبابٌ واسعٌ جدًّا، بَدَأَهُ أبو عبد الرحمن السُّلَمِي(١) صاحب «طبقات الصوفية» الذي كان يؤلف الحكايات وينسبها

= لشيخنا، وكتاب «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» للبقاعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في: «مجموع الفتاوى» [٢/٢٩٦]، و[٢/٣٧٢]، و[٨/٣٠٨]، و[١٨/٢٢٢]، و[٣٥/٤٢]، و[٣٥/١٤٤]، وكتاب «العقيدة الأصفهانية» ص ٧٧، وص١٦٣، و«الصفدية» [١/٢٦٨]، و«النبوات» ص ٤٨، و«درء تعارض العقل والنقل» [٢/٣٠٥]، و[٣/١٦٥]، و[٤/٤٩]، و[٥/٢٣]، و[٥/١٧٣]، و[٧/١٢٥]، و«منهاج السنة النبوية» [٢/٣٥٩]، و«بيان تلبيس الجهمية» [١/١٣٤]، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» [٣/٣٣٥]، و[٤/٥٠١]، و«الرد على المنطقيين» ص ٣٦، وص ١٠٣، وابن القيم في: «الصواعق المرسلة» [١/٢٩٤]، و[٤/١٣٣٩]، وكتاب «مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية» [١/٢٣٩]، وكتاب «الرد على القائلين بوحدة الوجود» للقاري، و«فتاوى اللجنة الدائمة» [٧/٣٦١].

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السُّلَمِي، المعروف بأبي عبد الرحمن النيسابوري الصوفي صاحب التصانيف. ولد سنة (٣٢٥هـ = ٩٣٦م)، قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة=



الطريقة الرفاعية من أكذب الطرق الصوفية

إلى الشيوخ السابقين وكذلك جميع من كتب في طبقاتهم فقد أَلَّفَ وروى الحكاياتِ المكذوبةَ ونسبوها إلى شيوخهم، ولعلَّ أكبر الطرق الصوفية كذبًا على الشيوخ هم الرِّفَاعِيَّة[1]، وقد كان يضرب بهم المثل في الكذب على

= وكان يضع للصوفية الأحاديث. وقال الذهبي: وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديثُ وحكايات موضوعة، وفي «حقائق تفسيره» أشياء لا تسوغ أصلًا، عدَّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدَّها بعضهم عِرْفَانًا وحقيقة!، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى، فإن الخير كل الخير في متابعة السنة والتمسك بهدي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. وقال الإمام تقي الدين ابن الصلاح في «فتاويه»: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر رحمه الله أنه قال: صنَّف أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق التفسير»، فإن كان اعتقد أَنَّ ذلك تفسير فقد كَفَرَ. قال الذهبي معلقًا: وَاغَوْثَاه! وَاغُرْبَتَاه!. لذا أورد السيوطي تفسيره هذا ضمن تفاسير المبتدعة وقال: إنما أوردته في هذا القسم لأن تفسيره غير محمود. وقد توفي سنة (٤١٢هـ = ١٠٢١م).

انظر: «تاريخ مدينة السلام» [٤٢/٣]، و«سير أعلام النبلاء» [٢٤٧/١٧]، و«ميزان الاعتدال» [١١٨/٦]، و«طبقات المفسرين» للسيوطي ص ٩٨، و«فتاوى ابن الصلاح» [١٩٧/١]، و«الأعلام» للزركلي [٩٩/٦]، «لب اللباب» للسيوطي ص ١٣٨، «طبقات المفسرين» ص ٩٨.

(١) الرفاعية: هي طريقة تنسب نفسها إلى أحمد الرفاعي رحمه الله، وقد اختلق له أتباعه الكثير من الحكايات والأكاذيب والهذيان، وهذه الطائفة معروفة باستخدامها السحر في ترويج طريقتهم، فإنهم يُدْخِلُونَ السكاكينَ في بطونهم، ويأكلون النار، ويمشون على الجمر والمسامير باستخدام السحر.

لذا قال شيخ الإسلام في أصناف الناس الذين يستعينون بالجن: «مثل أهل البدع من الرفاعية وغيرهم فإنهم يستعينون بها على الشرك وقتل النفوس بغير حق والفواحش وهذه الثلاثة هي التي حرمها الله في قوله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾، ولهذا كانت طريقهم من جنس طريق الكهان والشعراء والمجانين، وقد نزَّهَ اللهُ نبيه عن أن يكون مجنونًا وشاعرًا وكاهنًا، فإن إخبارهم بالمغيبات عن شياطين تنزل عليهم كالكهان، وأقوى أحوالهم لمؤلهيهم وهم من جنس المجانين، وقد قال شيخهم: إن=

الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله حتى كان يقال: (**أَكْذبُ مِنَ الرِّفَاعِيَّةِ عَلَى شَيْخِهِمْ**)! ، فإن الشيخ أحمد الرفاعي عابدٌ زاهد من أهل السنة ولكنهم أَلَّفوا عليه من الحكايات والخرافات وزعموا لَهُ من المعجزات والكرامات ومن الدعاوى الكذبات ما يخرجه عن دائرة الإسلام، فقد ادعوا له علم ما في السماوات والأرض، والقدرة على محو اسم مريده من الأشقياء وجعله في السعداء، وادعوا له قلب الأعيان وأن الله قد خاطبه وخصه هو وأتباعه بإبراد النيران، وإبطال السموم، والحماية من الحديد، ومن أجل هذا انتشر في المنسوبين إليه مصاحبة الحيات وأكل النيران وضرب أنفسهم بالحديد وهي من أعمال السحر والشعوذة والدجل فجعلوها من الولاية والكرامات، والحال أنها من أعمال المشعوذين والكفار ونسبوا ذلك إلى الله العزيز الجبار.

غلو الرفاعية في أحمد الرفاعي

والخلاصة: أن التصوف يقوم على الكذب والدعاوى، وأما الإسلام فإنه لا يقوم إلا على الحق المنزل من الله تبارك وتعالى (كتاب الله وسنة رسوله ﷺ).

الفرق بين الإسلام والتصوف

** ** **

= أصحاب الأحوال منهم يموتون على غير الإسلام، وأما سماعهم وَوَجْدُهم فهو شعر الشعراء، ولهذا شبههم من رآهم بعباد المشركين من الهند الذين يعبدون الأنداد». ا. هـ«النبوات» ص١٢. ولتمام الفائدة انظر: كتاب «الرفاعية» للشيخ عبد الرحمن دمشقية حفظه الله.

وَأَمَّا الأَمْرُ الثَّانِي الَّذِي يُخَالِفُ التَّصَوُّفُ فِيْهِ الإِسْلامَ فَهُوَ الْمَضْمُونُ وَالْمَشْمُولُ

التصوف دينٌ يخالف دينَ الإسلام

وأما من حيث المضمون والمشمول فإن التصوف جمع كل نجاسات العالم وعقائد الشرك والخرافات وأدخلها إلى الإسلام، بل وألبسها آيات الله وأحاديث الرسول ﷺ، فالقول بالاتحاد بين الخالق والمخلوق والقول بالْحُلُول، أي: باعتقاد حلول الله في بعض خلقه بصفاته وذاته، والقول بوحدة الوجود أنه لا موجود إلا الله، فكل الوجود وجوده وهي أنجس عقيدة وجدت في الأرض لأنها نسبت كل النجاسات والشرور إلى الله وأنه سبحانه وتعالى موصوف بكل صفات المخلوقين تعالى الله عما يقوله هؤلاء المجرمون علوًّا كبيرًا.

شرك الربوبية عند الصوفية

هذا إلى جعل صفات الإله جميعها صفات لمن سموهم بالأولياء، فالخلق والرزق وامتلاك خزائن السماوات والأرض وعلم الغيب كله صغيره وكبيره[1] كل هذا أعطوه لمن سموهم بالأولياء، وكذلك جميع صفات الألوهية، فالأولياء يُسْأَلُونَ ويُسْتَغَاثُ بِهِمْ فَهُمْ غَوْثُ الْخَلائِقِ، وَمَلْجَأُ الْمَكْرُوبِينَ، وَمَلاذُ كُلِّ خَائِفٍ، وهم الذين بيدهم النفع والضر، والعطاء والمنع وكل ما شرع الله لنفسه من عبادة فقد جعلوه للأولياء المزعومين، دعاءً لهم، وطوافًا بقبورهم وسجودًا وركوعًا وتعظيمًا وخشية وجعلوا

(١) علم الغيب من صفات الربوبية، فمن ادعاه فقد نازع الله تعالى في ربوبيته. «معارج القبول» ص ٤٢٣.

الصوفية شرٌّ من المعطلة

عبادتهم لأوليائهم أشرف من عبادة الله سبحانه وتعالى، وأن عبادة الله هي عبادة العامة، فلا يأتون الكعبة بل الكعبة تأتيهم وتطوف هي بهم أحياءًا وأمواتًا، والرسول بنفسه يحج إلى مزاراتهم، ويعظم قبورهم ويشهد الاحتفال بموالدهم بعد موتهم... والملائكة في خدمتهم، وإذا كان المعطلة لصفات الله قد عطلوا ونفوا صفات الله من الكلام والسمع والبصر والاستواء، والرحمة والمجيء والنزول وأن يفعل الله ما يشاء كما يشاء، فإن هؤلاء المجرمين سلبوا جميع صفات الربوبية وجعلوها لمن سموهم أولياءه، ولم يكتفوا بسلب صفات الرب سبحانه وتعالى جميعها بدءًا من اختصاصه بعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا هو، فجعلوه للرسول ولأوليائهم المزعومين ثم جميع صفات ربوبيته سبحانه وتعالى وألوهيته.

كفرُ زنادقة الصوفية أعظم من كفر اليهود والنصارى

أقول: لم يكتفوا بكل ذلك بل نسبوا إلى أولياء الله وخاصته كل شيطان زنديق فاجر، مَنْ يأتي الفاحشة جِهَارًا ويفعل أعظم الجرائم إصرارًا ثم ينسب ذلك إلى كرامة الله وعنايته وولايته له، تعالى الله عما يقول هؤلاء المجرمون علوًّا كبيرًا، ولا يكاد يخلوا كتاب من طبقاتهم إلا ذكروا أمثال هؤلاء الزنادقة المجرمين أولياء الشياطين فجعلوهم أولياء لرب العالمين سبحانه وتعالى، وهذه وحدها كافية في كفرهم وزندقتهم، فإن من اعتقد أن الله سبحانه يجعل المعصية كرامة، والفاحشة لطفًا وعناية وفاعل الإجرام وَلِيًّا لله، فإنه من أعظم المفترين الكاذبين على الله ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا**﴾ [الأنعام: ٢١]، وهذا الكذب أعظم من ادعاء النصارى أن عيسى ابن الله، لأن عيسى كان عبدًا صالِحًا طيبًا، ونسبة المجرمين إلى ولاية الله أعظم كفرًا من كفر النصارى واليهود إذ كيف يكون المجرم الفاحش البذيء

وَلِيًّا لله بفحشه وكفره وبذاءته!، فمن ادعى هذا وجوَّزه على الله فقد افترى عليه ونسب إليه تحليل الفواحش بل تعظيمها وإكرام أهلها بل إنها من أَسْبَابِ كَرَامَتِهِ وَعِنَايَتِهِ ـ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ـ.

طعن الصوفية في النبي ﷺ

هذا إلى نسبة النقائص والمنكرات إلى النبي ﷺ كزعمهم خروجه من قبره الشريف ليحضر موالدهم واحتفالاتهم وقبورهم، ويشهد كل تَجَمُّعٍ لهم، ويجتمع يقظة مع كل زنديق من هؤلاء الزنادقة المشركين عُبَّادِ القبور، بل ويأخذ العهود والمواثيق على التمسك بطريقهم(١)، فعندهم ﷺ هو

(١) اعلم أن مشايخ الطرق الصوفية يَسْتعبدون مُريديهم بالكذب والدجل لكي يسعوا في إرضائهم بالمال والطعام وما يحتاجون إليه، حتى قال قائلهم في آداب المريد: «أن يكون مُسْتَسْلِمًا مُنْقَادًا رَاضِيًا بتصرفات الشيخ، يخدمه بالمال والبدن؛ لأن جوهر الإرادة والمحبة لا ينبني إلا بهذا الطريق!» [«تنوير القلوب» ص ٥٢٨]، ثم إنهم لم يكتفوا ـ من مريديهم ـ خدمة المال والبدن؛ بل لا بد أن يسلموا الأمر لشيوخهم تَسْلِيمًا، فقال قائلهم: «واخدمِ الْمَشَايخَ بالمال والبدن ولا تنكر على أفعالهم فإن الْمُنْكِرَ عليهم لا ينجو!» [«المواهب السرمدية» ص ٧٩]، ثم إنهم خشوا أن يقع في خلد الْمُرِيدِ أنه تفضَّل على شيخه بشيء، فقالوا — دافعين هذا الاعتقاد الْمُنْكَرِ عندهم -: «أن يرى كل نعمة إنما هي من شيخه!» [«المواهب السرمدية» ص ٤٩٤]، ولمزيد تأكيد لهذا الأمر جعلوا المريد لا يطلب من الله تعالى شيئًا من خيري الدنيا والآخرة إلا بواسطة شيخه!؛ فقال قائلهم: «إن الشيخ مقصود مطلوب، فالشيخ كالكعبة! يسجدون إليها والسجود لله»، وقال آخر: «فمن آداب الذكر... أن يكون المريد متوجهًا إلى شيخه يستمد منه، ويعتقد أنه لا يقدر أن يتوجه إلى الله تعالى إلا بواسطته!» [«الأنوار القدسية» ص ١٦٧]، ولتأكيد عبودية المريد لهم ربطوها بالعهود، فأصبحوا يأخذون العهود على مريديهم بأن يلتزموا أمرهم ويكونوا تحت طوعهم، ولكي يروج هذا الأمر على السُذَّج من الناس، جعلوا هذه العهود تُأْخذ على فعل الطاعات وغيرها، ليظن مَنْ لا علم له أنهم قصدوا بها الخير!، حتى إن أحدهم استدل على وجوب الوفاء بها من القرآن!، فقال في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾: «ومن ذلك أيضًا:=

الذي يعطي العهد على الطريقة الرفاعية ويعلِّم أوراد الطريقة الإدريسية، وهو الذي أملى أوراد الطريقة التيجانية وأنه يستصحب معه الخضر في رحلاته وجولاته فيعلِّم معه الأوراد البدعية الكفرية، وأنه هو ﷺ الذي يأمر صاحب كل بدعة بأن يتمسك ببدعته الكفرية وينشرها في الناس، وأن يدعوا الناس إليها، وليس الرسول ﷺ وحده هو الحاضر في موالدهم،

= وفاء المريدين بعهود المشايخ على مصطلح الصوفية!» [«حاشية الصاوي على تفسير الجلالين» [٢/٤٦٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رادًّا على هذا العبث ـ: «ونحو ذلك العهود التى تُتَّخَذ على الناس لالتزام طريقةِ شيخ معين كعهود أهل «الفُتُوَّة» و «رُمَاة البنْدُق» ونحو ذلك، ليس على الرجل أن يلتزم من ذلك على وجه الدين والطاعة لله إلَّا ما كان دِينًا وطاعةً لله ورسوله في شرع الله. لكن قد يكون عليه كفارة عند الْحِنْثِ في ذلك؛ ولهذا أَمَرْتُ غَيْرَ واحدٍ أن يعدِلَ عما أُخِذَ عليه من العهد بالتزام طريقة مرجوحة أو مشتملة على أنواع من البدع إلى ما هو خير منها من طاعة الله ورسوله واتِّباع الكتاب والسنة؛ إذ كان المسلمون متفقين على أنه لا يجوز لأحد أن يعتقد أو يقول عن عمل: إنه قربة وطاعة وبرٌّ، وطريق إلى الله واجب أو مستحب إلا أن يكون مما أمر الله به ورسوله، وذلك يعلم بالأدلة المنصوبة على ذلك، وما علم باتفاق الأُمة أنه ليس بواجب ولا مستحب ولا قربة؛ لم يجز أن يعتقد أو يقال إنه قربة وطاعة.

فكذلك هم متفقون على أنه لا يجوز قصد التقرب به إلى الله ولا التعبد به ولا اتخاذه دِينًا، ولا عَمَلُهُ من الحسنات، فلا يجوز جعْله من الدين لا باعتقاد وقول، ولا بإرادة وعمل. وبإهمال هذا الأصل غلط خلق كثير من العلماء والعباد، يرون الشيء إذا لم يكن محرمًا لا يُنهى عنه، بل يقال: إنه جائز. ولا يفرقون بين اتخاذه دِينًا وطاعةً وبرًّا، وبين استعماله كما تستعمل المباحات المحضة، ومعلوم أن اتخاذه دِينًا بالاعتقاد أو الاقتصاد أو بهما، أو بالقْول أو بالعمل أو بهما: من أعظم المحرمات وأكبر السيئات وهذا مِنَ البِدَعِ الْمُنْكَرَاتِ التى هي أعظم من المعاصى التى يعلم أنها معاصى وسيئات.»

انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» [١١/٤٥١ ـ ٤٥٢].

المعلم لبدعهم الحاضرة مشاهد شركهم وقبورهم، بل وكل من سموهم بالأولياء والصالحين هم أحياء يطوفون في هذا العالم، وخارجون من قبورهم، لا يتركون مولدًا مشهورًا إلا حضروه، ولا عكوفًا عند قبر إلا حضروه وباركوه، وهم مع هذا غياث الخلق والمتصرفون في الملك والذين لا يغيب عن علمهم مثقال ذرة في السموات والأرض.

التصوف عالم خُرافي

وهكذا يصبح التصوف عالم خرافي يتحكم فيه أصحاب القبور وعلى رأسهم الغوث(١) الذي لا ينزل خيرٌ إلى العالم إلا عن طريقه ولا يُرْفَعُ عَمَلٌ إلى الله إلا عن طريقه، وهو وكيل الرسول على الخلق وتحته أقطاب أربعة يمسكون طيات الأرض جميعها، وتحت الأقطاب أبدال وكل واحد منهم في مدينة من المدن، وتحت الأبدال أوتاد في كل ناحية وقرية صغيرة فهم الذين يديرون العالم وموزعون خزائن الله عليه، ولا يصل إلى الله دعاء إلا عن طريقهم، فمن لاذ بهم نَجَا، ومن فارقهم أو فارقوه هلك!!.

الأقطاب والأوتاد والأبدال عند الصوفية

المجانين والمجاذيب

ثم إن هذا التقسيم الهرمي للغوث والأقطاب والأبدال والأوتاد، هناك

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فأما لفظ الغوث والغياث فلا يستحقه إلا الله، فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره، لا بملك مقرب ولا نبي مرسل، ومن زعم أن أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم ونزول الرحمة إلى الثلاثمائة، والثلاثمائة إلى السبعين، والسبعون إلى الأربعين، والأربعون إلى السبعة، والسبعة إلى الأربعة، والأربعة إلى الغوث، فهو كاذب ضالٌّ مشرك، فقد كان المشركون كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، وقال سبحانه وتعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، فكيف يكون المؤمنون يرفعون إليه حوائجهم بعده بوسائط من الحجاب وهو القائل تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾. ا.هـ نقلًا من «مجموع الفتاوى» [١١/٤٣٧ ـ ٤٣٨].



غيرهم في نواحي العالم من الأولياء الذين يكون أحدهما مجنونًا مجذوبًا، أو طبالًا زمَّارًا لكن من الأولياء الذين كشف عنهم الحجاب، أو يكون (خواجة) أو يكون سكِّيرًا أو عاكفًا على الخمر، تاركًا للصلاة، أو قَذِرًا لا يعلم الطريق إلى الغسل، ولا يعرف ثيابه طريق الماء قط، حتى تتقطع عليه كما كان أحمد البدوي، الذي لم يغسل ثوبًا ولا عمامة قط حتى تقطَّعتْ عليه، ولم يعرف طريق مسجدٍ أبدًا بل عاش عشرين سنة وبقي على السطوح هو ومجموعة من المجانين الزنادقة معه يبولون ويتغوطون على السطح ويلقون نجاساتهم إلى الأرض، ومع ذلك فمثل هذا الزنديق ادُّعِيَت له الولاية العظمى والغَوْثِيَّةُ الكُبْرَى والتصرف في الكون وحضور النبي وجميع الأنبياء والرسل والأولياء أمواتًا وأحياءً إلى قبره في يوم مولده كل عام وما زال يَؤُمُّ قَبْرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْجُهَّالِ آلافُ الآلافِ إِلَى يَوْمِنَا هذا، معتقدين فيه هذه الاعتقادات التي من اعتقد واحدة منها خرج عن ملة الإسلام.

قبر البدوي وثنٌ يعبد من دون الله تعالى

أليس هذا من العَجَبِ الْعُجَابِ في أمة نزل فيها الكتاب الكريم!!، وبعث فيها النبي العظيم ﷺ الذي حطم الله به كل شرك المشركين، وأصنام الضالين وعقائد الملحدين، فيتحول جمهور عظيم من هذه الأمة الإسلامية إلى هذه العقائد الوثنية الشركية التي فاقت ما كان يعتقده مشركوا العرب في اللاَّتِ والْعُزَّى وهُبَلٍ وَمَنَاةٍ، فَوَاللهِ مَا عُظِّمت هذه الأصنام ما عُظِّم قبر البدوي وأمثالُهُ من القبور المعظَّمة والمشاهد المبجَّلة في أنحاء بلاد الإسلام، ولا دُعِيَتْ أصنامُ المشركين من دون الله ما دُعِيت هذه الطواغيت في الشدة والرخاء ولا وجدت هذه الأصنام من التعظيم

والإجلال والتكريم والدعاء إليها ما وجدت هذه.

التصوف والجاهلية الأولى

والله إن هذا لَمِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ، وإذا كان المشركون قبل الإسلام لهم مائة صنم مرفوع في أنحاء الجزيرة وثلاثمائة صنمًا حول الكعبة يُدعَوْنَ ويتوسل بهم إلى الله فإن (الْمسلمين) اليوم قد نصبوا آلافَ الآلافِ من القبور المعبودة من دون الله يُحَجُّ إليها ويطاف بها، ويستغاث بأهلها ويطلب منهم كل ما يطلب من الله ويُعتقد اتصافهم بما يتصف الله تبارك وتعالى به من الخلق والرزق والإحياء وإجابة الدعوة وإغاثة المستغيث وعلم ما في الصدور والتصرف في الكون، قال تعالى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف].

مآل التصوف

والخلاصة: أن التصوف بما آل إليه أمره قد حوى في باطنه كل هذه النجاسات والرجس من عقائد الحلول والاتحاد والقول بوحدة الوجود، والشرك والزندقة والخرافات والشعبذة والدجل وأكل أموال الناس بالباطل والكذب على الله وعلى رسوله بكل أنواع الكذب الخبيث الذي لم يكذب مثله اليهود والنصارى وسائر المشركين.

المتصوفة يسكتون عن الضلال بحجة تسليم الأحوال

والعجيب أن هؤلاء المتصوفة بكافة طرقهم ومشايخ الضلال منهم، لا يرد واحد منهم بدعة الأخر، ولا في شِرْكٍ أو عَظِيمَةٍ مِنَ العظائم التي اجتمعوا عليها، وقد كان هذا منذ حصوله هذا السبب في دخول الزنادقة الْمُلْحِدِين وانتحالهم اسم الصوفية ونشر إجرامهم وزندقتهم تحت هذا الْمُسَمَّى، ثم كان هناك من يدافع عن كل هذا الكفر والزندقة ولا ينكر شيئًا منه، وقد يتأول لأصحابه ويعتذر له عن كفره بأنه قاله في غلبة حال مِمَّا

رَأَى مِنَ الْحَضْرَةِ الإِلَّهِيَّةِ (هكذا!)، أو أنه قال عبارات لا يعلمها إلا أهل الحقيقة!!، أو أنه ما دام هو ولي لله فيجب أن يُسَلَّم له حاله ولا يُنكَر عليه في شيء ما دام أن الله اختصه بالولاية وكشف عنه الحجب وجذبه إليه (هكذا!)، وهذه الجريمة الكبرى هي التي آلت بمسمى التصوف إلى هذا الحد ليجمع كل أنواع الكفر والزندقة ويجد في النهاية من يوالوه ويقبله ويدافع عنه، ويعتذر في زعمه لأهله، بل ومنهم من يقول إن هذا عين الحقيقة ولكن حجب عنها المحجوبون ممن اخذوا ظواهر الشريعة وغابت عنهم باطن الحقيقة!!.

وهكذا أَصْبَحَ التصوفُ بما آل إليه مأوى كل كافر ومشرك وفاجر وكذاب متقول على الله، وعلى رسوله، ولم يجد هؤلاء ممن ينسب إلى التصوف من يرد كفرهم أو زندقتهم أو يقول: ما قاله الحلاج كفر[1]، وما

(١) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحلاج كما جاء في «المجموع»:
ما تقول السادة العلماء رضي الله عنهم في «الحلاج» الحسين بن منصور، هل كان صديقًا أو زنديقًا؟، وهل كان وليا لله متقيًّا له؟، أم كان له حال رحماني، أو من أهل السحر والخزعبلات؟، وهل قتل على الزندقة بمحضر من علماء المسلمين؟، أو قتل مظلومًا؟، أفتونا مأجورين.
فأجاب شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ـ قدس الله روحه ـ:
الحمد لله رب العالمين، الحلاج قتل على الزندقة التي ثبتت عليه بإقراره وبغير إقراره، والأمر الذي ثبت عليه بما يوجب القتل باتفاق المسلمين، ومن قال: إنه قُتِلَ بغير حق؛ فهو إما منافق ملحد، وإما جاهل ضال، والذي قتل به ما استفاض عنه من أنواع الكفر، وبعضه يوجب قتله فضلًا عن جميعه، ولم يكن من أولياء الله المتقين، بل كان له عبادات ورياضات ومجاهدات بعضها شيطاني وبعضها نفساني وبعضها موافق للشريعة من وجه دون وجه، فلبس الحق بالباطل. وكان قد ذهب إلى بلاد=

= الهند وتعلم أنواعًا من السحر، وصنف كتابًا في السحر معروفًا، وهو موجود إلى اليوم، وكان له أقوال شيطانية، ومخاريق بهتانية، وقد جمع العلماء أخباره في كتب كثيرة أرخوها الذين كانوا في زمنه والذين نقلوا عنهم مثل أبي علي الحطي ذكره في «تاريخ بغداد»، والحافظ أبو بكر الخطيب ذكر له ترجمة كبيرة في «تاريخ بغداد»، وأبو يوسف القزويني صنف مجلدًا في أخباره، وأبو الفرج بن الجوزي له فيه مصنف سماه «رفع اللجاج في أخبار الحلاج»، وبسط ذكره في تاريخه أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» أن كثيرًا من المشايخ ذموه وأنكروا عليه، ولم يعدوه من مشايخ الطريق، وأكثرهم حط عليه، وممن ذمه وحط عليه أبو القاسم الجنيد، ولم يقتل في حياة الجنيد، بل قتل بعد موت الجنيد، فإن الجنيد توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين، والحلاج قتل سنة بضع وثلاثمائة، وقدموا به إلى بغداد راكبًا على جمل ينادى عليه: هذا داعي القرامطة، وأقام في الحبس مدة حتى وجد من كلامه الكفر والزندقة واعترف به: مثل أنه ذكر في كتاب له من فاته الحج فإنه يبني في داره بيتًا ويطوف به كما يطوف بالبيت ويتصدق على ثلاثين يتيمًا بصدقة ذكرها وقد أجزأه ذلك عن الحج، فقالوا له: أنت قلتَ هذا؟!، قال: نعم، فقالوا له: مِنْ أين لك هذا؟، قال ذكره الحسن البصري في كتاب الصلاة، فقال له القاضي أبو عمر: تكذب يا زنديق أنا قرأت هذا الكتاب وليس هذا فيه، فطلب منهم الوزير أن يشهدوا بما سمعوه ويفتوا بما يجب عليه فاتفقوا على وجوب قتله، لكن العلماء لهم قولان في الزنديق إذا أظهر التوبة؛ هل تقبل توبته فلا يقتل، أم يقتل لأنه لا يعلم صدقه؟، فإنه ما زال يظهر ذلك فأفتى طائفة بأنه يستتاب فلا يقتل، وأفتى الأكثرون بأنه يقتل وإن أظهر التوبة، فإن كان صادقًا في توبته نفعه ذلك عند الله وقتل في الدنيا وكان الحد تطهيرًا له كما لو تاب الزاني والسارق ونحوهما بعد أن يُرْفَعُوا إلى الإمام فإنه لابد من إقامة الحد عليهم، فإنهم إن كانوا صادقين كان قتلهم كفارة لهم، ومن كان كاذبًا في التوبة كان قتله عقوبة له.

فإن كان الحلاج وقت قتله تاب في الباطن فإن الله ينفعه بتلك التوبة، وإن كان كاذبًا فإنه قتل كافرًا.

ولما قتل لم يظهر له وقت القتل شيء من الكرامات؛ وكل من ذَكَرَ أَنَّ دَمَهُ كَتب على الأرض اسمَ اللهِ!، وأن رجله انقطع ماؤها!، أو غير ذلك فإنه كاذب، وهذه الأمور=

= لا يحكيها إلا جاهل أو منافق، وإنما وضعها الزنادقة وأعداء الإسلام حتى يقول قائلهم: إن شرع محمد بن عبد الله يقتل أولياء الله، حتى يسمعوا أمثال هذه الهذيانات، وإلا فقد قُتِلَ أنبياء كثيرون، وَقُتِلَ من أصحابهم وأصحاب نبينا والتابعين وغيرهم من الصالحين مَن لا يحصي عددهم إلا الله، قتلوا بسيوف الفجار والكفار والظلمة وغيرهم، ولم يكتب دم أحدهم اسم الله، والدم أيضًا نجس فلا يجوز أن يكتب به اسم الله تعالى!، فهل الحلاج خير من هؤلاء ودمه أطهر من دمائهم؟!، وقد جزع وقت القتل، وأظهر التوبة والسنة فلم يقبل ذلك منه، ولو عاش افتتن به كثير من الجهال لأنه كان صاحب خزعبلات بهتانية وأحوال شيطانية.

ولهذا إنما يعظمه من يعظم الأحوال الشيطانية، والنفسانية، والبهتانية. وأما أولياء الله العالمون بحال الحلاج فليس منهم واحد يعظمه، ولهذا لم يذكره القشيري في مشايخ رسالته، وإن كان قد ذكر من كلامه كلماتٍ استحسنها. وكان الشيخ أبو يعقوب النهرجوري قد زوجه بابنته، فلما اطلع على زندقته نزعها منه، وكان عمرو بن عثمان يذكر أنه كافر ويقول: كنت معه فسمع قارئًا يقرأ القرآن، فقال: أقدر أن أُصَنِّفُ مثل هذا القرآن!، أو نحو هذا من الكلام.

وكان يظهر عند كل قوم ما يستجلبهم به إلى تعظيمه، فيظهر عند أهل السنة أنه سني، وعند أهل الشيعة أنه شيعي، ويلبس لباس الزهاد تارة، ولباس الأجناد تارة.

وكان من مخاريقه أنه بعث بعض أصحابه إلى مكان في البريه يخبئ فيه شيئًا من الفاكهة والحلوى ثم يجيء بجماعة من أهل الدنيا إلى قريب من ذلك المكان، فيقول لهم ما تشتهون أن آتيكم به من هذه البرية؟، فيشتهى أحدهم فاكهة أو حلاوة، فيقول: امكثوا، ثم يذهب إلى ذلك المكان ويأتي بما خبأ أو ببعضه، فيظن الحاضرون أن هذه كرامة له، وكان صاحب سيما وشياطين تخدمه أحيانًا، كانوا معه على جبل أبي قُبَيْسٍ فطلبوا منه حلاوة، فذهب إلى مكان قريب منهم وجاء بصحن حلوى فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان حلاوى باليمن حمله شيطان من تلك البقعة!!.

ومثل هذا يحصل كثيرًا لغير الحلاج ممن له حال شيطاني، ونحن نعرف كثيرًا من هؤلاء في زماننا وغير زماننا، مثل شخص هو الآن بدمشق كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق، فيجيء من الهوى إلى طاقة البيت الذي فيه الناس فيدخل وهم يرونه ويجيء بالليل إلى «باب الصغير» فيعبر منه هو ورفقته وهو=

= مِنْ أَفْجَرِ الناس.
وآخر كان بالشويك في قرية يقال لها «الشاهدة» يطير في الهواء إلى رأس الجبل والناس يرونه وكان شيطان يحمله وكان يقطع الطريق، وأكثرهم شيوخ الشر، يقال لأحدهم: «البوى» أي: الْمُخْبِث، ينصبون له حركات في ليلة مظلمة ويصنعون خبزًا على سبيل القربات فلا يذكرون الله ولا يكون عندهم من يذكر الله ولا كتاب فيه ذكر الله، ثم يصعد ذلك البواء في الهوى وهم يرونه ويسمعون خطابه للشيطان وخطاب الشيطان له وَمَنْ ضَحِكَ أو شرق بالخبز ضربه الدف ولا يرون من يضرب به.
ثم إن الشيطان يخبرهم ببعض ما يسألونه عنه ويأمرهم بأن يقربوا له بقرًا وخيلًا وغير ذلك، وأن يخنقوها خنقًا ولا يذكرون اسم الله عليها، فإذا فعلوا: قضى حاجتهم.
وشيخ أخر أخبر عن نفسه أنه كان يزني بالنساء، ويتلوط بالصبيان، الذين يقال لهم «الحوارات» وكان يقول: يأتيني كلب أسود بين عينيه نكتتان بيضاوان فيقول لي: فلان إن فلانًا نذر لك نذرًا وغدًا يأتيك به، وأنا قضيت حاجته لأجلك، فيصبح ذلك الشخص يأتيه بذلك النذر ويكاشفه هذا الشيخ الكافر، قال: وكنت إذا طلب مني تغيير مثل اللاذن أقول: حتى أغيب عن عقلي؛ وإذ باللاذن في يدي أو في فمي وأنا لا أدري مَنْ وضعه، قال: وكنت أمشي وبين يدي عمود أسود عليه نور، فلما تاب هذا الشيخ وصار يصلي ويصوم ويجتنب المحارم؛ ذهب الكلب الأسود وذهب التغيير فلا يؤتى بلاذن ولا غيره.
وشيخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس، فيأتي أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون منه إبراءه، فيرسل إلى أتباعه فيفارقون ذلك المصروع، ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة، وكان أحيانًا تأتيه الجن بدراهم وطعام تسرقه من الناس، حتى إن بعض الناس كان له تين في كوارة، فيطلب الشيخ من شياطينه تينًا فيحضرونه له، فيطلب أصحاب الكوارة التين فوجدوه قد ذهب.
وآخر كان مشتغلًا بالعلم والقراءة فجاءته الشياطين أغرته وقالوا له: نحن نسقط عنك الصلاة، ونحضر لك ما تريد، فكانوا يأتونه بالحلوى والفاكهة حتى حضر عند بعض الشيوخ العارفين بالسنة فاستتابه وأعطى أهل الحلاوة ثمن حلاوتهم التى أكلها ذلك المفتون بالشيطان.
فكل من خرج عن الكتاب والسنة، وكان له حال من مكاشفة أو تأثير فانه صاحب=

= حال نفساني أو شيطاني وان لم يكن له حال بل هو يتشبه بأصحاب الأحوال فهو صاحب حال بهتاني وعامة أصحاب الأحوال الشيطانية يجمعون بين الحال الشيطاني والحال البهتاني كما قال تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.

و«الحلاج» كان من أئمة هؤلاء أهل الحال الشيطاني والحال البهتاني وهؤلاء طوائف كثيرة فأئمة هؤلاء هم شيوخ المشركين الذين يعبدون الأصنام مثل الكهان والسحرة الذين كانوا للعرب المشركين ومثل الكهان الذين هم بأرض الهند والترك وغيرهم.

ومن هؤلاء من إذا مات لهم ميت يعتقدون أنه يجيء بعد الموت فيكلمهم ويقضى ديونه ويرد ودائعه ويوصيهم بوصايا فإنهم تأتيهم تلك الصورة التي كانت في الحياة وهو شيطان يتمثل في صورته فيظنونه إياه، وكثير ممن يستغيث بالمشايخ فيقول يا سيدي فلان أو يا شيخ فلان اقضْ حاجتي، فيرى صورة ذلك الشيخ تخاطبه ويقول: أنا أقضي حاجتك وأُطيب قلبك فيقضى حاجته أو يدفع عنه عدوه ويكون ذلك شيطانا قد تمثل في صورته لما أشرك بالله فدعا غيره.

وأنا أعرف من هذا وقائع متعددة حتى إن طائفة من أصحابي ذكروا أنهم استغاثوا بي في شدائد أصابتهم أحدهم كان خائفًا من الأرمن، والآخر كان خائفًا من التتر، فذكر كل منهم أنه لما استغاث بي رآني في الهواء وقد دفعت عنه عدوه، فأخبرتهم أني لم أشعر بهذا، ولا دفعت عنكم شيئًا، وإنما هذا الشيطان تمثل لأحدهم فأغواه لما أشرك بالله تعالى، وهكذا جرى لغير واحد من أصحابنا المشايخ مع أصحابهم، يستغيث أحدهم بالشيخ فيرى الشيخ قد جاء وقضى حاجته ويقول ذلك الشيخ: إني لم أعلم بهذا، فيتبين أن ذلك كان شيطانًا، وقد قلت لبعض أصحابنا لما ذكر لي أنه استغاث باثنين كان يعتقدهما وأنهما أتياه في الهواء وقالا له: طيب قلبك نحن ندفع عنك هؤلاء ونفعل ونصنع، قلت له: فهل كان من ذلك شيء؟، فقال: لا، فكان هذا مما دله على أنهما شيطانان، فإن الشياطين وإن كانوا يخبرون الإنسان بقضية أو قصة فيها صدق فإنهم يكذبون أضعاف ذلك كما كانت الجن يخبرون الكهان، ولهذا من اعتمد على مكاشفته التي هي من أخبار الجن كان كذبه أكثر من صدقه؛ كشيخ كان يقال له: الشياح، توبناه وجددنا إسلامه كان له قرين من الجن يقال له: «عنتر» يخبره بأشياء=



= فيصدق تارة ويكذب تارة، فلما ذكرت له أنك تعبد شيطانًا من دون الله اعترف بأنه يقول له: يا «عنتر» لا سبحانك إنك إله قذر، وتاب من ذلك في قصة مشهورة.
وقد قَتَلَ سيفُ الشَّرْعِ مَنْ قَتَلَ مِنْ هؤلاء، مثل الشخص الذي قتلناه سنة خمس عشرة، وكان له قرين يأتيه ويكاشفه فيصدق تارة ويكذب تارة، وقد انقاد له طائفة من المنسوبين إلى أهل العلم والرئاسة فيكاشفهم حتى كشفه الله لهم وذلك أن القرين كان تارة يقول له أنا رسول الله ويذكر أشياء تنافي حال الرسول فشهد عليه أنه قال إن الرسول يأتيني ويقول لي كذا وكذا من الأمور التي يكفر من أضافها إلى الرسول فذكرت لولاة الأمور أن هذا من جنس الكهان وأن الذي يراه شيطانًا ولهذا لا يأتيه في الصورة المعروفة للنبي بل يأتيه في صورة منكرة ويذكر عنه أنه يخضع له ويبيح له أن يتناول المسكر وأُمورًا أُخرى وكان كثير من الناس يظنون أنه كاذب فيما يخبر به من الرؤية ولم يكن كاذبا في أنه رأى تلك الصورة لكن كان كافرًا في اعتقاده أن ذلك رسول الله ومثل هذا كثير.
ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه من مراد الشيطان فكلما بعدوا عن الله ورسوله وطريق المؤمنين قربوا من الشيطان فيطيرون في الهواء والشيطان طار بهم ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه صرعتهم ومنهم من يحضر طعامًا وإدامًا وملأ الإبريق ماء من الهواء والشياطين فعلت ذلك فيحسب الجاهلون أن هذه كرامات أولياء الله المتقين وإنما هي من جنس أحوال السحرة والكهنة وأمثالهم.
ومن لم يميز بين الأحوال الرحمانية والنفسانية اشتبه عليه الحق بالباطل ومن لم ينور الله قلبه بحقائق الإيمان واتباع القرآن لم يعرف طريق المحق من المبطل والتبس عليه الأمر والحال كما التبس على الناس حال مسيلمة صاحب اليمامة وغيره من الكذابين في زعمهم أنهم أنبياء وإنما هم كذابون وقد قال: «لا تقوم الساعة حتى يكون فيكم ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله»، وأعظم الدجاجلة فتنه «الدجال الكبير» الذي يقتله عيسى بن مريم، فإنه ما خلق الله من لدن آدم إلى قيام الساعة أعظم من فتنته وأمر المسلمين أن يستعيذوا من فتنته في صلاتهم، وقد ثبت أنه: «يقول للسماء أمطري؛ فتمطر، وللأرض أنبتي؛ فتنبت»، وأنه: «يقتل رجلا مؤمنًا ثم يقول له: قُمْ؛ فيقوم، فيقول: أنا ربك؟، فيقول له: كذبت، بل أنتَ الأعور الكذاب=

نماذج من كفرهم

شطح به البِسْطَامِي كفر، وما قاله ابن عربي عين الكفر والضلال، وما قاله عبد الكريم الْجِيلِي أكفر الكفر، وما قاله ابْنُ سَبْعِين كفر وزندقة، وما قاله التِّجَانِي، والبُرْهَامِي، والْمَرْغَنِي كفر وضلال وعبادة القبور شرك.

الصوفية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أقول: لم يوجد فيمن ينسب إلى التصوف من يرد هذا الشرك والضلال والبدع، بل كل منهم معظم لسائر هذا الكفر والضلال، فهم قوم اجتمعوا على الكذب على الله ورسوله، ولا يستطيع كذاب أن يَفْضَح كذابًا لأنه يُفْضَح كَذِبُهُ كذلك، وإن وجد تنافسًا على الطرق في ضرب الأتباع إليهم رغبة منهم في أكل أموال الناس بالباطل إلا أنهم في النهاية يصحح بعضهم أقوال بعض وإن كان بعضهم يحذر من تحول مريد وسالك في طريقة إلى طريقة أُخرى رغبة منهم في إمساك كل منهم بمن اتبع طريقتهم، لكن الطرق عندهم كلها خير وكل شيخ له طريقة، والطرق بعدد أنفاس الخلائق.

= الذي أخبرنا عنه رسول الله ﷺ، والله ما أزددت فيك إلا بصيرة، فيقتله مرتين فيريد أن يقتله في الثالثة فلا يسلطه الله عليه»، وهو يدعي الإلَهية وقد بين له النبي ثلاث علامات تنافي ما يدعيه، أحدها: «أنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»، والثانية: «أنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن من قارئ وغير قارئ»، والثالثة قوله: «واعلموا أن أحدكم لا يرى ربه حتى يموت»، فهذا هو الدجال الكبير، ودونه دجاجلة منهم من يدعي النبوة، ومنهم من يكذب بغير ادعاء النبوة كما قال: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم».

فالحلاج كان من الدجاجلة بلا ريب، ولكن إذا قيل هل تاب قبل الموت أم لا؟، قال الله أعلم؛ فلا يقول ما ليس له به علم، ولكن ظهر عنه من الأقوال والأعمال ما أوجب كفره وقتله باتفاق المسلمين. والله أعلم به.

نقلًا من «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» [٣٥/ ١٠٨ ـ ١١٩].

السبب في عدم إنكار الصوفية بعضهم على بعض

ولا يوجد من أصحاب الطرق الأخرى ومن ينسبون إلى التصوف من ينكر شيئًا من ذلك، بل الأفضل عندهم أن يسلم للآخر حاله ومقاله. فكما أخذ هذا الكذاب في زعمه عن الله والرسول فإن الكذاب الآخر يزعم أنه أخذ طريقته من الله والرسول!!، فكيف يمكن بعد هذا أن ينكر كَذَّابٌ على كَذَّابٍ!!، إذ لو أنكر كذب الآخر لأنكر الآخر كذبه فيسقط الكذب جميعًا ولكنهم يريدون أن يبقى كذبهم فيسلمون للآخر كذبه.

متى يكون المرء صوفيًا

هذا هو التصوف بما آل إليه أمره، لا تكون متصوفًا إلا إذا دخلت في هذه البدع كلها واعتقدت هذه العقائد الكفرية جميعًا، وإن قلت إن الحلاج كان كافرًا وقد حكم أهل الإسلام بكفره وقتله الخليفة العباسي على الزندقة، وإن قلت ابن عربي هو أكفر أهل الأرض وهو معلم وحدة الوجود وناشر جميع أنواع الكفر وهو أكبر كذاب على الله وعلى رسوله، أخرجوك من التصوف وقالوا: ابن عربي هو الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، وأنتم لا تفهمون كلامه، ولا تدركون مراده!!.

مَنْ أنكر طُرِدَ

وهكذا إن أنكر متصوف على متصوف آخر أُخْرِجَ من الدائرة وأصبح عندهم عدوًّا للأولياء الصالحين وعباد الله المقربين!!.

دائرة التصوف

فالتصوف دائرة كبرى من دخلها آمن بكل ما فيها من الكفر والزندقة ولا يستطيع أن ينكر شيئًا على أهلها ولكن هؤلاء الْمُلَبِّسِين المجرمين، نسبوا إليهم جَمْعًا من عباد الله الصالحين وممن عُرِفُوا بالزهد أو العبادة والتواضع وجعلوهم من أعلامهم، وسلكوا مع هؤلاء الزهاد والعبَّاد والصالحين هذا الجمع الإجرامي من الزنادقة والملحدين وأولياء

الشياطين، بل وضمُّوا بعض أصحاب رسول الله ﷺ، وأدخلوهم في دائرة التصوف، وجعلوا نهاية السند في الطرق الصوفية الكفرية هذا ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجعلوا هؤلاء هم الذين كانوا يأخذون العهود على المريدين ويعطون خرقة الطريق والعهد الصوفي!!.

زعمهم أن النبي ﷺ كان صوفيًا!

وتجرأ بعضهم في الكفر فجعل الرسول ﷺ نفسه هو معلم التصوف وهو إمام الصوفية، وحاشى رسول الله أن يكون إمامًا لهؤلاء الزنادقة الملحدين، المشركين، الذين يفترون الكذب على الله وعلى رسوله.

وهذا الكتاب قد ضمَّنَّاه ما سموه بالكرامات وهي في حقيقتها كفر وزندقة وإلحاد ليكون هذا الكتاب بصيرة لأهل الإيمان وبرهانًا لهم على التفريق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

عبد الرحمن بن عبد الخالق

الكويت، ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٩

الموافق ١ من يوليو سنة ٢٠٠٨

البَابُ الأَوَّلُ

أَنْجَسُ كَرَامَةٍ مِنْ كَرَامَاتِ الصُّوفِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الإِطْلَاقِ



أنجس كرامات الصوفية هي كرامة الزنديق الأكبر ابن عربي

أنجس الكرامات الصوفية بإطلاق وأكبر فرية افتروها والتي أضلت أُمَمًا كثيرة من الناس هي ما افتراه محيي الدين ابن عربي حيث قال في مقدمة كتابه «فصوص الحكم» [ص٤٧ ـ ٤٨]:

«الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم بأحدية الطريق الأمم من المقام الأقدم وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم، وصلى الله على ممد الهمم، من خزائن الجود والكرم، بالقيل الأقوم، محمد وعلى آله وسلم.

افتراء ابن عربي على النبي ﷺ

أما بعد: فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرون وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لي: هذا «كتاب فصوص الحكم» خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أمرنا، فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وسألت الله تعالى أن يجعلني فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان، وأن يخصني في جميع ما يرقمه بُنياني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالإلقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي، حتى أكون مترجمًا لا متحكمًا، ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب أنه من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية التي يدخلها التلبيس.

وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي أجاب ندائي، فما أُلقي إلا ما

يُلقى إليّ، ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به عليّ، ولست بنبي رسول ولكني وراث ولآخرتي حارث.

فَمِــــنَ اللهِ فَاسْـــمَعُوا   وَإِلَــــى اللهِ فَـــارْجِعُوا
فَـــإِذَا مَـــا سَـــمِعْتُمُ مَـــا   أَتَيْـــتُ بِـــهِ فَعُـــوا
ثُـــمَّ بِـــالْفَهْمِ فَصِّـــلُوا   مُجْمَـلَ الْقَـوْلِ وَاجْمَعُـوا
ثُـــمَّ مُنُّـــوا بِـــهِ عَلَـــى   طَالِبِيْـــهِ لَا تَمْنَعُـــوا

و من الله أرجو أن أكون ممن أُيد فتأيد وقُيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد وقيد، وحشرنا في زمرته كما جعلنا من أمته).

ووجه كون هذه الكرامة أنجس كرامات القوم ما يأتي:

كرامة ابن عربي أنجس كراماتهم

١ ـ ادعاءه كذبًا وزورًا أن رسول الله ﷺ قد جاءه بنفسه وسلمه كتاب فصوص الحكم يدًا بيد وأن الرسول أمره أن يخرج بهذا الكتاب الذي هو أخبث كتاب وجد في الأرض إلى الناس.

٢ ـ أن ابن عربي نشر هذا الكتاب زاعمًا أنه لم يزد فيه حرفًا ولم ينقص منه حرفًا، وأنه مجرد ممتثل لأمر الله وأمر رسوله ﷺ كما أُمر.

٣ ـ أن هذا الكتاب حمل وفصل أعظم عقائد الكفار كفرًا، وهي العقيدة التي ذهب أصحابها إلى أن الوجود كله وجود واحد بكل تعدداته وتنوعاته وأن هذا الوجود هو ذات الله تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا، والذي يظهر من نفسه لنفسه بنفسه في كل هذه المتضادات المختلفات وليس في الوجود ثَمَّ غيره ومن فروع هذه العقيدة والتي نص عليها ابن عربي هنا في كتابه «الفصوص» أن إبليس والملائكة والجنة والنار والرسل



والكفار والمؤمنون شيء واحد وأن كل معبود هو الله وأنه ما عبد أحد شيئًا إِلَّا عبد الله، فالذين عبدوا الشمس لم يعبدوا إلا الله والذين عبدوا العجل ما عبدوا إلا الله بل العابد والمعبود شيء واحد.

٤ ـ وهذه العقيدة التي نقلها ابن عربي هذا الكذاب من عقائد الْهَنَادِك وجعلها هي عقيدة كل الرسل والأنبياء وأن النبي ما جاء إلا بهذه العقيدة ولكنه أخفاها تحت نصوص خفية ليجيء هذا الكذاب فيفصلها ويبينها للناس.

٥ ـ أن هذا الكتاب الذي أسنده هذا الخبيث إلى رسول الله ﷺ قد أضل أُمَمًّا كثيرة من المسلمين أخرجهم من الإسلام إلى هذا الكفر الذي هو أشنع أنواع الكفر بعد أن عُظِّمَ هذا الخبيث ابن عربي في أوساط الصوفية، وخُلِعَ عليه لقب الشيخ الأكبر، وأصبح إمامًا وقدوة لمن بعده في هذا الكفر وفي غيره من مثل ختم الولاية والتلقي من الله رأسًا وما سمي بالحقيقة المحمدية يعنون به أن النبي أول الموجودات وهو الذي منه خلقت جميع الخلائق وهو المستوي على عرش الله فكل أنواع الكفر التي نشرت في التصوف بعد ابن عربي كان مرجعها إلى هذا الخبيث بعد أن ادعى أنه وارث الرسول والذي تسلم منه رسالة «فصوص الحكم» ليخرج بها إلى الناس.

و من أجل ذلك قلنا إن هذه (الكرامة) التي ادعاها ابن عربي هي أنجس كرامات هؤلاء المجرمين المفترين على الله وعلى رسوله.

وكنت قد كتبت رسالة موجزة في بيان حقيقة ابن عربي وأقوال العلماء فيه أنقلها هنا ليتبين من يقرأ هذا الكتاب أن ابن عربي هو أكبر الزنادقة الملحدين الذين ظهروا في تاريخ الإسلام:

الباب الثاني

الفرقان بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والزنديق ابن عربي كاتب فصوص الحكم

رد على د. محمد عبد الغفار الشريف



* العناوين الرئيسية:

- المقارنة بين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عربي هي مقارنة بين الصديق والزنديق.

- عامة علماء الإسلام قد قالوا بكفر ابن عربي وزندقته.

- لا يزكي ابن عربي إلا جاهل بحاله، أو من هو على دينه.

- العز بن عبد السلام: ابن عربي شيخ سوء كذّاب، يقول بقدم العالم، لا يحرم فرجًا.

- البالسي: من صدق هذه المقالة الباطلة أو رضيها كان كافرًا بالله تعالى يراق دمه.

- ابن تيمية: رأيتُ شيخًا نجسًا، يكذب بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله.

- السبكي: ابن عربي وغيره ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام.

- الإمام ابن حجر يباهل على ضلال ابن عربي فيهلك مباهله.

- ابن المقرئ: من شك في كفر طائفة ابن عربي كفر.

- سراج الدين البلقيني: ابن عربي كافر.

- الإمام الذهبي: إن كان لا كفر في كتاب الفصوص فما في الدنيا كفر.

- ابن خلدون: تواليف ابن عربي مشحونة من صريح الكفر.. وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة.

- محمد الغزالي: ابن عربي من عصابات الباطنية والحشاشين وفتوحاته المكية ينبغي أن تسمى الفتوحات الرومية!.

- د. عبد الوهاب المسيري: من أكثر الكتب انتشارًا الآن في الغرب مؤلفات ابن عربي.

- د. محمد عبد الغفار: تكفير ابن عربي تطرف وارهاب!!.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

*** مدخل:**

عمد د. محمد عبد الغفار في مقالة بالقبس عدد ١١٨٣١ المؤرخ في ٢٠٠٦/٥/١٢ إلى عقد مقارنة جائرة بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وبين ابن عربي قائلًا: (كُنَّا سَابِقًا يخوِّفوننا من اسم ابن عربي كثيرًا، وكنت اتحاشى كتبه، حتى ملكت بعض كتبه فوجدت نفسي أقف أمام طود عظيم، عقلًا وثقافة شرعية)!!، وقال عن ابن تيمية إنه عالم من العلماء، وإن الخلاف حوله أعظم من الخلاف حول ابن عربي.

ولما كان تقديم ابن عربي وهو أكبر زنديق عرفه تاريخ الإسلام بل تاريخ الإنسانية في كل عصورها، على هذا النحو من رجل يحمل درجة في الشريعة، ومن قبل دعا الناس إلى التصوف المعتدل ـ في زعمه ـ، وافتخر بأنه يدرس كتاب شرح الحكم العطائية لابن الرندي، ومعلوم أن مؤلف العطائية[1] على خُطَا..

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، المعروف بابن عطاء السكندري، صحب أبا العباس المرسي الشاذلي، وصنف في مناقبه، وكان رأسًا في التصوف في زمانه، وهو من المتصوفة الذين قاموا على شيخ الإسلام ابن تيمية ونابذوه العداء إلى أبعد الحدود، قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: قال البرزالي: شكى الصوفية بالقاهرة على الشيخ تقي الدين وكلموه في ابن عربي وغيره إلى الدولة فردوا الأمر في ذلك إلى القاضي الشافعي فعقد له مجلس وادعى عليه ابن عطاء بأشياء فلم يثبت عليه منها شيء لكنه قال لا يستغاث إلا بالله لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبارة. وقد توفي سنة (٧٠٧هـ) في القاهرة. وقد زعم المناوي — كعادة الصوفية — أن له كرامات، منها: «أن الكمال بن الهمام زار قبره، فقرأ عنده سورة هود حتى وصل إلى قوله: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ فأجابه من الصبر بصوتٍ عالٍ: يا كمال، ليس فينا شقي.=



ابن عربي[1].

من أجل ذلك كان لا بد لمن حَمَّلَهُ الله أمانة العلم والكتاب أن يذبوا عن الدين وأن يبينوا الحق للناس، وإلا كانوا مسؤولين أمام الله عن السكوت والكتمان، ومن أجل ذلك أقول:

كَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَابْنِ عَرَبِي؟!

هل يصح أن يجمع بين شيخ الإسلام، فتجعل هذا عالم وهذا عالم، وكلاهما قد اختلف الناس فيه، وخلاف الناس حول ابن تيمية أشد كما يقول د. عبد الغفار؟!.

تصدي شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل الأهواء والبدع

كيف يقرن بين إمام من أئمة الهدى، وَعَلَمٌ من أعلامهم الذي لم يترك بدعة في الدين منذ ظهور البدع وإلى زمانه إلا وبينها، ودحضها ومن ذلك بدع الخوارج[2]، ....

= فأوصى بأن يُدفن هناك!. ومنها: أن رجلًا من تلامذته حج، فرأى الشيخ في المطاف، وخلف المقام، وفي المسعى، وفي عرفة. فلما رجع سأل عن الشيخ: هل خرجَ من البلد في غيبته في الحج؟، قالوا: لا. فدخل إليه، وسلَّم عليه، فقال له: من رأيتَ في سفرتك هذه من الرجال؟، قال: يا سيدي، رأيتُك. فتبسَّم!، وقال: الرجلُ الكبير يملأ الكونَ، لو دُعي القطب من حجر لأجاب!».

انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» [٢٣/٩]، و«البداية والنهاية» [٦٢/١٦]، و«الوافي بالوفيات» [٣٨/٨]، و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي [٨/٣ (٥٨٣)]، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» [٣٢٤/١]، و«شذرات الذهب» [٣٦/٨].

(١) كقوله في «الحكم العطائية»: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء.

(٢) الْخَوَارِجُ: هم فرقة من الفرق الضالة ابتدأ أمرها بالذين خرجوا من جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد التحكيم، وكفروا عليًّا لقبوله التحكيم، وأوقع بهم في معركة=

والمرجئة[1]، ....

= النهروان، وكانوا أربعة آلاف، ولم ينجُ منعم إلا تسعة، ثم أصبح هؤلاء التسعة كل منهم رأس لفرقة من فرق الخوارج، وقد خرجوا على المسلمين في كل عصور الإسلام، وقد جاء فيه أحاديث عن النبي ﷺ؛ منها: ما جاء في الصحيح عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ وهو يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وهو رَجُلٌ من بَنِي تَمِيمٍ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ!، فقال: «**وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ قد خِبْتَ وَخَسِرْتَ إن لم أَكُنْ أَعْدِلُ**»، فقال عُمَرُ: يا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لي فيه فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فقال: «**دَعْهُ فإن له أَصْحَابًا يَحْقِرُ أحدكم صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى رِصَافِهِ فما يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّهِ وهو قِدْحُهُ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيْءٌ قد سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أو مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ من الناس**»، قال أبو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سمعت هذا الحديث من رسول اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وأنا معه فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حتى نَظَرْتُ إليه على نَعْتِ النبي ﷺ الذي نَعَتَهُ. ومنها: حديث «**تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ من الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ**». وتعتبر هذه الفرقة من أوائل الفرق التي ظهرت في الإسلام، والتي انقسمت فيما بعد ذلك للتتجاوز العشرين فرقة، ولكن كبار فرق الخوارج سبعة، وهي: الْمَحَكِّمَةُ الأُولى، والأزارقة، والنجدات، والثعلبة، والعجاردة، والأباظية، والصفرية، ومن أشهر بدعهم: تكفير مرتكبي الكبيرة، واستحلال دمائهم، وشبهتهم أنهم «ذهبوا إلى الآيات التي أُنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين» كما قال ابن عمر رضي الله عنهما، فترتب على ذلك أنهم يوجبون الخروج على أئمة المسلمين إذا وقعوا في الفسق والظلم.

انظر: «الفرق بين الفرق» للبغدادي ص ٢٤، و «التبصرة في الدين» للسفاريني ص ٤٥، و «الملل والنحل» للشهرستاني [١/١١٤]، و «الخوارج في العهد الأموي» د. نايف معروف، و «البرهان في معرفة عقائد الأديان» للسكسكي ص ١١.

(١) عرف شيخنا المرجئة فقال: «هم قوم ظهروا بعد عصر الصحابة، ولهم أقوال كثيرة في معنى الإيمان ولكنهم يجتمعون على الفصل بين العمل والإيمان، إذ جعلوا العمل خارجًا عن مسمى الإيمان، وعن حقيقته أو أصله؛ منهم من قال: الإيمان هو الإقرار=



والقدرية(١)، والزنادقة(٢)، والجهمية(٣) بكل تفريعاتهم وخلوفهم،

= بالقلب فقط، ومنهم من قال الإيمان هو الشهادة باللسان فقط، ومنهم من قال: الإيمان هو الإقرار بالقلب واللسان فقط، ومنهم من قال: بل الإيمان هو المعرفة بالله فقط»، وأول من قال بالإرجاء هو ذر بن عبد الله المذحجي، ثم تابعه غيلان الدمشقي، والجعد بن درهم، وقيل غير ذلك.

انظر: كتاب «البرهان على أن تارك العمل اختيارًا فاقد لأصل» [١٩٦/١] ضمن مجموع مؤلفات شيخنا، وكتاب «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب» [١١٤٤/٢]، وكتاب «الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة» ص: ٦٤، وكتاب «الفصل» لابن حزم [٢٦٥/٢].

(١) سموا بذلك لنفيهم القدر، إذ نفوا تقدير الله تعالى وإرادته، وأول من صرَّح بنفي القدر هو مَعْبد الْجُهَنِي، وقال الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له «سوسن» كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصر، أخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد، وقد تبرأ منهم متأخروا الصحابة؛ كعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم.

كما جاء عن يحيى بن يَعْمَرَ قال كان أَوَّلَ من قال في الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَانْطَلَقْتُ أنا وَحُمَيْدُ بن عبد الرحمن الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أو مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا لو لَقِينَا أَحَدًا من أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يقول هَؤُلَاءِ في الْقَدَرِ فَوُفِّقَ لنا عبد اللَّهِ بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أنا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عن يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عن شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ: أَبَا عبد الرحمن إنه قد ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يقرؤون الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ وَذَكَرَ من شَأْنِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ قال فإذا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي برئ منهم وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عبد اللَّهِ بن عُمَرَ لو أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ ما قَبِلَ الله منه حتى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ... ـ ثم ساق حديث جبريل ـ وفيه: « **وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** » إلخ. رواه مسلم في «صحيحه» ـ كتاب: الإيمان ـ باب بيانِ الإيمان والإسلام والإحسان. برقم (٨).

انظر: «الفرق بين الفرق» للبغدادي [١٨/١]، و «التبصرة في الدين» ص ٦٣.

(٢) مضى تعريف الزنادقة في: ص١١.

(٣) الجهمية: هي فرقة تنتسب لجهم بن صفوان السمرقندي، قال عنه الذهبي: «الضال المبتدع رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئًا، ولكنه=



جهود شيوخ الإسلام في نصرة الدين والذب عنه

والمتصوفة، والمشركين من عبدة القبور والأولياء والاتحادية[1]، وأهل

= زرع شرًّا عظيمًا»، وقد وافقت هذه الفرقة المعتزلة في نفي الصفات؛ قال البغدادي في «الفرق»: إن جهمًا امتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء، أو حي، أو عالم، أو مريد، وقال: لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره كشيء وموجود، وحي، وعالم، أو مريد، ونحو ذلك»، ويأولون ما ورد من نصوص الصفات، ويثبتون علوم حادثة لله تعالى لا في محل، وينكرون أمور الآخرة؛ كالحوض، والميزان، وكتابة الملكين الحافظين، النظر إلى وجه الله تعالى الكريم في الآخرة، والشفاعة، وكذلك عذاب القبر ونعيمه. قال إبراهيم بن طهمان: الجهمية كفار. وقد قتل جهم سنة (١٢٨هـ)، على يد الأمير خالد القسري رحمه الله تعالى، قال ابن القيم في «النونية»:

جَهْـمُ بْـنُ صَـفْوَانٍ وَشِـيعَتُهُ الْأَلَـى ... جَحَـدُوا صِـفَاتَ الْخَـالِقِ الْـدَّيَّانِ
بَـلْ عَطَّلُـوا مِنْـهُ السَّـمَواتِ الْعُلَـى ... وَالْعَــرْشَ أَخْلَـوْهُ مِــنَ الــرَّحْمَنِ
وَنَفَـوا كَـلَامَ الـرَّبِّ جَـلَّ جَلَالُـهُ ... وَقَضَــوا لَــهُ بِــالْخَلْقِ وَالْحَــدَثَانِ
قَــالُوا وَلَــيْسَ لِرَبِّنَــا سَــمْعٌ وَلَا ... بَصَــرٌ وَلَا وَجْــهٌ فَكَيْــفَ يَــدَانِ

إلى أن قال:

وَلِأَجْلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خَالِدُ الْـ ... ـــقَسْرِيِّ يَــوْمَ ذَبَــائِحُ الْقُرْبَــانِ
إِذْ قَــالَ إِبْــرَاهِيمُ لَــيْسَ خَلِيلَــهُ ... كَـلَّا وَلَا مُوسَـى الْكَلِـيمُ الـدَّانِي
شَـكَرَ الضَّـحِيَّةَ كُـلُّ صَاحِبِ سُـنَّةٍ ... للهِ دَرُّكَ مِـــنْ أَخِـــي قُرْبَـــانِ

انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري [٤/٤٩٤ ـ ٤٩٥]، و«ميزان الإعتدال» [١/٣٩٩]، و«البداية والنهاية» [١٠/١٩]، و«الملل والنحل» [١/٨٦]، و«سير أعلام النبلاء» [٦/٢٦]، و«السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد (٨٤٠)، و«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز [١/١٢٦]، و«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» لابن القيم [ص: ٤٧/ الأبيات: ٤٠ ـ ٥٢]، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام» [١٢/٢٦ ـ ٢٧].

(١) الاتحاد: هو عقيدة مأخوذة من الهندوس، وحاصلها: أنه لا فرق بين الخالق والمخلوق على اعتبار أن الله ـ تعالى وتقدس ـ قد حَلَّ في المخلوقات، وقد دخلت هذه العقيدة على المتصوفة في عهد المأمون حين ترجمة كتب «الفيدانت»، ثم من رحم هذه العقيدة تولدت عقائد فاسدة؛ كوحدة الوجود، والفناء، ووحدة الأديان، والنور المحمدي، وغير ذلك.

انظر: «بغية المرتاد» ص ٤٧٣، و «مختصر الصوعق المرسلة» [٣/١١٥٠]،=



وحدة الوجود[1]، وكل ذلك في مجلدات ضخمة، حيث لم يجعل لهم حجة إلا ودحضها، ولا شاردة ولا واردة إلا وبينها، ولا شبهة إلا أجاب عنها، وظل يدافع عمره عن دين الإسلام بالقلم واللسان، والسيف والسنان، ولم يترك دينًا من أديان الباطل إلا ورد على أصحابه فرد على النصارى[2]، ورد على الفلاسفة والدهرية ومنكرة الصانع، وَأَفْتَى المسلمين

= و«معارج القبول» [٣٧٠/١]، و «الموسوعة الميسرة في الأديان» [٩٤٣/١]، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» [٣١٦/١].

(١) وحدة الوجود: هي امتداد لعقيدة الحول والاتحاد، وتقوم على الوحدة الذاتية لجميع الأشياء مع تعدد صورها في الظاهر، فالله عندهم ـ تعالى وتقدس ـ هو عين المخلوقات، فكل شيء هو الله، واختلاف الموجودات هو اختلاف في الصور والصفات مع توحدٍ في الذات!. قال شيخنا في «الفكر الصوفي»: «فالجنة والنار، والرسل والشياطين، والمؤمنون والكفار، والطهارة والنجاسة، والشرك والتوحيد شيء واحد وذات واحدة، ولا فرق ـ بتاتاً ـ عندهم بين موسى وفرعون، وإبليس أفضل من محمد ﷺ وفضَّل شيخهم الأكبر كما يدعون فِرعون على موسى لأن فرعون علم الحقيقة التي يدعيها الصوفية –حيث قال (أنا ربكم الأعلى)!! وهكذا خرج المتصوفة على المسلمين بدين، هذه مبادئه دين يرى في إبليس مثالاً للفتوة والتوحيد. لأنه لم يرض أن يسجد إلا لله بزعمهم، وبفرعون إمامًا لأهل الإيمان الصوفي.. لأنه عرف الحقيقة وأنه هو الله، والحال عندهم أنه ليس في الكون إلا الله.. دين لا يفرق بين خالق ومخلوق وشرك وتوحيد، وكفر وإيمان، وطهر وفجور.. وجنة ونار.» وهي عقيدة هندية قال بهال فلاسفة اليونان القدماء، وتبعهم عليها غلاف الصوفية؛ كالحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، وقد انتشرت منذ القرن الثالث وإلى يومنا هذا، ولا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الصوفية على اختلاف طرقها.
نظر: كتاب «الفكر الصوفي» ص ١١٥، وكتاب «مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية» [٢٣٩/١]، و «الموسوعة الميسرة في الأديان» [١١٦٨/٢].

(٢) كما في كتابه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، وقد طبع عدة طبعات، قال ابن عبد الهادي عنه: وهذا الكتاب من أجل الكتب وأكثرها فوائد ويشتمل على تثبيت النبوات وتقريرها بالبراهين النيرة الواضحة وعلى تفسير آي كثير من القرآن وعلى غير ذلك من المهمات. «العقود الدرية» ص ٤٥.

في كل مشارق الأرض ومغاربها في نوازلهم وأحداثهم وخلافاتهم وأقضياتهم أعظم فتاوى وجدت في الإسلام إلى يومنا هذا.

الذي ينقمونه من شيخ الإسلام ابن تيمية

وغاية ما نقمه عليه مخالفوه من الفتيا قوله بإيقاع طلاق الثلاث واحدة إن كانت في مجلس واحد، وقوله بمنع شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، وعند التحقيق يتبين أن الحق والصواب معه.

فكيف يقرن من عاش عمره يدافع عن دين الإسلام ويذب عنه كل عقائد الباطل، وبين كافر زنديق لم يترك عقيدة من عقائد الكفر إلا وأدخلها إلى الإسلام، وألبسها من الآيات والأحاديث ما يروجها على عقول أمثاله من أهل الزندقة والنفاق.

ابن عربي جامع كل عقائد الكفر والضلال

فابن عربي جمع كل عقائد المشركين والوثنيين واليهود والنصارى والزنادقة الذين سبقوه استطاع هذا الخبيث أن يجمع هذا كله ويؤلف بينه، ويلبسه لباس الإسلام فيحمل آيات القرآن، وأقوال الرسول في ثعلبية ماكرة، وعبارات ملتوية خبيثة، يعجز عنها كل شياطين الإنس والجن!!.

فهل يسوي بين ابن تيمية وابن عربي إلا جاهل بحاله، أو من هو على شاكلة ابن عربي.

ابن عربي أكبر زنديق عرفه تاريخ الإسلام بل تاريخ الإنسانية كلها:

قد كان في تاريخ الإسلام كفار حاربوه وكفار الفرس والروم، واليهود، والنصارى، ومن قبلهم قوم، وقد كان في تاريخ الإسلام زنادقة أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، ونقلوا عقائد الكفار وألبسوها لباس الإسلام كالْحَلَّاجِ(١)، وابْنِ الرَّاوَنْدِي(٢)، ....

---

(١) مضت ترجمته في ص ٢٨.

(٢) استهل ترجمته الذهبي بقوله: الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن=

وَعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِي(١)، وابْنِ الْفَارِضِ(٢)، وَالتِّلْمِسَانِي(٣)، ....

= إسحاق الرِّيوَنْدِي، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقولهم. ولد في مروالرُّوذ، سكن بغداد، وكان معتزليًّا، ثم تزندق. وقد ألف مائة وبضعة عشرة كتابًا جلها في الزندقة. قال ابن عقيل: عجبي كيف لم يقتل وقد صنف «الدامغ» يدمغ به القرآن، و«الزمردة» يزري فيه على النبوات. وقال ابن كثير: ووضع كتابًا في الرد على محمد ﷺ في سبعة عشر موضعًا من كتابه، ونسبه إلى الكذب، وطعن على القرآن، ووضع كتابا لليهود والنصارى على المسلمين، يحتج لهم فيها على إبطال نبوة محمد ﷺ، إلى غير ذلك من الكتب التي يتبين بها خروجه عن الإسلام، نقله ابن الجوزي. وقد هلك سنة (٢٩٨ هـ).
انظر: «البداية والنهاية» [٤٠٥/١١]، و «سير أعلام النبلاء» [٥٩/١٤]، و «النجوم الزاهرة» [١٧٥/٣]، و «شذرات الذهب» [٧/٤]، و «الوافي بالوفيات» [١٥١/٨].

(١) مضت ترجمته في ص ١٧.

(٢) مضت ترجمته في ص ١٦.

(٣) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي، المعروف: بالعفيف التِّلْمِسَانِي، ولد سنة: (٦١٠هـ = ١٢١٣م)، أحد زنادقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود، وقيل له مرة: أأنت نُصَيْرِي؟، فقال: النُّصَيْرِيُّ بَعْضٌ مِنِّي. وذكروا أنه دخل على أبي حيان، فقال له: من أنت؟، قال: العفيف التلمساني، وجدي من قبل الأم ابن سبعين، فقال: إي والله عريق أنتَ في لإلَهية يا كلب بن الكلب. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما التلمساني ونحوه فلا يفرق بين ماهية ووجود ولا بين مطلق ومعين، بل عنده ما ثَمَّ سوى ولا غير بوجه من الوجوه، وإنما الكائنات أجزاء منه وأبعاض له بمنزلة أمواج في البحر وأجزاء البيت من البيت، فمن شعرهم:

البَحْرُ لَا شَكَّ عِنْدِي فِي تَوَحُّدِهِ ... وَإِنْ تَعَدَّدَ بِالْأَمْوَاجِ وَالزَّبَدِ
فَلَا يَغُرَّنَّكَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ صُوَرٍ ... فَالْوَاحِدُ الرَّبُّ سَارِي الْعَيْنِ فِي الْعَدَدِ»

وله مصنفات كثيرة منها: «شرح مواقف النِّفَّري»، و «شرح الفصوص» لابن عربي، و«شرح منازل السائرين» للهروي. وقد هلك سنة (٦٩٠ هـ = ١٢٩١م).
انظر: «شذرات الذهب» [٧٢١/٧]، «النجوم الزاهرة» [٢٩/٨]، و«الأعلام» للزركلي [١٣٠/٣]، و«تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» [٥٤١/١]، و«مجموع الفتاوى» [١٦٩/٢].

وابْنِ سَبْعِين[1]، ....

(١) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر، أبو محمد الْمُرسي، الرُّقوطي، نسبة إلى رُقوطة، بلدة قريبة من مرسية، المعروف بابن سبعين، أحد فلاسفة الصوفية القائلين بوحدة الوجود، وُلد سنة (٦١٤هـ = ١٢١٧م)، واشتغل بعلم الأوائل والفلسفة، فتولد من ذلك نوع من الاتّحاد، وصنف فيه أوضاعًا كثيرةً، وتلقَّوها عنه وبثوها في البلاد شرقًا وغربًا، وصنف في غيره؛ من ذلك: كتاب «الحروف الوضعية في الصورة الفلكية»، وكتاب «شرح كتاب إدريس عليه السلام» الذي وضعه في علم الحروف، وكتاب «بدء العارف»، وله مجموع رسائل جمعها وحققها د. عبد الرحمن بدوي. ثم إنه انتقل إلى مكة واستحوذ على عقل صاحبها ابن نُمَيّ، فاستغل تلك المكانة، فجعل يضايق علماء المسلمين ويزعجهم مما أدى إلى خروج الشيخ قطب الدين القسطلاني منها ليستقر في مصر، وقد علق الشيخ عبد القادر السندي على هذه الحادثة بقوله: «ومن هنا يدرك بأن العالم الإسلامي كله تقريبًا – إلا ما شاء الله – كان تحت وطأة هؤلاء الزنادقة الْحُلُوليَّةِ بصفة عجيبة غريبة!، بحكم تأثير هؤلاء على الأمراء والحكام والمسئولين في ذلك الوقت بما كان عندهم من أحوال شيطانية، وأفعال منكرة شنيعة، حتى في مكة أحب البقاع إلى الله تعالى، وكانت لهؤلاء سطوة وصولة وجولة، وكل من يخالفهم آذوه، من أهل العلم والفضل الذين بقي عندهم شيء من الفكر الإسلامي كالشيخ القسطلاني الذي فرَّ من مكة إلى ديار مصر لسيطرة هذا الزنديق على أمير مكة»، وقد اشتهرت عنه أمور منكرة كثيرة، منها قوله: «لقد حجَّر ابن آمنة واسعًا حيث قال: لا نَبِيَّ بعدي»، لذا قال ابن كثير: «وجاور في بعض الأوقات بغار حراء يرتجي فيما ينقل عنه أن يأتيه فيه وحي كما أتى النبي ﷺ، بناء على ما يعتقده من العقيدة الفاسدة من أن النبوة مكتسبة، وأنها فيض يفيض على العقل إذا صفا، فما حصل له إلا الخزي في الدنيا والآخرة، إن كان مات على ذلك». قال الشيخ محمد لوح: لعلَّ ذلك كان في بداية أمره قبل أن يصل إلى قيمة ضلاه وغيه، لأن القائل بوحدة الوجود غير محتاج إلى نبوة وغيرها، لأن الكل عنده آلهة، وأرباب»، وقد هلك سنة (٦٦٩هـ = ١٢٧٠م) بمكة منتحراً، وقيل: مسمومًا.
انظر: «البداية والنهاية» [٤٣٠/١٥]، و «نفح الطيب» [١٩٦/٢]، و«شذرات الذهب» [٥٧٣/٧]، و«تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» للشيخ محمد لوح [٥٣٥/١] و «الإعلام» للزركلي [٢٤٠/٣].



وعَبْدِ العَزِيزِ الدَّبَّاغِ[1]، وابْنِ الْمُبَارَكِ السِّجْلِمَاسِي[2]، ....

(١) هو عبد العزيز بن مسعود الدباغ، المكنى بأبي فارس، ولد في فاس سنة (١٠٩٥هـ = ١٦٨٤م)، وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب، وقد نَسب له أتباعه ومريدوه الكثير من الحكايات الملفقة والهذيان، وهو من أصحاب وحدة الوجود، وقد صنف فيه تلميذه أحمد بن مبارك اللمطي كتابًا اسمه «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز»، وقد توفي فاس سنة (١١٣٢هـ = ١٧٢٠م).
انظر: «الأعلام» للزركلي [٤/٢٨]، وكتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» [١/٥٨].

(٢) هو أحمد بن مبارك بن محمد بن علي، المعروف بابي العباس السجلماسي اللّمطي، وُلد في سجلماسة سنة (١٠٩٠هـ = ١٦٧٩م)، وانتقل إلى فاس سنة (١١١٠هـ)، فتعلَّم بها وعلم، وتوفي بها سنة (١١٥٦هـ = ١٧٤٣م)، وهو من تلامذة عبد العزيز الدباغ، وقد جمع كلامه في كتاب «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز»، وسجَّل فيه مساجلاته مع شيخه، قال الزركلي: «وفي العلماء من أنكر عليه بعض أقواله»، ومما يُنْكَر عليه ـ هو وشيخه الآنف الذكر ـ ما جاء في كتاب شيخنا «الفكر الصوفي»: قال أحمد بن مبارك السلجماسي في كتابه «الأبريز فيما يرويه عن شيخه عبد العزيز الدباغ»: (وسمعته) رضي الله عنه يقول في قوله (وانفلقت الأنوار): أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد ﷺ ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاده خلق العرش والأرواح والجنة والبرزخ، أما العرش فإنه خلقه تعالى من نور وخلق ذلك النور من النور المكرم نور نبينا ومولانا محمد ﷺ وخلقه أي العرش ياقوتة عظيمة لا يقاس قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه الياقوتة جوهرة فصار مجموع الياقوتة والجوهرة كبيضة بياضها هو الياقوتة وصفارها هو الجوهرة، ثم إن الله تعالى أمد تلك الجوهرة وسقاها بنوره ﷺ فجعل يخرق الياقوتة ويسقي الجوهرة فسقاها مرة ثم مرة ثم مرة إلى أن انتهى إلى سبع مرات! فسالت الجوهرة بإذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت إلى أسفل الياقوتة التي هي العرش ثم إن النور المكرم الذي خلق العرش إلى الجوهرة التي سالت ماء لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم من صفائه وخلق من ثقله الريح وله قوة وجهد عظيم فأمرها تعالى أن تنزل تحت الماء فسكنت تحته فحملته ثم جعلت تخدم=



= وجعل البرد يقوى في الماء فأراد الماء أن يرجع إلى أصله ويجمد فلم تدعه الرياح بل جعلت تكسر شقوقه التي تجمد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها الثقل والنتونة وشقوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذهبت إلى جهات سبع وأماكن سبع فخلق الله منه الأرضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم فخلق الله منه السماوات السبع ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عادتها أولًا وآخرًا فجعلت النار تزيد في الهواء من قوة حرق الريح للماء والهواء وكلما زندت نار أخذتها الملائكة وذهبت بها إلى محل جهنم اليوم فذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الأرضون تركوها على حالها والضباب التي تكونت منه السماوات تركوه على حاله والنار التي زندت في الهواء أخذوها ونقلوها إلى محل آخر لأنهم لو تركوها لأكلت الشقوق التي منها الأرضون السبع والضباب الذي منه السماوات السبع بل وتأكل الماء وتشربه بالكلية لقوة جهد الريح ثم إن الله تعالى خلق ملائكة الأرضين من نوره ﷺ وأمرهم أن يعبدوه عليها وخلق ملائكة السماوات من نوره ﷺ وأمرهم أن يعبدوه عليها، وأما الأرواح والجنة إلا مواضع منها فإنها أيضًا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره ﷺ، وأما البرزخ فنصفه الأعلى من نوره ﷺ فخرج من هذا أن القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السماوات والأرضين كلها خلقت من نوره ﷺ بلا وساطة وأن العرش والماء والجنة والأرواح خلقت من نُورٍ خُلِقَ من نوره ﷺ ثم بعد هذا فلهذه المخلوقات أيضًا سقي من نوره ﷺ، أما القلم فإنه سقي سبع مرات سقيًا عظيمًا وهو أعظم المخلوقات بحيث إنه لو كشف نوره لجرم الأرض لَتَدَكْدَكَتْ وصارت رميمًا وكذا الماء فإنه سقي سبع مرات ولكن ليس كسقي القلم، وأما الحجب السبعون فإنها في سقي دائم، وأما العرش فإنه سقي مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته وكذا الجنة فإنها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر المؤمنين من الأمم السابقة ومن هذه الأمة فإنهم سقوا ثماني مرات الأولى في عالم الأرواح حين خلق الله نور الأرواح جملة فسقاه الثانية حين جعل يصور منه الأرواح فعند تصور كل روح سقاها بنوره ﷺ. الثالثة يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فإن كل من أجاب=

ابن عربي حائز ركاب السبق في الكفر والزندقة

وغيرهم وغيرهم[(١)]، ولكن أحدًا من هؤلاء لم يكن كابن عربي قط، ولم يبلغ شأنه ودرجته في الكفر والزندقة والمروق من الدين، فإن الكفار الأصليين وأعظمهم فرعون الذي قال ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ لم يجعل ربًّا للناس جميعهم إلا نفسه، وقال لموسى عليه السلام: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾، وأما ابن عربي فقد جعل كل موجود في الوجود هو الله!، يجمع درجات الوجود وحتى الشياطين والنجاسات ـ تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول هذا الأفاك ـ ونستغفر الله من حكاية

= لله تعالى من أرواح المؤمنين والأنبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نوره ﷺ لكن منهم من سقي كثيرًا ومنهم من سقي قليلًا فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم. وأما أرواح الكفار فإنها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للأرواح التي شربت منه من السعادة الأبدية والارتقاآت السرمدية ندمت وطلبت سقيًا فسقيت من الظلام والعياذ بالله. الرابعة عند تصويره في بطن أمه وتركيب مفاصله وشق بصره فإن ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله وتنفتح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها. الخامسة عند خروجه من بطن أمه فإنه يسقى من النور الكريم ليلهم الأكل من فمه ولولا ذلك ما أكل من فمه أبدًا. السادسة عند التقامه ثدي أمه في أول وضعه فإنه يسقى من النور الكريم أيضًا. السابعة عند نفخ الروح فيه فإنه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبدًا مع ذلك فلا تدخل فيها إلا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله لها ومعرفتها به ما قدر ملك على إدخالها بالذات». انتهى. منه بلفظه «الإبريز» ص٢٢٤-٢٢٥، قال شيخنا معلقًا: وهذا الهذيان الكامل، والتخريف الكامل شرح لعقيدة الصوفية فيما يسمونه بالحقيقة المحمدية، وأنها الذات الأولى التي انفلقت منها بعد ذلك كل الذوات والكائنات والموجودات.

انظر: «الأعلام» للزركلي [٢٠١/١]، و «الفكر الصوفي» ص ١٨٠ - ١٨٣ و «نشر المثاني» [٢٤٧/٢]، و «سلوة الأنفس» [٢٠٣/٢]، و «شجرة النور» صـ٣٥٢، و «الأنس والاستئناس» صـ١٧٩.

(١) انظر: كتاب «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» تأليف الشيخ: محمد أحمد لوح.

قول هذا الْمُجْرِمِ الخبيث، فأين كفر فرعون من كفر هذا الخبيث، وكل الذين أشركوا بالله عبدوا معه إِلَهًا أو إلهين أو ثلاثة أو مائة من الأصنام والأوثان والكواكب، وأما هذا المجرم فقد جعل كل معبود عبد هو الله لا غير، وأن كل من عبد شيئًا فلم يعبد إلا الله... فأين كفر المشركين من كفر هذا المجرم الخبيث.

وكل الزنادقة الذين كانوا في تاريخ الإسلام أولوا بالتأويل الباطني نصًّا أو أكثر من القرآن، وهذا الخبيث لم يترك آية في كتاب الله ولا حديثًا من أحاديث رسول الله إلا حملها على عقائد الكفار جميعًا وعقيدة وحدة الوجود على الخصوص [انظر أمثلة ذلك في ثنايا المقال].

وإن كل الزنادقة الذين كذبوا على الله وعلى رسوله لم يكذبوا كما كذب هذا الأفاك الذي ادعى أنه يتلقى عن الله من اللوح المحفوظ بغير واسطة.

ابن عربي يفضل نفسه على النبي ﷺ

وأما النبي محمد يتلقى عن الله بواسطة وهو جبريل، وأنه لذلك أفضل من الرسول، وأن محمد خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه، وأما هو فخاتم الأولياء، وجعل خاتم الأولياء يعني نفسه أفضل من خاتم الأنبياء.

والزنادقة الذين كذبوا على رسول الله، قد افتروا عليه في وضع بعض الأحاديث أو تأويل بعض منها، وأما هذا المجرم الخبيث فقد ادعى بأن النبي هو الذي سلمه كتاب فصوص الحكم يدًا بيد ـ وهو أعظم كتاب في الكفر والزندقة ظهر في الأرض إلى يومنا هذا.

روغان ومكر ابن عربي أنجاه من سيف السلطان في الدنيا

وعامة الزنادقة الذين مروا في تاريخ الإسلام لاحقتهم اللعنة، وذاقوا حد السيف، ولكن هذا الخبيث بثعلبية ماكرة والتِفاف خبيث ومظاهرة مريدية استطاع أن يفلت من القتل على الزندقة، ووجد من المجرمين مَنْ يُطَبِّلُ لَهُ وَيُزَمِّرُ، ويرفعه فوق مصاف الأنبياء والمرسلين، فضلًا عن جميع علماء المسلمين، ولقد وَجَدَتْ فيه دوائر الكفر ضالتهم المنشودة لهدم الإسلام بل لهدم جميع الأديان، فنشروا تراثه لهدم تراث الإسلام، واعتنوا بكتاباته... ومن أجل ذلك كانت فتنة ابن عربي من أعظم الفتن التي مرت بالمسلمين.

حال مَنْ يقارن بين شيخ الإسلام وابن العربي

ولذلك كانت المقارنة بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وابن عربي هي مقارنة بين الصِّدِّيق والزنديق، بين إمام من أئمة الهدى والصدق والإيمان، وإمام من أئمة الضلال والكذب والكفر.

أَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ابْنِ عَرَبِي

رأي العز بن عبد السلام في ابن عربي

١ - **قال العِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ**(١): (هُوَ شَيْخُ سُوءٍ كَذَّاب، يَقُولُ بِقِدَمِ الْعَالَمِ وَلَا يُحَرِّمُ فَرْجًا)(٢).

---

(١) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِيُّ، ولد في دمشق سنة (٥٧٧هـ = ١١٨١م)، تفقه على المذهب الشافعي حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وكان من الصادعين بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وله العديد من المؤلفات؛ منها: «قواعد الأحكام في مصالح الأنام»، و «الغاية في اختصار النهاية»، و «الإمام في بيان أدلة الأحكام»، وقد توفي سنة (٦٦٠هـ = ١٢٦٢م).
انظر: «البداية والنهاية» [١٥/٣٨٣]، و «طبقات الشافعية الكبرى» [٨/٢٠٩]، و«شذرات الذهب» [٧/٥٢٢]، و«الأعلام» للزركلي [٤/٢١].

(٢) نقلًا من «سير أعلام النبلاء» ٢٣/٤٨، وهذه العبارة باختلاف يسير وزيادات في=



وقال أيضا: هو شيخ سوء كذاب، فقال له ابْنُ دَقِيقِ الْعِيد: وَكَذَّابٌ أَيْضًا؟، قال: نعم. تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن، فقال: هذا محال؛ لأن الإنس جسم كثيف والجن روح لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف بالروح اللطيف. ثم بعد قليل رأيته وبه شجة، فقال: تزوجتُ جنية فرزقت منها ثلاثة أولاد، فاتفق يوما أني أغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة وانصرفت فلم أرها بعد هذا. اهـ[1].

رأي البلقيني في ابن عربي

قال الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَقَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ شَيْخَنَا سِرَاجَ الدِّينِ الْبُلْقِيْنِي[2] عَنِ ابْنِ عَرَبِي؟، فَبَادَرَ بِالْجَوَابِ: هُوَ كَافِرٌ. اهـ[3].

رأي الذهبي في كتاب فصوص الحكم

٢ ـ أما الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فقد قال عن كتاب (فصوص الحكم): (وَمِنْ أَرْدَءِ تَوَالِيْفِهِ كِتَابُ الْفُصُوصِ فَإِنْ كَانَ لَا كُفْرَ فِيْهِ فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ!). اهـ[4].

= «أمالي ابن سمعون» [٢١٠/١]، و«مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام [١٣١/١ ـ ٢٤٤/٢]، وعند الذهبي في «ميزان الاعتدال» [٢٦٩/٦]، و«تاريخ الإسلام» [٣٨٠/٤٦]، و«الوافي بالوفيات» للصفدي [١٢٥/٤]، «حياة الحيوان» للدميري [٣٠٥/١]، و«شذرات الذهب» لابن العماد [١٩٣/٥]، و«مصرع التصوف» صـ١٣٩، و«الرد على القائلين بوحدة الوجود» صـ ٣٤.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» [١٠٥/٥]، و«الوافي بالوفيات» [١٢٥/٤].

(٢) هو سراج الدين أبو حفص، عمر بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، مجتهد حافظ، ولد في بلقِينة [من غربي مصر] سنة (٧٢٤هـ = ١٣٢٤م)، وولي قضاء الشام سنة (٧٦٩هـ)، وتوفي بالقاهرة. وله من المصنفات: «تصحيح المنهاج»، و«الملمات برد المهمات»، و«محاسن الاصطلاح»، وغيرها.
انظر: «الضوء اللامع» [٨٥/٦]، و«شذرات الذهب» [٨٠/٩]، و«الأعلام» للزركلي [٤٦/٥].

(٣) انظر: «لسان الميزان» [٣١٨/٤]، و«مصرع التصوف» صـ١٦١.

(٤) انظر: «سير أعلام النبلاء» [٤٨/٢٣].

رأي السبكي في ابن عربي

٣ ـ **قال تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ**(١): (وَمَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ كَابْنِ عَرَبِي وَغَيْرِهِ فَهُمْ ضُلَّالٌ جُهَّالٌ خَارِجُونَ عَنْ طَرِيقَةِ الْإِسْلَامِ فَضْلًا عَنْ الْعُلَمَاءِ، وَقَالَ ابْنُ الْمُقْرِئِ فِي «رَوْضِهِ»: إِنَّ الشَّكَّ فِي كُفْرِ طَائِفَةِ ابْنِ عَرَبِي: كُفْرٌ)(٢).

رأي ابن جماعة في ابن عربي

٤ ـ **قال القَاضِي بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ**(٣): (حَاشَى رَسُولَ اللهِ، يَأْذَنَ فِي الْمَنَامِ بِمَا يُخَالِفُ وَيُعَانِدُ الْإِسْلَامَ ـ يُشِيرُ إِلَى زَعْمِ ابْنِ عَرَبِي أَنَّهُ تَلَقَّى كِتَابَ الْفُصُوصِ مِنَ الرَّسُولِ مَكْتُوبًا ـ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ وَمِحْنَتِهِ وَتَلَاعُبِهِ بِرَأْيِهِ وَفِتْنَتِهِ...، وَقَوْلُهُ فِي آدَمَ: إِنَّهُ إِنْسَانُ الْعَيْنِ، تَشْبِيهٌ للهِ

(١) هو تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، الفقيه الحافظ الأصولي المفسر ولد سنة (٦٨٣هـ) وتوفي سنة (٧٥٦هـ)، ترجمته في «طبقات الشافعية» للقاضي شهبة [٣/٣٧]، و«معجم المحدثين» للذهبي ص١٦٦، و«الوفيات» لمحمد بن رافع [٢/١٨٥]، «طبقات الشافعية الكبرى» [١٠/١٣٩]، و«طبقات المفسرين» للداودي ص ٢٨٥.

(٢) كما في «مغني المحتاج» للشربيني [٣/٦١]، وفي «الرد على القائلين بوحدة الوجود» لعلي القاري ص ١٣٥، و«المقدمة السالمة في خوف الخاتمة» له أيضًا، ص٤١، وانظر كلام التقي السبكي في «مصرع التصوف» صـ١٤٤.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قاضي القضاة، العالم، شيخ الإسلام، ولد في حَمَاة سنة (٦٣٩هـ = ١٢٤١م)، وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وحصل علومًا متعددة، وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير، قال السبكي عنه: «حاكم الإقليمين مصرًا وشامًا، وناظم عقد الفخار الذي لا يُسَامَى، مُتَحَلٍّ بالعفاف إلَّا عن مقدار الكفاف، مُحدِّث فقيه، ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه»، وقد توفي سنة (٧٣٣هـ = ١٣٣٢م) بمصر.
انظر: «الوافي والوفيات» [٢/١٥]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٩/١٣٩]، و«البداية والنهاية» [١٦/٢٥٢]، و«النجوم الزاهرة» [٩/٢٩٨]، و«شذرات الذهب» [٨/١٨٤].

تَعَالَى بِخَلْقِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: الْحَقُّ الْمُنَزَّهُ، هُوَ الْخَلْقُ الْمُشَبَّهُ، إِنْ أَرَادَ بِالْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَدْ صَرَّحَ بِالتَّشْبِيهِ وَتَغَالَى فِيْهِ...، وَأَمَّا إِنْكَارُهُ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الوَعِيدِ: فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ...، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَهُودٍ: قَوْلٌ لَغْوٍ بَاطِلٍ مَرْدُودٍ وَإِعْدَام ذَلِكَ، وَمَا شَابَهَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ مِنْ نُسَخِ هَذَا الْكِتَابِ، مِنْ أَوْضَحِ طُرُقِ الصَّوَابِ، فَإِنَّهَا أَلْفَاظٌ مُزَوَّقَةٌ، وَعِبَارَاتٌ عَنْ مَعَانٍ غَيْرِ مُحَقَّقَةٍ، وَإِحْدَاثٌ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَحُكْمُهُ: رَدُّهُ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ[1].

رأي نور الدين البكري في ابن عربي

٥ ـ **قال نُورُ الدِّينِ الْبَكْرِيُّ الشَّافِعِيُّ**[2]: (وَأَمَّا تَصْنِيفٌ تُذْكَرُ فِيْهِ هَذِهِ الْأَقْوَالُ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَا ظَاهِرَهَا فَصَاحِبُهَا أَلْعَنُ وَأَقْبَحُ مِنْ أَنْ يُتَأَوَّلَ لَهُ ذَلِكَ بَلْ هُوَ كَاذِبٌ، فَاجِرٌ كَافِرٌ فِي الْقَوْلِ وَالاعْتِقَادِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَإِنْ كَانَ قَائِلُهَا لَمْ يُرِدْ ظَاهِرَهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِقَوْلِهِ ضَالٌّ بِجَهْلِهِ، وَلَا يُعْذَرُ بِتَأْوِيلِهِ لِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا لِلْأَحْكَامِ جَهْلًا تَامًّا عَامًّا وَلَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ لِمَعْصِيَتِهِ لِعَدَمِ مُرَاجَعَةِ الْعُلَمَاءِ وَالتَّصَانِيفِ عَلَى الوَجْهِ الوَاجِبِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ فِي حَقِّ مَنْ

(١) «عقيدة ابن عربي وحياته» لتقي الدين الفاسي. (ص ٢٩، ٣٠).

(٢) هو الإمام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي، ولد سنة «٦٧٣هـ = ١٢٧٤م»، وقرأ «مسند الشافعي» على وزيرة بنت الْمُنَجَّى، وقال ابن كثير: «وقد كان في جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية، فأراد بعض رجال الدولة قتله، فهرب واختفى كما تقدم لما كان ابن تيمية مقيمًا في مصر، وما مثاله إِلَّا مثال ساقية ضعيفة كدرة لاطَمَتْ بَحْرًا عظيمًا صافيًا، أو رملة أرادت زوال جبل، وقد أضحك العقلاء عليه، وقد أراد السلطان قتله فشفع فيه بعض الأمراء»، وقد توفي سنة» ٧٢٤هـ = ١٣٢٣م».

انظر: «البداية والنهاية» [١٧٧/١٦]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٣٧٠/١٠]، و«شذرات الذهب» [١١٥/٨].

يَخُوضُ فِي أَمْرِ الرُّسُلِ وَمُتَّبِعِيهِمْ؛ أَعْنِي: مَعْرِفَةَ الْأَدَبِ فِي التَّعْبِيرَاتِ عَلَى أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَا يَتَعَذَّرُ أَوْ يَتَعَسَّرُ تَأْوِيلُهُ، بَلْ كُلُّهَا كَذَلِكَ!، وَبِتَقْدِيرِ التَّأْوِيلِ عَلَى وَجْهٍ يَصِحُّ فِي الْمُرَادِ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِطْلَاقِ اللَّفْظِ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي شَرَحْنَاهُ)[1].

رأي ابن خلدون في ابن عربي

٦ - **قال ابنُ خُلْدُون**[2]: (وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَصَوِّفَةِ: ابْنُ عَرَبِي، وَابْنُ سَبْعِينٍ، وَابْنُ بَرَّجَانٍ[3]، وَأَتْبَاعُهُمْ، مِمَّنَ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ وَدَانَ بِنِحْلَتِهِمْ، وَلَهُمْ تَوَالِيفَ كَثِيرَةً يَتَدَاوَلُونَهَا، مَشْحُونَةً مِنْ صَرِيحِ الْكُفْرِ، وَمُسْتَهْجَنِ الْبِدَعِ، وَتَأْوِيلِ الظَّوَاهِرِ لِذَلِكَ عَلَى أَبْعَدِ الوجُوهِ وَأَقْبَحِهَا، مِمَّا يَسْتَغْرِبُ النَّاظِرُ فِيْهَا مِنْ نِسْبَتِهَا إِلَى الْمِلَّةِ أَوْ عَدِّهَا فِي الشَّرِيعَةِ، وَلَيْسَ ثَنَاءُ أَحَدٍ عَلَى هَؤُلَاءِ حُجَّةٌ وَلَو بَلَغَ الْمُثْنِي عَسَى مَا يَبْلُغُ مِنَ الفَضْلِ، لِأَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ

(١) «مصرع التصوف» ص١٤٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، الإشبيلي أصلًا، والتونسي مولدًا ومنشأً، ولد سنة (٧٣٢هـ = ١٣٣٢م)، وحفظ القرآن، والشاطبيتين، ومختصر ابن الحاجب، والتسهيل في النحو، واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط وأخذ ذلك عن أبيه وغيره ومهر في جميعه، وحفظ المعلقات، وحماسة الأعلم، وشعر حبيب بن أوس، وقطعة من شعر المتنبي، وسقط الزند للمعري، وقد توفي في مصر سنة (٨٠٨هـ = ١٤٠٦م). انظر: نهاية كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» [٤٥١/٧]، و«الضوء اللامع» [١٤٥/٤]، و«شذرات الذهب» [١١٤/٩]، و«الأعلام» للزركلي [٣٣٠/٣].

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللَّخمي، الإشبيلي، أبو الحكم، المعروف: بابن برجان، من مشاهير المتصوفة، له كتاب في «تفسير القرآن» أكثر كلامه فيه على طريق الصوفية، وله «شرح الأسماء الحسنى»، وقد توفي في مراكش سنة (٥٣٦هـ = ١١٤١م). انظر: «الوافي بالوفيات» [٢٦٠/١٨]، و«بغية الوعاة» للسيوطي [٩١/٢]، و«تاريخ الخلفاء» له أيضًا ص ٥٣٦، «الأعلام» للزركلي [٦/٤].

أَبْلَغُ فَضْلًا أَوْ شَهَادَةً مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَأَمَّا حُكْمُ هَذِهِ الْكُتُبِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِتِلْكَ الْعَقَائِدِ الْمُضِلَّةِ وَمَا يُوجَدُ مِنْ نُسَخِهَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِثْلَ «الْفُصُوصِ»، و«الْفُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ» لِابْنِ عَرَبِي فَالْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ وَأَمْثَالِهَا إِذْهَابُ أَعْيَانِهَا إِذَا وجِدَتْ بِالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالْغَسْلِ بِالْمَاءِ حَتَّى يَنْمَحِي أَثَرُ الكِتَابِ»[(١)].

رأي البالسي في مقالة ابن عربي

٧ ـ **قال نَجْمُ الدِّينِ الْبَالِسِيُّ الشَّافِعِيُّ**[(٢)]: «مَنْ صَدَّقَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ الْبَاطِلَةَ أَوْ رَضِيهَا كَانَ كَافِرًا بِاللهِ تَعَالَى يُرَاقُ دَمُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ التَّوْبَةُ[(٣)] عِنْدَ مَالِكٍ وَبَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِي، وَمَنْ سَمِعَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ الْقَبِيحَةَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ إِنْكَارُهَا»[(٤)].

رأي أبو حيان في مقالة ابن عربي

٨ ـ **قال الْمُفَسِّرُ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ**[(٥)] **عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِ اللهِ** ﴿لَّقَدْ

(١) «مصرع التصوف» ص ١٥٠.

(٢) هو نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البَالِسِي ثم المصري الشافعي، ولد سنة (٦٦٠هـ = ١٢٦١م)، ولازم ابنَ دقيق العيد ونابَ عنه في الحكم، وقد كان فقيهًا، مُحَدِّثًا، وَرِعًا، قَوَّامًا في الحق، وقد توفي سنة (٧٢٩هـ = ١٣٢٨م) في القاهرة.
انظر: «البداية والنهاية» [١٦/٢٢٣]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٩/٢٥٢]، و«النجوم الزاهرة» [٩/٢٨٠]، و«شذرات الذهب» [٨/١٥٩].

(٣) أي: لدرء الْحَدِّ عنه في الدنيا.

(٤) «مصرع التصوف» ص١٤٦.

(٥) هو الإمام أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، القرناطي الأندلسي الْجَيَّاني، قال الذهبي عنه: «حجة العرب، وعالم الديار المصرية»، وولد في إحدى جهات غرناطة سنة (٦٥٤هـ = ١٢٥٦م)، ورحل وتنقل إلى أن استقر في القاهرة، وتوفي فيها سنة (٧٤٥هـ = ١٣٤٤م).
راجع: «الدرر الكامنة» [٤/٣٠٢]، و«النجوم الزاهرة» [١٠/١١١]، و«طبقات=

﴿كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ﴾: وَمِنْ بَعْضِ اعْتِقَادِ النَّصَارَى اسْتَنْبَطَ مَنْ أَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ ظَاهِرًا وَانْتَمَى إِلَى الصُّوفِيَّةِ: حُلُولَ اللهِ فِي الصُّورِ الْجَمِيلَةِ، وَمَنْ ذَهَبَ مِنْ مَلَاحِدَتِهِمْ إِلَى الْقَوْلِ بِالْاتِّحَادِ وَالْوِحْدَةِ».

رأي ابن الجزري في مقالة ابن عربي

٩ ـ قال الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ(١):

(الحمد لله، قوله: فإن آدم عليه السلام، إنما سمّي إنسانًا: تشبيه وكذب باطل، وحكمه بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر، لا يقر قائله عليه، وقوله: إن الحق المنزّه: هو الخلق المشبّه، كلام باطل متناقض وهو كفر، وقوله في قوم هود: إنهم حصلوا في عين القرب، افتراء على الله وردّ لقوله فيهم، وقوله: زال البعد، وصيرورية جهنم في حقهم نعيمًا: كذب وتكذيب للشرائع، بل الحقّ ما أخبر الله به من بقائهم في العذاب.. وأمّا من يصدقه فيما قاله، لعلمه بما قال: فحكمه كحكمه من التضليل والتكفير إن كان عالمًا، فإن كان ممن لا علم له: فإن قال ذلك جهلًا: عُرِّف بحقيقة ذلك، ويجب تعليمه وردعه مهما أمكن.. وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد: كذب وردّ لإجماع المسلمين، وإنجاز من الله عز وجل للعقوبة، فقد دلّت الشريعة دلالة ناطقة، أن لا بدّ من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، ومنكر

= الشافعية» لابن شهبة [٦٧/٣]، و«بغية الوعاة» للسيوطي [٢٦٦/١]، و«تاج المفرق في تحلية علماء المشرق» [٣٨/١]، و«الأعلام» للزركلي [١٥٢/٧].

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن عبد الله الْجَزَرِيُّ، من فقهاء الشافعية، نشأ وولِد في الجزيرة سنة (٦٣٧هـ = ١٢٣٩م)، وسافر إلى مصر، فأقام بقوص ثم بالقاهرة وتوفي بها سنة (٧١١هـ = ١٣١٢م)، وكان إمامًا في الفقه، والنحو، والمنطق، والبيان، والطب، رحمة الله عليه.
انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» [٢٧٥/٩]، و«النجوم الزاهرة» [٢٢١/٩]، و«شذرات الذهب» [٧٦/٨]، و«الأعلام» للزركلي [١٥١/٧].

ذلك يكفر، عصمنا الله من سوء الاعتقاد، وإنكار المعاد[١].

رأي الحافظ العراقي في ابن عربي

١٠ ـ **قالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ:** (وأما قوله فهو عين ما ظهر وعين ما بطن، فهو كلام مسموم ظاهره القول بالوحدة المطلقة، وقائل ذلك والمعتقد له كافر بإجماع العلماء)[٢].

رأي أبي زرعة في ابن عربي

١١ ـ **قالَ أَبو زُرْعَةَ ابْنُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِي:** (لا شك في اشتمال «الفصوص» المشهورة على الكفر الصريح الذي لا شك فيه، وكذلك فتوحاته المكية، فإن صحّ صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته: فهو كافر مخلد في النار بلا شك[٣].

المكفرون لابن عربي

وممن أفتى بكفره من علماء الإسلام أيضًا: شِهَابُ الدِّينِ الْتِلْمِسَانِيُّ الْحَنَفِيُّ[٤]، ....

(١) «عقيدة ابن عربي وحياته» لتقي الدين الفاسي ص٣١، ٣٢.

(٢) «مصرع التصوف» ص٦٤.

(٣) «عقيدة ابن عربي وحياته» لتقي الدين الفاسي ص ٦٠.

(٤) هو الإمام شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حَجلة، أبو العباس، التلمساني، الحنفي، عالم بالأدب، شاعر، ولد سنة (٧٢٥هـ = ١٣٢٥م)، وكان حنفيًّا يميل إلى مذهب الحنابلة، ويكثر من الحط على زنادقة المتصوفة القائلين بالوحدة، وله أكثر من ثمانين مصنفًا؛ منها: «السجع الجليل فيما جرى في النيل»، و«حاطب ليل»، و«غرائب العجائب وعجائب الغرائب» وغيرها، وقد قال ابن حجر: «قرأت بخط ابن القطان، وأجازنيه: كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض، حتى إنه أمر عند موته، فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي، أن يوضع الكتاب الذي عارض به ابن الفارض، وحط عليه فيه، في نعشه، ويدفن معه في قبره، ففعل به ذلك»، وقد توفي رحمه الله بسبب الطاعون سنة (٧٧٦هـ = ١٣٧٥م).
انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» [١/١٥٨]، و«الأعلام» للزركلي [١/٢٦٨].

وَابْنُ بَلْبَان السَّعْوَدِي(١)، وَابْنُ دَقِيقٍ العيد(٢)، وَقُطْبُ الدِّينِ الْقَسْطَلَّانِي(٣)، وَعِمَادُ الدِّينِ الْوَاسِطِيُّ(٤)، ....

(١) هو الإمام سيف الدين عبد اللطيف بن بلبان السعودي، ولد سنة (٦٥٠هـ) تقريبًا، وله من المؤلفات: «الرد على بعض ما جاء في فصوص الحكم لابن عربي»، و«الغيث العارض في معارضة ابن الفارض». وقد وفي سنة (٧٣٦هـ = ١٣٣٦م).
انظر: «الأعلام» للزركلي [٤/٥٩].

(٢) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الحسن، المعروف بابن دقيق العيد، ولد في قوص سنة (٦٢٥هـ = ١٢٢٨م)، ونشأ بها، وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة. وولي قضاء الديار المصرية سنة (٦٩٥هـ)، فاستمر على ذلك إلى أن توفي بها سنة (٧٠٢هـ = ١٣٠٢م)، وله العديد من المؤلفات؛ منها: «إحكام الأحكام»، و«الاقتراح في بيان الاصطلاح»، و«شرح الأربعين النووية» وغيرها. قال ابن كثير: «وقد اجتمع به الشيخ تقي الدين بن تيمية، فقال له تقي الدين بن دقيق العيد لما رأى تلك العلوم منه: ما أظن بقي يخلق مثلك!. وكان وقورًا قليل الكلام غزير الفوائد كثير العلوم في ديانة نزاهة، وله شعر رائق».
انظر: «البداية والنهاية» [١٦/٢٨]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٩/٢٠٧]، و«الوافي بالوفيات» [٤/١٣٧]، و«شذرات الذهب» [٨/١١]، و«الأعلام» للزركلي [٦/٢٨٣].

(٣) هو قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القَسْطَلَّانِي، المصري ثم المكي، ولد سنة (٦١٤هـ = ١٢١٨م)، وقد تفقه في المذهب الشافعي. قال ابن تغري بردي: «كان شجاعًا، عالِمًا، عاملًا، عابدًا، زاهدًا، جامعًا للفضائل، كريم النفس، كثير الإيثار، حسن الأخلاق، قليل المثل»، وقد كان ينكر على زنادقة الصوفية، وكانت بينه وبين ابن سبعين عداوة وينكر عليه بمكة كثيرًا من أحواله، وقد صَنَّفَ في الطائفة الذين يسلك طريقتهم ابن سبعين، وبدأ بالحلاج، وختم بالعفيف التلمساني. وقد توفي بالقاهرة سنة (٦٨٦هـ = ١٢٨٧م).
انظر: «النجوم الزاهرة» [٧/٣٧٣]، و«شذرات الذهب» [٧/٦٩٤]، و«الأعلام» للزركلي [٥/٣٢٣].

(٤) هو عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسِطي الحزامي، ولد في شرق=

وَبُرْهَانُ الدِّينِ الْجَعْبَرِي[1]، وَالْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ الزَّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ[2]،

= واسط سنة (٦٥٧هـ = ١٢٥٩م)، وكان أبوه شيخ الطريقة الأحمدية، غير أنه لم يسكن إلى شيء من الطرائق الْمُحْدَثَةِ، ثم إنه اجتمع بالإسكندرية بالطريقة الشاذلية، فتلبس بشيء من غيهم، واقتفى طريقتهم، حتى قدم دمشق فرأى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم «فدله على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على سيرة ابن إسحاق تلخيص ابن هشام، فلخصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلى عن جميع طرائقه وأذواقه وسلوكه واقتفى أثر الرسول ﷺ وهديه وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار، واعتنى بأمر السنة أُصُولًا وفروعًا، وشَرَعَ في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم، وبين عوراتهم، وكشف أستارهم، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد واختصر «الكافي» في مجلد سماه «البلغة»، وألف تآليف كثيرة في الطريقة النبوية والسلوك الأثري المحمدي وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين، وانتفع به خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم» قاله ابن رجب. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول عنه: هو جنيد وقته، وقد توفي بمشق سنة (٧١١هـ = ١٣١١م).

انظر: «الدرر الكامنة» [١/١٠٣]، و«شذرات الذهب» [٨/٤٥]، و«الأعلام» للزركلي [١/٨٦].

(١) هو برهان الدين، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الْجَعْبَرِي، ولد في حدود سنة (٦٤٠هـ)، سمع من الفخر بن البخاري، وخلق كثير، وكان فقيهًا مقرئًا متقنًا، له أكثر من مائة كتاب في القراءات، والحديث، وعلم الرجال، وقد توفي سنة (٧٣٢هـ).

ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» [٩/٣٩٨]، و«طبقات الشافعية» لابن شهبة [٢/٢٤٣]، و«طبقات القراء» لابن الجوزي [١/٢١]، و«النجوم الزاهرة» [٩/٢٩٦]، و«الوافي بالوفيات» [٦/٤٩]، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء [٤/١٢٥].

(٢) هو شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور الزَّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ، من أهل زواوة بالمغرب، ولد سنة (٦٦٤هـ = ١٢٦٥م)، وتفقه بباجية والإسكندرية، ورجع إلى فاس فولي القضاء بها، ثم إنه انتقل إلى مصر فَدَرَّسَ في الأزهر، وناب الحكم=

والمفسر الشافعي ابْنُ النَّقَّاشِ(١)، وَابْنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ(٢) وقد كتب على إحدى نسخ «الفصوص»: [البحر: الكامل]

رأي ابن هشام في كتاب فصوص الحكم

هَـــذَا الَّـــذِي بِضَـــلَالِهِ ضَـلَّتْ أَوَائِلُ مَعْ أَوَاخِرْ

مَـــنْ ظَـــنَّ فِيْـــهِ غَيْـــرَ ذَا فَلْيَنْـأَ عَنِّـي فَهْـوَ كَـافِرْ

= بدمشق ودرس بالجامع الأموي، ثم ناب الحكم بالقاهرة، ثم اعزل الحكم منقطعًا إلى التصنيف، ومن كتبه: «إكمال الإكمال» شرح لصحيح مسلم، و«شرح جامع الأمهات» في الفقه المالكي، و«مناقب الإمام مالك»، وتاريخ كبير يقع في عشرة مجلدات. وقد توفي سنة (٧٤٣هـ = ١٣٤٢م).
انظر: «الدرر الكامنة» [٤/٢٤٧]، و«الأعلام» للزركلي [٥/١٠٩].

(١) هو أبو أُمَامَةَ محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن النَّقَّاشِ، ولد سنة (٧٢٠هـ = ١٣٢٠م)، قال ابن كثير: «كان واعظًا باهرًا، وفصيحًا ماهرًا، ونحويًا شاعرًا، له يد طُولَى في فنون متعددة، وقدرة على نسج الكلام، ودخول على الدولة وتحصيل الأموال، وهو من أبناء الأربعين رحمه الله»، وله العديد من المؤلفات؛ منها: «شرح العمدة»، و«شرح التسهيل»، وكتاب في التفسير ضخم التزم فيه أن لا ينقل من كتاب تفسير تقدمه! وسماه «اللَّاحق السابق». وقد توفي سنة (٧٦٣هـ = ١٣٦١م).
انظر: «البداية والنهاية» [١٦/٤٢٩]، و«شذرات الذهب» [٨/٣٣٨]، و«النجوم الزاهرة» [١١/١٣].

(٢) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري الحنبلي، النحوي الفاضل العلامة المشهور، ولد في مصر سنة (٧٠٨هـ = ١٣٠٩م)، وقد عرف بإتقانه فنون العربية؛ قال ابن خلدون: «وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه»، وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه، صنف «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب»، و«الألفية» في النحو التي سارت بها الركبان، و«التسهيل»، وغيرها. وقد توفي في مصر سنة (٧٦١هـ = ١٣٦٠م).
انظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي [٢/٦٤]، و«شذرات الذهب» [٨/٣٢٩]، و«الأعلام» للزركلي [٤/١٤٧].

وأيضًا الشَّمْسُ العَيْزَرِيُّ[١]، وَابْنُ الْخَطِيبِ الْأَنْدَلُسِيُّ[٢]، وَشَمْسُ الدِّينِ الْمُوصِلِيُّ البِسَاطِي الْمَالِكِيُّ[٣]، ....

---

(١) هو شمس الدين، محمد بن محمد بن الخضر بن شمري الزبيري الأسدي العيزري، نزيل غزة، ولد في القدس سنة (٧٢٤هـ = ١٣٢٤هـ)، اشتغل بالقاهرة فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن عدلان وبرهان الدين الحكري وغيرهما وانتقل إلى عزة سنة (٧٤٤هـ) فقطنها، وارتحل إلى دمشق فأخذ عن الشيخ بهاء الدين الإخميمي، والقطب التحتاني، والشيخ عماد الدين ابن كثير، والقاضي تاج الدين السبكي، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: «وسأل القاضي تاج الدين عن مواضع في جمع الجوامع أجابه عنها وسماها «منع الموانع»، وكتب إلى أنه علق على الشرح الكبير ونظم أرجوزة في العربية وغير ذلك وصار المشار إليه في العلم ببلاد غزة»، وقد توفي سنة (٨٠٨هـ = ١٤٠٦هـ)
انظر: «الضوء اللامع» [٢/٢١٨]، و«طبقات الشافعية» لابن شهبة [٤/٥٨]، و«الأعلام» للزركلي [٧/٤٤].

(٢) هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، المعروف بلسان الدين ابن الخطيب، ولد بغرناطة سنة (٧١٣هـ = ١٣١٣م)، وكان وزيرًا، مؤرخًا، أديبًا، نبيلًا، ويُلَقَّبُ بذي الوزارتين: القلم والسيف، ويقال له: ذو العُمْرين؛ لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وبتدبير المملكة في نهاره. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتابًا؛ منها: «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، و«الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام»، و«التاج المحلى في مساجلة القِدْح المعلى» وغيرها، غير أن هذه الدنيا لا تصفُ لأحد، فما كان من أمره إلا أن دارة عليه الدوائر، فدخل السجن بوشاية الحاسدين الشانئين له، ثم اغْتِيلَ في سجنه سنة (٧٧٦هـ = ١٣٧٤م).
انظر: «نفح الطيب» [٥/٧]، و«الدرر الكامنة» [٥/٢١٣]، و«الأعلام» للزركلي [٦/٢٣٥].

(٣) هو شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، الطائي، البساطي، المالكي، قاضي قضاة مصر، ولد في «بساط» [من الغربية بمصر] سنة (٧٦٠هـ = ١٣٥٩م)، وانتقل إلى القاهرة، فتفقه واشتهر، ودرس وناب في الحكم، وألف العديد من المؤلفات؛ منها: «شفاء الغليل في مختصر الشيخ خليل»، و«حاشية على=



وَبُرْهَانُ الدِّين السفاقيني(١)، وابْنُ تَيْمِيَّةَ(٢)، ....

= المطول» و«مقدمة في أصول الدين»، وقد تولى القضاء بالديار المصرية سنة (٨٢٣هـ)، واستمر ٢٠ سنة إلى أن مات سنة (٨٤٢هـ = ١٤٣٩م).
انظر: «النجوم الزاهرة» [٤٦٦/١٥]، و«الضوء اللامع» [٥/٧]، و«شذرات الذهب» [٣٥٦/٩]، و«الأعلام» للزركلي [٣٣٢/٥].

(١) لم أهتدي إليه.

(٢) هو تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الْحَرَّانِيُّ، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة (٦٦١هـ = ١٢٦٢م)، ثم هاجرت أسرته إلى دمشق بسبب غزو التتر، قال الصفدي: «وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن عَلَّان وخلق كثير، وبالغ وأكثر وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب ونسخ عدة أجزاء و«سنن أبي داود»، ونظر في الرجال والعلل وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والتأله والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد، ثم إنه أقبل على الفقه ودقائقه وغاص على مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف حتى كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورجح واجتهد. حكي لي أنه قال يومًا للشيخ صدر الدين ابن الوكيل: يا صدر الدين أنا أنقل في مذهب الشافعي أكثر منك! أو كما، قال وقال الشيخ شمس الدين: ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضارًا لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن، كأن ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف. وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين، قلت: حكى لي من سمعه يقول: إني وقفت على مائة وعشرين تفسيرًا أستحضر من الجميع الصحيح الذي فيها أو كما. قال قال الشيخ شمس الدين: وأمَّا أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يشق فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية»، وله العديد من المؤلفات، في «فوات الوفيات» أنها تبلغ ثلاث مائة مجلد. وقد توفي=

وَابْنُ خَيَّاطٍ الشَّافِعِيُّ[(١)]، وَالْمُقْرِئُ الشَّافِعِي[(٢)]، وعَلَاءُ الدِّين الْبُخَارِي الْحَنَفِيُّ[(٣)].

= رحمه سنة (٧٢٨هـ = ١٣٢٨م).
انظر: «الوافي بالوفيات» [١١/٧]، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» [١٦٨/١]، و«فوات الوفيات» [٣٥/١]، و«النجوم الزاهرة» [٢٧١/٩]، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص٥٢٠، و«تسهيل السابلة» [١٠٠٣/٢]، و«العقود الدرية في مناقب ابن تيمية» لابن عبد الهادي، و«الدارس في تاريخ المدارس» [٧٥/١]، و«شذرات الذهب» [١٤٢/٨]، و«الأعلام» [١٤٤/١].

(١) هو أبو بكر محمد بن صالح الْجِبْلي، المعروف بابن الخياط، الشافعي، من كبار علماء اليمن، ولد سنة (٧٧٢هـ)، قال السخاوي عنه: «انتهت إليه رياسة الفقه، وجرى بينه وبين المجد الشيرازي مراجعات، بسبب إنكاره على المشتغلين بكتب ابن عربي»، وقال الحافظ ابن حجر: «نشأ بتعز وتفقه إلى أن مهر ودرس بالمدرسة الأشرفية وغيرها بتعز، وتخرج به جماعة، وكان يقرر دروسه من الرافعي بلفظ الأصل ويشارك في غير فقه، وولي القضاء مدة يسيرة ثم استعفى»، وقد وفي سنة (٨١١هـ).
انظر: و«إنباء الغمر بأبناء العمر» [٤٠٨/٢]، و«الضوء اللامع» [٧٨/١١]، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة [٩/٤].

(٢) هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي الحسيني، المعروف ابن المقرئ، ولد في اليمن سنة (٧٦٥هـ = ١٣٦٤م)، كما قال ابن حجر، وابن العماد، وذهب السخاوي — وتبعه الزركلي – إن أنه ولد سنة (٧٥٥هـ)، وقد تولى التدريس بتعز وزبيد، وولي إمرة بعض البلاد في دولة الأشرف إسماعيل بن العباس، وله العديد من المؤلفات؛ منها: «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي»، و«ديوان شعر»، و«الإرشاد» في فروع الشافعية اختصر في «الحاوي». قال ابن قاضي شهبة: «وناظر أتباع ابن عربي فعميت عليهم الأبصار ودمغهم بأبلغ حجة في الأفكار»، وقد توفي بزبيد سنة (٨٣٧هـ = ١٤٣٣م).
انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» [٥٢١/٣]، و«شذرات الذهب» [٣٢١/٩]، و«الضوء اللامع» [٢٩٢/٢]، و«الأعلام» للزركلي [٣١٠/١].

(٣) هو علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري، من كبار فقهاء الحنفية، ولد=



مباهلة الحافظ ابن حجر مع أحد أتباع ابن عربي

الإمام ابن حجر يباهل على ضلال ابن عربي فيهلك مباهله:

قال السخاوي في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني: ومع وفور علمه (يعني شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني) وعدم سرعة غضبه، فكان سريع الغضب في الله ورسوله. ـ إلى أن قال ـ: واتفق كما سمعته منه مرارًا أنه جرى بينه وبين بعض المحبين لابن عربي منازعة كثيرة في أمر ابن عربي، أدت إلى أن نال شيخنا من ابن عربي لسوء مقالته. فلم يسهل بالرجل المنازع له في أمره، وهدَّده بأن يغري به الشيخ صفاء الذي كان الظاهر برقوق يعتقده، ليذكر للسلطان أن جماعة بمصر منهم فلان يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك. فقال له شيخنا: ما للسلطان في هذا مدخل، لكن تعالَ نتباهل؛ فقلما تباهل اثنان، فكان أحدهما كاذبًا إِلَّا وأُصِيب. فأجاب لذلك، وعلَّمه شيخنا أن يقول: اللهم إن كان ابن عربي على ضلال، فالعَنِّي بلعنتك، فقال ذلك. وقال شيخنا: اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعنِّي بلعنتك. وافترقا. قال: وكان المعاند يسكن الروضة (وسط القاهرة)، فاستضافه شخص من أبناء الجند جميل الصورة، ثم بدا له أن يتركهم، وخرج في أول الليل مصممًا على عدم المبيت، فخرجوا يشيعونه إلى الشختور (قارب)، فلما رجع أحسَّ بشيءٍ مرَّ على رجله، فقال

= في إيران سنة (٧٧٩هـ = ١٣٧٧م)، قال ابن طولون: كان إمام عصره. وله مؤلفات منها: رسالة في الرد على ابن عربي سماها «فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين»، و«نزهة النظر في كشف حقيقة الإنشاء والخبر»، وكان ممن يكفر ابن عربي وينهى عن النظر في كتبه، وقد توفي في دمشق سنة (٨٤١هـ = ١٤٣٨م).

انظر: «الضوء اللامع» [٢٩١/٩]، و«شذرات الذهب» [٣٥١/٩]، و«الأعلام» للزركلي [٤٦/٧].

لأصحابه: مرَّ على رجلي شيء ناعم فانظروا، فنظروا فلم يروا شيئًا. وما رجع إلى منزله إلا وقد عمي، وما أصبح إلا ميتًا. وكان ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبع مئة، وكانت المباهلة في رمضان منها. وكان شيخنا عند وقوع المباهلة عرَّف من حضر أن من كان مبطلًا في المباهلة لا تمضي عليه سنة[1].

مُحَمَّدُ الْغَزَالِي: «الْفُتُوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ» يَنْبَغِي أَنْ تُسَمَّى «الْفُتُوحَاتُ الرُّومِيَّةُ»!!

محمد الغزالي لم يقرأ في حياته أقبح من كلام ابن عربي

قال الشَّيْخُ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ رحمه الله: (إنني أَلْفِتُ النظرَ إلى أن المواريث الشائعة بيننا تتضمن أمورًا هي الكفر بعينه. لقد اطلعت على مقتطفات من «الفتوحات المكية» لابن عربي فقلت: كان ينبغي أن تسمى الفتوحات الرومية! فإن الفاتيكان لا يطمع أن يدسَّ بيننا أكثر شرًّا من هذا اللغو.. يقول ابن عربي في الباب «٣٣٣» بعد تمهيد طويل: «إن الأصل الساري في بروز أعيان الممكنات هو التثليث! والأحد لا يكون عنه شيء البتة! وأول الأعداد الاثنان، ولا يكون عن الاثنين شيء أصلًا، ما لم يكن ثالث يربط بعضها ببعض فحينئذ يتكون عنها ما يتكّون، فالإيجاد عن الثلاثة والثلاثة أول الأفراد).. لم أقرأ في حياتي أقبح من هذا السخف، ولا ريب أن الكلام تسويغ ممجوج لفكرة الثالوث المسيحي، وابن عربي مع عصابات الباطنية والحشاشين الذين بذرتهم أوربا في دار الإسلام أيام الحروب الصليبية الأولى؛ كانوا طلائع هذا الغزو الخسيس، ولكن ابن عربي

---

(١) «الجواهر والدرر» [٣/١٠٠١ - ١٠٠٢]، وكذلك نقل حادثة المباهلة صاحب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» [٢/١٩٨].



يمضى في سخافاته فيقول ـ عن عقيدة التثليث ـ: من العابدين من يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله، فيسرى التثليث في جميع الأمور لوجوده في الأصل!! ويبلغ ابن عربي قمة التغفيل عندما يقول: إن الله سمى القائل بالتثليث كافرًا أي ساترًا بيان حقيقة الأمر فقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ فالقائل بالتثليث ستر ما ينبغي أن يكشف صورته، ولو بيّن لقال هذا الذي قلناه!! واكتفى الأحمق بذكر الجملة الأولى من الآية، ولم يُردفْها بالجملة الثانية: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ وذلك للتلبيس المقصود!. هذا الكلام المقبوح موجود فيما يسمَّى بالتصوف الإسلامي! وعوام المسلمين وخواصهم يشعرون بالمصدر النصراني الواضح لهذا الكلام[1]. حماقة ابن عربي

والعجب بعد ذلك أن د. محمد عبد الغفار لما سئل عمن يكفرون ابن عربي قال (هذا هو التطرف وبذور الإرهاب)! الأنباء ١٨/٣/٢٠٠٦

نَمَاذِجُ مِنْ كُفْرِ ابْنِ عَرَبِي

وحدة الوجود أعظم عقيدة في الكفر وهذه العقيدة التي لم تعرف الأرض أكفر ولا أفجر منها والتي فَصَّلَهَا هذا الخبيث في كتابه «الفصوص»، قد نثرها وفرقها في موسوعته الكبيرة «الفتوحات المكية» والتي تقع في أربع مجلدات كبار.

❊ بدأها في مقدمته بقوله «ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة للحقيقة: [البحر: مُخَلَّعُ البسيط]

(١) «تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل» ص ٦٠ ـ ٦١.



الـــرَّبُّ حَـــقٌّ وَالْعَبْـــدُ حَـــقٌّ يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي مَـنِ الْمُكَلَّـفْ
إِنْ قُلْـتُ عَبْـدٌ فَـذَاكَ مَيْـتٌ وَإِنْ قُلْـتُ رَبٌّ أَنَّـى يُكَلَّـفْ

فهو يطيع نفسه إذا شاء بخلقه...» إلخ.

* ثم فرق هذه العقيدة الكفرية في كتابه هذا قائلًا: «وأما عقيدة خاصة الخاصة في الله تعالى... جعلناه مبددًا في هذا الكتاب لكون أكثر العقول المحجوبة تقصر...»[1].

ابن عربي لا ينزه الله تعالى عن شيء

* وقال هذا الأفاك فيما قال: إن الله لا ينزه عن شيء، لأن كل شيء هو عينه وذاته، وأن من نزهه عن الموجودات قد جهل الله ولم يعرفه، أي جهل ذاته ونفسه... قال: «اعلم أن التنـزيه عن أهل الحقائق في الجانب الإلهي عين التحديد والتقييد فالمنزه إما جاهل وإما صاحب سوء أدب[2].

العبث في التأويل عند ابن عربي

* وقال في وصف نوح ﷺ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ لأن الدعوة إلى الله مكر بالمدعو، فأجابوه مكرًا كما دعاهم فقالوا في مكرهم: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا. فإنهم لو تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء. فإن للحق في كل معبود وجهًا يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ أي حكم فالعالم يعلم من عَبَد وفي أي صورة ظهر حتى عُبِد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة والقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود[3].

---

(١) «الفتوحات/٤٧».

(٢) «الفصوص» ص ٨٦.

(٣) «الفصوص» ص ٧٢.

قوم نوح الذين عبدوا الأصنام لم يعبدوا إلا الله عند ابن عربي

❊ ولما جعل هذا الخبيث قوم نوح الذين عبدوا الأصنام لم يعبدوا إلا الله وإنهم بذلك موحدون حقًا فلذلك كافأهم الله الذي هم نفسه وذاته بأن أغرقهم في بحار العلم في الله. قال: «﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله، ﴿فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ في عين الماء ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾، ﴿فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾ فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه إلى الأبد»[1].

وحدة الوجود عند ابن عربي

❊ وقال أيضًا: ومن أسمائه العلي: على من، وما ثَمَّ إلا هو، فهو العلي لذاته أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه، ومن حيث الوجود فهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس إلا هو[2].

❊ وقال: ومن عرف ما قررناه في الأعداد، وأن نفيها عين إثباتها، علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وإن كان قد تميز الخلق من الخالق. فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق. كل ذلك من عين واحدة، لا، بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة. فانظر ماذا ترى ﴿قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾؛ والولد عين أبيه. فما رأى يذبح سوى نفسه. وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان. وظهر بصورة ولد: لا، بل بحكم ولد من هو عين الوالد. ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾: فما نكح سوى نفْسِهِ. اهـ[3].

❊ وقال أيضًا: فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق

---

(١) «الفصوص» ص ٧٣.

(٢) «الفصوص» ص ٧٦.

(٣) «الفصوص» ص ٧٨.

به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها، وسواء كانت محمودة عرفًا وعقلًا وشرعًا أو مذمومة عرفًا وعقلًا وشرعًا. وليس ذلك إلا لمسمى الله تعالى خاصة[1].

❁ وهذا الخبيث لا يكذب الرسل فقط في إخبارهم عن الله والغيب، بل يكذب ويكابر في المحسوس فإنه بما زعم في وحدة الوجود وأنه ليس إلا الله، مدعيًا أنه هو عين المخلوقات، وبذلك لا يكون هناك فارق بين الملك والشيطان والمؤمن والكافر، والحلال والحرام، ومن عبد الشمس والقمر، ومن كفر بعبادة الشمس والقمر... بل ادعى كذلك أن الجنة والنار كليهما للنعيم، وأن أهل النار منعمون كما أهل الجنة، قال: [البحر: الطويل]

ادعاء ابن عربي أن جهنم دار نعيم

وَإِنْ دَخَلُــوا دَارَ الشَّــقَاءِ فَــإِنَّهُمْ ... عَلَــى لَــذَّةٍ فِيْهَــا نَعِــيمٍ مُبَــايِنِ
نَعِيمِ جِنَانِ الْخُلْدِ، فَالْأَمْرُ وَاحِدٌ ... وَبَيْنَهُمَــا عِنْــدَ التَّجَلِّــي تَبَــايِنِ
يُسَــمَّى عَــذَابًا مِــنْ عُذُوبَــةِ طَعْمِــهِ ... وَذَاكَ لَــهُ كَالْقِشْــرِ وَالْقِشْــرُ صَــايِنُ

سب ابن عربي الله تعالى وتقدس

ولا يخجل هذا الأفاك من وصف الرب الإله سبحانه وتعالى بكل صفات الذم تصريحًا لا إجمالًا وتلميحًا وفحوى... فهو يصف الجماع بل الوقاع نفسه أنه دليل هذه الوحدة، فالله عنده هو الطيب والخبيث ـ تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كَبِيرًا ـ فيقول والعالم على صورة الحق والإنسان على الصورتين.

❁ وقال: ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة أي غاية الوصلة التي

---

(١) «الفصوص» ص ٧٩.

تكون في المحبة، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها، ولذلك أُمِرَ بالاغتسال منه، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة. فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه، إذ لا يكون إلا ذلك. فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهودًا في منفعل، وإذا شاهده في نفسه ـ من حيث ظهور المرأة عنه ـ شاهده في فاعل، وإذا شاهده في نفسه من غير استحضار صورة ما تكوَّن عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة. فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل، لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة. فلهذا أحب ﷺ النساء لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يشاهد الحق مجردًا عن المواد أبدًا، فإن الله بالذت غني عن العالمين، وإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعًا، ولم تكن الشهادة إلا في مادة، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله(١).

أُسْلُوبُ ابْنِ عَرَبِي فِي كِتَابَاتِهِ

تدليس ومكر ابن عربي في كتاباته

وَبَنَى ابْنُ عَرَبِي كتاباته كُلَّهَا على الثعلبية والمكر والخداع وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه تحريفًا معنويًا للقرآن الكريم والحديث الشريف، والكذب وادعاء العلم الإلهي، والرؤى، والإطلاع على مالم يطلع عليه أحد من الخلق سواه، مع ادعائه بالعلم والدين والتقوى والصدق، وقد لا يوجد على البسيطة كلها من هو أكذب منه. ووالله إني

(١) «الفصوص» ص٢١٧.



المقارنة بين ابن عربي وشيخه إبليس

عندما أقرأ كتابه وأقارن بين ما قاله إبليس في أول أمره عندما امتنع عن السجود لآدم، واستكبر وأبى فلعنه الله إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص: ٧٨]، وبين هذا الكذاب الأفاك الذي قال عن الله وفي الله ما لم تقله اليهود والنصارى ولا مشركو العرب والعجم فأرى أن إبليس في وقت لعن الله له، كان أخف ذنبًا وجرمًا، وإن كان قد أصبح بعد ذلك هو محرك الشرك كله وباعثه، وابن عربي وأمثاله وإن كانوا غرسًا من غراس إبليس اللعين فإنهم قد فاقوا بكفرهم وعنادهم وعتوهم وقولهم العظيم على الله ما لم يقله إبليس، فإن إبليس كان يفرق بين الخالق والمخلوق، وبين الرب الإله القوي القاهر، وبين المخلوق الضعيف الفقير المحتاج إلى إلهه ومولاه، وأما ابن عربي هذا ومن على شاكلته فقد جعلوا إبليس وجبريل والأنبياء والكفار والأشقياء، وكل هذه المخلوقات هي عين الخالق وأنه ليس في الوجود غيره، يخلق بنفسه لنفسه، وأنه ليس معه غيره، وأن الكفر والإيمان، والحلال والحرام، والأخت والأجنبية، وإتيان النساء، وإتيان الذكور شيء واحد، وكل هذا عين الرب وحقيقته وأفعاله ـ فتعالى الله عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا ـ ونستغفره سبحانه وتعالى من ذكر أقوالهم ونقل كفرهم، ولكننا نفعل ذلك لأن هؤلاء المجرمين هم عند كثير من الحمقى المغفلين، والزنادقة المخادعين هم عندهم أولياء الله الصالحين.

وقد قام علماء المسلمين الصادقين في كل وقت يردون إفك هؤلاء المجرمين.

ابْنُ تَيْمِيَّةَ يَرُدُّ عَلَى إِفْكِ ابْنِ عَرَبِي وَعَقِيدَتِهِ وِحْدَةِ الْوجُودِ

سب الصوفية الله تعالى

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيهم: حتى يبلغ الأمر بأحدهم إلى أن يهوى المردان، ويزعم أن الرب تعالى تجلى في أحدهم، ويقولون: هو الراهب في الصومعة؛ وهذه مظاهر الجمال؛ ويقبل أحدهم الأمرد[1]، ويقول: أنت الله. ويذكر عن بعضهم أنه كان يأتي ابنه، ويدعي أنه الله رب العالمين، أو أنه خلق السماوات والأرض، ويقول أحدهم لجليسه: أنت خلقت هذا، وأنت هو، وأمثال ذلك.

من ادعى أن للشريعة ظاهرًا وباطنًا فهو إما زنديق أو جاهل ضال

فقبح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطؤها الذي تفترشه؛ وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلًا.

ومن قال: إن لقول هؤلاء سرًّا خفيًّا وباطن حق، وأنه من الحقائق التي لا يطلع عليها إلا خواص خواص الخلق: فهو أحد رجلين ـ إما أن يكون من كبار الزنادقة أهل الإلحاد والمحال، وإما أن يكون من كبار أهل الجهل والضلال. فالزنديق يجب قتله، والجاهل يعرف حقيقة الأمر، فإن أصر على هذا الاعتقاد الباطل بعد قيام الحجة عليه وجب قتله.

الرد على شبهتهم

ولكن لقولهم سر خفي وحقيقة باطنة لا يعرفها إلا خواص الخلق، وهذا السر هو أشد كفرًا وإِلْحَادًا من ظاهره؛ فإن مذهبهم فيه دقة وغموض

(١) الأَمْرَدُ: هو الشاب الذي طَرَّ شاربُهُ وَلَمْ تنبت لِحْيَتُهُ. «القاموس» [ص ٣١٩ / مادة: مرد].

وخفاء قد لا يفهمه كثير من الناس[١].

أقوال الصوفية شر من أقوال اليهود والنصارى

ويقول أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى، فيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى ولهذا يقولون بالحلول تارة، وبالاتحاد أخرى، وبالوحدة تارة، فهو مذهب متناقض في نفسه، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه. فهذا كله كفر باطنًا وظاهرًا بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر كمن يشك في كفر اليهود والنصارى[٢].

حال من يُثْنِي على زنادقة الصوفية عند شيخ الإسلام ابن تيمية

وقال أيضًا: ولا يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال[٣].

كتاب فصوص الحكم في نظر ابن تيمية

ولما سئل شيخ الإسلام عن كتاب فصوص الحكم قال: «ما تضمنه كتاب (فصوص الحكم) وما شاكله من الكلام: فإنه كفر باطنًا وظاهرًا؛ وباطنه أقبح من ظاهره. وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة، وأهل الحلول، وأهل الاتحاد. وهم يسمون أنفسهم المحققين. وهؤلاء نوعان: نوع يقول بذلك مطلقًا، كما هو مذهب صاحب الفصوص ابن عربي وأمثاله: مثل ابْنُ سَبْعِين[٤]، وابْنُ الْفَارِض[٥]، والقُونَوِي[٦]،

(١) «الفتاوى» [٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩].

(٢) «الفتاوى» [٢/٣٦٨].

(٣) «الفتاوى» [٢/٣٦٧].

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) هو محمد بن إسحاق القُونَوِي، كبير المشايخ الاتحادية، ولد في قُوْنِية، وقد تتلمذ=

والشُّشْتُرِي[1]، وَالتِّلْمِسَانِي، وأمثالهم ممن يقول: إن الوجود واحد، ويقولون: إن وجود المخلوق هو وجود الخالق، لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر، بل يقولون: الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق. ويقولون: إن وجود الأصنام هو وجود الله، وإن عبّاد الأصنام ما عبدوا شيئًا إلا الله. ويقولون: إن الحق يوصف بجميع ما يوصف به المخلوق من صفات النقص والذم.

ويقولون: إن عبّاد العجل ما عبدوا إلا الله، وإن موسى أنكر على هارون لكون هارون أنكر عليهم عبادة العجل، وإن موسى كان بزعمهم من العارفين الذين يرون الحق في كل شيء، بل يرونه عين كل شيء، وأن فرعون كان صادقًا في قوله: أنا ﴿رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ بل هو عين الحق، ونحو

= وتربى في حجر ابن عربي! إذ تزوج أُمَّه، وكانت بينه وبين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية، وله العديد من المؤلفات في التصوف؛ منها: «النصوص في تحقيق الطور المخصوص»، اللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي»، و«إعجاز البيان» وهو على لسان القوم، وغير ذلك. وقد توفي في قونية سنة (٦٧٣هـ = ١٢٧٥م)، وأوصى أن يحمل تابوته إلى دمشق ويُدفَن مع شيخه ابن عربي! فلم يتهيَّأ له ذلك، ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة تقريبًا.
انظر: «تذكرة الحفاظ» [١٤٩٠/٤]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٤٥/٨]، و«الوافي بالوفيات» [١٤١/٢]، و«الأعلام» للزركلي [٣٠/٦].

(١) هو علي بن عبد الله النميري الشُّشْتُرِي، ولد في شُشْتُر - من عمل وادي آش - في الأندلس سنة (٦١٠هـ = ١٢١٣م)، وتنقل في البلاد، وكان يتبعه في أسفاره ما يزيد على أربعمائة فقير يخدمونه، وله مؤلفات في التصوف؛ منها: «المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية»، و«العروة الوثقى» وغيرها، وقد توفي بقرب «دمياط» ودفن بها سنة (٦٦٨هـ = ١٢٦٩م).
انظر: «نفح الطيب» [١٨٥/٢]، و«الأعلام» للزركلي [٣٠٥/٤]، و«عنوان الدراية» ص ١٤٠.

القرآن كله شرك عند محققي الصوفية

ذلك مما يقوله صاحب الفصوص[1]. ويقول أعظم محققيهم: إن القرآن كله شرك، لأنه فرق بين الرب والعبد؛ وليس التوحيد إلا في كلامنا.

فقيل له: فإذا كان الوجود واحدًا، فلم كانت الزوجة حلالًا والأم حرامًا؟، فقال: الكل عندنا واحد، ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام. فقلنا: حرام عليكم[2].

وقال ابن تيمية أيضًا: وقد صرح ابن عربي وغيره من شيوخهم بأنه هو الذي يجوع ويعطش، ويمرض ويبول ويَنكح ويُنكح، وأنه موصوف بكل عيب ونقص لأن ذلك هو الكمال عندهم، كما قال في «الفصوص»: فالعلي بنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستقصى به جميع الأمور الوجودية، والنسب العدمية، سواء كانت ممدوحة عرفًا وعقلًا وشرعًا، أو مذمومة عرفًا وعقلًا وشرعًا وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة[3].

كثرة القائلين بوحدة الوجود

ويعتذر شيخ الإسلام عن الإفاضة في بيان عقيدة هؤلاء القوم والتحذير منهم قائلًا: «ولولا أن أصحاب هذا القول كثروا وظهروا وانتشروا، وهم عند كثير من الناس سادات الأنام، ومشايخ الإسلام، وأهل التوحيد والتحقيق. وأفضل أهل الطريق، حتى فضلوهم على الأنبياء والمرسلين، وأكابر مشايخ الدين: لم يكن بنا حاجة إلى بيان فساد هذه الأقوال، وإيضاح هذا الضلال.

(١) حتى إن بعض زنادقة الصوفية ألف رسالة اسمها «التأييد والعون للقائلين بإيمان فرعون»!.
(٢) «الفتاوى» [٢/٣٦٤ - ٣٦٥].
(٣) «الفتاوى» [٢/٢٦٥].



الضلال لا حدَّ له

ولكن يعلم أن الضلال لا حد له، وأن العقول إذا فسدت: لم يبق لضلالها حد معقول، فسبحان من فرق بين نوع الإنسان؛ فجعل منه من هو أفضل العالمين، وجعل منه من هو شر من الشياطين، ولكن تشبيه هؤلاء بالأنبياء والأولياء، كتشبيه مسيلمة الكذاب بسيد أولي الألباب، وهو الذي يوجب جهاد هؤلاء الملحدين، الذين يفسدون الدنيا والدين»(١).

إنكار المنكر الساري بين المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى

وقال في وجوب إنكار هذه المقالات الكفرية، وفضح أهلها: «فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل، وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها وأنه باطل، والواجب إنكارها؛ فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى، الذي لا يضل به المسلمون، لا سيما وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى وفرعون، ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين، الذين أمر الله بجهادهم بقوله تعالى: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ٧٣]، والنفاق إذا عظم كان صاحبه شرًّا من كفار أهل الكتاب، وكان في الدرك الأسفل من النار.

ردّ ابن تيمية على من يتأول كلام زنادقة الصوفية بتأويلات باردة

وليس لهذه المقالات وجه سائغ، ولو قدر أن بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحًا فإنما يحمل عليها إذا لم يعرف مقصود صاحبها، وهؤلاء قد عرف مقصودهم، كما عرف دين اليهود والنصارى، ولهم في ذلك كتب مصنفة، وأشعار مؤلفة، وكلام يفسر بعضه بعضًا.

وقد علم مقصودهم بالضرورة، فلا ينازع في ذلك إلا جاهل لا يلتفت إليه، ويجب بيان معناها وكشف مغزاها لمن أحسن الظن بها،

(١) «الفتاوى» [٣٥٧/٢ ـ ٣٥٨].

وخيف عليه أن يحسن الظن بها أو أن يضل، فإن ضررها على المسلمين أعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا يعرفون أنها سموم، وأعظم من ضرر السراق والخونة، الذين لا يعرفون أنهم سراق وخونة.

زنادقة الصوفية يسقون الناس شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه

فإن هؤلاء: غاية ضررهم موت الإنسان أو ذهاب ماله، وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سببًا لرحمته في الآخرة، وأما هؤلاء: فيسقون الناس شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه، ويلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله، وهم في الباطن من المحاربين لله ورسوله، ويظهرون كلام الكفار والمنافقين، في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين، فيدخل الرجل معهم على أن يصير مؤمنًا وليًّا لله، فيصير منافقًا عدوًّا لله(١).

شُبُهَاتُ الْمُدَافِعِينَ عَنْهُ

والمدافعون عن ابن عربي إما أن يكونوا جاهلين بحاله، أو هم على شاكلته. ومما دافعوا به عن قولهم إن كلماته وعباراته جاءت على وجه الشطح والسكر وغلبة الوجد، أو أنها عبارات دقيقة ومعاني عميقة لا يعلمها إلا المتخصصون الراسخون في العلم أو أنها مدسوسة عليه وكل هذه الأقوال من الكذب والتلبيس، أما أنها شطح وغلبة سكر، وكتبها في غير صحو ووعي فكذب فإنها كتب مدونة، مقسمة الأبواب منسقة الفصول، مسبوكة العبارة، ومن طالعها لم يشك في مكر وخبث مصنفها وقد ملأ كل صفحة فيها بكفره.

---

(١) «الفتاوى» [٢/٣٥٩].

وأما قولهم كتب بلغة لا يفهمها إلا أهلها فكذب مبين، فإنها مكتوبة شعرًا ونثرًا بعربية فصيحة بمعاني محددة ومفصلة ظاهرها وباطنها الكفر والزندقة، ولا يخفى معناها إلا على جاهل لا علم له بلغة العرب، وقد علم ما فيها علماء الإسلام ممن قرأوها، وخبروها، وعلموا مراد صاحبها على الحقيقة.

ردُّ البكري على مَنْ حمل كفر الصوفية البواح على غير ظاهره

ورحم الله نَوْرَ الدِّين الْبَكْرِيَّ الشَّافِعِيَّ إذ يجيب على هذه الشبهة بقوله: «وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله، ولا يعذر بتأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلًا للأحكام جهلًا تامًا عامًا ولا يعذر بجهله لمعصيته لعدم مراجعة العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل، ومتبعيهم أعني معرفة الأدب في التعبيرات على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك، وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي شرحناه»[1].

وقال أَبو حَامِدَ الْغَزَالِيُّ: «فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله»[2].

وأما أنها مدسوسة عليه فكذب، وقد شهد معاصروه عليه بها، وما زال المدافعون عنه يفخرون بنسبة الفتوحات والفصوص إليه ويمتدحونه بها.

(١) «مصرع التصوف» ص ١٤٤)

(٢) «إحياء علوم الدين» [٣٧/١].



الشيخ علي الطنطاوي يقف على نسخة لكتاب الفتوحات بخط ابن عربي

وقد ذكر الشيخ الأديب علي الطنطاوي ـ رحمه الله ـ حادثة طريفة في معرض رده على من أنكروا عليه بأنه يقول بكفر الكلام الموجود في كتب ابن عربي ما نصه: «أما قوله في أنني لا أعرف شيئًا عن ابن عربي وعن عقيدة وحدة الوجود فأخبره ولا فخر في ذلك أن الذي جلب كتاب «الفتوحات» من قونيا ونقله من النسخة المكتوبة بخط ابن عربي نفسه والمخطوطة الآن في قونيا هو: جدنا الذي قدم من طنطا إلى دمشق سنة ١٢٥٠هـ فإن كان أخطأ فإني أسأل له المغفرة وإنني قابلت مع عمي الشيخ عبد القادر الطنطاوي نسخة «الفتوحات» المطبوعة على هذا الأصل المنقول صفحة صفحة.. وأنا أستغفر الله على ما أنفقت من عمري في قراءة مثل هذه الضلالات.» منقول من كتاب فتاوى علي الطنطاوي.

مَا وَرَاءَ إِحْيَاءِ أَفْكَارِ ابْنِ عَرَبِي

حَرِص الصليبيون وأعداء الدين على بث فكر ابن عربي بين المسلمين

قال الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْغَزَالِي رحمه الله: «وفي هذه الأيام يوجد تعاون بين قسم الدراسات الإسلامية في السوربون وبين المسؤولين عن العلوم والآداب والفنون عندنا على إخراج كتاب الفتوحات المكية في بضعة وثلاثين سفرًا، في نسخ أنيقة فاخرة لتيسير تداولها بين الناس، ولنشر فكر ابن عربي الذي تحتاج إليه أوروبا في هذه الأيام...

والسعي لإحياء أفكار ابن عربي جزء من تضليل أمتنا وتعتيم الرؤية أمامها أو هو عرض لدين مائع يسوي بين المتناقضات إذ قلب ابن عربي ـ كما وصف نفسه ـ دير لرهبان وبيت لنيران وكعبة أوثان، إنه تثليث وتوحيد ونفي وإثبات.. هذا الكلام الغث هو قرة عين الصليبين وأمثالهم وهو ما



يراد الآن نشره على أوسع نطاق...

إن علماء الأزهر في العصر الأيوبي أنكروا تفكير هذا الرجل وحكموا بكفره وأودع السجن ليلقى جزاءه لكن أصدقاءه نجحوا في تهريبه»[1]

الصليبيون وراء نشر التصوف في العالم الإسلامي

وقال الباحث الموسوعي الدكتور عَبْدُ الْوَهَّابِ الْمسِيرِي[2]: «العالم الغربي الذي يحارب الإسلام، يشجع الحركات الصوفية، ومن أكثر الكتب انتشارًا الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين بن عربي وأشعار جلال الدين الرومي، وقد أوصت لجنة الكونغرس الخاصة بالحريات الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية».

http://www.elmessiri.com/ar

وفي الختام نسأل الله أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

** ** **

(١) «تراثنا الفكري» ص٧٢ ـ ٧٤.

(٢) هو الأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري، مفكر وباحث إسلامي، ولد في دمنهور سنة (١٩٣٨م)، وله العديد من المؤلفات، منها: «موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية»، و«موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، و«اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود»، وقد توفي رحمه الله سنة (٢٠٠٨م). وله ترجمة وافية في موقعه على الإنترنت.

الباب الثالث

عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي

مِنْ أَكْبَرِ مَنْ رَوَّجُوا وَنَشَرُوا التَّصَوُّفَ النَّجِسَ



الشعراني وكتابه «الطبقات الكبرى»

عبد الوهاب الشعراني أحد أكبر أساطين التصوف[1] والذي وضع أصول الشرك والكفر والخرافة التي أصبحت من أصول التصوف وقد افترى هو نفسه ونقل عن غيره من المفترين الكذابين أُلوفًا من الخرافات وما سماه بالكرامات وهي من أشنع النجاسات في كتابه «طبقات الصوفية» وفي غيره وقد حاول بعض من يدافع عن هذا التصوف النجس أن ينفي عن عبد الوهاب الشعراني ما جاء في كتبه من هذه النجاسات التي سماها كرامات مدعيًا أنها مدسوسة عليه وقد جاء بعض الباحثين الأغبياء فحاولوا إعادة طبع كتبه مع حذف بعض هذه النجاسات القبيحة الصارخة ولكن هذا عمل غبي فإن عامة ما نقله وكتبه هذا الخبيث إنما هو دعوة إلى الشرك والكفر

---

(١) هو عبد الوهاب بن أحمد بن شهاب الدين علي الشعراني الأنصاري، الشاذلي، من أسرة مغربية، ولد في قَلْقَشَنْدَةَ، سنة (٨٩٨ هـ = ١٤٩٢م)، ثم انتقل إلى القاهرة، ومنها أخذ التصوف، فلم يزل به الحال حتى ذاع صيته بين صوفية زمانه حتى صار الأب الروحي لهم، وقد وجدت دعوته مناخًا خصبًا لغرس مبادئه البدعية، فألف كتبًا في التصوف وغيره، ومنها «الطبقات الكبرى» الذي ملأه بالشرك والبدع والخزعبلات الصوفية، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من سبعين كتابًا، جلها في خدمة الطرق البدعية، وإن لم تكن كذلك فلا تخلو من البدع وتقريرها، كما جاء في مقدمة كتاب «اللباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب» وهو كتاب في علم النحو، ومع ذلك جاء في مقدمته:

وإنما صنفت هذا الكتاب للفقراء ولم أحوجهم إلى القراءة في كتب النحاة، **لأن من سلك على يد أحد من أهل الطريق لا ينبغي له أن يأخذ عِلْمًا من العلوم إلا على لسان شيخه، فإن للفقراء في ذلك مزيد ذوق يدركونه في نفوسهم ولسان حال أهل الطريق يقول: مَنْ كان مِنَّا فلا يأخذ عن أحدٍ إلا عَنَّا!**، وقد توفي سنة (٩٧٢هـ = ١٥٦٤م). انظر: «جمهرة الأولياء» [٢/٢٦١].

والزندقة والإلحاد وجعل المعاصي عبادات بل كرامات ولا يمكن تطهير مثل هذا البحر النجس مما فيه مهما حاولوا حذف بعض ما يرونه صارخًا في الكفر لا تأويل له فإن هذا قد أَصبح دينًا عند هؤلاء القوم.

❋ ومما ذكره الشعراني في كتابه «الطبقات» من الكرامات النجسة:

حسين أبو علي يتطور ويتلون كالحرباء، فمرةً يكون جنديًا، ومرة فيلاً، ومرة سَبُعًا، ومرة صبيًا!

قال الشعراني في «الطبقات»[1]: «الشيخ حسين أبو علي رضي الله عنه، كان هذا الشيخ رضي الله عنه من أكمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى، وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات تجده جُنْدِيًّا، ثم تدخل فتجده سَبُعًا، ثم تدخل فتجده فِيلًا، ثم تدخل فتجده صَبِيًّا وهكذا، ومكث أربعين سنة في خلوة مسدودة بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة، وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوي سيماوي».

حسين أبو علي يقطع بالسيوف فيصبح ويقول للناس: غركم القمر!، وكانت الناموس تعتقد فيه فتتبعه حيث مشى!

وقال أيضًا: «فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه في كيس ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسينًا رضي الله عنه جالسًا فقال لهم: غركم القمر. وكانت النَّمَوس[2] تتبعه حيث مشى في شوارع وغيرها فسموا أصحابه بالنموسية.

وكان رضي الله عنه بريئًا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذي ضربت به رقابهم في الشريعة».

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٢/٨٧] (٣٢٣)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٠٣].

(٢) كذا باللهجة المصرية.



الكوراني ينظر إلى كلب فيصير هذا الكلب شيخ طريقة للكلاب وملاذًا للناس

وقال أيضًا في «الطبقات» في ترجمة يوسف العجمي الكوراني[(١)]: «وكان رضي الله عنه إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعة جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت عينه ذهبًا خالصًا، ولقد وقع بصره يومًا على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب، إن وقف وقفوا وإن مشى مشوا». إلى أن قال: «ووقع له مرة أخرى أنه خرج من خلوة الأربعين فوقع بصره على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب، وصار الناس يهرعون إليه[(٢)] في قضاء حوائجهم، فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه، فلما مات أظهروا البكاء والعويل، وألهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا. [قال الشعراني]: فَهَذِهِ نَظْرَةٌ إِلَى كَلْبٍ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ، فَكَيْفَ لَوْ وَقَعَتْ عَلَى إِنْسَانٍ؟!»[(٣)].

محمد الحنفي يسأل الله تعالى أن يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب

وقال أيضًا في ترجمة: شمس الدين محمد الحنفي: «ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي رضي الله تعالى عنه ورحمه». إلى أن قال: «ولما دنت وفاته بأيام كان لا يغفل عن البكاء ليلًا ولا نهارًا وغلب عليه الذلة والمسكنة والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب، والموت على قارعة الطريق، وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشي على فراشه، ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئًا، ومات على طرف حوشه، والناس يمرون عليه في الشوارع».

---

(١) توفي سنة (٧٦٨هـ).

(٢) يعني: إلى الكلب!.

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٢/ ٦٦ (٣١٦)]، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٣٧٤ - ٣٧٥].

رحى الوجود بأيدي الصوفية

قال: «وقال له سيدي علي بن وفا: ما تقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء؟، فقال له سيدي محمد رضي الله عنه: فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها أن تدور؟»(١).

الكليباني شيخ الكلاب!

وقال أيضًا في ترجمة: أبي الخير الكليباتي في «الطبقات»: «كان رضي الله عنه من الأولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر وأهل عصره، وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن، وكانوا يقضون حوائج الناس، ويأمر صاحب الحاجة أن يشتري للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم، وكان أغلب أوقاته واضعًا وجهه في حلق الخلاء في مِيْضَأَةِ جامع الحاكم، ويدخل الجامع بالكلاب!، فأنكر عليه بعض القضاة فقال: هؤلاء لا يحكمون باطلًا ولا يشهدون زورًا!»(٢).

سعود المجذوب كلبه بحجم الحمار!

وقال أيضًا في «الطبقات»: «ومنهم سيدي سعود المجذوب رضي الله عنه، كان رضي الله عنه من أهل الكشف التام، وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعًا بوزه (فمه) على كتفه»(٣).

الخياط له دكان مزبلة للجيف والأقذار

وقال أيضًا في ترجمة بركات الخياط: «وكان دكانه مُنْتِنًا قَذِرًا لأَنَّ كل

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٨٨/٢] (٣٢٥)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٢٢].

(٢) هذا من شيوخ الشعراني، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٤٣/٢] (٣٦)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٨٠].

(٣) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٤٤/٢] (٣٨)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٨٠].

كلب وجده ميتًا، أو قطًا، أو خروفًا، يأتي به فيضعه داخل الدكان، وكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده!»[١].

صالح السبكي يخرج .... أمام امرأة أراد خطبتها بحضرة أبيها!!

وقال أيضًا في «الطبقات»: الشيخ الصالح عبد القادر السبكي أحد رجال الله تعالى كان من أصحاب التصريف بقرى مصر رضي الله عنه: «وكان كثير الكشف لا يحجبه الجدران والمسافات البعيدة من اطلاعه على ما يفعله الإنسان في قعر بيته.. وخطب مرة عروسًا فرآها فأعجبته فتعرى لها بحضرة أبيها، وقال: انظري أنت الأخرى حتى لا تقولي بعد ذلك بدنه خشن، أو فيه برص أو غير ذلك، ثم أمسك ذكره وقال: أنظري هل يكفيك هذا، وإلا فربما تقولي: هذا ذكره كبير لا أحتمله، أو يكون صغيرًا لا يكفيني، فتقلقي مني، وتطلبي زوجًا أكبر آلة مني»[٢].

أبو خوذة يراود النساء والمردان عن أنفسهم، ويُحَسِّسُ على ....

وقال أيضًا: الشيخ علي أبو خوذة «الطبقات»: «وكان رضي الله عنه إذا رأى امرأة أو أمردًا راوده عن نفسه، وحسس على مقعدته، سواء كان ابن أمير، أو ابن وزير، ولو كان بحضرة والده، أو غيره، ولا يلتفت إلى الناس، ولا عليه من أحد»[٣].

---

(١) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٤٤/٢] (٤٠)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٨١].

(٢) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٨٤/٢] (٧٥)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٥٣٦].

(٣) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٣٥/٢] (١٩)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٦٩].

شعبان المجذوب يعرف ما هو مكتوب على العباد إذا نظر إلى الهلال!

وقال أيضًا في «الطبقات»: «الشيخ شعبان المجذوب رضي الله عنه، كان من أهل التصريف بمصر المحروسة، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبًا على العباد».

شعبان المجذوب له قرآن لم ينزله الله تعالى!

وقال: «وكان يقرأ سورًا غير السور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه أحد، وكان العامي يظن أنها من القرآن لشبهها بالآيات في الفواصل».

وقال: «وقد سمعته مرة يقرأ على باب دار، على طريقة الفقهاء الذين يقرؤون في البيوت فأصغيت إلى ما يقول فسمعته يقول: وما أنتم في تصديق هود بصادقين، ولقد أرسل الله لنا قومًا بالمؤتفكات يضربوننا ويأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين، ثم قال: اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام العزيز في صحائف فلان وفلان إلى آخر ما قال»[1].

إبراهيم العريان يخرج ضُراطه بحضرة الأكابر!

وقال أيضًا في «الطبقات»: «الشيخ إبراهيم العريان رضي الله عنه، كان يُخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول: هذه ضرطة فلان، ويحلف على ذلك، فيخجل ذلك الكبير منه، مات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائه».

«وكان رضي الله عنه يطلع المنبر ويخطب عريانًا.... فيحصل للناس

الصوفي عبيد يجر سفينة ....

(١) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، مات سنة نيف وتسعمائة، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٨٥/٢] (٧٨)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٥٣٧].

بسط عظيم»[١].

وقال أيضًا: «شيخنا أبو علي هذا كان من جماعته: الشيخ عبيد: وأخبرني بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في مركب فَوَحِلَتْ[٢]، فلم يستطع أحدٌ أن يزحزحها، فقال الشيخ عبيد: اربطوها في بيضي [الْخِصْيَتَيْنِ!] بحبل وأنا أنزل أَسحبها، ففعلوا، فسحبها ببيضه حتى تخلصت من الوحل إلى البحر، مات رضي الله عنه في سنة نيف وتسعين وثمانمائه»[٣].

وقال أيضًا في «الطبقات»: «سيدي الشيخ محمد الغمري، أحد أعيان أصحاب سيدي أحمد الزاهد رضي الله عنه، كان من العلماء العاملين والفقراء الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل في الأدب والاجتهاد، قال: ودخل عليه سيدي محمد بن شعيب الخيسي يومًا الخلوة فرآه جالسًا في الهواء وله سبع عيون فقال له: الكامل من الرجال يسمى أبا العيون»[٤].

---

(١) هذا أيضًا من شيوخ الشعراني، مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٤٢/٢] (٣٤)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٧٩].

(٢) الوَحَلُ: الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب والسفن، ومراده: علقت بالطين. انظر: «لسان العرب» [٨٦٤/١١] (وحل)، و«القاموس» [ص: ١٠٦٧ / (وحل)].

(٣) مات سنة نيف وتسعين وثمانمائة، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٨٧/٢] (٣٢٣)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٠٤].

(٤) مات سنة نيف وخمسين وثمانمائة، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٨٧/٢] (٣٢٤)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٠٥].

محمد الحنفي يزوره أسد في خلوته!

وقال أيضًا في «الطبقات»: «سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي كان رضي الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارقة والمقامات السَّنِيَّة» إلى أن قال: «وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود، وَصَرَّفَهُ في الكون». إلى أن قال: «قال الشيخ أبو العباس: وكنت إذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها فإن قال لي ادخل دخلت، وإن سكت رجعت، فدخلت عليه يومًا بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم فَغُشِيَ عَلَيَّ، فلما أفقت خرجت وأستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا إذن. ثم قال: «وقد مكث في خلوته سبع سنين تحت الأرض ابتدأها وعمره أربع عشرة سنة».

محمد الحنفي يطلع على عواقب أمور الناس في الآخرة!

قال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه: ولم يخرج الشيخ من تلك الخلوة حتى سمع هاتفًا يقول: يا محمد اخرجْ انفعِ الناسَ ثلاث مرات، وقال له في الثالثة: إن لم تخرج وإلا هيه. فقال الشيخ: فما بعد هيه إلا القطيعة، قال الشيخ فقمت وخرجت إلى الزاوية فرأيت على السقيفة جماعة يتوضؤون فمنهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء، ومنهم من وجهه وجه قرد، ومنهم من وجهه وجه خنزير، ومنهم من وجهه كالقمر، فعلمت أن الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس، فرجعت إلى خلفي وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كآحاد الناس»[1].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [٨٨/٢ ـ وما بعدها] (٣٢٥)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٠٥ ـ وما بعدها].

وحيش يفعل في الحمير!

وقال أيضًا في ترجمة علي وحيش في «الطبقات»: «كان رضي الله عنه من أعيان المجاذيب أرباب الأحوال... وله كرامات وخوارق واجتمعت به يومًا». إلى أن قال: «وكان إذا رأى شيخَ بلدٍ أو غيرَه يُنْزِلُهُ مِن على الْحِمَارَةِ ويقول له: أمسِك رأسَها حتى أفعل فيها!، فإن أَبَى الشيخ تسمَّرَ في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوةً، وإن سمح حصل له خجلٌ عظيمٌ والناس يمرُّون عليه»[1].

البدوي يكلم الشعراني

ويقول الشعراني عن نفسه في كتابه «الطبقات»: «إنَّ سبَبَ حضوري مولد «أحمد البدوي» كلَّ سَنَةٍ أنَّ شيخي العارف بالله تعالى «محمد الشناوي» رضي الله عنه! أحد أعيان بيته رحمه الله، قد كان أخذ عَلَيَّ العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد رضي الله عنه، وسلَّمني بيده، فخرجت اليد الشريفة من الضريح! - [بين الشعراني والبدوي نحو أربعة قرون!] - وقبضت على يدي. وقال: يا سيدي يكون خاطرك عليه، واجعله تحت نظرك! فسمعتُ «سيدي أحمد» من القبر يقول: نعم.

الشعراني يعاشر زوجته بأمر شيخه!

ولما دخلتُ بزوجتي فاطمة أم عبد الرحمن وهي بكرٌ، مكثتُ خمسةَ شهورٍ لم أقرب منها فجاءني وأخذني وهي معي، وفرش لي فراشًا فوق ركن القبة التي على يسار الداخل، وطبخ لي الحلوى، ودعا الأحياء والأموات إليه! وقال: أَزِلْ بَكَارَتَهَا هُنَا!، فكان الأمر تلك الليلة»[2].

(١) هذا من شيوخ الشعراني!، مات سنة (٩١٧هـ)، انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٤٩/٢] (٦٠)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٤٨٩].

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» المسمى: بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، [١٨٦/١] عند ترجمة البدوي برقم (٢٨٧)، طبعة دار الجيل. وطبعة دار الكتبة العلمية: [ص: ٢٦٢].

مَنْ أحب الحلاج دخل الجنة، ومَنْ أبغضه دخل النار!

* مَا نَسَبَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ لِلْحَلَّاجِ:

١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء)[1] أن (من كرامات الحسين بن منصور الحلاج): ومن كراماته: أنه دخل عليه ابن خفيف فقال له: كيف تجدك؟، فقال: نعم الله عَلَيَّ ظاهرة وباطنة، فقال: له أسالك عن ثلاث مسائل، فقال: قل، فقال له: ما الصبر؟، فقال: أن أنظر إلى هذه الأغلال فتفكك، قال ابن خفيف فنظر إليها فتفككت، وانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ دجلة، فقال لي: هذا من الصبر، فقلت له: ما الفقر؟، فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهبًا وفضة، فقال: هذا من الفقر، وإني مع

---

(١) هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، نسبة إلى (بني نبهان) من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية (إِجْزِم) التابعة لحيفا في شمالي فلسطين.
وبها ولد ونشأ وذلك سنة (١٢٦٥هـ = ١٨٤٨م). وتعلم بالأزهر في مصر سنة (١٢٨٣هـ = ١٨٦٦م)، له كتب كثيرة، ملأها بزندقة المتصوفة وترهاتهم، منها: «جامع كرامات الأولياء»، و«تهذيب النفوس»، و«حجة الله على العالمين»، و«شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق»، وله «الرائية الصغرى» وهي قصيدة طويلة فيها هجاء لجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، والسيد محمد رشيد رضا. قال صاحب «معجم الشيوخ» عن كتبه: خلط فيها الصالح بالطالح، وحمل على أعلام الإسلام؛ كابن تيمية، وابن قيم الجوزية، حملات شعواء وتناول بمثلها الإمام الآلوسي المفسر، والشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني وآخرين!.
ولمحمود شكري الآلوسي كتابان، في الرد عليه، أحدهما: «غاية الأماني في الرد على النبهاني» وهو رد على كتابه «شواهد الحق»، والثاني: «الآية الكبرى في الرد على الرائية الصغرى».
وقد توفي سنة (١٣٥٠هـ = ١٩٣١م).
انظر: «حلية البشر» لعبد الرزاق البيطار [١٦١٢/٣]، «الأعلام» للزركلي [٢١٨/٨]، و«أعلام ومشاهير الصوفية» لعبد المنعم الجفري ص ١٦٦، وأخر كتابه «جامع كرامات الأولياء» ترجم لنفسه.



ذلك لأحتاج لفلس أشتري به زيتًا، قال: فقلت له: ما الفتوة؟، فقال: غدًا تراها، قال ابن خفيف فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديًا ينادي: أين الحسين بن منصور الحلاج؟، فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل له: من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار، فقال الحلاج: بل اغفر يا رب للجميع، ثم التفت إِلَيَّ وقال لي: هذه الفتوة اهـ قاله الشعراني في «المنن»[1].



(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤].

من نجاسات (كرامات) عبد الوهاب الشعراني أكذب الكذابين من الصوفية وصاحب أعظم خيال في الكذب والافتراء

الشعراني يجوب الأرض شرقًا وغربًا وهو يقول: الله الله الله!

٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) قال رضي الله عنه: ومما أنعم الله تبارك تعالى به عَلَيَّ مساعدتي لأصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض في حفظ إدراكهم من براري وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال، فأطوف بقلبي على جميع أقطار الأرض في نحو ثلاث درج، وصورة طوافي كل ليلة على مصر وجميع أقاليم الأرض أنني أشير بأصبعي إلى أزقة جميع المدائن والبراري والقرى والبحار وأنا أقول: الله الله الله، فأبدأ بمصر العتيقة، ثم بالقاهرة، ثم بقراها حتى أصل إلي مدينة غزة، ثم إلى القدس، ثم إلى الشام ثم إلى حلب، ثم إلى بلاد العجم ثم إلى البلاد التركية، ثم إلى بلاد الروم، ثم أُعَدِّي البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليها بلدًا بلدًا حتى أجيء إلى إسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط، ثم منها إلى أقصى الصعيد، ثم إلى أقصى بلاد العبيد، ثم إلى بلاد الرجراج، وهي أقطاع جدي الخامس، ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت، ومنها إلى بلاد النجاشي، ثم إلى بلاد الحبشة، ثم منها إلى بلاد الهند، ثم إلى بلاد السند، ثم إلى بلاد الصين، ثم أرجع إلى بلاد اليمن، ثم إلى مكة، ثم أخرج من باب المعلاة إلى الدرب الحجازي إلى بدر، ثم إلى الصفراء، ثم إلى مدينة النبي ﷺ فأستأذنه عند باب النور، ثم أدخل حتى أقف بين يديه ﷺ فأصلي وأُسلم عليه وعلى صاحبيه، وأزور مَنْ في البقيع ثم أقول ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ

الشعراني يمر على أقطار الأرض في لحظة!



عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠] وما أرجع إلى داري بمصر إلا وأنا أَلْهَثُ من شدة التعب، كأني كنت حاملًا جبلًا عظيمًا، ولا أعلم أحدًا سبقني إلى مثل هذا الطواف(١).

٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني) وكان ابتداء حصول هذا المقام في سنة ٩٢٣، فرأيت نفسي في محفة طائرة فطافت بي سائر أقطار الأرض في لحظة، وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم إلا ضريح سيدي أحمد البدوي، وضريح سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله تبارك وتعالى عنهما، فإن المحفة نزلت بي من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أَعْرِفْ إلى الآن الحكمة في تخصيص هذين الشيخين بذلك(٢).



(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٢/٢ - ٢٩٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٩٣/٢].

الباب الرابع

الاسْتِغَاثَةُ بِالْمَوْتَى وَدُعَائُهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ



يوسف المكدش يرجع حق منهوب وهو في قبره!

٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش) [مات سنة ٧٧٨ أو ٧٩٨ هـ] كان من كبار الصالحين ذوي الأحوال الظاهرة والكرامات الباهرة، منها: أنه وصله بعض الناس زائرًا من بلد أخرى فلقيه قطاع الطريق وأخذوا ثوبه ودراهم كانت معه، فوصل إلى الفقيه محمد وذكر له ذلك وقال: لا آكل لك طعامًا حتى ترجع لي حقي، فتقدم به إلى قبر جده يوسف وكان ذلك دأبه إذا لوزم في حاجة تقدم إلي قبر جده ليظهر الكرامة على يد غيره، يريد بذلك ستر حاله، قاله الراوي، فلما جلسنا عند القبر ساعة قال لي: ما تَرَى خلف القبر؟، فقمت لأنظر فإذا ثوبي وفيه الدراهم ما نقص منها شيء(١).

البدوي يتواضع لمحمد الحنفي!

٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): ومرضت زوجته فأشرفت على الموت، فكانت تقول: يا سيدي أحمد يا بدوي خاطرك معي، فرأت سيدي أحمد رضي الله عنه في المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الأكمام عريض الصدر أحمر الوجه والعينين وقال لها: كم تناديني وتستغيثيني وأنتي لا تعلمي أنك في حماية رجل من كبار المتمكنين، ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع أحد من الرجال، قولي يا سيدي محمد يا حنفي، يعافيك الله تعالى، فقالت: فأصبحت كأنْ لم يكن بها مرض(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٧/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧١/١]، و«الطبقات الكبرى» للشعراني [٩٦/٢] ط: دار صادر، و[ص: ٤١٦] ط: دار الكتب العلمية.

البكري يرد الضالة لِمَنْ صلى عند قبره ركعتين

٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري) قال: واتفق لي أني ضاعت لي جوخة في زمن الصبا، وكان لي بها تعلق، فقلت لشيخنا عالم الأمة وأروعها الشيخ يوسف الفيشي: نروح نحمل الحملة للإمام الشافعي، أو للشيخ محمد البكري، فقال كلامًا يستلزم خصوصية للشيخ محمد البكري عن مالك والشافعي لا أستطيع أن اكتب لفظه، ولكن الأستاذ صرح بذلك في قصيدة رائية منها: [البحر: المجتث]

يَـا وَيْـحَ قَلْـب مُرِيـد مِـنَ الصُّـدُودِ تَفَطَّـرْ

هَـلْ ظَـلَّ مِثْلِـي مَـوْلًى مِـــنَ الأَئِمَّـةِ يُـذْكَرْ

وأمرني بالرواح للشيخ محمد البكري، فرحت له وصليت في مقامه ركعتين وحملته الحملة، فبينما أنا عند الأشرفية، إذ برجل يعطيني الجوخة التي ضاعت[(١)].

الوليدي يعافي مريضًا توسل به وقد أشرف على الموت!

٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد بن سلطان الوليدي المكي الشافعي المدرس بدار الخيزران) [مات سنة ١١٣٤ هـ]: السيد الشريف الإمام العلامة الكبير الولي العارف الشهير صاحب المناقب المذكورة والكرامات المأثورة!:

ما ذكره العلامة المحدث الشيخ عبد الكريم الشرباتي الحلبي في ثبته الذي ذكر فيه أسانيده في العلوم النقلية والعقلية، قال: وأما ما اشتهر عنه، يعني الشيخ محمد الوليدي المذكور من الكرامات فكثير، ومن جملتها واقعته مع السيد صالح البانقوسي رحمه الله تعالى، وهي قوله له: إذا وقعت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٥].

في أمر مهم فتوسل بي إلى الله سبحانه وتعالى فإنه ينكشف، هذا أملي من سيدي وخالقي جل جلاله إكرامًا لسيدنا رسول الله ﷺ وقد وقع ذلك كفلق الصبح، فإن السيد إبراهيم قد اشتد مرضه بعد رجوعه من الحج إلى أن وصل إلى معان، ووجه إلى القبلة وعزم رفقاؤه على إعطاء شيء لأهل معان لأجل تجهيزه وتكفينه، فأحضر الله تعالى بقلبه التوجه والتوسل بشيخه الوليدي، فذكره وتوسل به، فكأنما نَشِطَ من عِقَالٍ، ورجع من الحج إلى بلده وبقي بالصحة إلى تحرير هذا الثبت(١).

الفراتي غياث المستضعفين!

٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر العردوك بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي) [مات سنة ٦٧٣ هـ]: رحمه الله، قال السراج: روينا أن جماعة من أصحابه خرج عليهم كوسارية، وهم حرامية البحر، قريبًا من القسطنطينية الكبرى وأشرفوا على أخذهم وذهاب أرواحهم وأموالهم، فاستغاثوا بالشيخ أبي بكر، فجاءتهم قطعة تراب ملأت الجو ترابًا وأهلكت الكوسارية، فلما وردوا أخبرهم أصحاب الشيخ أنه كان في ذلك التاريخ على شاطئ الفرات في أيام الحصاد وأنه قال: لبيك يا فلان ويا فلان بأسماء المستغيثين، جاءكم العون بإذن الله تعالى، ورمى بقطعة تراب في الهواء فغابت عن أعيننا(٢).

المضري يصرف الريح بيده حيث شاء

٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) **أن** (من كرامات أبي بكر بن محمد بن حسان المضري) [مات سنة: ٨٠٢ هـ]: ما حكاه بعض أهل عصره قال: كنت أسمع بالشيخ وشهرته ولم أكن رأيته فاتفق أني ركبت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٩].

البحر لبعض حاجة، فحصل علينا في بعض الأيام ضيق وعصفت علينا الريح حتى أشرفنا على الهلاك، فقلت: الغارة يا شيخ أبا بكر، فوالله لقد رأيت رجلًا قام في صدر الجلبة وقال بيده اليمنى هكذا، وبيده اليسرى هكذا، يشير إلى الريح، فوالله لقد رأيت الريح سكنت في تلك الساعة وسرنا بريح طيبة، ثم حجب عني فلم أره![1].

مجاهدون في سبيل الله تعالى يستغيثون بشيخ من دون الله تعالى!!

١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن عبد الله العيدروس): ومنها: أنه ما جرى لأصحابه كرب أو شدة واستغاثوا به إلا أغاثهم، كما وقع للأمير مرجان بن عبد الله، وهو من مماليك عامر بن عبد الوهاب قال: كنت في محطة صنعاء الأولى، فحمل علينا العدو فتفرق أصحابي وأثخنوا بالجراحات ودار بي العدو من كل جانب فاستغثت بشيخي أبي بكر، فوالله لقد رأيته نهارًا وعاينته جهارًا، أخذ بناصية فرسي وحملني من بينهم حتى أوصلني إلى مكاني وماتت الفرس[2].

أبو عمران مع رضوان!

١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمران الواسطي): قال الإمام اليافعي في كتابه (روض الرياحين) قال أبو عمران: خرجت من مكة أريد زيارة النبي ﷺ، فلما خرجت من الحرم أصابني عطش شديد حتى أيست من نفسي فجلست تحت شجرة أم غيلان آيسًا من نفسي فإذا فارس قد أقبل على فرس أخضر وسراجه ولجامه وثيابه وآلته خضر، وفي يده قدح أخضر فيه شراب أخضر، فدفعه إليَّ وقال

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٧ ـ ٤٣٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤١].

اِشربْ، فشربت ثلاث مرات ولم ينقص مما في القدح شيء، ثم قال لي: أين تريد؟، فقلت المدينة لأسلم على النبي ﷺ وأسلم على صاحبيه رضي الله عنهما، فقال: إذا وصلت المدينة وسلمت على النبي ﷺ وعليهما فقل لهم: رضوان يقرئكم السلام[1].

الأقطع يتحرك وهو ميت!

١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي القاسم الأقطع) [توفي سنة ٥٢٨]: المصري كان من العلماء العالمين والزهاد المحدثين: قال الشيخ عبد الغني الغاسل: غسلت أبا القاسم الأقطع فوقع القطن من سوأته، فرفع يده اليسرى ووضعها على سوأته، وكنت كلما قرأت ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] ينقلب معي يميناً وشمالاً، ولم يصل إلى الأرض من ماء غسله شيء، بل يأخذه الناس ويقسمونه في المكاحل، فكان كل من رمد يكتحل به، توفي سنة ٥٢٨، ودفن بالقرافة، ذكر ذلك السخاوي[2].

بطولات البدوي!

١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): قال الإمام الشعراني: وأخباره ومجيئه بالأسرى من بلاد الإفرنج، وإغاثة الناس من قطاع الطريق، وحيلولته بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر[3].

يد البدوي تخرج من قره!

١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): قال: وأخذ شيخي الشيخ محمد الشناوي علَيَّ العهد عند

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧١/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٨/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٤/١].

الشعراني يشكو مَنْ آذاه إلى البدوي!

ضريحه وسلمني إليه، فخرجت يده من الضريح وقبضت على يدي وقال: نعم[1].

١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): وقال في «المنن»: وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأنا جالس في ركن القبلة، فمد شخص من الزائرين لسيدي أحمد يده إلى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكدت أن أهلك، وكان متقلدًا بقوس، فشكوته إلى سيدي أحمد البدوي، فاتُّهِمَ ببهيمة وأمسكه الكاشف وأرسل يستغفر الله تعالى، فسألت سيدي أحمد فيه، فخلص ولم يشعر بهذه الواقعة أحد من أصحابة[2].

١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الأستاذ الأعظم) [مات سنة: ٧٠٦ هـ]: باعلوي أحد العلماء الكبار والأولياء الأخيار، ومن كراماته أن جماعة من أصحابه استغاثوا به وتوسلوا إلى الله به، فنالوا مطلوبهم وظفروا بمرغوبهم[3].

صوفي يطلق سراح المسجونين!

١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الأستاذ الأعظم): وحكي أن بعض فقرائه حبسه الوالي فاستغاث به، فأمر الوالي بفكه من الحبس، فقال له الحباس: لا أفكك إلا أن تعطيني عادتي، فقال له: وإذا فككت نفسي لا تعترضني بشيء؟، قال: نعم، فتوسل بشيخه المذكور، فانفك قيده وذهب لسبيله، مات سنة ٧٠٦ في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٦].

تريم، قاله في «المشرع الروي»[1].

الرديني يأخذ بأيدي الضائعين

١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد الرديني): اليمني الشريف السني كان شيخًا عالمًا عاملًا وليًا كاملًا جليل القدر مشهور الذكر، صاحب أحوال وكرامات منها: أنه روى عن الشيخ عبد الله المعترض أنه قال: كنت سائرًا في قافلة فحصل علينا خوف، فاستغثت بالشريف أحمد يعني الرديني، فرأيته قدامي، ثم نظرت عن يميني فرأيته، ثم عن شمالي فرأيته، وسلمنا الله ببركته[2].

الخبز والطبيخ لمن استغاث بأحمد بن إدريس!

١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): وقال سيدي إبراهيم الرشيد: وحكي لي بعض الإخوان من الأكراد أنه كان في السياحة قال: فاتفق لي بعض الأيام وأنا في البراري والقفار أن أَشْتَدَّ عَلَيَّ الحَرُّ وَالظَمَأُ حتى أشرفت على الهلاك، فعمدت إلى شجرةٍ هناك بقرب الطريق، فهيأت لي مضجعًا وقلت: هذا هو القبر، ثم تذكرت أن الشيخ سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال لنا أن مريدي إذا ناداني وهو في المغرب وأنا بالمشرق أو عند جبل قاف أجيبه، وإذا كان صادقًا سمع رد الجواب والإجابة له بلبيك، فقلت يا سيدي أحمد أدركني، فأنا على ما تراني من الهلاك عطشًا وجوعًا، وكنت مستلقيًا على ظهري وطرف الثوب على وجهي، فسمعت حركة شيء ووضع في الشجرة فرفعت الثوب عن وجهي، فرأيت بين أغصان الشجرة شيئًا مثل البطيخة وعليها رغيفان كبيران، فقلت في نفسي: هذه تخييلات فمن يأتي بالرغيفين

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٦ ـ ٥٢٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٢].

والبطيخ في هذا الموضع، فوضعت الثوب على وجهي وأيقنت الموت، وبقيت مترددًا في كون هذا خيالًا أو حقيقة فكشفت الثوب عن وجهي ونظرت فإذا بالبطيخة والرغيفين فقمت إليهما وإذا هما كأنهما أُخْرِجَا من التنور الآن، والبطيخة من أطيب ما يكون، فأكلت حتى شبعت ورويت من ماء البطيخة، وسرت حتى وصلت إلى أرض العمران وذلك ببركة الأستاذ رضي الله عنه[1].

متوفيان الدعاء بين قبريهما مستجاب!

٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله القرشي الهاشمي): مات في بيت المقدس سنة ٥٩٩ ودفن به، ثم دفن بجانب ابن رسلان وذكروا أن الدعاء بين قبريهما مستجاب، قال ابن مجير الدين: وقد جُرِّبَ فَصَحَّ[2].

تراب قبر الضرير سبب للعلم لمن ابتلعه على الريق

٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يوسف اليمني الضجاعي) [مات سنة: ٦٠٠ هـ] ومنها: ما روي عن الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل، أنه رأى النبي ﷺ وهو يقول له: إن أردت أن يفتح الله عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضرير شيئًا وابتلعه على الريق، ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك في أيام بدايته[3].

٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن إسحاق الرومي) [مات سنة: ٦٧٢ هـ]: الصوفي العارف الكبير الإمام

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٨/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٩٨/١].

الشهير صدر الدين القونوي، أجل تلامذة سيدي محيي الدين بن عربي، قال مناوي: حكى عن نفسه قال: قد اجتهد شيخي العارف ابن العربي أنه يشرفني ويوصلني إلى المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى للطالب بالتجليات البرقية في حياته، فما أمكنه، فزرت قبره بعد موته ورجعت، فبينما أنا أمشي في الفضاء عند ترسوس في يوم صائف والزهور يحركها نسيم الصَّبَا، فنظرت إليها وتفكرت في قدرة الله تعالى وكبريائه وجلاله، فَشَغَفَنِي حُبُّ الرحمن حتى كدت أغيب عن الأكوان، فتمثل لي روح الشيخ ابن عربي في أحسن صوره كأنه نور صرف فقال: يا محتار انظر إِلَيَّ وإذا الحق جل وعلا تجلى لي بالتجلي البرقي من الشرف الذاتي فغبت عني به فيه على قدر لَمْحِ البصر، ثم أفقت حالًا، وإذا بالشيخ الأكبر بين يدي، فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة، وعانقني معانقة مشتاق، وقال: الحمد لله الذي رفع الحجاب، وواصل الأحباب، وما خيب ظن القصد والاجتهاد والسلام، مات بقونية سنة ٦٧٢، وكان شافعي المذهب. قاله المناوي(١).

❋ **تعليق: وهذه القصة فيها من الكذب والبهتان والافتراء على الله:**

الرد على ما جاء في هذه الحادثة

نقله أن ابن عربي يحضر محاكمة الله لعباده ويتجلى له الرب، وأنه يصل من يتقدم إليه ليلحقه بحضرة الرب وأن هذا الزنديق ابن عربي الذي لم تعرف الأرض زنديقًا أكبر منه كان وليًا لله يصنع مثل هذا الصنيع وأنه يتجلى لطالبيه والمستغيثين به بعد الموت، وكل هذا وأمثاله من الافتراء والكذب الذي لم يوجد مثله على الله لا في ما قالته اليهود ولا في ما قالته النصارى.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٥ - ٢٢٦].

محمد الحنفي يوصي قبل موته مَنْ كانت له حاجة فليأتي إلى قبره!

٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي) [مات سنة: ٨٤٧ هـ]: وقبره مشهور بالبركات مقصود بالزيارات، قال الإمام الشعراني: قال سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه في مرضه: من كان له حاجة فليأتي إلى قبري، ويطلب حاجته أقضيها له، فإن بيني وبينكم غير ذراع من تراب، وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل(١).

الرد على ما جاء في هذه الحادثة

❊ تعليق: وهذا وأمثاله من الكذب المبين ومن قول الطواغيت الذين يدعون الناس إلى عبادتهم ليس في الحياة فقط بل بعد الممات أيضًا ولعنة الله على من افترى هذا الكذب المنسوب إليه أو غيره فإنه لا يُدْعَى أحد إلا الله ومن دعا غير الله تبارك وتعالى دعاء عبادة حيًا كان أو ميتًا فهو مشرك ولا أضل ممن دعا ميتًا بعد موته كما قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦].

الفرغل وابن عربي

٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل): وكان رضي الله عنه يقول: أنا من المتصرفين في قبورهم، فمن كانت له حاجة فليأت إلى قُبَالَةِ وَجْهِي ويذكرها لي أقضها له!، توفي سنة نيف وخمسين وثمانمائة، قاله الشعراني(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٣/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٧/١]، و«الطبقات الكبرى» للشعراني [ص: ٤٢٨] ط: دار الكتب العلمية.

الرد على ما جاء في هذه الحادثة

* تَعْلِيقٌ: وَهَذَا مِثْلُ سَابِقِهِ فِي الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ الْمَوْتَى، وَيَبْدُو أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنَ افْتِرَاءِ الزِّنْدِيقِ الْأَكْبَرِ عَبْدِ الوَهَّابِ الشَّعْرَانِي، الَّذِي لَفَّقَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلَ الْكَثِيرَةَ، وَنَسَبَهَا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَأَصْبَحَتْ مِنْ بَعْدِهِ دِينًا يَدِينُ بِهِ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى هَذَا التَّصَوّفِ، الَّذِي يَقُومُ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ، وَدُعَاءِ الْمَوْتَى، وَادِّعَاءِ أَنَّهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْكَوْنِ إِحْيَاءًا وَإِمَاتَةً وَرِزْقًا وَإِعْطَاءً وَمَنْعًا، وَإِجَابَةً لِكُلِّ سَائِلٍ يَسْأَلُهُمْ، وَهَذَا مِنَ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ، وَالشِّرْكِ الْجَلِيِّ، الَّذِي لَا يُمَارِي فِيْهِ إِلَّا مَنْ طُمِسَتْ بَصِيرَتُهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، الَّذِي بُعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ جَمِيعًا، وَهُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ، وَعِبَادَتِهِ، وَتَرْكِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَأَوَّلُ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ هُمُ الصَّالِحُونَ، الَّذِين كَانُوا فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَزَيَّنَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسِ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى قُبُورِهِمْ، وَيَتَوَسَّلُوا بِهِمْ إِلَى اللهِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا﴾ [نوح: ٢٤][1].

السملالي يجلس في الخلوة ١٤ سنة ويخرج من قبره بعد ٧ سنين ولم يتغير

٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد

(١) أثر بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، ونصه: «صَارَتْ الْأَوْثَانُ التي كانت في قَوْمِ نُوحٍ في الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ كانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبأ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ من قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ»، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٣٦). انظر: «حاشية كتاب التوحيد» لابن قاسم ص ١٤٦، و«فتح المجيد» ص ١٩٦، و«القصد السديد على كتاب التوحيد» لفيصل المبارك ص ٩٦، و«إغاثة المستفيد شرح كتاب التوحيد» [١/٢٦٣].

بن سليمان الجزولي) [مات سنة ٨٦٣هـ]: السملالي الشريف الحسني الشاذلي، صاحب «دلائل الخيرات» رضي الله عنه، دخل الخلوة للعبادة أربعة عشر عامًا، ثم خرج للانتفاع به، فأخذ في تربية المريدين، وتاب على يده خلق كثيرون، وانتشر ذكره في الآفاق، وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة، واجتمع عنده من المريدين أكثر من اثني عشر ألفا، ومن كراماته رضي الله عنه: أنه بعد وفاته بسبع وسبعين سنة نقلوه من قبره في بلاد السوزس إلى مراكش، فوجدوه كهيئته يوم دفنه، ولم تعدُ عليه الأرض، ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئًا وأثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته، إذ كان قريب العهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين إصبعه على وجهه حاسرًا بها، فحُسِر الدم عما تحتها فلما رفع إصبعه رجع الدم، كما يقع ذلك في الحي، وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة، والناس يزدحمون عليه، ويكثرون من قراءة دلائل الخير عِندَه وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي محمد ﷺ، وكانت وفاته سنة ٧٨٠ رضي الله عنه، انتهى باختصار من شرح الفاسي على الدلائل(١).

رد المؤلف على ما سبق

*** تَعْلِيقٌ: أَمَّا «دَلَائِلُ الْخَيْرَاتِ» فَهِيَ دَلَائِلُ الشَّرِّ، وَقَدْ شُحِنَتْ بِالشِّرْكِ، وَدُعَاءِ غَيْرِ اللهِ، وَمَنْ عُبِدَ مِنَ الصَّالِحِينَ بِغَيْرِ رِضَاهُ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ مِمَّنْ عَبَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:** ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، **وقال الله تعالى** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٩ - ٢٨٠].



أَهَٰؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١].

رجال الله تعالى!

٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الصمادي) [مات سنة: ٩٩٤]: قال الغزي ورأيت في عمري أربع وما رأيت أنور منهم: إذا وقعت الأبصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله إليهم، أجلّهم والدي، والشيخ محمد الصمادي، والشيخ محمد التميمي العاتكي، ورجلٌ بمكة المشرفة داخلًا إلى حجرة تجاه الكعبة المعظمة له شيبة نيرة وعليه كسوة الصوفية، حواليه شباب في صور الترك يخدمونه، فلما وقع بصري عليه بادرت إلى يده فصافحته وقبلت يده، فقال: ما حاجتك؟، فقلت: الدعاء، فدعا بأدعية مأثورة بفصاحة وبلاغة وحُسن توجه بعد أن استقبل الكعبة، وأطال في الدعاء بحيث كلما انتهى من دعاء طلبت منه في سري أن يدعو بدعاء آخر أُعَيِّنُ الْمَقْصودَ منه في نفسي، فما يتم الخاطر حتى يشرع في الدعاء بعينه وهكذا، ثم ختم دعاءه ومسح يديه على وجهه، فقلت له: يا سيدي لا تَنْسَنِي من الدعاء؟، فقال لي: وأنت كذلك لا تَنْسَنِي من الدعاء؟، ثم فارقته وعزمت في نفسي أَلَّا أُجَالِسَ أحدًا بمكة في مدة إقامة الحاج بها غيره، وكان اجتماعي به قبل عرفة في سنة ١٠٠١، فلما رجعنا من عرفة التمسته في تلك الحجرة فلم أره، وسألت عنه ساكن الحجرة فقال لي: ما رأيت رجلًا قط بالصفة التي ذكرت، ولا دخل هذا المذكور هذه الحجرة أصلًا فعلمت أنه من رجال الله تعالى، بل المترجح عندي أنه قطب ذلك الوقت وغوث ذلك الزمان، انتهي كلام الغزي، وكانت وفاة الشيخ محمد بن مسلم الصمادي المذكور سنة ٩٩٤، في

دمشق، ودفن بزاويتهم بعد أن صلوا عليه بالأموي[1].

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: وَمِثْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُفْتَرَاةِ، الَّتِي تُصَوِّرُ رِجَالًا يَتَكَلَّمُونَ، وَيُخَاطِبُونَ، وَحَوْلَهُمْ غِلْمَانٌ يَخْدِمُونَهُمْ، وَالْحَالُ أَنَّ كُلَّ هَؤُلَاءِ لَا وجُودَ لَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ، إِلَّا عِنْدَ هَذَا الَّذِي يَفْتَرِي، وَيَدَّعِي رُؤْيَتَهُمْ، وَأَنَّهُمْ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبِ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لِمَنْ شَاؤوا، وَيَخْتَفُونَ إِذَا شَاؤوا، وَيَتَصَرَّفُونَ فِي الْأَكْوَانِ، فَالْغَوْثُ عِنْدَهُمْ يَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ التَّصْرِيفِ الَّتِي تُنْسَبُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.**

النبي ﷺ يزور البكري في قبره!

٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري): قال في «عمدة التحقيق»[2]: وحدثني شيخنا محمد زين العابدين البكري (وهو ابن زين الدين العابدين بن محمد البكري الكبير) أدام الله نفع الوجود بحياته سنة ١٠٦٢ أنه عند قيامه في السفر في بعض الليالي سمع الهاتف يقول: يا محمد زُرْ جَدَكَ بِالْقَرافَةِ[3]، فقوي الهاتِفُ عليه، قال: فخرجت لحوش الدار فرأيت الفجر حان إسفاره، فتصبرت حتى أصلي الفجر ثم أركب، فكثر نداء الهاتف، فصرت أنظر إلى السماء وأتشاغل بزينتها وزهرة زهرها، وأسير في الحوش من هذا الجانب

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٥/١].

(٢) عنوانه هو: «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق»، طبعه مصر سنه ١٨٩٠ بهامش كتاب: «روض الرياحين»، لليافعي. وطبع في دار الندوة الإسلامية.

(٣) القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله. والقرافة أَيْضًا موضع بالإسكندرية.
انظر: «معجم البلدان» [٣١٧/٤].

إلى هذا الجانب حتى برق عمود الفجر فصليته بغَلَسٍ[1]، ثم رَكِبْتُ وسِرْتُ إلى القَرَافَةِ ودخلت مقام السادة البكرية رضي الله تعالى عنهم، وجلست عند ضريح الجد سيدي محمد البكري رضي الله عنه، ووضعت عمامتي وأدخلت رأسي في الطاقة التي في ضريحه وشكوت له أمورًا سرية لا أرفعها لغيره ولا أحب أن يطلع عليها أحد، ثم توجهت من عنده وزرت الإمام الشافعي رضي الله عنه، وتهيأت للركوب وركبت وسرت، وإذا بشخص عليه شاشية حمراء وجبة حراء وهو طويل جِدًّا ينادي خلفي: يا محمد يا بكري يا محمد يا بكري بصوت جَهْوَرِيٍّ، فالتَفَتُّ إليه، فقال لي فَوْرًا: جدك يسلم عليك وسمع شكواك، وكان عنده النبي ﷺ حال شكواك!، فقال: يا رسول الله هذا ابن ابني زين العابدين وهو عزيز عَلَيَّ فأجب سؤاله، فالتزم لك قضاء حوائجك النبي ﷺ، والحوائج التي سألتها من جدك هي كذا وكذا، وصار يعدها حاجة حاجه، فعلمت صحة كشفه، فنزلت مسرعًا، وأخذته إلى جانب حياء من أتباعي، فقال لي عليها حاجة حاجة، مع أنني ما فهمت بها لأحد غير الجد في داخل التابوت، فعزمت عليه إلى البيت وقلت له: أركب حصاني وأنا أمشي تحتك إلى البيت، فاستعظم مني ذلك وهاله وقال: بل أنا أسير تحت ركابك، فركبت ولم يسر حصاني، والتفت فلم أره، فدفعت جماعتي خلفه منهم من راح إلى جهة القاضي بكار، ومنهم من راح إلى جهة سيدي عمر بن الفارض، وفتشوا عليه القرافة فما أحد وقع له على خبر، هذا ما حكاه لي بلفظه، أعاد الله

(١) الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح. انظر: «لسان العرب» [١٨٨/٦]، و«القاموس» [ص: ٥٦١] مادة (غلس).

علينا من بركاته، هذه عبارة صاحب «عمدة التحقيق»[(١)(٢)].

رد المؤلف

❊ تعليق: وفي هذه الحكاية من الكذب، والتخبيط، والتخليط ما فيها، فالموتى عند هؤلاء الكذابين يسمعون، ويتكلمون، ويشكى إليهم، والرسول ﷺ جالس عندهم في قبورهم، وكل هذا من الكفر، والزندقة، والكذب على الله ورسوله، ولو كان هؤلاء يرون، ويسمعون ما يتحدثون عنه لكان هذا من فعل الشياطين، والجن، الذين كانوا يدخلون في جوف الأصنام، ويكلمون المشركين، وهؤلاء الصوفية هم من جنس المشركين الذين تتهيأ لهم الشياطين، ويخاطبونهم من القبور، ويهتفون بهم، ويضلونهم كما أضلوا أسلافهم من قبل.

يُؤمر بقراءة كتب ابن عربي

٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد العجيل): ويقال أَيْضًا: إنه أتاه آتٍ في منامه وقال له: لازمْ مُطَالَعَةَ كُتُبِ الشيخ الأكبر ابن عربي!، ونحن ندافع عنك بالسيف (والترس)[(٣)]، أخذ الفقه والحديث (وغيرهما من العلوم الدينية عن محدث اليمن وحافظه)[(٤)] عبد الرحمن الدبيغ اليمني، والطريق عن العارف بالله تعالى أبي القاسم بن علي صاحب الضحى اليمني وغيرهما، توفي سنة ١٠١١، ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل، وبني عليه قبة عظيمة، وقبره تِرْيَاقٌ[(٥)] مجرب

---

(١) مؤلفه هو: إبراهيم العبيدي المالكي.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٣/١].

(٣) ما بين القوسين من «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، للمحبي. ط: دار صادر.

(٤) ما بين القوسين من «خلاصة الأثر».

(٥) الترياق: دواء مركب، نافع من لدغ الهوام السَّبُعِيَّةِ، ومن المشروبات السُّمِّيَّةِ. انظر: «لسان العرب» [٣٩/١٠]، «القاموس» [ص: ٨٧٠] مادة (تريق).

لقضاء الحوائج، قاله المحبي[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: وانظر في هذه الحكاية الكذب في جعل الهواتف التي تأتيهم في النوم واليقظة تأمرهم بكتب ابن عربي الزنديق الأكبر، الذي جمع كل ألوان الزندقة، والكفر، وأدخلها إلى الإسلام جاعلًا إياها من علوم التصوف، كفتوحاته المكية، وكتابه الفصوص الذي لا يوجد كتاب في الأرض أشد منه كفرًا.

البدوي يتكلم وهو في قبره

٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي المواهب محمد البكري ابن سيدي محمد البكري الكبير المصري) [مات سنة: ١٠٣٧ هـ]: أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في كتابه «عمدة التحقيق في منقبة آل الصديق» حدثني صاحبنا العالم العامل الشيخ نور الدين السحيمي مدرس المقام الأحمدي، أن الأستاذ الشيخ أبا المواهب البكري رضي الله عنه في زيارته لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مدحه بقصيدة مطلعها: [البحر: الخفيف]

قَدَ قَصَدْنَا حِمَاكَ يَا أَحْمَدَ القَوْ ... مِ بِقَلْبٍ مِنْ ذَنْبِهِ فِي مَتَاعِبْ

ومنها:

شَهِدَ اللهُ مَا قَصَدْتُ حِمَاهُ ... طُولَ عُمْرِي وَرَدَّنِي قَطُّ خَائِبْ

ومنها:

وَأَبِي قَبْلُ كَانَ يُرَاعِي هَوَاكُمْ ... وَبِإِرْثِي هَذَا بَلَغْتُ الْمَرَاتِبْ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٢٩]، و«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» [٣/٣٥١].

فخاطبه القطب الأكبر سيدي أحمد البدوي من القبر وقال: ضيف عزيز يا أبا المواهب، ثم إن الشيخ أبا المواهب عمل في ذلك مُوَشَّحًا من رَوِي (ضَيْفٌ عَزِيزٌ يَا أَبَا الْمَوَاهِبْ) ا. هـ[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظالمين المشركين الكاذبين، فأحمد البدوي هذا زنديق من الزنادقة الكبار، لم يصلي لله ركعة، ولم يشهد جمعة، ولا جماعة، وهو داعية من دعاة الصليبيين، والذين ادعوا له الولاية مجرمون كاذبون، والذين ادعوا وافتروا أنه يخاطبهم من القبر، وأنه يعلم ما في البر والبحر، وأن مولده يشهده جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين من لدن آدم وأن نبينا محمداً ﷺ يشهد مولده كل عام إلى غير ذلك من الكفر والزندقة والتي رَوَّجَ لَهَا هؤلاء المجرمون وعلى رأسهم عبد الوهاب الشعراني الذي ادعى:

البدوي يكشف الستر عن ضريحه ويقول!!

٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): قال الإمام الشعراني: تخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء!![2].

البدري والجريدة الخضراء

٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): وأردت التخلف في سنة من السنين، فرأيت سيدي أحمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٣١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٥/١].

والناس خلفه ويمينه وشماله أُمَمٌ وخلائق لا يحصون، فَمَرَّ عليَّ وأنا بمصرَ فقال: أما تذهب؟، قلت: بي وجع، فقال: الوجع لا يمنع المحب، ثم أراني خلقًا كثيرًا من الأولياء وغيرهم الأحياء والأموات من الشيوخ والزَّمْنَى بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد، ثم أراني جماعة من الأسرى جاءوا من بلاد الإفرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال: انظر إلى هؤلاء في هذا الحال لا يتخلفون، فقوي عزمي على الحضور، فقلت: إن شاء الله تعالى نحضر، فقال: لَا بُدَّ من الترسيم عليك، فَرَسَمَ عليَّ سَبُعَيْنِ أَسْوَدَيْنِ عظيمين كالأفيال، وقال: لا تفارقاه حتى تَحْضُرَا به، فأخبرت بذلك سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه فقال: سائر الأولياء يدعون الناس بِقُصَّادِهِمْ، وسيدي أحمد رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه إلى الحضور، ثم قال: أن سيدي الشيخ محمد السروري رضي الله عنه شيخي تخلف سنة عن الحضور، فعاتبه سيدي أحمد رضي الله عنه وقال: موضع يحضر فيه رسول الله ﷺ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معه وأصحابهم والأولياء رضي الله عنهم وما تحضر؟، فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه إلى المولد، فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع، فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه(١).

يفقد الإيمان لإنكاره بدعة!

٣٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): ما ذكره سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه: أن شخصًا أنكر حضور مولده فقد الإيمان، فلم يكن فيه شعرة تَحُنُّ إلى دين الإسلام، فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه فقال: بشرط أن لا تقول،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٥ - ٥١٦].

فقال: نعم، فرد عليه ثوب إيمانه ثم قال: وماذا تنكر علينا؟، قال: اختلاط الرجال والنساء، فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه: ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه، ثم قال: وعزة ربي ما عَصَى أَحَدٌ في مولدي إلا وتاب وحسنت توبته، وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار أحميهم من بعضهم بعضًا، أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي؟!(١).

يبتلى لاعتراضه على مولد البدوي!

٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): وحكي لي شيخنا أيضًا أن سيدي الشيخ أبا الغيث بن كتيلة أحد العلماء بالمحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان بمصر، فجاء إلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول فى المراكب، فأنكر ذلك وقال: هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم ﷺ مثل اهتمامهم بأحمد البدوي، فقال له شخص: سيدي أحمد ولي عظيم فقال: ثَمَّ في هذا المجلس من هو أعلى منه مقامًا، فعزم عليه شخص فأطعمه سمكًا، فدخلت في حلقهِ شَوْكَةٌ تَصَلَّبَتْ فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلاية النحل تسعة شهور، وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب ولا منام، وأنساه الله تعالى السبب، فبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال: احملوني إلى قبة سيدي أحمد رضي الله عنه، فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس، فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة منغمسة دمًا، فقال: تبت إلى الله يا سيدي أحمد، وذهب الوجع والورم من ساعته(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٦]، و«الطبقات الكبرى» [ص: ٢٦٣] ط: دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٦]، و«الطبقات الكبرى» [ص: ٢٦٣ ـ ٢٦٤] ط: دار الكتب العلمية.

يُبْتلون لإفتائهم بإبطال مولد البدوي!

٣٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): وقال العدوي[١] في «شرح البردة البوصيرية»: ومن غريب كراماته: ما اتفق للجماعة الذين سعوا في إبطال مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه ومدده، وهذه الواقعة من جملة كراماته رضي الله عنه، وذلك أن الذين أفتوا بإبطال المولد الشريف المذكور طلبوا من الشيخ الإمام العالم الرباني يحيى المناوي أن يوافقهم على الإفتاء بإبطال المولد المذكور، فامتنع ولم يكتب على الفتية، فشكوه لمولانا السلطان الملك الظاهر جقمق رحمه الله تعالى فأرسل خلفه، فطلع إليه وأخبرني رفيقه الذي كان معه فقال: لما رآه السلطان نزل إليه السلطان من على الكرسي وجلس معه على الأرض، وأخذ يحاوله في الإفتاء بإبطال مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه، فقال له الشيخ: أما أنا فلا سبيل إلى أن أكتب على الفتية بإبطاله أبدًا، بل أُفتي بمنع المحرمات التي تحضر فيه، ومولانا السلطان أيده الله يرسل خاصكيًا أو أميرًا من جهته يمنع المحرمات التي ستحضر في المولد ويبقي المولد على حاله، فقال له السلطان: إن جماعة أفتوا بإبطاله، فقال الشيخ: ما أجترئ على الفتيا بذلك، ثم قال كلامًا حاصله أن الشيخ أحمد البدوي سيد كبير وعنده غيره، وهو لا يرجع عن هؤلاء الجماعة الذين سعوا في إبطال مولده، ويا مولانا السلطان سوف ننظر ما يحصل لهؤلاء من الضرر بسبب الشيخ أحمد البدوي، فنزل الشيخ من عند السلطان وهو مسرور حيث لم يكتب صحبة الجماعة الذين أفتوا بإبطال المولد، ثم بعد قليل حصل لكل واحد من

(١) هو حسن العدوي الحمزاوي الشاذلي، وشرحه اسمه: «النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية».

المفتين والمتعصبين في إفتاء المولد المذكور غاية الضرر!، فبعض المفتين عُزِلَ من منصبه وأمر السلطان بنفيه، فحصلت له شفاعة، وبعضهم هرب إلى دِمْيَاط فَأُحْضِرَ وَعُزِّرَ ووضع في الزنجير وحبس نصف شهر، وبعض المتعصبين كان وجيهًا عند السلطان، أخذ من مجلسه في غاية الإهانة والنَّكَالِ ووضع في الحديد وضرب في مجلس الشرع خمسمائة عصا، ثم أحضره السلطان في مجلسه وضربه ضربًا مبرحًا ثم نفي إلى بلاد المغرب، وبعضهم ضرب ضربًا مبرحًا فنسال الله تعالى العافية والسلامة من عصبة الزور والبهتان وغضب الله تعالى وغضب رسوله ﷺ ا هـ. وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ٦٧٥ في مصر قاله الشعراني[1].

رد المؤلف

❋ تعليق: وهذا جميعه من كذب عبد الوهاب الشعراني الزنديق وتلفيقاته وادِّعَائِهِ لأحمدَ البدويِّ وهو زنديق كبير لم يكن من أهل الإسلام فضلًا أن تدعى له إمامة أو ولاية أو علم، فلم يكن يصلي وقد بَنَى له الشعراني هذه الحكايات الوهمية وأدعى فيه ما أدعى وأنه يخرج من القبر بنفسه ويحشد لمولده الرسل والأنبياء والزَّمْنَى والأسرى يخرجون من بلاد الإفرنج بقيودهم حتى يأتوا للاحتفال بمولده وأن من جاء مولده غفرت سيئاته مهما كان إلى ما قاله من هذه الزندقة والكفر والعجب أن يبقى في المسلمين من يؤمن بهذا الكفر والزندقة وينسب الولاية وإمامة الدين لمثل هؤلاء الزنادقة الملحدين ويؤم هذا المشهد النجس الذي هو أكبر من أكبر من أكبر مشاهد الشرك في الأرض فلا حول ولا قوة إلا بالله.

المتبولي يحيي الموتى عندهم!

٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٧ ـ ٥١٨].

بن علي بن عمر المتبولي)[١]: أنه رأى يومًا شخصًا كثير العبادة والأعمال الصالحة، والناس مُنْكَبُّونَ على اعتقاده، فقال: (يا ولدي)[٢] مالي أراك[٣] كثير العبادة ناقص الدرجة!، لَعَلَّ والدك غير راضٍ عنك[٤]؟، فقال: نعم، فقال: تعرف قبره؟، فقال: نعم[٥]، فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى، قال الشيخ يوسف الكردي: فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ!، فلما استوى قائمًا قال (الشيخ)[٦]: الفقراء جاءوا شافعين تطيب (خاطرك)[٧] على ولدك هذا، فقال: أشهدكم أني (قد)[٨] رضيت عنه، فقال: ارجع مكانك، فرجع، وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية، قال: فلما رجعنا إلى البركة إذا امرأة تقول: يا سيدي قِفْ، فوقف بالحمارة، فقال: ما حاجتكِ؟، فقالت: ابني أخذه[٩] الإفرنج، وأريد منك أن تدعو الله يرجع، فقال بسم الله، فدعا، ثم

(١) هو إبراهيم بن علي بن عمر الأنصاري الْمَتْبُولِي الأحمدي، وهو صاحب ترهات وخزعبلات نسبتْ إلى الكرامات!، توفي سنة نيف وثمانين وثمان مائة. وترجمته في «الكواكب الدرية» للمناوي [١١٩/٣]، و«الضوء اللامع» [٨٥/١]، و«طبقات الشعراني» [٨٢/٢]، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان [٥٠٢/٦].

(٢) ما بين القوسين ليس في «الكواكب الدرية».

(٣) في «الكواكب الدرية»: ما لك.

(٤) جاء في «الكواكب الدرية»: مات غير راضٍ عنك.

(٥) تكملة «الكواكب الدرية»: فتوجه لقبره، وقال: جئنا شافعين. فخرج من القبر، وقال: رضيت عنه. قال: عدْ مكانك!.

(٦) ما بين القوسين من «الطبقات الكبرى» للشعراني.

(٧) ما بين القوسين من «الطبقات الكبرى» للشعراني.

(٨) ما بين القوسين من «الطبقات الكبرى» للشعراني.

(٩) في «الكواكب الدرية»: أسره.

قال: ها هو ولدك، فوقع بصرها عليه، فلما اجتمعت بولدها ذهبنا، فقالت: أشهد أن[1] لله رجالًا في هذا الوقت يجيب سؤالهم في الحال[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذه الحكاية المكذوبة تبين مدى كذب هؤلاء القوم وافتراؤهم على الله وأن الولي عندهم يحيي الموتى ويخرجهم من قبورهم ويأتي بالغائب الأسير في سجن الإفرنج في لمح البصر وكل هذا من الكذب والإثم ونسبة معجزات لم تحصل إلا للرسل حجة من الله على أقوامهم فينسبونها إلى من ينسبون إليهم من الكذابين.

الفرج بعد الشدة على يد السقاف!

٣٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر عبد الرحمن السقاف): أنه ما استغاث به أحد في شدة إلا حصل له الفرج[3].

رد المؤلف

❊ تَعْلِيقٌ: وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْاسْتِغَاثَةِ بِغَيْرِ اللهِ وَدُعَاءِ الْأَمْوَاتِ وَهَذَا مِنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ الصَّرِيحِ.

أبو الغيث يخرج يده من قبره

٣٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل): وقال اليافعي: أخبرني الثقات أن الشيخين الكبيرين العارفين بالله تعالى الشهيرين كبيري شيوخ اليمن في وقتهما: محمد بن أبي بكر الحكمي والشيخ أبا الغيث بن جميل جاءهما بعض الفقراء للصحبة بعد موتهما، فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذي أتاه وأخذ عليه

---

(١) في «الطبقات الكبرى»: فقال: اشهدوا بأن.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٦/١]، و«الطبقات الكبرى» [٨٥/٢] ط: دار صادر، و[ص: ٤٠٠] لطبعة دار الكتب العليمة، و«الكواكب الدرية» [١٢٦/٣].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٩/١].

العهد والشروط، في كلام يطول شرحه، وأخرج الشيخ أبو الغيث يده من قبره وصحب الذي أتاه، وفي الحكاية كلام يطول رضي الله عنهما(١).

رد المؤلف

*** تعليق: هذا وأمثاله من جملة الأكاذيب والخرافات التي يفتريها هؤلاء زاعمين خروج الموتى من قبورهم وصحبتهم للأحياء وللأسف أن مثل هذا الكذب والخرافة راجت في أوساط المسلمين والقرآن المنزل فيهم يقول** ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، **ويقول تعالى** ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]، **ويقول** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠]، **وَبَدَاهَةُ العُقُولِ شاهدة عند كل الأمم أن من مات فإنه لا يعود وأن صلة الأحياء تنقطع به وينقطع هو عن حياة الناس ولكن هؤلاء الكذابين المخرفين لم يستفيدوا ببداهة العقول ولا بالقرآن المنزل ولا بالرسول الذي يقول: «مَا مَنْ أحدٍ يموت وهو من أهل الجنة يتمنى أن يعود إلى الدنيا إلا الشهيد»(٢) وغير ذلك من النصوص القطعية الكثيرة التي تقطع بأن الميت لا يعود بجسده إلى الحياة ليخالط الأحياء أو يقضي حوائجهم ولا يقع مثل هذا إلا معجزة من المعجزات للرسل كما وقع في قتيل بني إسرائيل على يد موسى عليه السلام قال تعالى:** ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣] **وفيمن أحياهم عيسى بن مريم آية له من الله تبارك وتعالى قال جل**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧١/١].

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ كتاب الجهاد والسير ـ باب: الحور العين وصفتهن، [١٧/٤] (٢٧٩٥)، والترمذي في «الجامع» (١٦٤٣).

وعلا ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩] **فمن زعم أنه يحيي الموتى أو يخرجهم من القبور أو يكلمهم ويردون عليه فهو كاذب مفتر على الله تبارك وتعالى وقد ادَّعَى لنفسه فوق ما جعله الله من معجزات الأنبياء والرسل.**

يسألهم في الدنيا ليرد لهم ما سأل في الآخرة!

٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسين بن محمد النوري): قال المناوي: ذكر أن بعضهم رأى النوري في رياسته يمد يده ويسأل الناس، فاستقبح ذلك وأخبر الجنيد، قال: لا يعظم عليك ذلك، فإنه لم يسأل الناس، إلا ليعطيهم في الآخرة، أي الثواب، ثم وزن الجنيد مائة درهم بميزان وقبض قبضة وألقاها عليها، وقال: احملها إليه، فقال الرجل في نفسه: إنما وزن المائة ليعرف قدرها، فكيف خلط بها المجهول وهو حكيم، فذهب بها إلى النوري فوزن مائه وقال: ردها عليه وقل له لا أقبل منه شيئًا، وأخذ ما زاد، فزاد تعجب الرجل، فسأل النوري عن ذلك فقال: إن الجنيد يريد أن يأخذ الحبل بطرفيه، وزن مائه لنفسه طلبًا للثواب وطرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى، فأخذنا ما لله ورددنا ما جعله لنفسه، فردها على الجنيد وأخبره، فبكى، وقال: أَخَذَ مَالَهُ وَرَدَّ مَالَنَا(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا وأمثاله من الكذب على هؤلاء السابقين فإن فيه ادعاء علم الغيب لهم وكذلك ادعاء أنهم يأخذون ويثيبون في الآخرة وهذا ليس

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٥ ـ ٤٨٦].



إلا لله سبحانه وتعالى وادعاء أن النوري يأخذ في الدنيا ليعطيك في الآخرة جعلوا له صفة الله تبارك وتعالى وهذا كله من الإفك والكذب وجعل الصفات لله تبارك وتعالى لغيره تعالى الله عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا أن يكون له شريك في المجازاة بل الله سبحانه وتعالى هو الذي يأخذ الصدقات ويجازي عليها في الآخرة ولا يفعل هذا غيره سبحانه وتعالى.

الرفاعي يتكلم في قبره!

٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): وقال: وروينا عن الشيخ الفاروثي رحمة الله تعالى عليه أنه حضر مرارًا عند قبره وكلمه مرَّة وقال من القبر بصوت جَهْوَرِيًّ: الْحَاجَةُ قُضِيَتْ!(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: كذب من قائله ومن اعتقد أن هناك من يكلمه في القبر ويعرف ما في نفس ويقضي حاجته فهو كافر بالله تبارك وتعالى من وجوه كثيرة منها: نسبة علم الغيب إلى الموتى ولا يعلم الغيب إلا الله، ومنها: قضاء الموتى لحاجات الناس ولا يقضي الحاجات إلا الله سبحانه وتعالى، ومنها: دعاء الموتى ودعائهم كفر وشرك بالله، وهذه الحكاية كسائر حكايات الصوفية في هذا الصدد ملفقة مكذوبة قائمة على الشرك بالله تبارك وتعالى من هذه الوجوه المتعددة.

يغار على مريديه!

٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد أبي العباس البصير): وقدم شخص من مريدي الشيخ أبي العباس على سيدي عبد الرحيم القناوي بعد وفاة الشيخ أبي العباس، وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين، فمد يده ليد فقير سيدي أبي العباس وهو

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩٣/١].

في المحراب، فخرجت يد أبي العباس من الحائط فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم، فقال: رحم الله أخي أبا العباس، يغير على أولاده حيًّا وميتًا، رضي الله عنه![1].

رد المؤلف

٭ تعليق: وانظر هذه الحكاية المكذوبة كيف أنهم جعلوا الميت في قبره يخرج يده ليمنع مبايعة شخص كان من مريديه عندما كان حيًا ومع أن هذه الحكاية وأمثالها أكذوبة من أصلها ومن اعتقد حدوث أمثالها فهو كافر إلا أنها تضمنت كذلك أنواع أخرى من الضلال أن الميت يعلم ما يفعله الأحياء، وأن شيوخ الصوفية ينفرد كل منهم بمريديه وبينهم حروب شَتَّى في هذا المجال، هذا إلى بناء الاعتقاد الباطل في أن الميت يعلم أحوال العباد، وبالتالي إذا كان هذا عندهم من أهل الكرامات فيجب عند ذلك مخافته ورجاؤه، وبهذا صُرِفَ الناس عن مخافة الله ومراقبته وتقواه ودعائه إلى دعاء الموتى ومخافتهم ورجائهم والاستغاثة بهم والاستعانة بهم، فهل هذه الحكايات المكذوبة عملت عملها في بناء هذا الاعتقاد الكاذب وحولت عموم المسلمين ممن صدقهم إلى مشركين بالله يؤمون أصحاب القبور ويخافون ساكنيها ويعتقدون أنهم يعلمون سرهم ونجواهم وأن بيدهم نفعهم وضرهم.

يرى الإمام مالك فيسأله

٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن منذر الإشبيلي): من كراماته أنه إذا اعتاصت عليه مسألة في المذهب يَرَى مالكًا يحلها له، وكان يتعرض إليه في داره الروحانيون

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٢ ـ ٥٠٣]، و«الطبقات الكبرى» [ص: ٢٩٠] لطبعة دار الكتب العليمة.



والرجال ليسلموا عليه، قاله في «روح القدس»[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: كذب وإفك على مالك رحمه الله، أَمَّا ادعاء اجتماع الروحانيين وهم الجن والشياطين فلا يستبعد أن ينزل على هؤلاء إخوانهم من الجن والشياطين كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ﴾ [الشعراء].

يقرأ القرآن في قبره!

٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد بن أحمد الصعبي الطوسي): [مات سنة: ٦٥٤] المعروف بالشكيل، كان فقيهًا عالمًا عابدًا زاهدًا مستجاب الدعوة ذا كرامات كثيرة، منها: ما روي أنه كان يُسْمَعُ من قبره كل ليلة جمعة وهو يقرأ القرآن. وكانت وفاته سنة٦٥٤. ودفن في قريته زبده وقبره مشهور يقصد للزيارة والتبرك، قاله الشرجي الزبيدي[2].

رد المؤلف

❊ تَعْلِيقٌ: كَذِبٌ كَسَائِرِ حِكَايَاتِهِمُ الْمَكْذُوبَةِ.

يتكلم وهو في قبره

٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): أنه شاوره شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فقال له من القبر: سافر وتوكل على الله. قال الشعراني: هكذا سمعته بأذني!. وبين الشعراني وبينه ثلاثمائة سنه[3].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من أكاذيب عبد الوهاب الشعراني الكذاب الأكبر والذي بنى لهم هذه الحكايات الكثيرة ولا شك أن من يصدق مثل هذا كفر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٠].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٧].

ومن يقصد ميتًا ليعرف منه الغيب فقد كفر من وجهين: قصده الميت لاستشارته واعتقاده أن الميت يعلم الغيب وأحمد البدوي هذا لم يكن إلا أحد الزنادقة الكبار، فكيف تدعى له ولاية ولم يكن من أهل الصلاة أصلًا.

نوره أعظم من نور الكعبة!

٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن موسى عجيل): وحكى الثقة أنه سمع رجلًا من أهل مكة من ذوي الدين والصلاح يقول: لي كذا وكذا سنة، ولم يزل العلماء والصالحون يدخلون مكة ويطوفون بالبيت فما رأيت أَحدًا منهم إلا ونور الكعبة وعظمتها يزيدان عليه إلا ما كان من ابن عجيل فإنه مَتَى دخل الكعبة زادت عظمته ونوره على نور الكعبة وعظمتها، وكراماته كثيرة لا يمكن حصرها، مات سنة ٦٩٠، وتربته من الترب المباركة المشهورة في اليمن المقصودة للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة ومن استجار به سلم من جميع ما يخاف، بل من وصل إلى تربته لم يقدر أحد أن يتعرض له بمكروه، ولم يكن هناك قرية قبل الفقيه، بل لما سكن ذلك الموضع سكن الناس عنده، وليس لها اسم غير بيت الفقيه مع كونها بلدة كبيرة مشهورة نسبت إليه واشتهرت بذلك[1].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذه الحكاية كغيرها من الحكايات المكذوبة ويهمنا هنا بيان الكذب الذي به يتحول الناس إلى مشركين، فقد ادعى لهذا أن نوره أعظم من نور الكعبة وأن من قصد قبره لا ترد له حاجة وأن العامة يقصدونه ويلوذون به وكل هذا دعوة إلى الشرك بالله وعبادة القبور.**

يسلب القرآن والعلم لإنكاره المنكر!

٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢١/١].

بن عبد الرحمن السقاف): ومنها أنه صلى بجماعه عند قبر هود نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام فاعترض عليه بعض الفقهاء في قلبه، فسلب ذلك الفقيه جميع ما في قلبه من قرآن وعلم، وتعب تعبًا شديدًا وكان العارف بالله تعالى عبد الخالق الساكن بجردان زار تلك السنة، فَلَمَّا علم أنه مسلوب رجع إلى قبر النبي هود وتشفع به أن يرد على الفقيه ما سلب منه، ثم رجع وهو يقرأ ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ٧٤] وعاد للفقيه ما سلب منه(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر كذب هؤلاء المجرمين الذين جعلوا إنكار المنكر سببًا لسلب العلم والردة عن الإسلام ومعلوم أن قبر هود عليه السلام لا يُعلم حقيقة والقبر الذي يزوره الناس في حضر موت ويسمونه قبر هود قبر مكذوب ولا شك ولو كان معلومًا فإنه لا يحل الذهاب إليه للصلاة عنده فإن قصد قبر للصلاة عنده ـ أي قبر ـ شرك بالله سبحانه وتعالى وابتداع وضلال، وأَمَّا التشفع بهود فهو مع كونه من الكذب إلا أنه كذلك شرك بالله تبارك وتعالى فإن دعاء الميت والطلب منه شرك بالله سبحانه وتعالى، وهؤلاء المجرمون لَفَّقُوا هذه الحكاياتِ الْمَكْذُوبَةَ ليؤسسوا للشرك ويدعوا له فإن مثل هذه الحكايات المكذوبة إذا سمعها العامة والجهلاء تعلقت قلوبهم بأصحاب القبور وخافوا أشد الخوف من أن ينكروا منكرًا من المنكرات التي يصنعها هؤلاء المشركون عند القبور مِنْ قَصْدِهَا والطَّلَبِ مِنْهَا وتعظيمهم لها واعتقاد أنهم يسمعونهم وينفعونهم ويضرونهم.

المناوي والإمام الشافعي

٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٢/١].

العابدين بن عبد الرؤوف المناوي): أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان يخاطبه من قبره، وكان في بعض الأحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئًا، قال: وما زرته يومًا إلا ورأيت عند قبته نهرين، على أحدهما حمامة بيضاء، وعلى الآخر حمامة خضراء، وكان يرى جده الشريف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له[1].

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْخُرَافَاتِ وَالْأَكَاذِيبِ، وَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا يَحْصُلُ فَيَكُونُ مِنَ أَهْلِ الْخُرَافَةِ وَالْجَهْلِ وَالشِّرْكِ بِاللهِ.**

الزيلعي يتكلم وهو في قبره!

٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير عيسى بن إقبال الهتار اليمني): ومن ذلك أنه حج في بعض السنين فمر على تربة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي جد أصحاب اللحية، فذكر أنه رآه وعلى رأسه إكليل، وكلمه ورد عليه الجواب[2].

الدويلة يُستغاث به من دون الله تعالى!

٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): وحصل على مركبه خلل واخترق وأشرفوا على الغرق، فاستغاث كل بمن يعتقده من المشايخ واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن، ونام فرأى الشيخ واضعًا رجليه في الخرق، وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد في الشيخ، ثم ضل في طريق وسار ثلاثة أيام لا يدري في أي محل هو حتى نفذ ما معه من زاد وماء،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٩]، و«خلاصة الأثر» [٢/١٩٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٤٠].

وهو في خلال ذلك يستغيث بجماعة من الأولياء، ثم تذكر الحكاية التي سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على أنه إن سَلِمَ يَحْتَكِمُ له ويخدمه ونذر له بمال، فما تم الخاطر إلا وأتاه بماء ورطب، فأكل وشرب وقال: سر إلى هذه الجهة وغاب عنه ثم سار قليلًا وإذا البلد قريب منه[1].

❊ تعليق: أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَى من افترى مثل هذا الإفك ودعا الناس إلى الاستغاثة بغير الله في حال الشدة والضيق فإن هذا لم يكن يحصل من مشركي العرب أنفسهم الذين كانوا إذا ضاق بهم الأمر لجئوا إلى الله وحده كما قال تبارك وتعالي عنهم ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] **والمعنى أنه يغيب عنهم ما كانوا يدعونه من آلهتهم وأصنامهم ولا يذكرون في الشدة إلا الله سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا أيضًا** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]، **فمشركوا العرب كانوا أحسن حالًا من مشركي الصوفية الذين يلجئون إلى أصحاب القبور في وقت الشدة والضيق ويعلمون أنهم يسمعونهم حيث كانوا ويغيثونهم كما أرادوا، ونعوذ بالله من حال قوم ينقلون الإيمان بالله وكتابه ورسوله ثم يشركون هذا الشرك الغليظ ويدعون الناس إليه وهم ينقلون أنهم مسلمون بل من سادات المسلمين وخاصة خاصتهم وهم أسوأ من أسوءِ المشركين.** رد المؤلف

٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد يُخسف به من أجل ابن عربي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٦٢].

بن علي بن محمد الحاتمي): وقال الشعراني: أخبرني أخي الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبي أنه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيي الدين، فجاء شخص من الْمُنْكِرِينَ بَعْدَ صلاةِ العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ محيي الدين. فخسف به دون القبر بتسعة أَذْرُعٍ، فغاب في الأرض وأنا انظر، فَفَقَدَهُ أهله من تلك الليلة، فأخبرتهم بالقصة، فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه، فكلما حفروا نزل وغار في الأرض إلى أن عجزوا وردموا عليه التراب(١).

رد المؤلف

*** تعليق: ومثل هذه الحكاية من الكذب السمج الذي لا يصدقه إلا مشرك مخبول وابن عربي هذا هو الزنديق الأكبر الذي لم يترك كفرًا إلا وأدخله في الإسلام وألبسه آي القرآن فلعنة الله عليه وعلى من بنى قبرًا له ولو كان المسلمون حقًا يؤمنون بالله واليوم الأخر ويفهمون حقيقة الدين لما بقي لمثل هذا الزنديق بينهم ذكر إلا باللعن والكفر ولم يبق له قبر يجاور قبور المسلمين فضلًا أن يزار ويتبرك به ويدعى له مثل هذه النجاسات التي يسمونها كرامات كأن يخسف الله من أراد قبره بسوء بل لو كان ابن عربي هذا رجلًا صالحًا وله قبر مشرف يزوره الناس ويتبركون به لكان من قصده لإزالته وصرف الناس عن التبرك به والطواف عليه ودعائه لكان هذا عملًا مشروعًا مأجورًا عليه صاحبه بل من أعظم أعمال الجهاد كما في حديث أبي الهياج الأسدي أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال له: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَلَّا تَدَعَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ، وَلَا تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ»(٢).**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٠٤/١].

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» [٤٢٩/١] (٩٦٩)، وأبو داود في «سننه» [٦٢/٤]=

قبر تُقضى عنده الحوائج!

٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله المنوفي): وفاحت منه حين طُلُوعِ رُوحِهِ رَائِحَةٌ طِيْبٍ كالمسك، مات سنة ٧٤٩، وقد أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمة بِمُؤَلَّفٍ حَافِلٍ فِيْهِ، أخبره غير واحد أنه جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج.

إذا كانت لك حاجة فعليك بالمنوفي

قال البرهان المتبولي: إذا كان لكم حاجة إلى الله فتوسلوا بالمنوفي، فان لم تقض فبشرف الدين الكردي بالحسينية فإن لم تقض فبالشافعي، فإن لم تُقض فبنفيسة، ودفن الشيخ المنوفي بقرب الجبل خارج الصحراء، ذكره المناوي[(١)].

رد المؤلف

❊ تعليق: التوسل بالصالحين شرك بالله تبارك وتعالى ومن دعا الناس إلى أن يتوسلوا إلى الله بالصالحين فقد دعاهم إلى الشرك بالله والعبد الصالح لا يضره من يتوسل به من المشركين ويتبرأ منهم يوم القيامة كما قال تعالى ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

يُشفى لأنه استغاث بجاه الجيلاني

٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الله ابن الشيخ خضر الزغبي): ومن كراماته رضي الله عنه: أنه حضر عنده في مرض موته جماعة من مريديه وغيرهم لإقامة الذكر، وكان طريح الفراش شديد المرض مورمًا لا يقدر على الحركة فلما شرعوا في الذكر دبت فيه القوة حتى كأنه غير مريض، فقام وصار يذكر معهم في وسط

= (٣٢١٠)، والترمذي في «الجامع» (١٠٤٩)، والنسائي في «سننه» (٢٠٣١)، وأحمد في «مسنده» [٩٦/١] (٧٤١)، والحاكم في «المستدرك» [٥٢٤/١] (١٣٦٦).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٤/٢].

الحلقة قائمًا كعادته إلى أن فرغوا من الذكر فرجع إلى الفراش كما كان مريضًا، ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ١٣١٨ رضي الله عنه قال الشيخ عبد الفتاح أفندي: وقد رأيته يبنى له فتاق ملأ ما بين فخذيه لا يستطيع المشي معه إلا بتكلف، ثم رأيته وليس لذلك أثر، فسألته فقال: سألت الله واستغثت إليه بجاه جدنا الجيلاني فأذهبه الله ولم يبق له أثر، قال: ووقع لي أنا أيضًا ذلك، ولكنه كان خفيفًا، فاستغثت الله بجدنا الجيلاني فذهب ولم أر له أثرًا إلى الآن[1].

رد المؤلف

*** تعليق: مشركون يدعون إلى الشرك بالله ودعاء الله بجاه الصالحين دعاء مبتدع لم يأمر به الله ولا فعله رسول الله ولا فعله أحد من سلف الأمة فكيف يكون الدعاء المبتدع كرامة عند الله يحقق الله به الدعاء فهذا وغيره من أكاذيب هؤلاء المفترين.**

قراءة سورة {يس} عند قبره!

٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن قاسم العريف الحكمي): ويروى أنه من قرأ عند قبره سورة يس إحدى وأربعين مرة لم يقطع بين ذلك بكلام قضيت حاجته، وقد جرب ذلك وصح والحمد لله على ذلك، قاله الشرجي[2].

رد المؤلف

*** تعليق: قراءة القرآن عند القبور بدعة ولا يتقرب إلى الله بالبدع كما قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[3].**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٨].

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» موصولًا [٣/١٨٤] (٢٦٩٧)، ومعلقًا مجزومًا به [٢ / ٧٥٣]، ومسلم في «صحيحه» برقم (١٧١٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

الباب الخامس

إِعْطَاءُ الْمَوْتَى صِفَةَ الرُّبُوبِيَّةِ مِنَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالإِحْيَاءِ وَالإِمَاتَةِ



مدخل إلى الموضوع

هذه طائفة من هذه النجاسات التي سموها كرامات يدعون فيها لأصحابها ما تفرد الله تبارك وتعالى به من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وصفات ربوبيته جل وعلا.

ولا يخفى على عاقل ما في مثل هذه الحكاية من السخف والكذب السمج الذي لا ينطلي ولا يروج إلا عند من طمست بصائرهم هذا إلى ما فيه من الكفر والشرك.

تَلِدُ على لوحٍ وسط البحر!

٥٣ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن موسى أبي بكر الواسطى): من كبار أتباع الجنيد، فرغاني الأصل، كان رفيع المقدار عالي المنار، ومن كراماته: أنه سافر بحرًا فانكسرت السفينة، فبقي مع امرأته على لوح فولدت في تلك الحالة، وعطشت جدًا، فرفع رأسه فإذا رجل جالس على الهواء وبيده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال: اشربا فشربا قال: فقلت من أنت؟، قال: عبد لمولاك، قلت بم وصلت إلى هذا؟، قال: بترك هواي لرضاه، فأجلسني على بساط الفردانية كما ترى، ثم غاب عني، قاله المناوي(١).

إرجافات الصوفية!

٥٤ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي كير الحكمي): ما حكاه الفقيه حسين الأهدل: في تاريخه أنه لما توفي الشيخ علي الأهدل وصل الشيخ إلى الغيث بن جميل للعزاء به. وهم بالإقامة في موضع شيخه الشيخ علي المذكور. وكان الشيخ علي قد قال إنه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٧٧/١].

سيفعل ذلك. وأوصى أنه لا يقر على ذلك. فلما كان اليوم الثالث قال الشيخ محمد الحكمي للشيخ أبي الغيث: لا تبت الليلة هنا أنت ولا أحد من فقرائك، فإن من بات منكم أحد مات. فعزم الشيخ أبو الغيث وكافة أصحابه، وتأخر منهم واحدًا مستبعدًا لكلام الشيخ محمد الحكمي وأمسى هنالك. فما أصبح إلا ميتًا. فقال الشيخ محمد: هكذا يفعل أبو الغيث. ماله سكنى بتهامة ما دمت حيًا، فلم يكد يستقر الشيخ أبو الغيث بتهامة حتى مات الشيخ محمد الحكمي، وأقام في الجبال نحو ست عشرة سنة[(١)].

رد المؤلف

*** تعليق: وجعلوا هذا كرامة والمقصود به نسبة الإماتة إلى غير الله سبحانه وتعالى، والتهديد بمثل ذلك لا يقع إلا من مُعْتَدٍ وظالم وجعل الظلم وقتل الناس كرامة هو من باب جعل المعاصي طاعات بل كرامات ومنح إلَهية، ومن اعتقد مثل ذلك كفر والعجب أنهم جعلوا من كرامات من سموهم بالأولياء أنواع من الإجرام والتعدي على الناس واختصاص كل منهم بأرض أو قطر أو مدينة وكذلك باختصاصه بمجموعة من الأتباع يهددون ويقتلون ويسلبون الإيمان إذا انتقلوا من شيخ إلى شيخ.**

محمد الحليق يموت ويبعث كيف يشاء!

٥٥ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الحليق) [مات سنة: ٦٩٠ هـ]: ويقال بالتركي طزلق محمد: ويقال بابا طزلق، وكان يرأس عين الخابور من أعمال مَارِدِين[(٢)]، وكان له جماعة من

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠٠].

(٢) ماردين: تقع في إقليم الجزيرة الواقعة شمالي العراق، بين نهري دجلة والفرات، والتي تمتد من تكريت إلى دجلة، إلى الحديثة وعانة على الفرات جنوبًا، ثم تتجه شمالًا إلى منابع النهرين التي يقترب بعضها من بعض كثيرًا. «معجم البلدان» [٥/٣٩]، و«مدينة ماردين» ص١٤، لحسن شميساني.

التلامذة المحبين، وكثر عليهم الإنكار من العامة ومن صاحب ماردين[١]، فاجتمع صاحب ماردين بالشيخ مرة، فعاتبه الشيخ فقال: أنا معذور وأنت ظاهرك موله ويبدو منك ومن أصحابك أشياء يقع الإنكار فيها، فأرنا شيئًا يكون آية ظاهرة حتى نُسَلِّمَ إليكم حالكم، فقال: بسم الله أنا أموت الساعة وأنت ادفني كيف شئت، وأنا أظهر بعد مائة وخمسين يومًا خمسة أشهر، فقال: رضيت، ومات الشيخ لوقته، فقضى حقه وجهز له بئرًا عميقًا عدة قامات ودفنه أسفله، وعمل عليه ضريحًا بحجارة متقنة العمارة مُتَعَنِّتٌ مُمْتَحِنٌ مُتَعَصِّبٌ لظهوره في مقتضى معرفته الناقصة، ثم ردم البئر وعمل في أعلاه ضريح خشب ورسم عليه رجالًا كثيرون لا ينامون بل يسهرون بالنوبة، فما ظهر الشيخ بعد المدة، فطلب الجماعة وانتقم منهم بأنواع الأذى وقال ما أمكن من الشتم واللعن وغيره، وكان معذورًا في الظاهر بعض العذر بالنسبة إلى حاله، ثم بعد عشرين يومًا أخرى ظهر الشيخ، فجاءه الْمَلِكُ في قالب من الذلة والندامة والاعتذار وقال: يا سيدي ما ظهرت في التاريخ الذي عينته، فقال: يا بعيد الذهن في تلك المدة كنت في حبس الله تعالى، وأما في الزيادة كنت في حبسك، وسببه أن جميع ما صرفته فيما اعتدته من الامتحان والتعنت كان حرامًا يا مسكين، فقال: صدقت يا سيدي، ثم استغفر وسأل الصفح، وأكرم الجماعة الذين أهانهم، وصار من أكبر المحبين، قاله السراج[٢].

* **تعليق: ولا يخفى ما في أمثال ذلك من الكذب السمج والدعاوى** رد المؤلف

(١) يعني: قرا أرسلان ابن الملك السعيد نجم الدين. خبره في: كتاب «مدينة ماردين» ص ٢٣٠، و«ذيل مرآت الزمان» [١١٢/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٨/١ ـ ٢٢٩].

الحقيرة التي لا يصدق مثلها إلا جاهل بعيد في الضلالة وكذاب زنديق يفتري مثلهم ولا أجد كلمات أستطيع أن أصف بها عقول هؤلاء المفترين وعقول من يصدقونهم وكيف يروج مثل ذلك في أوساط المسلمين ولكن الضلال لا حد له، فنعوذ بالله من الخذلان ومن حال هؤلاء المجرمين الأفاكين.

يُسْلَبُ العلم والقرآن لمزاحمته في العلم!

٥٦ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عمر الأنصاري أبي العباس المرسي): ودخل عليه شخص وهو يقرر العلم فزاحمه في التقرير، فقال له: قرر أنت؟ فقرر؛ فرأى نفسه على الشيخ، فقال له الشيخ: اخرجْ يا ممقوت، فسلب من كل ما معه من القرآن والعلوم، وصار يدور بأزقة البلد فشفع فيه العرشي، فقال: رددنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي بهما، وكان يحفظ القرآن وثمانية عشر علمًا ولم يزل مسلوبًا حتى مات[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: ونعوذ بالله من هؤلاء الزنادقة الذين يلفقون هذه الحكايات ويدعون لأوليائهم إعطاء الإيمان وسلب الإيمان والتفضل ببعضه وحجب بعضه فنعوذ بالله من الخذلان.

السهرندي والمقامات

٥٧ ـ (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي): وكتب إليه بعض المشايخ أن المقامات التي تدعيها هل نالتها الصحابة أم لا؟، وعلى الأول: هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجيًا؟، فأرسل إليه أن الجواب موقوف على حضورك، فحضر فتوجه إليه بجميعة المقامات، فترامى في الحال على قدميه وقال: آمنت أن جميع

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/١].

المقامات كانت تحصل للصحابة رضوان الله عليهم بمجرد نظره ﷺ[١].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا من الكذب فإن أحدًا لا يهب الإيمان أو يسلب الإيمان إلا الله سبحانه وتعالى، ومن ادعى لنفسه بأنه يلقي الإيمان كله في قلب مَنْ يقصده فليس إلا كاذبًا مفتر، وَمَنْ ادعى هذا لأحد كفر، نَعَمْ رؤية المؤمنين والنظر إليهم ومحبتهم في الله عبادة وأُنْسٌ، ولكن هؤلاء الكذابين يدعون أنهم يهبون الإيمان لمن شاءوا ويسلبونه ممن شاءوا وهذا من أبين الكذب وليس كل من رأوا رسول الله أعطاهم الله الإيمان، فإن هناك مِنَ المنافقين والمشركين مَنْ رأوه وخالطوه وآكلوه وشاربوه وبقوا على كفرهم إلى أن ماتوا وَأَمَّا مَنْ آمن به وصدقه واتبعه وأحبه فإنه نال الإيمان بذلك.**

يأمر مريده أن يلقي نفسه في التنور!

٥٨ - (نقل صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن عطية أبي سليمان الداراني): ومن كراماته ما ذكره في التجليات أنه كان له تلميذ فقال: أَلْقِ بنفسك في التنور وهو جمر يتوقد فألقى نفسه فيه، فعاد عليه بردًا وسلامًا[٢].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا من جملة أكاذيبهم ومن أمر غيره بالدخول في النار فهو آمر بالظلم والباطل لو أراد إيذائه، وقاتل لو أراد قتله، أما لو ادعى أنه يجعل له النار بردًا وسلامًا فلا شك أنه كافر زنديق يدعي أنه يحول النار إلى برد وسلام ولا يفعل هذا إلا الله سبحانه وتعالى، فهذا قد ادعى لنفسه ما اختص الله به لنفسه سبحانه وجعلها كرامة له، فلعنة الله على هؤلاء الذين يكذبون ويفترون على الله سبحانه وتعالى ويدعون لأنفسهم كذبًا ما لا يقدر عليه إلا الله، فانظر هذه الجرائم المركبة.**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٥٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٥٣].

الباب السادس

جَعْلُ الْفَوَاحِشِ كَرَامَاتٍ



٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن علوي): أن بعض الناس رآه يكلم نسوة من محارمه: فأنكر عليه في نفسه لكونه لم يعلم إنهن محارم، فلما قام يقضي حاجته وجد آلة نفسه ممسوحة، فجاء إلى السيد واعتذر وتاب، فقال له: نحن ما نخاطبهن إلا ونحن مثلك[1].

ابن علوي يعلم ما تخفي الصدور

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا من المضحكات المبكيات ومن الكذب الذي يدل على خسة أصحابه ووضاعتهم وافترائهم على الله ورسوله وجهل هؤلاء المفترين بالدين والشريعة فإن المسلم لا يحرم عليه أن يكلم محارمه والإنكار عليه في المباح لا يحل والله لا يعاقب من ينكر المنكر فكيف يعاقب ولا يحتاج الولي أن يمسح الله آلته حتى يكلم المحارم ولكن هؤلاء يجتهدون في افتراء الكذب السخيف فيكذبون على الله وعلى رسالاته باعوا دينهم بالدنيا.**

من إرجاف الصوفية!

٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن سعيد الشاغري الدمشقي المعروف بالجيعانة) [مات سنة: ٦٨٠ هـ]: رضي الله عنه، كان له شانئ من الجهال الكبار يؤلب الخلق عليه ويفعل معه من الأذى كل ما تصل إليه قدرته الخسيسة إليه بغيًا وعدوانًا. فقال له يومًا: اقعدْ، فأُقعد بإذن الله تعالى عدة سنين يسأل الناس على الطريق، فسأله فيه شخص من المؤمنين وطلب رضا الشيخ عليه، فوعده بخلاصه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٩/١].

مما هو فيه، ثم أتاه، وقال: قم يا فاعل يا صانع، فقام يعدو، وكان يومًا مشهودًا.

يَلْعَقُ غائط الصوفي لإنكاره عليه

قال: وروينا عن شيخنا الشيخ عمر السنجاري رحمه الله تعالى قال: كنت يومًا بظاهر دمشق المحروسة مع جماعة، فرأيتُ الشيخ إبراهيم الجيعانة واقفًا وقد أتت امرأة وسألته الدعاء، وأَمَرَّتْ يَدَهَا على أطْمَارِهِ الرَّثَةِ، ثم أَمَرَّتْهَا على وجهها، وهناك فقيهان روميان فقال أحدهما: يا حرمة تنجست يَدُكِ بما مرت عليه!، فنظر إليه الشيخ مغضبًا ثم جلس وَغَاطَ، ثم نهض فتقدم الفقيه الْمُنْكِرُ وجعل يَلْعَقُ غَائِطَهُ وَرَفِيقُهُ مُتَمَسِّكٌ بِأَثْوَابِهِ يَضُمُّهُ ويقول: ويلك هذا غائط الشيخ!، إلى أن لَعِقَ الجميعَ ببعض التراب، فلما نهض جعل يعاتبه فقال: والله ما لعقت إلا عسلًا!!، قاله السراج، وهذا الشيخ إبراهيم الجيعانه من أكابر الأولياء وسادات الرجال، توفي سنة ٦٨٠ بدمشق، ودفن بتربة المولهين في جبل صالح، يعني قاسيون(١).

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الوَلِيِّ الْمَزْعُومِ كَيْفَ جَعَلَ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ يَلْعَقُ غَائِطَهُ.**

المتبولي يدعو بهتك الذرية!

٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): ورماه أهل بيت من متبول باللواط بأولادهم، فقال: هتك الله ذريتهم، فصار أولادهم مخانيث وبناتهم زناه(٢).

رد المؤلف

*** تعليق: وانظر إلى هذا الولي المزعوم كيف حول بيتًا كاملًا إلى مخانيث وبغايا.**

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠١/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٨/١]، و«الكواكب الدرية» [١٢٧/٣].



٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): ووقع له أن رجلاً من جماعته أراد جماع زوجته، فصاح بعض أولاده وكانوا سبعة، فقال: اسكت أماتكم الله، فمات السبعة، فبلغ المتبولي فأحضره وقال: أماتك الله، فمات حالًا، وقال: لو عاش لأمات ناسًا كثيرًا[1]. لو عاش لأمات ناسًا كثيرًا

❊ تعليق: وانظر إلى هؤلاء الأولياء كيف يدعو أحدهم على أولاده السبعة بالموت لأنهم قطعوا شهوته مع امرأته فيموتوا جميعًا، وكيف دعا عليه ولي آخر فأماته!، فما أجرأ هؤلاء على افتراء الكذب وجعل نجاساتهم كرامات. رد المؤلف

٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم العريان) [مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة]: كان رضي الله عنه إذا دخل على بلد سلم على أهلها كبارًا وصغارًا بأسمائهم كأنه تربى بينهم، وكان يطلع على المنبر ويخطب عُرْيَانًا فيقول: السلطان، دمياط، باب اللوق، بين القصرين وجامع طولون والحمد لله رب العالمين، فيحصل للناس بسط عظيم[2]. يخطب وهو عريان

❊ تعليق: فانظر كيف جعل هؤلاء المجرمون هذه الفواحش كرامات والعجيب أن هذه الحكاية من الحكايات الواقعة والعجب فيها حدوث هذا في المسلمين فكيف يسمح لهذا المجنون المعتوه أن يدخل المسجد وأن يخطب في الناس يوم الجمعة ويراه الناس ويسمعونه وهو على هذه الحال رد المؤلف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٣].

عريانًا ويسرون بذلك ويضحكون ويعتقدون في مثل هذا الولاية وأنهم قد صلوا الجمعة ولا شك أن هؤلاء جميعًا بفعلهم هذا واعتقادهم الباطل يكونون خارج دائرة الإسلام وأكبر الإثم وأعلاه وعلى هذا الزنديق عبد الوهاب الشعراني ومن تبعه من الذين جمعوا هذه النجاسات وقدموها للمسلمين على أنها كرامات من الله لأوليائه.

إبراهيم العريان يعلم الغيب!

٦٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم العريان): وقال المناوي: كان محبوبًا للناس، معظمًا عندهم مُعْتَقَدًا، وكان يصعد المنبر فيخطب عريانًا ويذكر الوقائع التي تقع في الأسبوع المستقبل فلا يخطىء في واحدة، وكان إذا ادخلوه بيتًا وأغلقوا عليه وجدوه خارجه، وكراماته كثيرة. مات في مصر سنة نيف وثلاثين وتسعمائة، ودفن بالروضة(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: ومثل إبراهيم العريان هذا لما تتلبسه الشياطين وقد يحدثونه ببعض ما يسترقونه من السمع ويساعدونه في ظهور بعض هذه الخوارق على يديه كأن يخرج من البيت الذي سجن فيه وفي هذا فتنة لهؤلاء الجهال الحمقى المشركين الذين جعلوا أولياء الشيطان أولياء للرحمن.

النبتيتي ينكر على مَنْ أراد أن ينكر المنكر!

٦٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم النبتيتي): المجذوب الصاحي. قال الحمصاني: وقفت أصلي في جامع المرأة، فدخل عَلَيَّ رجل من الجند ومعه أمرد وقصد به جهة المراحيض، فتشوشت في نفسي وقلت: ضاقت عليه الدنيا وما وجد إلا الجامع ولم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٣/١].



انطق بذلك، فقال لي إبراهيم المذكور: ما فضولك وما أدخلك يا كذا ويا كذا، وسبني وشتمني وقال: لا تتعرض ومالك وذاك؟، إلى غير ذلك، مات سنة ١٠١٩[١].

رد المؤلف *** تعليق: وهذا المجذوب الذي يجعلونه وليًّا لله ينكر على من أنكر ولو بقلبه ما رآه من فاحشة لواط، فانظر كيف جعل الولي ممن يقر الفواحش وينكر على من أنكر عليها ويجعلون هذا من علامات ولايته.**

الكليباتي والكلاب ٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير الكليباتي): كان رجلًا قصيرًا يعرج بإحدى رجليه، وله عَصًا فيها حلق خشاخيش، وكان لا يفارق الكلاب في أي مجلس كان فيه الجامع والحمام، وأنكر عليه شخص ذلك فقال له: رُحْ وإلا جرسوك[٢] على ثور، فشهد ذلك النهار زُورًا فجرسوه على ثور دار مصر، وكان كل من جاءه في حمله يقول له: اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضي حاجتك فيفعل، فيذهب ذلك الكلب ويقضي تلك الحاجة[٣].

رد المؤلف *** تعليق: فانظر كيف جعلوا هذا المعتوه ولي الشياطين المُلابسَ للكلابِ والخشاخيش (الأجراس) وليًّا لله وأنه لا يدعو على أحد مِمَّنْ ينكر عليه إلا وقع له ما يدعو به.**

حقيقة كلاب الكليباتي! ٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير الكليباتي): قال الشعراوي: أخبرني سيدي علي الخواص أنهم لم

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٦].

(٢) أي: ربطوك مع الثور؛ كالجرس الذي يعلق في العنق. «لسان العرب» [٦/٤٣] (جرس).

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٦].

يكونوا كلابًا حقيقية، وإنما كانوا جِنًّا سخرهم الله تعالى له ليقضون حوائج الناس[1].

الكليباتي يتعرى أمام الناس!

٦٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير الكليباتي): قال المناوي: وكان أكثر إقامته بباب زويلة، وَيَتَعَرَّى عن جميع ثيابه تارة ويلبس أخرى، ويربط على يديه ورجليه خشبًا، وكان يدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال: هؤلاء لا يحكمون باطلًا ولا يشهدون بالزور، وأشهر بالأسواق على ثور، ولم يزل معزولًا ممقوتًا حتى مات، مات الشيخ سنة ٩١٢، ودفن بزاويته المعروفة بقرب الجامع الحاكم[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من أولياء الشياطين وجعلوه من أولياء الله، تعالى الله سبحانه وتعالى أن يتخذ وليًا من هؤلاء المظهرين للخبائث والمنكرات بل هؤلاء في أحسن أحوالهم مجانين وفي غالب أحوالهم زنادقة ملحدون من أولياء الشياطين.

المعداوي ينال الولاية بالحرام!

٦٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي علي المعداوي): قال الشعراني: حكى سيدي محمد بن عنان رحمه الله قال: حججت سنة من السنين فلما وقفت بعرفة قلت في نفسي: يا تُرَى من هو صاحب الحديث اليوم في هذا الموقف؟، فإذا بالقائل يقول لي: هو أبو علي المعداوي، فلما رجعت إلى مصر وقصدته بالزيارة، فإذا هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفي رجليه مركوب مكعوب وعمامته مخططة بأزرق

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٦].

كعمامة النصارى، فأول ما رآني قال لي: اكتم ما معك، ثم عزم عَلَيَّ وأدخلني داره وضيفني، فقلت له بِمَ نِلْتَ هذه المنزلةَ؟، فقال: لا أعلم، ولكني رأيت صبيًا في جامع في قماطة، فأخذته وأعطيته لامرأة في بلد أخرى ترضعه، وجعلت له أجرة وأشعت أنه ولدي، ليس في ثديي أُمِّهِ لبن، فلم أزل أتردد إليه حتى كَبُرَ وفُطِمَ، فإن كان الله أعطاني شيئًا فهو لستري أُمّ ذلك المولود، ثم أخذ عَلَيَّ العهد بالستر له وقال: إياك إياك أن تذكرني بذلك حتى أموت اهـ، قاله في «العهود»[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: ومثل هذا لا يكون وليًا وهو يلبس لباس النصارى ويشتم الناس ويسبهم ويلبس مركوبًا بكعب كالنساء بل هذا من أولياء الشياطين وقد ادعي له علم الغيب وعلم ما في نفس هذا الحاج وهو في عرفة ولما جاءه قال له: اكتم ما جاءك. فادعى له الشعراني وأمثاله من الزنادقة علم الغيب والولاية وهو على هذه الحالة من الفسق، وأما ما نسب إليه من أنه أخذ طفلًا لقيطًا وسلمه لامرأة لترضعه وادعى أنه ابنه فهذا في ذاته ذنب عظيم، وليس حسنة من الحسنات، لأن نسبة مجهول الأب لا تجوز لغير أبيه، فإن لم يعلم أباه فينسب إلى أُخُوَّة الإسلام كما قال تعالى ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]، **فاللذين جعلوا هذا الصنيع الذي صنعه المسمى أبو علي المعداوي من التقاط هذا اللقيط وجعله عند امرأة لترضعه كان يمكن أن يكون خيرًا ومنقبة لو فعل هذا احتسابًا دون أن ينسبه**

الملثم يخلو بالنساء ويعلم الآجال

رد المؤلف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٦٩ - ٤٧٠].

الأبيني يعلم ما في الأرحام!

لنفسه وأنه أباه ويزعم أنه بهذا ستر على أمه ولا يحتاج إلى هذا لأَنَّ أُمَّهُ إنما تركته في المسجد وذهبت، فأمه لا تعرف أَصْلًا، وإنما أراد هؤلاء من مثل هذه الحكايات المكذوبة نشر مجموعة من الفواحش والشركيات مع الجهل بالدين وجعل المنكر معروفًا وجعل أولياء الشيطان أولياءً للرحمن فنعوذ بالله ممن جمعوا هذه الظلمات في حكاية واحدة تلبيسًا على المسلمين وتضليلًا لهم.

٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الملثم) [مات سنة: ٦٧٢ هـ]: هو من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين فيها، قصده الناس بالزيارة من سائر الأقطار، وكان أبوه ملكًا بالمشرق، وكان أهل مصر لا يمنعون حريمهم منه في الزاوية والخلوة، فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال: يا فقيه اشتغل بنفسك فإنه بقي من عمرك سبعة أيام وتموت، فكان كما قال(١).

*** تعليق: فانظر هذا الفاسق الذي يخلو بالحريم وهو عندهم ولي ثم يَدَّعِي علم الغيب ويقول لمن أنكر عليه المنكر الذي يصنعه: ستموت بعد سبعة أيام فيموت!!.**

٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن جعد الأبيني) [مات سنة: ٦٩٠ هـ]: أتته امرأة وقالت: ادع لي أن يرزقني الله ولدًا ذكرًا، فقال: سترزقين ذلك، فوضعت أنثى، فقالت له فيه، فقال: والله ما قلت لك إلا بعد ما مسست ذكره بيدي هذه، ولكنه أراد أن

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٢/١].

يكذب هذه اللحية، مات سنة ٦٩٠[(١)].

رد المؤلف

❋ تعليق: وهذا الملعون الذي افترى هذه الحكاية يزعم بأنه اطلع على الولد في بطن أمه بل مس ذكره بيده، ولكنه لما قال لأمه ستلدين ذكرًا بناء على ما رآه وعلمه أراد الله أن يجعله كاذبًا فيما قال، وهذا الملعون يكذب على الله بهذا الخبر عدة كذبات، الكذب في أنه اطلع على الغيب وعلم ما في رحم المرأة، بل أدخل يده ليعلم حقيقة جنينها، ثم كذب على الله في أن الله غير الجنين بعد أن تخلق ذكره، فأي شياطين من شياطين الإنس هؤلاء؟! ويسمون هذا الإفك وهذا الفجور والكذب على الله كرامةً لهم عند الله؟! ألا لعنة الله على الظالمين.

التونسي يعلم ما في الصدور!

٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عروس التونسي): ودخل عليه رجل لزيارته فرأى طول أظافره وشَعَثَ رَأْسِهِ، فحدثته نفسه بشيء فقال له: السَّبُعُ يَكُونُ بِلَا أَظْفَارٍ؟![(٢)].

رد المؤلف

❋ تعليق: وهذا شيطان على خلاف سنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وأمرنا بها، ومنها قص الأظافر[(٣)]، ولكن هذا الخبيث الذي جعلوه وليًا مخالفًا لسنن الفطرة، ثم يُشَبِّهُ نَفْسَهُ بأنه سبع، والسبع خير منه، لأن مخالبه خلقها الله له للصيد والقنص ولم يُؤْمَرْ بقصها، وهؤلاء الأبالسة مخالفون للشرع ويجعلون مخالفتهم كرامة وقرب.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٤ ـ ٥٢٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٧].

(٣) كما جاء من حديث أبي هُرَيْرَةَ عن رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قال: « **الْفِطْرَةُ خَمْسٌ؛ الِاخْتِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ** »، أخرجه البخاري في «صحيحه» [٧/١٦٠] (٥٨٩١)، ومسلم في «صحيحه» [١/١٣٣] (٢٥٧).

يحفظ القرآن في أسرع زمان؟!

٧٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عبد الرحمن المشهور بشهاب الدين): أنه طلب من بعض العرب خشبة كبيرة ليجعلها أبوابًا لداره، فقال له لك البعض وأنا أريد منك حاجة، أريد أن أحفظ القرآن عن ظهر قلب، فقال الشيخ افتح فمك، ففتحه فتفل فيه ثلاث مرات فحفظ القرآن في أسرع زمان[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا قذر نجس وهذا أمثاله لا يتبرك بهم، إلا أمثالهم من أولياء الشياطين ولا يوجد من يُتَبَرَّكَ بِهِ حقيقةً إلا رسول الله ﷺ.

ينام في بيت امرأة أجنبية مختليًا بها!

٧٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن علوي بن محمد): مولى الدويلة، أحد الأولياء الصالحين والعباد الزاهدين، ومن كراماته أنه كان كثيرًا ما يزور العارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي، وربما نام في دارها أحيانًا فشاهد النبي ﷺ يقبل فاه عيانًا، وكانت دعواته مستجابة وحالاته مستطابة[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذه الحكاية مليئة بأنواع الخبث والنجاسة والكذب على رسول الله ﷺ فنوم رجل في بيت امرأة مختليًا بها إثم من الآثام، والرسول ﷺ لَاَ يَرِدُ مَحَالَّ المَعَاصِي، ولم يقبل أحدًا من أصحابه قط على فمه، ولا قبله أحدٌ قط على فمه إلا زوجة، ومن نسب مثل هذا إلى الرسول فلا شك أنه من أهل الزندقة.

حمدة يقيم عند البغايا والمومسات!

٧٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد المدعو حمدة) [مات سنة: ١٠٢٦ هـ]: المجذوب الصاحي، له كشف لا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٠/١].



يكاد يخطئ، وكثير ما يخبر بالشيء قبل وقوعه فيقع كما أخبر.

قال المناوي: أخبرني ولدي، يعني ولده زين العابدين المناوي الولي الكبير: ما تلبست بحال إلا كاشفني به وهو مقيم عند بعض النساء البغيات بباب مفتوح، ما ماتت واحدة منهن إلا عن توبة ببركته وربما صار بعضهن من أصحاب المقامات، مات سنة ١٠٢٦، دفن بباب النصر[(١)]. قاله المناوي[(٢)].

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر هذا الولي المزعوم الذي يعيش مع البغايا والزواني وَيُدعَى له معرفة ما في نفوس الناس وليس ذلك إلا من الشياطين التي تصحبه كما قال النبي لابن صياد: «اخسأ فلن تعدو قدرك»[(٣)]، عندما أخبره ابن صياد بما في نفسه حيث قال له الرسول: «إني خبأت لك خبيئة»، فقال: هو الدُّخْ، أي سورة الدخان، فهؤلاء يكون لهم شياطين يخبرونهم بما في نفوس الآخرين ويظن هؤلاء الجهلة أن هذا من ولاية الله، والحال أنهم من أولياء الشياطين.

الخياط يحول الطعام من صنف لآخر كيف يشاء!

٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بركات الخياط): وقال الإمام الشعراني أيضًا: زرته بعد موته فأخرج لي خادمه طعامًا في أعضاء آدمي وذراعه ورجله، فنفرت منه، فصار الخادم يقول:

---

(١) باب النصر: أحد أبواب القاهرة من جهتها البحرية. انظر: «خطط المقريزي» [٢٠٩/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٥/١ ـ ٥٥٦]، و«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» [٣٧٤/١].

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» [٩٣/٢] (١٣٥٤)، ومسلم في «صحيحه» [١٣٣٥/٢] (٢٩٢٤)، وأبو داود في «السنن» (٤٣٢٩)، والترمذي في «الجامع» (٢٢٤٩).

هذا لحم ضاني وأنا أرى مشط رجل الطفل وأصابعه ويديه وذراعه، فقلت ذلك لأخي أفضل الدين، قال: كان هذا حاله في حياته، تأكل معه مرة حمامًا فيقلبه سمكًا، ثم دجاجًا ونحن ننظر، ويذبح خروفًا ويضعوه في الدست فيصير كلبًا فيأكله وحده[١].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهل هذا إلا شيطان مريد فتبًا لمن نسب ولاية لمثل هذا بل هذا من جملة أولياء الشيطان والشياطين تخدمهم هذه الخدمة بما تظهر على أيديهم من هذه الخوارق الشيطانية ويظن الأغبياء الجهال المشركون أن هذا من ولاية الله، والحال أنها من ولاية الشياطين.

الأخذ في الضمن

٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي): سمعت أن الشيخ كان في بلدة أمروهة فمرضت امرأة صالحة من المشرق، وكانت معتقدة له فالتجأت إليه، فذهب الشيخ يعودها، فلما رأى حالها أخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد أشرفت على الموت، فأخذها في ضمنه فبرأت كأن لم يكن بها شيء، فإن الأخذ في الضمن شيء مقرر عند الأكابر النقشبندية، إلا أنه لا يتصور إلا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من بدل. (تلميذه السيد محمود بن اشرف الحسني في رسالة سماها تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين[٢].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من جملة أكاذيبهم.

قضيب البان يغضب فيتعرى!

٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن

(١) انظر: (جامع كرامات الأولياء» [١/ ٦٠٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/ ٦٢٠].



قضيب البان الموصلي): قال المناوي: خرج أبو النجاء المغربي يريد المشرق ومعه أربعون وليًا فكان كل بلد جاءه يستوعب ما فيه من الرجال حتى وصل الموصل فخرج إليه الرجال وإذا بقضيب البان خرج بأطماره وشعثه فقال: أين الشيخ؟، فقالوا خرج، قال يَتَشَيْطَنُ! فغضبوا، وقال أحدهم كذب شيطانك، فتغيظ ورمى أطماره ووقف عُرْيانًا على جنب بركة الماء يصب يده بيده، وإذا بالشيخ جاء فأخبروه، قال: صدق كنت مع إمام الموصل ينافقني وأُنافقه، ثم قال قضيب البان: أخبرني بكل رجل رأيته من بلادك فذكر رجلًا وقضيب البان يقول في كل رجل: وزنه كذا ربع رجل، ونصف رجل، وهذا وازن، وهذا كامل، وهذا وإن ملأ صيته بين الخافقين لا يساوي عند الله جناح بعوضة[1].

رد المؤلف

*** تعليق: فانظر قضيب البان هذا الولي العريان الذي يحدث بالغيب من المشرق إلى المغرب وهل هذا ومثله إلا شيطان مريد لا يصدقه إلا شيطان مثله.**

الخلبوصي وأوكار الدعارة!!

٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن الخلبوصي): قال الشعراني: حكى الشيخ يوسف الحريثي رحمه الله قال لما حججت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام، وكانت ليلة مقمرة، فلما راق الليل دخل جماعة يخفق النور عليهم، فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرًا، فجاءهم شخص وقال: يعيش رأسكم بالشيخ علي، فقال: رحمه الله تعالى، قال: من يكون موضعه؟، فقالوا: حسن الخلبوصي بناحية زفتا بالغربية، فقال: أُناديه؟، فقالوا: نعم، فقال: يا حسن، فإذا هو واقف على

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥].

رؤوسهم عليه ثوب معصفر ووجهه مدهون بالدقيق وعلى كتفه سوط، فقالوا له: كُنْ مَوْضِعَ الشيخ عليّ، فقال: على الرأس والعين، وذهب، فلما رجعت إلى بلادي قصدته بالزيارة في خان بنات الخطأ[1]، فوجدت واحدة راكبة على عنقه ويداها ورجلاها مخضوبتان بالحناء وتصفعه في عنقه وهو يقول لها: برفق فإن عيناي موجوعتان، فأول ما أقبلتُ عليه قال لي مبادرًا: يا فلان زَغْلَلَتْ عينك[2] وغرك القمر، ما هو أنا، فعرفته أنه هو، وأمرني بعدم إشاعة ذلك، قاله في «العهود»[3].

رد المؤلف

*** تعليق: وفي هذه الحكاية من الكفر والزندقة شيء عظيم، فانظر هذا الولي بهذه الصورة المزرية وهو ينتقل في زعمهم من زفتى بالغربية بمصر إلى مكة في لمح البصر، ثم هو يعيش في ماخور للزواني، ثم يراه المؤلف عبد الوهاب الشعراني وزانية من هذه الزواني تركبه، وقد حنت يداها ورجلاها وتصفعه على قفاه وهو يسير على يديه ورجليه ثم يقول له: أنا لستُ من تعرف، وأنني غيره، يقول عبد الوهاب: يعلم أنه هو هو، ثم يقول له: لا تحدث عني، فانظر كم في هذه الحكاية من الكفر والزندقة، أَوَّلًا ادعاء الولاية لمثل هؤلاء الأنجاس. ثَانِيًا: جعل النجاسات والفواحش قربات بل كرامات!.**

نَقَلَ هذا الشعراني الزنديق ومن على شاكلته مثل هذه الحكايات للناس على أنها من كرامات أولياء الله فهل بعد هذا الكفر الْمُرَكَّبِ كفرٌ ؟!!.

---

(١) أي: بيت الدعارة!.

(٢) كذا باللهجة المصرية.

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٤٠].



رجل يحمل كالمرأة بسبب سواك!

٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود ابن الشيخ مسلم الصمادي البطراوي): وقال: إن هذا الشيخ داود الصمدي تاب على يديه بعض المغنيين ويسمونه بأرض بصرى وما قاربها طبالًا، فأعطاه مسواكًا تبركًا، ثم بعد أيام خرج مع جماعة من التجار ببصرى إلى خرصة في دير أبي سلامة ظاهر بصرى فرأوا السواك، فقال أحدهم وهو راكب على فرس: ناولني هذا السواك، فأخذه وأدخل بعضه في دبر نفسه استهزاءً، فقال آخر راكب دابة ارْمِ به إِلَيَّ أَيضًا، فرمى به فلم يصل إليه، فَأَمَّا الذي لم يصل إليه فقد مات بالاستسقاء، وَأَمَّا الأول فإنه كَبُرَ جَوْفُهُ ولم يعلم ما دهاه إلى أن بلغ تسعة أشهر، مدة حمل النساء غالبًا، فضربه الطلق ثلاث أيام وثدياه يجريان لبنًا يبل ما حوله، ووضع بعد ذلك من دبره حيوان بقدر جرو السنور لكنه شكل آدمي، ووجهه بغير شعر، وباقيه مُشْعِرٌ، وله أسنان وذنب بقدر الخنصر، فجعلوه في صينية وغطوه، فكشفه الوالي ونخسه بمقرعة فَكَشَّرَ عن أنيابه ونفخ، وجاء الحرافيش يشترونه بثلاثمائة درهم لأنهم كانوا يجوبون عليه البلاد إذ هو من العجائب العظيمة، فدخلت بنت الواضع من أولاده الكبار ودعكته في الصينية، ومات الواضع بعده ولم يسمع له في تلك الأيام كلمة، وكان ذلك امرًا مشهورًا ونحن نرويه عمن حضره من العدول مشافهة منهم إلينا، قاله السراج[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذه القصة المكذوبة المفتراه المخالفة لكل معقول ومنقول ولسنن الله في الخلق والتي تزعم لداود الصمدي البطراوي هذا حربًا للإفرنج والصليبيين وهو في مكانه فعندما كان يتوضأ كان يفتح عَكًّا،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٧٠].

ولبس لئمة الحرب وخرقت، وهو في مكانه، ولم ينزل منه قطرة دم، ولما أعطى داوود الصمدي البطراوي مسواكًا لأحد المغنيين كان من شأن هذا المسواك أن أَوْلَدَ هذا المستهزئ به هذا المخلوق العجيب الذي عاش وكان الذين يدورون به من الحرافيش يكسبون به المال... إلى آخر هذا الخبال والكذب السمج الذي لا ينطلي ولا يروج إلا على الجهال العميان، وهؤلاء الأفاكون الكذابون يُدَوِّنُونَهُ وَيُرَوِّجُونَهُ باسم الكرامات التي تحصل للأولياء، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولي يعتدي على المسلمين!

٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي التقى دحمل بن عبد الله الصهباني): كان شيخًا صالحًا ناسكًا متعبدًا مشهورًا بالولاية، وكان يغلب عليه الوله على سبيل التحريب، وكان يأتي منبر الخطيب بالجامع ويضربه بالعصا ويقول: يا حمار الكذابين[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: فكيف تكون هذه ولاية لله وكرامة وهو يفعل فعل المجرمين فيدخل المسجد ويسب الخطيب ويرمي المسلمين بالكذب؟!، هل يمكن أن يكون هذا إلا وليًّا للشيطان؟؟!.

روزبهار واردُهُ يتحول إلى حب بغي!!

٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ روزبهار): ومن كراماته أنه كان يصعق في حب الله تعالى، فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقته، فحول الله تعالى ذلك إلى حب امرأة من البغايا، فجاء إلى الصوفية ورمى لهم الخرقة، وقال: لا أحب أن أمشي في الطريق، إن واردي تحول إلى حب فلانة، ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي في خدمتها إلى أن تحول الوارد إلى محبة الحق بعد عشرة شهور، فجاء

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٠].

إلى الصوفية فقال: ألبسوني فإن واردي رجع عن محبة فلانة، فبلغها ذلك فتابت ولزمت خدمته إلى أن ماتت، انتهى الإمام الشعراني[1].

رد المؤلف **❊ تعليق: وهذه كذلك حكاية نجسة من حكايات الشعراني الذي جمع كل النجاسات وجعلها كرامات.**

يحترق بيته لإنكاره المنكر! ٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ريحان بن عبد الله العدني): قال المناوي: ومن كراماته ما حكاه بعض الثقات أن بعض أهل عدن رآه يفعل بعض المنكرات، فأنكر عليه وقال: هذا الذي يدعي الصلاح يُقْدِمُ على هذا، فاحترق بيته بالنار تلك الليلة، قال: وكانت وفاته قبل السبعمائة رضي الله عنه[2].

رد المؤلف **❊ تعليق: فانظر كيف يجعل هؤلاء الأفاكون كل من أنكر على ولي من أولياء الشيطان هؤلاء مُعَرَّضًا للعقوبة وهذا كله ليسلم الناس لهؤلاء الدجالين الكذابين أولياء الشيطان ويعتقدون أنهم أولياء الرحمن ويخافون أن يسموهم بسوء فيصيبهم الضرر والعطب.**

الحيري يعلم ما في الصدور ٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعيد بن إسماعيل أبي عثمان الحيري): شيخ الجماعة ومقدم الطائفة وأحد أكابر أئمة الصوفية، كان يومًا واقفًا على رأسه أحد تلامذته أو زكريا النخشبي، وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته، فتفكر في شأنها فرفع إليه أبو عثمان رأسه وقال: ألا تستحي؟!. مات سنة ٢٩٨، ذكره المناوي[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٢].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٠٢].

القات!

٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ بن عبد الله بن علي): وحكي أنه أطعم بعض أصحابه فاكهة الصيف أيام الشتاء، وأطعم بعضهم القات المشهور باليمن، قاله في «المشروع الروي»[1].

الأرناؤوطي والبغايا العجائز!

٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الجليل الأرناؤوطي): ومن ظريف أمره أنه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز البغايا اللاتي كسدن وصرن بحالة لا يقبل عليهن أحد من الفساق، فكان يجمعهن في حجرة وينفق عليهن ما يجمعه، ويأوي إليهن وينام عندهن ويخدمنه[2].

قُلْتُ: هَذَا [خُوشْ][3] وَلِي!!.

التركماني وصوفي أُعجب بامرأته!

٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله التركماني): قال السراج: روينا عن شخص من أصحاب الثقات قال: أعرف شخصًا من مشايخ التركمان يدعى عبد الله كان له أربع نسوة، وكان كثير الضيافة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم، فمر به شخص فقير وأطال المقام عنده، فكشف الشيخ أمره باطنًا وقال: قل لي يا ولدي حاجتك ونحن الفقراء أهل الستر والعفو؟، فقال: يا سيدي قد عشقت زوجتك فلانة لحسنها وجمالها وشرع يعدد له ما يلقاه من حسنها في فنون كثيرة، فقال: لا بأس، أنا أقول لها الليلة فلان يكون الليلة عِنْدَكِ!، وَأَنْتَ بعد صلاة العشاء امْضِ إلى خيمتها، فَفَرِحَ الفقير بذلك غاية الفرح، ثم توجه في الوقت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٣٣/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٤٧/٢].

(٣) كذا باللهجة الكويتية، وهي بمعنى: جيد!.

فقالت له: بسم الله يا فقير ادخل أهلًا وسهلًا، فوضع إحدى رجليه داخل بابها ولم يستطع إدخال الأخرى، وأحس أن السماء قد انطبقت عليه ورضت عظامه، وبقي واقفًا بإذن الله تعالى يقاسي سكرات الموت، وأرسل الله عليه مطرًا عظيمًا وبردًا لا يطاق، فمات إلى الفجر ألف مرة، أو أكثر على ما ذكر هو!، وقال: صرت أتمنى أن يُقْضَى عليَّ فأخلص من شدائد أنا فيها، فلما طلع الفحر ناداه الشيخ وسقاه مرقة حارة وأمر فقيرًا بعد ذلك فأيقظه فسأله فحكى له ما قاسى ليلته، فقال الشيخ: نحن ما منعناك وإنما الله تعالى منعك!، فاستغفر واعتذر وتاب وأَنَابَ، وقال: الآن عرفت الفقر وآمنت بأهله، وودع الشيخ ومضى لسبيله قاله السراج، وقال: هذا الشيخ عبد الله التركماني له أحوال وكرامات كثيرة(1).

رد المؤلف

*** تعليق: بل هذا شيخ فاسق فاجر فقد يسر الزنا بامرأته وادعى أن الله هو الذي منع ذلك وأنه هو أراد بالفقير الفاحشة.**

ولي يبيع الحشيش!

٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله): الذي كان يطحن الحشيش في خرائب الأزبكية: بالقاهرة: كان له كرامة كل من أخذ منه حشيشة وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود لها أبدًا.

قال الشعراوي: وكان من الراسخين، وكان كثير الكشف، قال: وسمعته مرة يقول: وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد إليها، يعني حشيشة، مات سنة ٩٣٧ ودفن في خرائب الأزبكية مع الغرباء، قاله الغزي(2).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٤].

رد المؤلف

* **تعليق: هذا الولي بائع حشيش!!.**

افتراء على النبي ﷺ

٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني): يروى عنه أنه قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وأنا في قرية الطيرنة ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥، وهو جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه، فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك وإنه قد قرب أجلي وأريد منك أن تلبس قميصي هذا حتى آمر بتكفيني فيه إذا أنا مت، فعسى الله أن يقيني به حر جهنم، فرأيت القميص على رسول الله ﷺ، ثم قام إلى موضع آخر فرأيت صدره مكشوفًا لا قميص عليه، فدنوت منه وعانقته وعانقني حتى وجدت خشونة شعر صدره ﷺ على صدري، وجعل فمي على فمه، وهبت أن أسأله أن يبزق في فمي وقلت له: سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى، وهو مع ذلك يضمني إلى صدره ويجيبني إلى ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه، ثم قام إلى موضع آخر وقعدت بين يديه، فأقبل إلي وجعل يعرض لي بشيء من أُهْبَةٍ لامرأة كانت بين يديه، فنظرت إليها وفتحت شيئًا كان في ثوبي وقلت له: والله يا رسول الله ما معي إلا هذا، والذي وجدته دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين درهمًا فسلمت ذلك إليه وانتبهت، قال: وأوصيت أهلي أن يجعلوا القميص كفني وكانت وفاته سنة ٤٢٠ رحمه الله تعالى، وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين، قاله الشرجي[(١)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٩].

*** تعليق: بل ما رأى هذا الخبيث أو مَنْ لَفَّقَ القصة إلا الشيطان، والرسول ﷺ لا يأتي أحداً في النوم على خلاف ما كان عليه ﷺ من كمال الخلق في الحياة، فلعنة الله على من نسب إلى رسول الله ﷺ غير الحق، وَإِنَّ أَفْرَى الفِرَى أن يُرِيَ الإنسانُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَريا.** رد المؤلف

٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني): ومما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السواري، وأني دخلت عليهم يومًا فرأيت فيهم شابًّا يخالف ظاهر الشرع عند بعض الأئمة، فضاق صدري من ذلك فرفعت طرفي إلى السماء فإذا بشخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال: تنكر على القلندرية وأنا منهم، فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الإنكار عن الناس عمومًا[1]. من كذب الشعراني

عبد الوهاب الشعراني من أكبر الزنادقة وقد روج بهذه الحكايات المكذوبة كل الفسق والفجور وجعله كرامة من الله لعباده وهو هنا يجعل الإنكار على المخنث معصية. رد المؤلف

كرامة: اربطوها بخيط في بيضي!!

٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبي علي): وسافر في سفينة فوحلت[2] ولم يمكن تعويمها، فقال: اربطوها بخيط في بيضي!، ففعلوا فجرها حتى عبيد يُخَلِّصُ سفينةً بخصيتيه!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٨].
(٢) أي: عَلِقَتْ بالطين.

خلصها من الوحل، إلى غير ذلك من الوقائع العجيبة[1].

كرامة: (اركبوا فإني سأركب)

يؤمر بجماع أهله!

٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) **أن** (من كرامات أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي): أحد أعيان المشايخ وأكابر الرجال، بقي في البطائح سائحًا إحدى عشرة سنة، وكان يلبس كل سنة جبة صوف يأتيه بها رجل، فبينما هو ليلة يتهجد إذ طرقته منازلة من الجناب العظيم وتبدت له أنوار، فوقف سبع سنين واقفًا شاخصًا إلى السماء دون غذاء ولا إحساس بحاله، ثم عاد إلى بشريته، فقيل له اذهب إلى قريتك وجامع أهلك فقد آن ظهور ولد منك، فطرق بابه وأخبر أهله بحاله فقالت زوجته: لئن فعلت وَقَضَيْتَ تحدث الناس فيّ، فَصَعِدَ السطح ونادى يا أهل القرية أنا فلان إركبوا فإني سأركب، فأبلغهم الله صوته وأفهمهم معناه، فمن وافقه تلك الليلة رزق ولدًا صالحًا، وذكروا أنه وافقه أربعون رجلًا فولد لهم أربعون وليًّا لله تعالى، ثم اغتسل وعاد إلى البطيحة ووقف كالأول حتى ستر شَعْرَ عورته ونبت العشب حوله وأَلِفَتْهُ الأسود والوحوش والطيور، ثم عاد إلى بشريته وَقَضَى فرائض أربع عشرة سنة، وكانت الكلاب تلعب مع السباع عنده[2].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٤/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٥/٢].

كَرَامَاتٌ لَفَّقُوهَا لِعَدِي بْنِ مُسَافِرٍ[1]

افتراؤهم على عدي بن مسافر أنه يؤمر بجماع أهله!

٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدّي بن مسافر): قال السخاوي: تجرد والد الشيخ عديّ وساح في بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة، فبينما هو نائم في ليلة من الليالي رأى قائلًا يقول له: يا شيخ مسافر امض في هذه الليلة إلى أهلك وواقع زوجتك فإنها تحمل منك بذكر، فمضى الشيخ إلى أن أتى داره تلك الليلة، فطرق الباب فقالت زوجته: مَنْ بالباب؟، قال: زَوْجُكِ مُسَافِرُ، قد أُذِنَ لي أن آتي إليك وأواقعك في هذه الليلة فتحملي بولد صالح، وكل من واقع زوجته من أهل

(١) هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى، الشامي، ثم الْهَكَّاريُّ مسكنًا، ولد سنة (٤٦٧هـ)، وقد عرف بالزهد والاستقامة ومتابعة طريقة السلف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والشيخ عدي قدس الله روحه كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشائخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية، والمناقب العلية، ما يعرفه أهل المعرفة بذلك، وله في الأمة صيت مشهور، ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشائخ الذين سلك سبيلهم؛ كالشيخ الإمام الصالح أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، وكشيخ الإسلام الهكاري ونحوهما»، وله رسالة في الاعتقاد تسمى باعتقاد أهل السنة والجماعة، تُنبئ عن عقيدة سلفية، من ذلك قوله: ومعرفة الباري وجبت بالشرع لا بالعقل لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾، فلو كانت المعرفة وجبت بالعقل لقال: وما كنا معذبين حتى نرزقهم عقولًا!.
وقد نسبت إليه طوائف من الصوفية الشيء الكثير من الكذب والبهتان ما هو بريء منه، وقد توفي رحمه الله سنة (٥٥٧هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» [٣٤٢/٢٠]، و«الكامل في التاريخ» [٤٥٩/٩]، و«وفيات الأعيان» [٢٥٤/٣]، و«تاريخ الإسلام» [٢٣٠/٣٨]، و«الوافي بالوفيات» [٣٥٢/١٩]، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» [٣٧٧/٣]، و[١٠٣/١١].

البلد في هذه الليلة فإنها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له: إن أردت أن تجتمع بي في هذه الليلة فاطلع على هذا الكوم وناد: يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت إلى أهلي وأذن لي في هذه الليلة أن آتي إلى أهلي وأواقع زوجتي لتشتمل مني على حمل ولد صالح، قال لها: ولأي شيء أفعل ذلك؟، قالت: لأنك تجتمع لي في هذه الليلة وتمضي إلى حال سبيلك فأحمل مِنْكَ، فيقول أهل البلد: زوجك له ثلاثون سنة غائبًا فَمِنْ أَيْنَ لَكِ الحمل؟!، ففعل ما أمرته به، وجاء إلى زوجته وواقعها فاشتملت منه على حمل، فلما أن كمل سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل: إن هذه المرأة حامل بولي لله تعالى وهو عَدِيّ، فنظر عقيل إلى المرأة وإذا نور صاعد عليها، فسلما عليها ومضيا إلى حال سبيلهما، ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسلمة عَدِيًّا وهو يلعب الكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل: أتعرف هذا الغلام؟ فقال له: من هو؟ قال: هو عدي بن مسافر، فسلما عليه فرد عليهما السلام مرتين، فقال له مسلمة: سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لأي شيء هذا، قال له: المرة الثانية عِوَضًا عن سلامكما عَلَيَّ وأنا في بطن أمي(١).

زعمهم أن الشيخ ينظر إلى مريده وهو يجامع أهله!

٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): وقال الشيخ إسماعيل التونسي رحمه الله تعالى: خرجت أنا وجماعة من التونسية إلى زيارة الشيخ عدي رضي الله عنه، فلما وصلنا سلمنا عليه وجلسنا نتحاور في كرامات الأولياء ودرجاتهم، فقال الشيخ:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٣].

كل شيخ لا يعلم مريده كم ينقلب في الليل قلبه ما هو شيخ، ولو أنه في مشرق الأرض أو مغربها، فقلت في نفسي: هذا أمر صعب، أنا أجامع زوجتي والشيخ ينظر إِلَيَّ؟!، فلما رجعت إلى بيتي هجرت زوجتي شهرًا كاملًا فعلم الشيخ عدي بما أنا عليه، فوصى جماعة من الفقراء المجاورة أنكم إذا توجهتم إلى عندي، فلما أدوا رسالة الشيخ قمت من وقتي وقصدته، فلما وصلت وسلمت عليه زجرني وانتهرني وقال: يا إسماعيل أيما أحب: الشيخ يبصره مريده على حلال أو على حرام، لا تعد لمثلها، فقابلت أمره بالسمع والطاعة[1].

ناسٌ تذوب، وناسٌ تموت، وناسٌ تتعرّى لكلامه!

٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): وقال أبو البركات: دخل يومًا على عمي الشيخ عدي ثلاثون فقيرًا، فقال عشرة منهم: يا سيدي تكلم لنا في شيء من الحقيقة، فتكلم لهم فذابوا وبقي موضعهم حومة ماء، وتقدم العشرة الثانية فقالوا له: تكلم لنا في شيء من حقيقة المحبة: فتكلم فماتوا، ثم تقدم الآخرون وقالوا: يا سيدنا تكلم لنا في شيء من حقيقة الفقر، فتكلم لهم فنزعوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عَرَايَا إلى البَرِّيَّةِ[2].

يُهَدِّدُ نَاقَتَهُ بِقَضِيبِهِ!!

من فواحش القوم

٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي زين العابدين): أنه تلكأت ناقته، فأناخها وأراها القضيب، قال: لَتَنْطَلِقِنْ أو

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٧].

لأَفْعَلَنَّ؟!، فانطلقت وما تلكأت بعدها!. مات سنة ٩٤، ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت، قاله الشبلي[١].

القوصي يستغيث به جمالُ ارمرأة!

٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أحمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي): وَمَرَّ يومًا بالشارع بدار، وإذا هو بامرأة جميلة، فوقف زَمَانًا ثم صاح، وإذا بها نزلت وأتت بالشهادتين وكانت نصرانية، فقال لمن معه: نظرت إلى هذا الجمال الباهر، فقال: أنقذني من هذا الكفر الظاهر، فتوجهت وأَسْلَمَتْ[٢].

من طَبَّالٍ إلى أحد الأبدال

٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن مرتضى الحضرمي): روى عن بعض شيوخ اليمن وهو الشيخ علي بن مرتضى من أصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبي البطل أنه خرج يومًا من زبيد إلى نحو الساحل المعروف بالأهواب ومعه تلميذ له، فمر بطريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ: خذ معك من هذا القصب، ففعل التلميذ وتعجب من نفسه وقال: ماذا أراد الشيخ بهذا؟ ولم يقل له الشيخ شيئًا حتى بلغا محلة العبيد الذين يقال لهم الستاكم، يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات، وإذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون، فقال الشيخ للتلميذ: ائتني بهذا الشيخ الطويل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٨].

الذي يضرب الطبل، فأتاه التلميذ فقال له: أجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه إلى الشيخ، قال: فلما وقفنا بين يديه قال الشيخ للتلميذ: اضربه بالقصب، فضربه حتى استوفى منه الحد، ثم قال للشيخ: امش أمامنا، فمشى حتى بلغوا البحر، فأمره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل، وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل، ثم علمه كيف يصلي، وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم، فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ إلى الشيخ وقال: وامصيبتاه، واحسرتاه، لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا، وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذا الكرامات العظام، فبكى الشيخ وقال: يا ولدي وإيش كنت أنا، هذا فعل الله تعالى، قيل لي فلان من الأبدال توفي فأقم فلانًا مكانه، قال الإمام اليافعي: وتوفي الشيخ علي بن المرتضى بعدن، وقبره فيها مشهور يزار، ذكره اليافعي[(١)].

علي وحيش وحمير شيوخ البلد والعمد

وحيش يأتي الحمير!

٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي وحيش): وكان إذا رأى شيخ بلد أو عمدة ينزله من على الحمارة ويقول له: امسِكْ رَأْسَهَا إِليَّ حتى افعل فيها!، فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة، وإن سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه، قال الإمام الشعراني: وقد أَخْبَرْتُ عنه سيدي محمد عنان فقال:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧١].

هؤلاء يخيلون للناس هذه الأفعال وليس لها حقيقة!، مات سنة ٩١٧، قاله الشعراني[١].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا الشعراني الكذاب المروج لكل هذه الفواحش يلبس على الناس بقوله عن شيخه أنه يخيل للناس أنهم يفعلون ذلك ولا يفعلون علمًا أن هذا الكذاب قد حكى عن نفسه وشيوخه أمثال هذه الفواحش وأنها كرامات.**

انظر إلى قلوبهم ولا تنظر إلى فروجهم!

١٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي نور الدين بن العظمة): ومن كراماته: ما حكاه حشيش الحمصاني أنه مَرَّ يومًا فجرى له خاطره الإنكار عليه لعدم ستر عورته، فَمَا تَمَّ الخاطر إلا وجد نفسه بين إصبعين من أصابعه يقلبه كيف يشاء ويقول له: انظر إلى قلوبهم ولا تنظر إلى فروجهم!، مات أوائل القرن الحادي عشر، ودفن بزاوية عمرة عمرت له برأس سويقة الصباغين بمصر، قاله المناوي[٢].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا حتى لا ينكر أحد على ما يفعله هؤلاء الفسقة المجرمين وكشف عوراتهم في الطرقات وفعلهم الخبائث باسم الكرامة والولاية.**

علي العمري شيخ يوسف ابن إسماعيل النبهاني وكرامته العجيبة: يضرب الخادم بِإِحْلِيْلِهِ[٣] الذي يَمُطُّهُ حتى يحمله على كتفيه!

١٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٠١].

(٣) مراده بالإحليل: ذكر الرجل. «لسان العرب» [١١/٢٠٥] (حلل).

شيخنا الشيخ علي العمري): ما أخبرني به الحاج إبراهيم الطيارة قال: دخلت في هذا النهار إلى الحمام مع شيخنا الشيخ علي العمري ومعنا خادمه محمد الدبوسي الطرابلسي، وهو أخو إحدى زوجات الشيخ، ولم يكن في الحمام غيرنا، قال: فَرَأَيْتُ من الشيخ كرامةً من أعجب خوارق العادات وأغربها، وهي أنه أظهر الغضب على خادمه محمد هذا وأراد أن يؤدبه، فأخذ الشيخ إحليل نفسه بيديه الاثنين من تحت إزاره فطال طولًا عجيبًا بحيث أنه رفعه على كتفه وهو زائد عنه!، وصار يجلد به خادمه المذكور والخادم يصرخ من شدة الألم!!، فعل ذلك مرات ثم تركه وعاد إحليله إلى ما كان عليه أولًا!، ففهمت أن الخادم قد عمل عملًا يستحق التأديب فأدبه الشيخ بهذه الصورة العجيبة، ولما حكى لي ذلك الحاج إبراهيم بحضور الشيخ كان الشيخ واقفًا، فقال لي الشيخ: لا تصدقه وانظر، ثم أخذ بيدي بالجبر عني ووضعها على موضع إحليله فلم أحس بشيء مطلقًا، حتى كأنه ليس برجل بالكلية!، فرحمه الله ورضي عنه ما أكثر عجائبه وكراماته!!![1].

رد المؤلف **قلت: مثل هذه النجاسة التي يرويها هذا الزنديق يوسف بن إسماعيل النبهاني عن شيخه علي العمري ويسمي هذه النجاسة كرامة لا شك أن من اعتقد أن مثل هذه النجاسات الشيطانية كرامة من الله تبارك وتعالى لولي من أوليائه فهو كافر بالله، فإن الله تبارك وتعالى لا يوالي من يفعل هذه النجاسات، وهذه الخوارق إن صحت فهي من فعل الشيطان وأصحابها أولياء للشياطين، ولكن هؤلاء المجرمين من أمثال يوسف النبهاني**

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٢١].

والشعراني يجعلون أولياء الشيطان أولياء للرحمن ولا يفرقون بين ولاية الله تبارك وتعالى وكرامته لعباده الصالحين وبين ما يجريه الشيطان على يد ولي من أوليائه وبهذا التلبيس ضَلَّلُوا أُمَمًا كثيرة من أهل الإسلام إذ جعلوهم يعتقدون الصلاح والولاية في أولياء الشياطين ثم يرتقون بذلك إلى أن يجعلوهم آلهة من دون الله تبارك وتعالى يدعونهم ويتوسلون بقبورهم ويعبدونهم من دون الله.

كرامة أخرى لعلي العمري شيخ يوسف النبهاني

العمري وإحليل أحد الشباب!

١٠٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ما أخبرني به بعض الثقات من أهل طرابلس وأظنه الحاج محمد الدبوسي، قال المخبر: كان في طرابلس شاب قليل الحياء معجب بإحليله فكان يمازح الشيخ مزاحًا باردًا، فإذا رآه يضع ذلك الشاب يده على إحليل نفسه ويقول له: هل عندك مثل هذا؟!، فكان الشيخ يضحك من ذلك، فلما تكرر الأمر مرة بعد أخرى من ذلك الشاب لقيه مرة فقال له مثل ما يقول، فضربه الشيخ عليه بيده وقال له: اذهبْ، فذهب كأنه امرأة لم يتحرك له شيء، فحزن ذلك الرجل حزنًا شديدًا من هذا الأمر وأرسل زوجته بهدية للشيخ من سكر وغيره، فأخذتها وتوجهت إلى دار الشيخ فقبلها منها وشرط عليه أن يتأدب ويستحي بعد الآن، فقبلت امرأته ذلك الشرط فقال لها: اذهبي فقد حصل المقصود، فذهبت وزال ذلك العارض عن زوجها ولم يتعرض إلى الشيخ بعد ذلك[1].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٠].

الشيخ يطلع على مريده وهو يجامع زوجاته ويعلم تفاصيل جسد زوجة مريده عُضْوًا عُضْوًا: (كرامة!!)

١٠٣ ـ (من كتاب «الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ» تأليف أحمد بن المبارك): ومنها أني خلوت ذات ليلة بإحدى زوجاتي وكانت مستلقية فكنت أُمازحها حتى حصل مني النظر إلى عورتها قصداً وعمداً، فلما قدمت عليه للزيارة وكان بيني وبينه مرحلتان جعل يمازحني حتى قال: ما تقولون أنتم أيها العلماء في النظر إلى عورة المرأة؟، فقلت له: ما قالت العلماء، قال لي: وهل تفعله؟، فقلت: لا، نسياناً لما وقع مني، فقال: حتى في الليلة الفلانية، فاستحييت وتذكرت ما فعلت فقام عني وقال: لا تعد، وجه نظرك إلى الكعبة إن شاء الله.

ومنها أني جمعت بين زوجتي ذات ليلة في مبيت واحد لعذر مع إحداهما من مبيتها بمسكنها، فباتت كل واحدة منهما على فراش وحدها وبت على فراش وحدي وبقي فراش رابع في البيت لم يبت عليه أحد، ثم دعتني نفسي إلى وطء إحدى الزوجتين فوطئتها ظنًا مني أن الأخرى نائمة، ثم لما نمت شيئًا قليلًا قمت وطئت الأخرى ظنا مني أن الأولى نائمة أيضًا، ثم لما قدمت لزيارته وكنت أُكْثِرُ منها وإن بَعُدَتْ المسافة، جعل ذات يوم يمازحني حتى قال: ما تقولون في جمع المرأتين في مسكن واحد مع وطئهما، فعلمتُ أنه أشار إلى ما وقع مني، فقلتُ: سيدي وكيف علمتَ ذلك، فقال: مَنْ نام على الفراش الرابع؟، فقلتُ: يا سيدي ظننت أنهما نائمتان، فقال: ما نامت الأولى ولا الثانية على أنه لا يليق ولو نائمتين، فقلتُ: سيدي ذلك هو الذنب، وأنا تائب إلى الله[1].

(١) انظر: كتاب «الإبريز» [ص ٣٥ ـ ٣٦].

١٠٤ ـ (من كتاب الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ تأليف أحمد بن المبارك): ثم قال سيدي علي: ومنها أنه رضي الله عنه وصف لي زوجتي من رأسها إلى قدمها عُضْوًا عُضْوًا ما ظهر منها وما خفي، وكانت كما وصفها رضي الله عنه!، ولم يزد ولم ينقص، حتى لو كُلِّفْتُ أَنَا بوصفها ما وصفتها كما وصف رضي الله عنه!، فلو حضرت والله بين يديه ما زاد فيها معرفة وكانت منه على مسيرة أربعة أيام ولم يرها قط[١].

ما يدعى للرفاعي من الغوثية وعلم الغيب

١٠٥ ـ (من كتاب الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني) ومنهم الشيخ محمد الحضري رضي الله تعالى عنه: المدفون بناحية نهيا بالغربية، وضريحه يلوح من البعد من كذا وكذا بلد، كان من أصحاب جدي رضي الله عنهما، وكان يتكلم بالغرائب والعجائب من دقائق العلوم، والمعارف ما دام صاحيًا، فإذا قَوِيَ عليه الحال تكلم بألفاظ لا يطيق أحد سماعها في حق الأنبياء وغيرهم، وكان يرى في كذا كذا بلد في وقت واحد، وأخبرني الشيخ أبو الفضل السرسي أنه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة، فقال: بسم الله فطلع المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده، ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام!، فقال: الناس كَفَرَ، فَسَلَّ السيفَ ونزل، فهرب الناس كلهم من الجامع!![٢].

(١) انظر: كتاب «الإبريز» [ص ٤٣].
(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» للشعراني [٢/٥٣٥] (٣٣٢). ط: المكتبة التوفيقية.

يتغوط مأمونية!!

١٠٦ ـ (من كتاب جامع كرامات الأولياء) وحكي لي خادم سيدي أبي الخير الكلبياني أن شخصًا أتاه وأخبره أنه قال للشيخ: إن زوجتي حامل، وقد اشتهيت مأمونية حموية ولم أجدها، فقال له الشيخ: ائتني بوعاء، فأتاه به فتغوط له فيها مأمونية سخنة!!، فقال الخادم: وأَكَلْتُ مِنْهَا لِعَدَمِ اعتقادي أنها غائط. انتهى[1].

آخر كرامة ختم بها يوسف النبهاني كتابه: (امرأة تتحول تحت ضجيعها إلى خشبة (كرامة)

١٠٧ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال السراج: روينا أن امرأة يقارب عمرها عشرين سنة بدمشق المحروسة من داخل باب توما بدرب نعرفه، أعطاها سيدي تاج الدين في المنام نصيبًا صالحًا من الأسرار، ثم سكنت حصن المرقب وصار الفقراء يترددون في منزلها، فمر عليها فقيران وأقاما مدة، وأرتهما أحوالًا عظيمة ومكاشفات عميمة، ثم أطمع أحدهما نَفْسَهُ لِمَا رَأَى من إحسانها ووِدّهَا، وسألها ما يسأل من النساء، فأجابته ظاهرًا واعتقد القبول لاستحكام غفلته، فلما ضاجعها ليلًا وجدها خشبة يابس، قال لنفسه الْمُكَابِرَةِ الأَمَّارَةِ: الثديان ألين شيء في المرأة، فلمسهما فوجدهما محجرين، فلمس أنفها فلم يجد أنفًا، فعند ذلك اقشعر جلده وارتعدت فرائصه، واعتقد أنه قد هلك لولا المكارم والمسامحة، فاعتزل ناحية يستغفر الله تعالى ويسأله العفو[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٨٠].

الولي القواد (المعرض) «بحسب الرواية»

من فواحش القوم!

١٠٨ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الشعراني في «العهود»: وحكى الشيخ نور الدين الشوني أن شخصًا في قنطرة الموسكي كان مُكَارِيًا يحمل النساء من بنات الخطأ، وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريص، وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأة من بنات الخطأ وتعود إلى الزنا أبدًا، فقال الشيخ نور الدين له: بِمَ وَصَلْتَ إلى هذه المنزلة؟!، قال: باحتمال الأذى[١].

من فواحش القوم!

١٠٩ ـ (قال الشعراني في الطبقات الكبرى): من كرامات الشيخ علي أبي خودة رضي الله عنه!: واجتمعت به مرَّاتٍ عديدة وقال لي مرة: احْذِرْ أن تنيكك أمك؟!، فقلت لعبد من عبيده: ما معنى كلام الشيخ؟، قال: يحذرك أن يدخل حب الدنيا في قلبك لأن الدنيا هي أمك[٢].

من فواحش القوم!

١١٠ ـ وقال الشعراني في «الطبقات الكبرى»: من كرامات عامر المَجْذُوب[٣]: وكان عامة نهاره وليله واقفًا على كوم عال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجليه وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه من ثقلها يجمعها من شراميط الكيمان![٤].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٤].
(٢) «الطبقات الكبرى» [٢/١٣٥].
(٣) الصوفية تسمي هؤلاء المجانين مجاذيبًا لأنهم ـ بزعمهم ـ جذبتهم الحضرة الإلّهية!
(٤) «الطبقات الكبرى» [٢/١٨٧].



حسن قضيب البان يحكم بالعمى على من رآه مرة ضخما يملأ البيت ومرة كعصفور صغير ومرة على حاله

١١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن قضيب البان الموصلي): قال السراج عن الشيخ العارف أبي الحسن علي القرشي رحمه الله قال: دخلت علي الشيخ حسن قضيب البان بيته بالموصل، فرأيته ملء البيت، فهالني ما رأيت من نموه الخارق، فخرجت ثم عدت، فرأيته في زاوية من زوايا البيت مثل العصفور، فخرجت ثم عدت فرأيته كالعادة، فقلت له: اخبرني ما الحالة الأولي والثانية؟ فقال: ورأيتهما؟ قلت: نعم، قال لا بد أن تتعمى فعمي القرشي قبل موته بقليل[١].

١١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن عصيفير): قال له شخص مرة: ادع لي يا سيدي، فقال: الله يبليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال في حارتهم. دعاؤهم بالإثم!

وقال له شخص ومعه بنية حاملها: ادع لبنتي هذه، فقال: الله يعدمك حسها فماتت بعد يومين. قاله الشعراني[٢].

١١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ابن جعدون الحناوي) [مات سنة: ٥٩٧]: قال سيدي محيي الدين: جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله الحبشي. كان رضي الله عنه واحداً من الأوتاد دعاؤهم بالإثم!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٤].

الذين يمسك الله العوالم بهم، سأل الله تعالى أن يسقط حرمته من قلوب العالم، فكان إذا غاب لم يفتقد، وإذا حضر يستثار، وإذا جاء لا يوسع له، وإذا تكلم بين قوم ضرب وسخف. قاله في «روح القدس»(١).

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: فَكَيْفَ يَكُونُ الدُّعَاءُ بِالشَّرِّ كَرَامَةً؟!.**

**   **   **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٩ ـ ٤٢٠].

الباب السابع

تَفْضِيلُ زَنَادِقَةِ الصُّوفِيَّةِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ

١١٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج العارفين أبي الحسن محمد بن محمد جلال الدين البكري): وقال في «عمدة التحقيق» قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي المتوفي في آخر سنة ٩٣٧: أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف محمد البكري (يعني أبا الحسن هذا لأنه هو الذي كان في ذلك العصر) قال الشيخ محمد المغربي: فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدخلت يومًا أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي وقد عمل درسًا قال في أثنائه أمرت أن أقوله الآن: قدمي هذا على رقبة كل ولي لله تعالى مشرقًا كان أو مغربًا، قال: فعلمت أنه أُعطي القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها، فبادرت إليه مسرعًا وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة، ورأيت أولياء الله تتساقط عليه كالذباب، الأحياء بالأجسام، والأموات بالأرواح، فقلتُ حينئذ فورًا بيت الفارض رضي الله عنه(١).

البكري يزعم أن قدمه على رقبة كل ولي!

❊ تَعْلِيقٌ: وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الفَاجِرَةُ الْكَافِرَةُ (قَدَمَاي هَاتَانِ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لله) قَدْ قَالَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الزَّنَادِقَةِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ كُلِّ أَوْلِيَاءِ اللهِ مُنْذُ آدَمَ وَإِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ حَسَبِ مَقَالَتِهِمْ وَيُحَقِّرُ أَوْلِيَاءَ اللهِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَأَيُّ زَنْدَقَةٍ وَكُفْرٍ أَكْبَرَ مِنْ هَذَا مَنْ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: كَفَرَ، فَكَيْفَ إِذَا قَالَ: إِنَّ قَدَمِي عَلَى رَقَبَتِهِ وَرَقَبَةِ أَمْثَالِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ؟!.

رد المؤلف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٠٧ - ٣٠٨].



الفاروقي يعلم ما في الصدور!

١١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد سيف الدين الفاروقي) [مات سنة ١٠٩٥]: خليفة الوالد الشيخ المعصوم: خليفة والده الإمام الرباني، وهو كأبيه وجده من أعظم رجال الطريقة النقشبندية وأئمة العلماء والصوفية.

ومن كراماته: أن رجلًا من الواقفين لديه خطر بباله أن الشيخ مُتَكَبِّرٌ، فالتفت إليه وقد كوشف بخاطره، فقال له: تَكَبُّرِي مِنْ كِبْرِيَاءِ الْحَقِّ تَعَالَى!(١).

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: سِلْسِلَةٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَمَنْ جَعَلَ كِبْرَهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ صِفَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ زِنْدِيقٌ.**

المتبولي ونزع الشهوات!

١١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): وكان إذا جاء رجل يطلب تسكين شهوته يقول: تطلب مرة أو دائمًا فإن قال مرة، شد وسطه بخيط، فما دام كذلك لا تتحرك شهوته، وإن قال أبدًا مسح ظهره فلا يشتهين النساء حتى يموت(٢).

مَنْ رآه دخل الجنة!، ويموت متى شاء

١١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن أبي القاسم) [مات سنة ١٠٠٢]: صاحب القبة المنيرة ببيت الفقيه

---

(١) انظر: كتاب «المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية» ص ٢٠١ ـ ٢٠٢. ط: الخانجي، و«جامع كرامات الأولياء» [٣٤٤/١]. ومثل هذا الكلام وجدته عند شيخ الطريقة محمد بهاء الدين نقشبند، فقد جاء في كتاب «المواهب السرمدية» ص ١٢٢ ما نصه: وبلغه أن بعض الناس نسب إليه التكبر، فقال: كبرياؤنا من كبريائه!.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٨/١].



السيد الشريف اليمني، كان شيخًا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة.

روي عنه أنه قال: من رآني ورأيته دخل الجنة، وأموت متى شئت بإذن الله، وإن شئت أكلت الطعام وإن شئت تركته عصمة من الله تعالى، توفي سنة١٠٠٢. قاله المحبي[1].

رد المؤلف

قُلْتُ: كل هذا من الكذب، فإن كان الزعم صحيحًا عن قائله فهو من أكبر الكذابين، وإن كان كذبًا عليه فاللعنة على من افتراه، فإن المشيئة لله وحده سبحانه وتعالى ولا يعلم الغيب إلا هو ومن ادعى علم غيب بعد النبي فهو كذاب مفتر.

مِنْ تلاعبهم في تفسير القرآن

١١٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي جعفر العريني الأندلسي): قال: وصليت معه الصبح في دار ولي وصفي أبي عبد الله الخياط المعروف بالعصاد وأخيه أبي العباس أحمد الحريري، فقرأ الإمام ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧] غبت عن قراءة الإمام وسمعت شيئًا، ورأيت شيخنَا أبا جعفر المذكور وهو يقول: المهاد: العالم، والأوتاد: المؤمنون، والمهاد: المؤمنون، والأوتاد: العارفون، المهاد: العارفون، والأوتاد: النبيون، والمهاد: النبيون، والأوتاد: المرسلون، فَرُدِدْتُ إلى حسي والإمام يقرأ ﴿وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾ [النبأ: ٣٨] فلما فرغنا من الصلاة سألته قد خطر له في تلك الآية ما شهدته[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٩].



رد المؤلف

قُلْتُ: مُخَرِّفُونَ، وَقَوْلٌ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

مِنْ خرافات الصوفية

١١٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) قال الشعراني في «الطبقات»: ذكر لي سيدي أبو العباس الحريثي أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات، فذكرت ذلك للشيخ علي المرصفي فقال للفقير: وقع له أنه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمه، كل درجة ألف ختمه، انتهت عبارة الشعراني، وذكر الإمام الشعراني لنفسه كرامة من هذا القبيل، ذكرتها في ترجمة أبي العباس الحريثي واسمه يوسف، وقال العارف النابلسي في «شرح الطريقة المحمدية» بعد زعمه ما ذكر: ولا يستبعد هذا على أولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم، والروح من أمر الله، وأمر الله كلمح بالبصر كما أخبر تعالى، وعرض كلمات القرآن مع معانيها في لسان الولي كلمح بالبصر ما هو ببعيد، والله على كل شيء قدير(١).

رد المؤلف

*** تعليق: بل هذا من أعظم الإفك والزور ولم يتحقق مثله لرسول ولا لنبي ولا لولي حقيقي من أولياء الله الصالحين، وقد أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص ألا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال وقال له: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال لم يفقه»(٢)، وادعاء هؤلاء الكذابين المروجين للباطل الشاهدين بالزور أن أوليائهم من الشياطين يقرؤون القرآن بأرواحهم في أقل من لمح البصر كذب مفترى يراد به جعل أولياء الشيطان الكذابين أولياء للرحمن.**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٠].

(٢) (حديث صحيح)، أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٩٤٦)، (٢٩٤٩)، وابن ماجه في «السنن» (١٣٤٧)، من حديث عبد الله بن عمرو.

ولي يقف ميتًا يصلي ولا يُغْسَل ولا يُدْفَن

١٢٠ - (زعم يوسف إسماعيل النبهاني في جامع كرامات الأولياء): أن الإمام اليافعي قال في «روض الرياحين»: قال أبو تراب النخشبي: رأيت ميتًا في البادية قائمًا مستقبلًا للقبلة لا يمسكه شيء، فأردت أن أحمله وأُوَارِيه الترابَ فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفًا يقول: دع ولي الله مع الله(١).

مِنْ خرافات الصوفية

١٢١ - (زعم صاحب «جامع كرامات الأولياء»): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة» نقلًا عن كتاب: «مطالع الأهلة» ليحيى بن محمد قال: وعن ذي النون المصري رضي الله عنه قال: رأيت فتى في فناء الكعبة جالسًا يبكي، فقلت له: يا فتى ما بكاؤك؟، فقال: أنا الغريب المطلوب، فعرفت معنى كلامه، فجلست أبكي معه وهو يجود بنفسه، فلم أزل معه حتى قضى نحبه، فخرجت فاشتريت له كفنًا ثم عدت فلم أره، فقلت: سبحان الله ومن سبقني بحظي من ثوابه؟!، فإذا هاتف يهتف لي: يا ذا النون هذا الغريب الذي طلبه إبليس في الدنيا فلم يره، وطلبه منكر ونكير فلم يرياه، وطلبه رضوان خازن الجنة فلم يره، قلت فأين هو يا سيدي؟، قَالَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥](٢).

رد المؤلف

* **تعليق: لعنة الله على من افترى مثل هذا الإفك والكذب فإن أحدًا**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦١٢].



لا يفوت ملك الموت ولا يفوت سؤال القبر والجنة هي مقعد الصدق عند مليك مقتدر، فمن طلبه رضوان ليدخل الجنة فلم يجده وأنه فَرَّ مِنْ كُلِّ هذا إلى الله ليكون مع الله تعالى الله عَمَّا يقول هؤلاء المجرمون عُلوًّا كَبِيرًا أَيُّ كَذِبٍ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا؟!.

** ** **

الباب الثامن

ادِّعَاءُ خَتْمِ الْولايَةِ وَالغَوْثِيَّةِ وَالقُطْبِيَّةِ وَمُخَاطَبَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَالتَّلَقِّي مِنْهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ



١٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد الحاتمي) [مات سنة: ٦٣٨ هـ]: الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي، وقد أثنى عليه الثناء الجميل أئمة العلماء والعارفين من سادتنا الصوفية وغيرهم من أكابر العلماء العاملين من أهل المذاهب الأربعة. وأطال الكلام في ذلك الإمام الشعراني في «اليواقيت والجواهر» وزعم كلام كثيرين منهم بأبلغ العبارات. ألف في الثناء عليه العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي كتابًا مخصوصًا، وأثنى عليه أَيْضًا كثيرًا في كتبهِ، وكذلك سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري. فما قاله في كتابه «السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد» وممن أثنى على هذا الإمام الموصوف بأنه خاتم الولاية الخاصة المحمدية وبدرها التمام: شيخ الشيوخ أبو مَدْينَ الغوث الأفخر، وسماه رضي الله عنه بالشيخ الأكبر، ثم زعم الثناء عليه عن الشهاب السهروردي، والعز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام زكريا، وابن حجر الهتيمي، والحافظ السيوطي، قال: إنه ألف رسالة سماها «تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي»، وسيدي علي ميمون قال: إنه ألف رسالة في مدحه والثناء عليه والحط على المنكرين، وأثنى عليه الجلال الدواني، والسيد عبد القادر العيدروس في «النور السافر»، وابن كمال باشا، ونجم الدين الفيروزآبادي صاحب «القاموس»، وزعم عباراتهم ثم قال: وأشبع الرد على المنكرين شيخنا عبد الغني النابلسي في كتابه «الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين» ثم قال: قال سيدي أحمد القشاشي في آخر رسالته «وحدة الوجود» بعد أن

ثناؤهم على ابن عربي!

تعرض لذكر الشيخ: فلو استقصى إنسان وتتبع مناقبه التي تذكر بالسياق والتقريب في مصنفاته وفتوحاته لكان مجلدات!، فمن جملتها قوله في «الفتوحات» في باب الحب، بعد ما ذكر من ذاب من الحب وصار ماء بين يدي شيخه يقول: كان حبه طبيعيًا لم يكن إلهيًّا، لذلك ذاب وإلا لو كان إلهيًّا لثبت وما ذاب. وقال: والله ثم والله لقد أعطاني الله من هذه المحبة ما لو وضع جزء يسير منه على السموات والأرض لذابتا، ولكن الله تعالى قواني عليها.

فانظر يا أخي في هذه الحالة وكيف تسعها العقول، وقال في «فتوحاته»: وهذا الكتاب مع طوله وكثرة أبوابه وفصوله، ما استوفينا فيه خاطراً واحداً من خواطرنا في الطريق وهي عشرون مجلَّدًا[(١)]. وقال: لقد أعطى الله للإنسان الكامل ألفا ومائتين من القوة بحيث لو سلط قوة واحدة منها على الكونين لأعدمهما. وأمثال ذلك كثير في كتبه، فافهم والزم الأدب مع أولياء الله تعالى، فإن الله سبحانه وتعالى قال: «**مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**»[(٢)] انتهى كلام العارف القشاشي. ذكر بعده سيدي مصطفى البكري أبياتًا وقصائدَ مدحه بها رضي الله عنه. وثناء عن بعض العارفين رضي الله عنه وعنهم أجمعين[(٣)].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا ابن عربي ومن سموه الشيخ الأكبر هو أكبر زنديق ظهر في تاريخ الإسلام وأكبر مَنْ نشر وألف شعرًا ونثرًا في أنجس عقائد**

---

(١) «الفتوحات المكية» [٢/٣٧٧].

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ كتاب: الرقاق ـ باب: التواضع. [٨/١٠٥] (٦٥٠٢)، من حديث أبي هريرة.

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٠١ ـ ٢٠٢].

الأرض وهي وحدة الوجود، وقد أجملها في كتابه الذي سماه «فصوص الحكم» والذي ادعى فيه أنه استلمه من النبي ﷺ مكتوبًا بلفظه ونصه لم يزد فيه حرفًا ولم ينقص منه حرفًا، وهو أكبر كتاب في الأرض كفرًا، وهؤلاء الذين أثنوا عليه ممن ذكرهم هم إمَّا زنادقة مثله يعتقدون بوحدة الوجود؛ كالسهروردي، وعبد الغني النابلسي، وإما شخص لم يعرف حاله على الحقيقة واغتر به، وقد قال في مقدمة كتابه «فصوص الحكم»[1]:

«الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم بأحدية الطريق الأمم من المقام الأقدم وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم، وصلى الله على ممد الهمم، من خزائن الجود والكرم، بالقيل الأقوم، محمد وعلى آله وسلم.

نص كلام ابن عربي في مقدمة «الفصوص»

أما بعد: فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرون وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لي: هذا «كتاب فصوص الحكم» خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أمرنا، فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان، وسألت الله تعالى أن يجعلني فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان، وأن يخصني في جميع ما يرقمه بُنياني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالإلقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي، حتى أكون مترجمًا لا متحكمًا، ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب أنه من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية التي

---

(١) «الفصوص» ص ٤٧ ـ ٤٨.

يدخلها التلبيس.

وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي أجاب ندائي، فما أُلقي إلا ما يُلقى إليّ، ولا أنزل في هذا المسطور إلا ما ينزل به عليّ، ولسن بنبي رسول ولكني وراث ولآخرتي حارث.

فَمِنَ اللهِ فَسْمَعُوا وَإِلَى اللهِ فَارْجِعُوا فَإِذَا مَا سَمِعْتُمْ مَا أَتَيْتُ بِهِ فَعُوا
ثُمَّ بَالْفَهْمِ فَصِّلُوا مُجْمَلَ الْقَوْلِ وَاجْمَعُوا ثُمَّ مُنُّوا بِهِ عَلَى طَالِبِيهِ لَا تَمْنَعُوا

ومن الله أرجو أن أكون ممن أُيِّدَ فتأيد، وقُيِّدَ بالشرع المحمدي المطهر فَتَقَيَّدَ وَقَيَّدَ، وحشرنا في زمرته كما جعلنا من أُمته»[1].

---

(١) قد ألف شيخنا عبد الرحمن بن عبد الخالق كتبًا ورسائلَ في ابن عربي الهالك، بل نشر فيها مقالات في الصحف الكويتية، وهذه أحد رسائله وهي بعنوان «ابن عربي صاحب كتاب (فصوص الحكم) إمام من أئمة الكفر والضلال»، أحببت أن أضعها بكمالها لتعم بها الفائدة إن شاء الله تعالى:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين.. وبعد،،

فقد نقل عن دكتور في الشريعة أن ابن عربي صاحب كتاب 'فصوص الحكم' طود شامخ، وعالم كبير، وأن ما كان يسمعه عنه في بداية الطلب غير ما تحقق منه بعد أن اطلع بنفسه على كتبه وعلومه... ولما كان الدكتور المذكور قد قال هذا القول في مؤتمر عام، ولم يتسن بيان ما في كلامه من الخطأ العظيم أو الزور الكبير، وقد يضل بقوله من لم يعرف حقيقة الأمور، أو يغتر به جاهل أو مغرور، أحببنا بيان هذا الأمر الخطير... سائلًا الله تبارك وتعالى أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه. إنه سميع عليم.

عبد الرحمن بن عبد الخالق

الكويت / غرة شوال ١٤٢٢هـ

الموافق ٢٠٠٢/١/١٥

ابن عربي وكتابه (فصوص الحكم):

ابن عربي والذي يسمونه الشيخ الأكبر ويلقبونه بمحي الدين المتوفى سنة ٦٣٨ هـ هو صاحب كتاب (فصوص الحكم) والذي فصل فيه عقيدته المسماه بوحدة الوجود، والذي ادعى في هذا الكتاب أن النبي قد كتبه له بنصه، وسلمه إياه يداً بيد، وقال اخرج به على الناس.

قال: «فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لي: هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أُمرنا. فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان!.

وقد جمع ابن عربي في كتابه هذا أعظم كفر عرفته البشرية في كل عصورها، دونه كفر اليهود والنصارى وسائر المشركين، فقد فصل ابن عربي في كتابه هذا عقيدته الخبيثة فيما سمى بوحدة الوجود: وأن كل هذه الموجودات القائمة من السماء والأرض والجن والإنس والملائكة والحيوان والنبات ما هي إلا الله وأن هذه الموجودات هي عين وجوده، وأنه لا يوجد خالق ومخلوق ولا رب ولا عبد، بل الخالق هو عين المخلوق، والعبد هو عين الرب، والرب هو عين العبد، وأن الملك والشيطان، والجنة والنار، والطهر والنجاسة وكل المتناقضات والمتضادات ما هي إلا عين واحدة تتصف بكل صفات الموجودات، وهي عين الله الواحد الذي ليس معه غيره.. تعالى الله عما يقول هذا المجرم وأمثاله علوًّا كبيرًا.

وفضّل هذا الخبيث نفسه على سائر البشر والأنبياء المرسلين زاعمًا أنه خاتم الأولياء كما كان النبي محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء، والولي عنده أفضل من النبي لأنه زعم أن الولي يأخذ ويتعلم من معين الحق، والنبي يأخذ بواسطة الملك ومن يأخذ بلا واسطة خيرٌ مما يأخذ بواسطة، وإن كان الجميع عنده في النهاية عيناً واحدة، ولكنهم يتفاوتون في المراتب والمنازل.

ألوان من كفر ابن عربي وتفصيله لعقيدته وحدة الوجود:

وقال هذا الأفاك فيما قال: إن الله لا ينزه عن شيء، لأن كل شيء هو عينه وذاته، وأن من نزهه عن الموجودات قد جهل الله ولم يعرفه، أي جهل ذاته ونفسه...

قال: «اعلم أن التنـزيه عن أهل الحقائق في الجانب الإلهي عين التحديد والتقييد فالمنزه إما جاهل وإما صاحب سوء أدب» (الفصوص/٨٦).

وقال في وصف نوح ﷺ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾ لأن الدعوة إلى الله مكر بالمدعو، فأجابوه مكراً كما دعاهم فقالوا في مكرهم: ﴿لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾. فإنهم لو تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء. فإن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ أي حكم فالعالم يعلم من عَبَد وفي أي صورة ظهر حتى عُبِد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة والقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود» (الفصوص/٧٢).

ولما جعل هذا الخبيث قوم نوح الذين عبدوا الأصنام لم يعبدوا إلا الله وإنهم بذلك موحدون حقاً فلذلك كافأهم الله الذي هم نفسه وذاته بأن أغرقهم في بحار العلم في الله. قال: ﴿مما خطيئاتهم﴾ فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله، ﴿فأدخلوا ناراً﴾ في عين الماء ﴿وإذا البحار سجرت﴾ ﴿فلم يجدوا من دون الله أنصاراً﴾ فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه إلى الأبد' (الفصوص/٧٣).

وقال أيضاً: 'ومن أسمائه العلي: على من، وما ثم إلا هو، فهو العلي لذاته أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه، ومن حيث الوجود فهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس إلا هو' (الفصوص/٧٦).

وقال: ومن عرف ما قررناه في الأعداد، وأن نفيها عين إثباتها، علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وإن كان قد تميز الخلق من الخالق. فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق. كل ذلك من عين واحدة، لا، بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة. فانظر ماذا ترى ﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر﴾؛ والولد عين أبيه. فما رأى يذبح سوى نفسه. وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان. وظهر بصورة ولد: لا، بل بحكم ولد من هو عين الوالد. ﴿وخلق منها زوجها﴾: فما نكح سوى نفسه!. اهـ (الفصوص/٧٨).

وقال أيضاً: «فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها، وسواء كانت محمودة عرفاً وعقلاً وشرعاً أو مذمومة عرفاً وعقلاً وشرعاً. وليس ذلك إلا لمسمى الله تعالى خاصة» (الفصوص/٧٩).

وهذا الخبيث لا يكذب الرسل فقط في إخبارهم عن الله والغيب، بل يكذب ويكابر في المحسوس فإنه بما زعم في وحدة الوجود وأنه ليس إلا الله، مدعياً أنه هو عين المخلوقات، وبذلك لا يكون هناك فارق بين الملك والشيطان والمؤمن والكافر، والحلال والحرام، ومن عبد الشمس والقمر، ومن كفر بعبادة الشمس والقمر... بل ادعى كذلك أن الجنة والنار كليهما للنعيم، وأن أهل النار منعمون كما أهل الجنة، قال:

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم ... على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد، فالأمر واحد ... وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذاباً من عذوبة طعمه ... وذاك له كالقشر والقشر صاينُ

وهذه صورة من الصور الشيطانية الإبليسية في الإفصاح عن هذه العقيدة الخبيثة فيما سماه بفص حكمة أحدية في كلمة هودية:

'اعلم أن العلوم الإلَهية الذوقية الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع إلى عين واحدة، فإن الله تعالى يقول: «كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها» فذكر أن هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد. فالهوية واحدة والجوارح مختلفة. ولكل جارحة علم من علوم الأذواق يخصها من عين واحدة تختلف باختلاف الجوارح، كالماء حقيقة واحدة في الطعم باختلاف البقاع، فمنه عذب فرات ومنه ملح أجاج، وهو ماء في جميع الأحوال لا يتغير عن حقيقته وإن اختلفت طعومه. وهذه الحكمة من علم الأرجل وهو قوله تعالى في الأكل لمن أقام كتبه: (ومن تحت أرجلهم (فإن الطريق الذي هو الصراط هو السلوك عليه والمشي فيه، والسعي لا يكون إلا بالأرجل. فلا ينتج هذا الشهود في أخذ النواصي بيد من هو على صراط مستقيم إلا هذا الفن الخاص من علوم الأذواق. (فيسوق المجرمين (وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم إليه بريح الدبور التي أهلكهم عن نفوسهم بها، فهو يأخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهو عين الهواء التي كانوا عليها إلى جهنم، وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه.

فلما ساقهم إلى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لأنهم مجرمون. فما أعطاهم هذا



المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة، وإنما أخذوه بما استحقته حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا في السعي في أعمالهم على صراط الرب المستقيم لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة. فما مشوا بنفوسهم وإنما مشوا بحكم الجبر إلى أن وصلوا إلى عين القرب. ﴿ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ وإنما هو يبصر فإنه مكشوف الغطا ﴿فبصره حديد﴾ وما خص ميتاً من ميت أي ما خص بعيداً في القرب من شقي. ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وما خص إنساناً من إنسان. فالقرب الإلهي من العبد لا خفاء به في الإخبار الإلهي. فلا قرب أقرب من أن تكون هويته عين أعضاء العبد وقواه، وليس العبد سوى هذه الأعضاء والقوى فهو حق مشهود في خلق متوهم. فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود، وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول الخلق مشهود. فهم بمنزلة الماء المالح الأجاج، والطائفة الأولى بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه. فالناس على قسمين: من الناس من يمشي على طريق يعرفها ويعرف غايتها، فهي في حقه صراط مستقيم. ومن الناس من يمشي في طريق يجهلها ولا يعرف غايتها وهي عين الطريق التي عرفها الصنف الآخر، فالعارف يدعو إلى الله على بصيرة، وغير العارف يدعو إلى الله على التقليد والجهالة. فهذا علم خاص يأتي من أسفل سافلين، لأن الأرجل هي السفل من الشخص، وأسفل منها ما تحتها وليس إلا الطريق. فمن عرف أن الحق عين الطريق عرف الأمر على ما هو عليه، فإن فيه جل وعلا تسلك وتسافر إذ لا معلوم إلا هو، وهو عين الوجود والسالك المسافر. فلا عالِمَ إلا هو فمن أنت؟ فاعرف حقيقتك وطريقتك، فقد بان لك الأمر على لسان الترجمان إن فهمت. وهو لسان حق فلا يفهمه إلا من فهمُهُ حق: فإن للحق نسباً كثيرة ووجوهاً مختلفة: ألا ترى عاداً قومَ هود كيف ﴿قالوا هذا عارض مُمْطِرنا﴾ فظنوا خيراً بالله تعالى وهو عند ظن عبده به، فأضرَبَ لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب، فإنه إذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسقى الحبة فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد فقال لهم: ﴿بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليم﴾ فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة فإن بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة، وفي هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه، إلا أنه يوجعهم لفرقة المألوف. فباشرهم العذاب فكان الأمر

إليهم أقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بأمر ربها، ﴿فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم﴾ وهي جثثهم التي عمرتها أرواحهم الحقّية. فزالت حقية هذه النسبة الخاصة وبقيت على هيا كلهم الحياة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والأيدي والأرجل وعذبات الأسواط والأفخاذ. وقد ورد النص الإلهي بهذا كله، إلا أنه تعالى وصف نفسه بالغيرة، ومن غيرته ﴿حرم الفواحش﴾ وليس الفحش إلا ما ظهر. وأما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له. فلما حرم الفواحش أي منع أن تعرف حقيقة ما ذكرناه، وهي عين الأشياء فسترها بالغيرة وهو أنت من الغير، فالغير يقول السمع سمع زيد، والعارف يقول السمع سمع الحق، وهكذا ما بقي من القوى والأعضاء. فما كل أحد عرف الحق فتفاضل الناس وتميزت المراتب فبان الفاضل والمفضول. واعلم أنه لما أطلعني الحق وأشهدني أعيان رسله عليهم السلام وأنبيائه كلهم البشريين من آدم إلى محمد صلى الله عليهم أجمعين في مشهد أقمتُ فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم، ورأيته رجلاً ضخماً في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفاً بالأمور كاشفاً لها. ودليلي على كشفه لها قوله: (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (. وأي بشارة للخلق أعظم من هذه؟ ثم من امتنان الله علينا أن أوصل إلينا هذه المقالة عنه في القرآن، ثم تممها الجامع للكل محمد ﷺ بما أخبره عن الحق بأنه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان: أي هو عين الحواس. والقوى الروحانية أقرب من الحواس. فاكتفى بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد. فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا، وترجم رسول الله ﷺ عن الله مقالته بشرى: فكمل العلم في صدور الذين أوتوا العلم (وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون (فإنهم يسترونها وإن عرفوها حسداً منهم ونفاسة وظلمًا. وما رأينا قط من عند الله في حقه تعالى في آية أنزلها أو أخبر عنه أوصله إلينا فيما يرجع إليه إلا بالتحديد تنزيهاً كان أو غير تنزيه' اهـ «الفصوص» ص١٠٧ ـ ١١٠.

ولا يخجل هذا الأفاك من وصف الرب الإله سبحانه وتعالى بكل صفات الذم تصريحاً لا إجمالاً وتلميحاً وفحوى… فهو يصف الجماع بل الوقاع نَفسَه أنه دليل هذه الوحدة، فالله عنده هو الطيب والخبيث! ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– فيقول: 'والعالم على صورة الحق، والإنسان على الصورتين' (الفصوص/٢٢٢).

وقال: 'ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها، ولذلك أُمِرَ بالاغتسال منه، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة. فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه، إذ لا يكون إلا ذلك. فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهوداً في منفعل، وإذا شاهده في نفسه ـ من حيث ظهور المرأة عنه ـ شاهده في فاعل، وإذا شاهده في نفسه من غير استحضار صورة ما تكوَّن عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة. فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل، لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل، ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة. فلهذا أحب ﷺ النساء لكمال شهود الحق فيهن، إذ لا يشاهد الحق مجرداً عن المواد أبداً، فإن الله بالذت غني عن العالمين، وإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعاً، ولم تكن الشهادة إلا في مادة، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله ' (الفصوص/٢١٧).

وحدة الوجود أعظم عقيدة في الكفر:

وهذه العقيدة التي لم تعرف الأرض أكفر ولا أفجر منها والتي فصلها هذا الخبيث في كتابه الفصوص، قد نثرها وفرقها في موسوعته الكبيرة الفتوحات المكية والتي تقع في أربع مجلدات كبار كبار.

بدأها في مقدمته بقوله ' ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة للحقيقة:

الرب حق والعبد حق ... يا ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت ... وإن قلت رب أنى يكلف

فهو يطيع نفسه إذا شاء بخلقه...» الخ.

ثم فرق هذه العقيدة الكفرية في كتابه هذا قائلاً: ' وأما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى... جعلناه مبدداً في هذا الكتاب لكون أكثر العقول المحجوبة تقصر...» (الفتوحات/٤٧).

أسلوب ابن عربي في كتاباته:

وبنى ابن عربي كتاباته كلها على الثعلبية والمكر والخداع وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه تحريفاً معنوياً للقرآن الكريم والحديث الشريف، والكذب وادعاء العلم الإلهي، والرؤى، والاطلاع على مالم يطلع عليه أحد من الخلق سواه، مع ادعائه

بالعلم والدين والتقوى والصدق، وقد لا يوجد على البسيطة كلها من هو أكذب منه. ووالله إني عندما أقرأ كتابه وأقارن بين ما قاله إبليس في أول أمره عندما امتنع عن السجود لآدم، واستكبر وأبى فلعنه الله إلى يوم القيامة ﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم يبعثون﴾ وبين هـذا الكذاب الأفاك الذي قال عن الله وفي الله ما لم تقله اليهود والنصارى ولا مشركو العرب والعجم فأرى أن إبليس في وقت لعن الله له، كان أخف ذنباً وجرماً، وإن كان قد أصبح بعد ذلك هو محرك الشرك كله وباعثه، وابن عربي وأمثاله وإن كانوا غرساً من غراس إبليس اللعين فإنهم قد فاقوا بكفرهم وعنادهم وعتوهم وقولهم العظيم على الله ما لم يقله إبليس، فإن إبليس كان يفرق بين الخالق والمخلوق، وبين الرب الإله القوي القاهر، وبين المخلوق الضعيف الفقير المحتاج إلى إلهه ومولاه، وأما ابن عربي هذا ومن على شاكلته فقد جعلوا إبليس وجبريل والأنبياء والكفار والأشقياء، وكل هذه المخلوقات هي عين الخالق وأنه ليس في الوجود غيره، يخلق بنفسه لنفسه، وأنه ليس معه غيره، وأن الكفر والإيمان، والحلال والحرام، والأخت والأجنبية، وإتيان النساء، وإتيان الذكور شيء واحد، وكل هذا عين الرب وحقيقته وأفعاله - فتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- ونستغفره سبحانه وتعالى من ذكر أقوالهم ونقل كفرهم، ولكننا نفعل ذلك لأن هؤلاء المجرمين هم عند كثير من الحمقى المغفلين، والزنادقة المخادعين هم عندهم أولياء الله الصالحين. وقد قام علماء المسلمين الصادقين في كل وقت يردون إفك هؤلاء المجرمين.

ابن تيمية يرد على إفك ابن عربي وعقيدته وحدة الوجود:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيهم: 'حتى يبلغ الأمر بأحدهم إلى أن يهوى المردان، ويزعم أن الرب تعالى تجلى في أحدهم، ويقولون: هو الراهب في الصومعة؛ وهذه مظاهر الجمال؛ ويقبل أحدهم الأمرد، ويقول: أنت الله. ويذكر عن بعضهم أنه كان يأتي ابنه، ويدعي أنه الله رب العالمين، أو أنه خلق السماوات والأرض، ويقول أحدهم لجليسه: أنت خلقت هذا، وأنت هو، وأمثال ذلك. فقبح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطؤها الذي تفترشه؛ وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً.

ومن قال: إن لقول هؤلاء سراً خفياً وباطن حق، وأنه من الحقائق التي لا يطلع عليها إلا خواص الخلق: فهو أحد رجلين — إما أن يكون من كبار الزنادقة أهل

الإلحاد والمحال، وإما أن يكون من كبار أهل الجهل والضلال. فالزنديق يجب قتله، والجاهل يعرف حقيقة الأمر، فإن أصر على هذا الاعتقاد الباطل بعد قيام الحجة عليه وجب قتله.

ولكن لقولهم سر خفي وحقيقة باطنة لا يعرفها إلا خواص الخلق. وهذا السر هو أشد كفراً وإلحاداً من ظاهره؛ فإن مذهبهم فيه دقة وغموض وخفاء قد لا يفهمه كثير من الناس» (الفتاوى ٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩).

ويقول أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى، فيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى ولهذا يقولون بالحلول تارة، وبالاتحاد أخرى، وبالوحدة تارة، فهو مذهب متناقض في نفسه، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه. فهذا كله كفر باطناً وظاهراً بإجماع كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر كمن يشك في كفر اليهود والنصارى» (الفتاوى ٢/٣٦٨).

وقال أيضاً: «ولا يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد، أو جاهل ضال» (الفتاوى ٢/٣٦٧).

ولما سئل شيخ الإسلام عن كتاب فصوص الحكم قال: 'ما تضمنه كتب «فصوص الحكم» وما شاكله من الكلام: فإنه كفر باطناً وظاهراً؛ وباطنه أقبح من ظاهره. وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة، وأهل الحلول، وأهل الاتحاد. وهم يسمون أنفسهم المحققين. وهؤلاء نوعان:

نوع يقول بذلك مطلقاً، كما هو مذهب صاحب الفصوص ابن عربي وأمثاله: مثل ابن سبعين، وابن الفارض، والقونوي والششتري والتلمساني وأمثالهم ممن يقول: إن الوجود واحد، ويقولون: إن وجود المخلوق هو وجود الخالق، لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر، بل يقولون: الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق. ويقولون: إن وجود الأصنام هو وجود الله، وإن عبّاد الأصنام ما عبدوا شيئاً إلا الله. ويقولون: إن الحق يوصف بجميع ما يوصف به المخلوق من صفات النقص والذم. ويقولون: إن عبّاد العجل ما عبدوا إلا الله، وإن موسى أنكر على هارون لكون هارون أنكر عليهم عبادة العجل، وإن موسى كان بزعمهم من العارفين الذين يرون الحق في كل شيء، بل يرونه عين كل شيء، وأن فرعون كان صادقاً في قوله: أنا

﴿ربكم الأعلى﴾ بل هو عين الحق، ونحو ذلك مما يقوله صاحب الفصوص. ويقول أعظم محققيهم: إن القرآن كله شرك، لأنه فرق بين الرب والعبد؛ وليس التوحيد إلا في كلامنا.

فقيل له: فإذا كان الوجود واحداً، فلم كانت الزوجة حلالاً والأم حراماً؟ فقال: الكل عندنا واحد، ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام. فقلنا: حرام عليكم' (الفتاوى ٢/٣٦٤ ـ ٣٦٥).

وقال ابن تيمية أيضاً: 'وقد صرح ابن عربي وغيره من شيوخهم بأنه هو الذي يجوع ويعطش، ويمرض ويبول ويَنكح ويُنكح، وأنه موصوف بكل عيب ونقص لأن ذلك هو الكمال عندهم، كما قال في الفصوص؛ فالعلي بنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستقصى به جميع الأمور الوجودية، والنسب العدمية: سواء كانت ممدوحة عرفاً وعقلاً وشرعاً، أو مذمومة عرفاً وعقلاً وشرعاً وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة' (الفتاوى ٢/٢٦٥).

ويعتذر شيخ الإسلام عن الإفاضة في بيان عقيدة هؤلاء القوم والتحذير منهم قائلاً: 'ولولا أن أصحاب هذا القول كثروا وظهروا وانتشروا، وهم عند كثير من الناس سادات الأنام، ومشايخ الإسلام، وأهل التوحيد والتحقيق. وأفضل أهل الطريق، حتى فضلوهم على الأنبياء والمرسلين، وأكابر مشايخ الدين: لم يكن بنا حاجة إلى بيان فساد هذه الأقوال، وإيضاح هذا الضلال.

ولكن يعلم أن الضلال لا حد له، وأن العقول إذا فسدت: لم يبق لضلالها حد معقول، فسبحان من فرق بين نوع الإنسان؛ فجعل منه من هو أفضل العالمين، وجعل منه من هو شر من الشياطين، ولكن تشبيه هؤلاء بالأنبياء والأولياء، كتشبيه مسيلمة الكذاب بسيد أولي الألباب، وهو الذي يوجب جهاد هؤلاء الملحدين، الذين يفسدون الدنيا والدين' (الفتاوى ٢/٣٥٧-٣٥٨).

وقال في وجوب إنكار هذه المقالات الكفرية، وفضح أهلها: 'فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل، وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها وأنه باطل، والواجب إنكارها؛ فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى، الذي لا يضل به المسلمون، لا سيما وأقوال هؤلاء شر من أقوال اليهود والنصارى وفرعون، ومن عرف معناها واعتقدها كان من المنافقين، الذين أمر

الختمية مرتبة الإلهية!

١٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن محمد بن يونس البدري): [مات سنة ١٠٧١]: المشهور بالقشاشي المدني السيد الشريف، من سلاسة السيد بدر الولي المشهور المدفون بزاويته بوادي النور ظاهر القدس الشريف والشيخ أحمد هذا هو من أئمة الأولياء العارفين وأعيان العلماء العاملين، أخذ الطريق عن فريد عصره الشيخ أحمد الشناوي المدني وغيره، وأخذ عنه العالم المحقق

الله بجهادهم بقوله تعالى: ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾ والنفاق إذا عظم كان صاحبه شراً من كفار أهل الكتاب، وكان في الدرك الأسفل من النار. وليس لهذه المقالات وجه سائغ، ولو قدر أن بعضها يحتمل في اللغة معنى صحيحاً فإنما يحمل عليها إذا لم يعرف مقصود صاحبها، وهؤلاء قد عرف مقصودهم، كما عرف دين اليهود والنصارى والرافضة، ولهم في ذلك كتب مصنفة، وأشعار مؤلفة، وكلام يفسر بعضه بعضاً.

وقد علم مقصودهم بالضرورة، فلا ينازع في ذلك إلا جاهل لا يلفت إليه، ويجب بيان معناها وكشف مغزاها لمن أحسن الظن بها، وخيف عليه أن يحسن الظن بها أو أن يضل، فإن ضررها على المسلمين أعظم من ضرر السموم التي يأكلونها ولا يعرفون أنها سموم، وأعظم من ضرر السراق والخونة، الذين لا يعرفون أنهم سراق وخونة. فإن هؤلاء: غاية ضررهم موت الإنسان أو ذهاب ماله، وهذه مصيبة في دنياه قد تكون سبباً لرحمته في الآخرة، وأما هؤلاء: فيسقون الناس شراب الكفر والإلحاد في آنية أنبياء الله وأوليائه، ويلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله، وهم في الباطن من المحاربين لله ورسوله، ويظهرون كلام الكفار والمنافقين، في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين، فيدخل الرجل معهم على أن يصير مؤمناً ولياً لله، فيصير منافقاً عدواً لله. «الفتاوى» [٢/٣٥٩].

خاتمة:

وفي هذا الذي نقلناه بحمد الله كفاية لمعرفة هذه العقيدة الكافرة، والعلم بأعظم من قام بترويجها ونشرها، ولعل في ذلك تحذيراً للمؤمنين المسلمين أن يفتروا بأقوال هؤلاء الزنادقة والمنافقين.



إبراهيم الكوراني وغيره.

قال المحبي: وشهد له أولياء وقته بأنه الإمام الفرد كالشيخ أيوب الدمشقي، فإنه كتب إليه كتابًا يقول في بعضها: إني لأعلم أن في كل وقت صمدًا، إنك والله صمد هذا الوقت، وله نحو خمسين مؤلفًا من أنفع المؤلفات، قال: ووصل إلى مقام الختم في عصره، فقد قال حينما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن أحمد بن شيخان باعلوي[1] المسماة «شق الجيب في معرفة رجال الغيب» عند قوله والختم: وهو واحد في كل زمان يختم به الولاية الخاصة وهو الشيخ الأمير اهـ ما نصه. الذي تحقق هو أن الختمية الخاصة مرتبة إلَهية ينزل بها كل أحد تأهل لها حسب وقته وزمانه، غير منقطعة أبدَ الآباد إلى أن لا يبقى على وجه الأرض من يقول: الله الله، لعدم خلو المراتب الإلَهية عن القائمين بها، حتى يصير القائم بها كالصغير الحافظ لمرتبة العدل فيما قبله وبعده، بأنفاسه تتم الصالحات وتقضى الحاجات، وقد تحققنا بذلك حقًّا ونزلناه منازله صدقًا، وممن رأيته من مشايخي من أهل الختمية المذكورة سندًا متصلًا منهم إلينا من غير انقطاع بإذن الله تعالى خمسة أنفس سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ! لا رجمًا بالغيب. ثم قال بعدها: قاله عبد الجميع أحمد بن محمد المدني، قاله المحبي، ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام إلا عن إذن إلهي، قال: وكانت وفاته سنة ١٠٧١ في المدينة المنورة ودفن بالبقيع شرقي قبة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنه وعنها[2].

---

(١) ولد سنة (٩٩٥هـ = ١٥٨٦م)، وتوفي سنة (١٠٤٦هـ = ١٦٣٦م). وترجمته في: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي [١٦/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٩/١ ـ ٥٦٠].

يدعو الناس إلى التوسل به

١٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي): وكان نفع الله به يقول لأصحابه: من وقع منكم في ضيق فليتوسل إلى الله تعالى بي ويدعونني فإني أحضركم أينما كنتم، وجرب ذلك بعضهم فوجدوه كما قال(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا كفر صراح لمن اعتقد ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه فهو طاغوت ومن صدقه بذلك فهو مشرك بالله تبارك وتعالى، ولا شك أن من زعم مثل هذا مصدقًا له وداعيًا إليه يكون كافرًا بالله لأنه يقر الشرك، بل يجعله كرامة من الله للعبد، والحال أن من دعا الناس إلى عبادة نفسه فهو عدو لله، ولا يمكن أن يكون وليًّا لله قال تعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠].

ربه الذي يُسأل عنه في القبر شيخه!

١٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي ابن الأستاذ الأعظم): ومنها أن رجلًا أنشد أبياتًا تتعلق بالبعث والحساب، فتواجد صاحب الترجمة وَخَرَّ مغشيًا عليه، فلما أفاق قال للرجل: أعِدِ الأبياتَ، فقال الرجل: بشرط أن تضمن لي الجنةَ، فقال: ليس ذلك إليَّ، ولكن اطْلُبْ مَا شِئْتَ مِنْ الْمَالِ، فقال الرجل: ما أريد إلا الجنة، وإن حصل لنا شيء ما كرهنا، فدعا له بالجنة، فحسنت حالة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٩].



الرجل، وانتقل إلى رحمة الله، وشيعه السيد عبد الله المذكور وحضر دفنه، وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر، فسئل عن ذلك فقال: إن الرجل لما سأله الملكان من ربك قال: شيخي عبد الله باعلوي، فتعبت لذلك، فسألاه أَيْضًا فأجاب بذلك فقالا: مَرْحبًا بِكَ وبشيخك عبد الله باعلوي! قال بعضهم: هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظه مريده حتى بعد موته[1].

رد المؤلف **❊ تعليق: وهذه القصة جمعت أنواعًا من الكفر؛ منها: ادعاء ذلك الخبيث أو من ادعى له أنه يعلم الغيب، وأنه عَلِمَ أن هذا المتوفى قد غفر ذنبه، ودخل الجنة، ومنها: أَنَّ رجلًا يوضع في قبره فيسأله الملكان من ربه فيجيب بأنه الشيخ فلان، ثم يكون هذا مقبولًا عند الله ومرحبًا به هو وشيخه!، فهل ثمة كفر أكبر من هذا؟!.**

مِنْ شرك الصوفية ١٢٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي ابن الأستاذ الأعظم): وحكى مفلح الحميدي قال: كنت بالبرية فخرج علي اللصوصُ وأرادوا إهلاكي وأخذ مالي، فاسْتَغَثْتُ بشيخي عبد الله باعلوي، ولم أزل أَسْتَغِيثُ بِهِ وأتوسل به إلى الله تعالى، حتى سمعت قائلًا يقول: حضر عبد الله باعلوي ثم تفرق اللصوص عني ولم يأخذوا مني شيئًا[2].

رد المؤلف **❊ تعليق: وهذه الحكاية من جنس ما قبلها في دعوة هؤلاء المجرمين إلى الاستغاثة بهم دون الله وادعاء أنهم يحضرون من استغاث بهم ويغيثونه**

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٢].

وكل من دعا ذلك أو صدقه أو اعتقد أن مثل هذا يحصل أو يكون كرامة فهو: كافر بالله سبحانه وتعالى.

ادعاؤهم علم الغيب

١٢٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن موسى عجيل): قال الأسنوي: وكان رجل من اليمن حكى لي أن بعض الصالحين قال: بَخٍ بَخٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ؟، فقال: لأحمد بن موسى عجيل نَالَ دَرَجَةَ الشيخين أبي بكر وعمر!، فداخلتني هيبة عظيمة من هذه الحكاية إلى أن رَأَيْتُ ما رَأَيْتُ، فالله ينفعنا من بركاته[(١)].

رد المؤلف

❊ تعليق: لا يخفى ما في هذه الحكاية من ادعاء علم الغيب ورفع أمثال هؤلاء الزنادقة إلى مراتب أولياء الله حقًا وصدقًا أبي بكر وعمر.

مِنْ كذب الصوفية

١٢٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الشعبي المعروف بابن الخطيب): يروى أنه قرأ على الفقيه إسماعيل بعض كتب الحديث بحضرة جماعة، فذكر فيه النبي ﷺ فقال: أُحضر عبد بين يدي الله تعالى فقال له: يا عبدي تمن عليَّ؟، فقال: يا رب إذن تكن العطية ناقصة، أعطني على قدرك، فقيل له: نعم العبد أنتَ، فتعجب الحاضرون من ذلك، فقال الفقيه إسماعيل: رجل من أصحابي قد جرى له ذلك فسألوه من هو؟، فقال: هو ذا، وأشار بيده إلى الفقيه عبد الله بن الخطيب، فاستحى وسكت، فقال له الفقيه إسماعيل: عَزَمْتَ عليك تتكلم، فقال: نعم كان ذلك مني[(٢)].

رد المؤلف

❊ تعليق: كذب ظاهر ومن يكلمه الله سبحانه وتعالى يكون نَبِيًّا

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٠].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٧].



مُكَلَّمًا ولم يكلم الله سبحانه وتعالى من البشر إلا: آدم، وموسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وادعاء هؤلاء الكفار الفجار أن الله كلم فلان أو فلانة في حياته من الكذب البَيِّنِ على الله سبحانه وتعالى ومن فعل ذلك لا يكون مُسْلِمًا قَطعًا ومن صدقهم كفر بالله.

صوفي يزعم أنه استأذن النبي ﷺ

١٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله المنوفي): وكان الشيخ عبد الله المنوفي يقول: اسْتَأْذَنْتُ المصطفى ﷺ في الانقطاع عن الناس فلم يأذن، وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة، وإذا دَرَّسَ يخرج من فمه نور، وإذا حَسَرَ عن ساعده يظهر عليها نور[1].

رد المؤلف

❋ تعليق: كذب سخيف، ومن ادعى أنه اجتمع برسول الله وشاوره وسأله فهو من أكذب الكذابين.

صوفي يكذب على الله تعالى!

١٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمني): قال نفع الله به: رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام وأعطاني ورقة وقال لي: اكتب فيها سيئاتك، فاتَّسَعَتِ الورقةُ اتِّسَاعًا عظيمًا حتى أشفقت من ذلك، فقيل لي: قد غفرناها لك[2].

رد المؤلف

❋ تعليق: كذب في المنامات، وَمِنْ أَفْرَى الفِرَى مَنْ أَرَى عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٩].

مِنْ كذب الصوفية على الله تعالى!

١٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عمر الأهدل): كان الشيخ أبو الغيث إذا حكى أحواله يقول: كان غالب أوقاته غائب الحس عن الناس، مملوءً بالله تعالى لا يسمع خطابًا إلا ظنه من الله تعالى(١).

محمد عثمان الميرغني وختم الولاية

وممن ادعى ختم الولاية لنفسه محمد عثمان الميرغني السوداني المتوفى سنة ١٢٦٨هـ.

مَنْ رأى الميرغني لم تسمه النار!

والذي كان يقول عن نفسه: «من رآني ومن رأى من رآني إلى خمسة لم تمسه النار!. ولا حرج على ذلك فإن الله يختص برحمته من يشاء»(٢).

وسمى نفسه الختم، أو خاتم الأولياء، وجعل هذا الاسم أيضًا علمًا على طريقته الصوفية حيث سماها (الختمية)؛ أي: خاتمة الطرق جميعًا!!، ومما يدعيه في تفضيل نفسه على سائر الأمة جميعًا بمن فيهم أبو بكر عمر ما يقوله في كتابه الذي سماه «تاج التفاسير» ص١٣٧ عند قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ يقول:

«ولما وصلت في التفسير إلى هذا الموضع رأيت في تلك الليلة المصطفى ﷺ في محفل من الرسل الكرام ويقول لي: الأنبياء من نوري، وطارت نقطة نور منه فتخلق منها صورة سيدنا إسماعيل الذبيح فقال لي: هكذا خلقوا من نوري والأولياء من نور الختم، ثم رأيته تلك الليلة عن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٤٦].
(٢) انظر: «تاج التفاسير» لمحمد عثمان الميرغني ص٤.

يمينه جبريل وعن يده اليسرى ميكائيل وأمامه الصديق وخلفه الإمام علي، فقال لي ﷺ بعد أن دنوت منه وقبلت جبهته الكريمة: ما قام بأمر الله والمؤمنين أحد بعدي مثلك شَكَرَ الله سعيك، فَقُلْتُ له: يا رسول الله!، فقال: تعبت في المؤمنين ونصحتهم ما تعب فيهم أحد بعدي مثلك، فقلت له: أأرضاك ذلك؟، قال: أرضاني وأرضى الله من فوق سبع سماواته وعرشه وحجبه. ثم نادى رضوان فقال يا رضوان: عَمِّرْ جِنَانًا ومساكنَ لابني محمد عثمان وأبنائه وصحبه وأتباعه، وأتباع أتباعه إلى يوم القيامة. ثم قال: يا مالك؛ فحضر، فقال: عِمِّرْ في النار مواضعَ لأعداء محمد عثمان إلى يوم القيامة. وأطال الكلام في الواقعة ونسأل الله التوفيق لشكر النعم بحق المصطفى صاحب الأسرار الجامعة» أ. هـ منه بلفظه.

*** تعليق: وفي هذه الرؤيا المزعومة كل الكفر والشرك، فالأنبياء لم يخلقوا من نور الرسول كما زعم في رؤياه، بل النبي ﷺ بشر كسائر الناس في البشرية لقوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]. رد المؤلف

فليس مخلوقًا من نور كما زعموا بل من يقول هذا يجعل الرسول جزءًا من الله وهذا كفر كما قال الله للمشركين: ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥].

فمن قال: إن الرسول خلق من نور الله فهو كافر، ومن قال أيضًا: خلق من نور عرش الله فهو كافر متقول على الله ما لم يقل، متقول على رسول الله ما لم يقله، وأما الحديث الموضوع المكذوب على رسول الله

والذي فيه أن جابرًا سأل رسول الله ﷺ ما أول خَلْقِ اللهِ؟، فقال: «نور نبيك يا جابر»، فهو حديث موضوع باتفاق أئمة الحديث جميعًا على وضعه، وأنه كذب محض مخالف لما صح عن الرسول ﷺ من حديث ابن عمر أن: «أَوَّلَ شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟، قَالَ: اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[1]، وأما قوله الأولياء قد خلقوا من نور الختم!!؛ يعني: محمد عثمان الميرغني فهذا ليس كذبًا فقط ولكنه كذب وصفاقة وسخافة تضحك العقلاء، فما النور الذي كان مع محمد عثمان حتى يخلق الله منه جميع الأولياء!!، ومتى كان الأولياء قد خلقوا من نور، والملائكة هم الذين خلقهم الله من النور!!، وأما الأولياء والأنبياء فبشر كالبشر فضلهم الله بعبادته وطاعته والإيمان به، وأما الإدعاء بأن الرسول قد أمر رضوان أن يبني لمحمد

---

(١) (حديث صحيح) أخرجه من الحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:
أبو داود في «سننه» (٤٧٠٠)، والترمذي في «الجامع» (٢١٥٥)، وأحمد في «المسند» [٣١٧/٥] (٢٢٧٥٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» [٩٢/٦] (١٨٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٠١/١] (١٠٦)، والآجري في «الشريعة» [٥١٦/١] (١٨١).
وأخرجه من حديث ابن عباس رضي الله عنه:
الحاكم في «المستدرك» (٣٦٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢٢٢٧)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (٨٥٤)، والآجري في «الشريعة» [٥١٦/١] (١٨٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» [٦٢١/٢] (٢٤١).
وأخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
الآجري في «الشريعة» [٥١٣/١] (١٧٩).
وأخرجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما:
الطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٧٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» [٥٩٠/٢] (٢٢٢).

عثمان وأتباعه وذريته وأهل بيته.. إلخ، هذه السخافات فشيء لم يدعيه الرسول لنفسه فضلًا عن أن يجعلها لرجل كان أهم ما امتاز به هو أن مهد الطريق للاستعمار الإنجليزي في السودان، واستطاع أن يأكل أموال الناس بالباطل بما لا مثيل له فقد استحوذ على أموال البسطاء والمساكين والفقراء.. وأن يتزوج ألف امرأة ويولد له أكثر من تسعمائة ذكر وأُنْثَى!!، وأما أن الرسول ﷺ يأمر مَالِكًا خازن النار أن يعمر مساكن لأعداء محمد عثمان إلى يوم القيامة.. هكذا.. فالنبي لا يأمر ملائكة الله من عند نفسه بل قال له سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾!! فلا يتصرف في الكون كما يزعمون، بل الرسول عبد كامل العبودية لربه سبحانه وتعالى يتصرف بأمر مولاه وهو أجل وأعظم ﷺ أن يأتي لرجل في المنام ويعطيه الجنة كما يشاء له ولذريته وأتباعه، ويعطي النار لأعدائه.. هكذا.. وأين الله سبحانه وتعالى أن يتصرف مخلوق في ملكه كما يشاء المخلوق.. ودون الرجوع إلى الخالق سبحانه وتعالى، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، وحاشا الرسول ﷺ ما يفتريه عليه المفترون.. وهؤلاء يصدق فيهم قول النبي ﷺ: «تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لم يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بين شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ»(١).

(١) أخرجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: البخاريُّ في «صحيحه» [٤٢/٩] (٧٠٤٢)، وفي «الأدب المفرد» (١١٩٢)، وأبو داود في «السنن» [٣٦١/٥] (٥٠٢٤)، والترمذي في «الجامع» (٢٢٨٣)، وابن ماجه في «سننه» (٣٩١٦)، والطبراني في «الأوسط» [٤٣٣/٤] (٣٧٢٦)، وفي «الكبير» [٢٤٥/١١] (١١٨٣١)، والحميدي في «المسند» (٥٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» [٤٢٨/٦] (٤٤٣٩)، وابن حبان في «صحيحه» [٤٩٨/١٢] (٥٦٨٥). وأخرجه من حديث علي رضي الله عنه: الترمذيُّ في «الجامع» (٢٢٨١)، والدارمي في «السنن» [١٣٦٢/٢] (٢١٩١)، وأحمد في «المسند» [٧٦/١].

أي: أن من قال: رأيت في النوم كذا وكذا وليس بذلك فهذا قد أرى عينه ما لم ترءيا، وإن كان رأى حقًا فإنما ذلك من الشيطان حتمًا لأن الرسول ﷺ لا يأت بعد مماته بما يخالف شريعته في حياته ﷺ[1].

ما ادُّعِيَ لأحمد الرفاعي من تسلم الهداية العظمى بعد النبي ﷺ

١٣٢ ـ (من كتاب القطب الكبير الرفاعي أو النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي لأبي بكر بن عبد الله العيدروس العدني): وزعم أن السيد الكبير أحمد الرفاعي قال: إن رسول الله ﷺ فتح باب الإرشاد وسلمه إليه، ولقد قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَائِةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا»[2]، ثم قال: واليوم ظهور دولة الرفاعية وطريقها المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله السلام، وانتقال هذه السلسلة إِلَيَّ أظهر من الشمس، والحمد لله رب العالمين[3].

---

(١) نقلًا من «الفكر الصوفي» ص ٤٠٤ ـ ٤٠٨.

(٢) (حديث صحيح) أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أبو داود في «السنن» [٣٥/٥] (٤٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» [٣٠٦٢/٨] (٨٥٩٢)، والطبراني في «الأوسط» [٢٧١/٧] (٦٥٢٣)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» [٧٤٣/٣]، والخطيب في «تاريخ مدينة السلام» [٣٩٩/٢ ـ ٤٠٠]، والهروي في «ذم الكلام» [٢٦٤/٤] (١١٠٧)، قال الإمام السيوطي في «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» [ق: ١٤٦]: هذا الحديث [اتفق الحفاظ] على تصحيحه؛ منهم الحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «المدخل»، وممن نص على صحته من المتأخرين الحافظ أبو الفضل بن حجر، وقد لهج المتقدمون بذكر هذا الحديث»، وقد صححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» [١٤٨/٢] (٥٩٩). انظر شرح الحديث في «عون المعبود» [٣٠٠/١١]، وكتاب السيوطي «التنبيه بمن بعثه الله على رأس كل مائة».

(٣) انظر: كتاب «القطب الكبير الرفاعي» ص ٧٣.



١٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد طريف العبسي: شيخ سيدي أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه، كان بديار مصر، وكان سبب موته أن رجلًا مَرَّ به فقال: يا سيدي مَرَّ عليك فلان؟، يسأله عن إنسان من أهل البلد، وكان الإنسان قد ابتلاه الله في عنقه بداء نسميه عندنا نفنفة، فلم يعرفه الشيخ، فَأَلَحَّ عليه الرجل في السؤال، فقال له: أراك والله تسأل عن الرجل صاحب النفنفة في عنقه، قال: عنه أسأل، قال الشيخ: فناداني الحق في سري: يا إبراهيم ما تعرف عبادنا إلا بما نبتليهم، ما كان له اسم تذكره به، لأُمِيتَنَّكَ بها، فأصبح وقد خرجت في عنقه فقاساها يسيرًا، ثم مات[1].

** ** **

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١ ـ ص٣٩٥].

الباب التاسع

ادِّعَاءُ إِسْقَاطِ التَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ
وَجَعْلِ الْمَجَاذِيبِ الْمَجَانِيْنِ الَّذِينَ
تَسْقُطُ عَنْهُمْ التَّكَالِيفُ لِجُنُونِهِمْ أَوْلِيَاءً للهِ



رؤية رجال الغيب والملائكة

١٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر) [مات سنة: ٨١٧ هـ]: كان فقيهًا عالِمًا عاملًا عارفًا كاملًا، وكان له مع ذلك كرامات مشهورة وإشارات مذكورة، وكان في بدايته يختلي في موضع يقال له «محرمل» في أسفل الوادي سؤدد، وهو موضع مشهور بالفضل والبركة، يقصده العُبَّاد ويعتكفون فيه، ويفتح لهم فيه ويخبرون أنهم يرون فيه رجال الغيب والملائكة، فأقام هنالك الفقيه محمد خمس وثلاثين يومًا، ثم دخل عليه رجل فسلم عليه وأحرم بركعتين وقعد مستقبل القبلة، فحضرت صلاة الظهر فصلى ولم يتوضأ، ثم صلى العصر كذلك، ثم المغرب، ثم العشاء، ثم الصبح من اليوم الثاني، واليوم الثالث يصلي ولم يحدث وضوءًا، قال: فقلت في نفسي هذا رجل قد أعطي هذا الحال وأنت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشيء، ثم عزمت في نفسي على الخروج من الموضع، فالتفت إليّ وقال لي: يقرع أحدكم الباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج، قال: فقوي عزمي على الوقوف فما تم لي أربعون يومًا إلا وكل عين ناظرة[(١)].

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: يَرَوْنَ الشَّيَاطِينَ وَلَا يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ!!.**

ابن عنان تزوره الدنيا!

١٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عنان): قال الشعراني: أخبرني أنه أقام في بدء أمره ثلاثة سنين

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٤/١].

في سطح جامع عمرو بن العاص، وكان لا ينزل إلا وقت صلاة الجمعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدي يحيى المناوي، وسمعته يقول: سخر الله تعالى لي الدنيا مدة إقامتي في جامع عمرو، فكانت تأتيني كل ليلة بإناء فيه طعام ورغيفين، وما خَاطَبْتُهَا قط ولا خَاطَبَتْنِي، ولكن كُنْتُ أعرف أنها الدنيا[1].

رد المؤلف

❊ **تَعْلِيقٌ: كَذَّابٌ.**

الصوفية وحلق اللحى!

١٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود الجارحي): وقال الشيخ نور الدين المارودي: أنكرت على أصحابه حلقهم لحاهم وقلت: هذا الأمر لا عَنِ الله وَلا عَنْ رَسُولِهِ، فقال لي: يا نور الدين لا بد لك من حلق لحيتك وتكون أَنْتَ السائل في ذلك، قال: فحلقتُ لحيتي بعد قول الشيخ بعشر سنين، وَأَبَى الحالق أن يَحْلِقَ فأجبرتُه على ذلك، وهذا من جملة أحوال طريقته[2].

رد المؤلف

❊ **تعليق: طريقة شيطانية يتبعون الشيطان ويخالفون الإسلام، والرسول قد جاء بإعفاء اللحى وهي من خصال الفطرة[3]، والشيطان يأمر بغير ذلك قال تعالى عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾** [النساء: ١١٩].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٩].

(٣) كما جاء من حديث ابْنِ عُمَرَ عن النبي ﷺ قال: « خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كما في «الفتح» [١١/٥٤٣] (٥٨٩٣)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٩).



الحلف بغير الله تعالى

١٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد الْمُلَثَّم): وحكى عنه صاحب الوحيد: أنه كان عنده يوم جمعة، فقام فتوضأ فقال له الشيخ: إلى أين يا مبارك؟. قال: إلى الجامع، قال: وحياتي صليت الجمعة، فخرج فوجد الناس قد صلوا وفاتته الجمعة، قال: ولعلَّ قول الشيخ (صَلَّيْتُ) من صفات البدلية، فإنهم يكونون في مكان وشبههم في آخر، وقد يكون ذلك الكشف الصوري الذي ترتفع به الجدران ويبقى الاستطراق، فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق[١].

رد المؤلف

* تَعْلِيقٌ: **بَلْ هَذَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ يَحْلِفُ بِغَيْرِ اللهِ.**

يمكث خمس سنين لا يأكل ولا يشرب ولا ينام!

١٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بهاء الدين المجذوب القادري): قال المناوي: وأصل جذبه أنه كان خطيبًا بجامع ميدان القمح، فحضر عقدًا يوم الجمعة فسمع قائلًا يقول: هاتوا النار وهاتوا الشهود، فصرخ وهام على وجهه في الجبل ثلاثة أيام، ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وكان يحفظ قبل الجذب «البهجة» فلم يزل يقرأ منها أبياتًا لكونه جذب وهو مشغول بها، وكل شيء جُذِبَ عَلَيْهِ الرجلُ لا يزال يكرره، وكذا كل من جذب في حال قبض أو بسط لا يزال دأبه، وكل ألف سنة عند المجذوب كأنها لمحة من حضرة الله لا يدري بمضي الزمان، وَلَمَّا جذب البجائي وأعطي درك بحر الهند لم يزل يقول: «باب النَّكِرَةِ، كُلُّ أَمْر شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ وَاحِدٍ»، لكونه جذب وهو يقرأ النحو!، ولما جذب ابن عبد الكافي القاضي صار يقول: «لا حق ولا استحقاق»، وكان الشيخ بهاء الدين إذا قال لأمير عزلناك أو وليناك حصل ذلك عن قرب، وكان كل شيء

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٣/١].

أخبر به وقع، ولم يحفظ قط أنه أخطأ في ذلك، مات سنة ٩٢٢، ودفن بزاويته بقرب باب الشعرية[١].

حالة الشهود!

١٣٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن نجم البرلسي): قال الإمام الشعراني: قال لي المرصفي: مكث عيسى بوضوء واحد سبع عشرة سنة، وذكر أنه وضع على جنب سريره حين أذن العصر وقال للنقيب لا يوقظني أحد، فمكث سبعة عشر سنة والناس ينظرون نفسه داخلًا خارجًا كالنائم، ثم قام فصلى العصر بذلك الوضوء، وكان في وسطه حين أضجع منطقة، فلما انتبه وحلها تناثر من تحتها الدود، وتلك حالة شهود حصلت له وحالته تمضي على المشاهدة ألف عام كلحظة[٢].

من كذبهم على سلف الأمة

١٤٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي حنيفة النعمان): قال عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضي الله عنه: أنه صلى الصلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد[٣].

يصلي بوضوء واحد ١٢ سنة!

١٤١ - (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: هذا السيد المذكور صلى بوضوء واحد اثني عشر عامًا وله إلى تاريخ تأليف هذا الكتاب خمسة عشر سنة لم يضع جنبه على الأرض، ويمكث أيامًا عديدة لا يأكل فيها شيئًا وإذا أكل أكل شيئًا يسيرًا خشنًا يابسًا، وما أكل معي قطعة لحم في منى إلا بعد شدة مرافقة، وذكر لي أن له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات، ولكن يؤمر بالحج فلا يجد منه بدًّا[٤].

انتهى الجزء الأول، ويليه: الجزء الثاني

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٥/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٩/٢].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٨/٢].

الباب العاشر

ادِّعَاءُ الْمُعْجِزَاتِ مِنَ الْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ وَالطَّيَرَانِ فِي الْهَوَاءِ وَالانْتِقَالِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ إِلَى آخَرَ فِي سَاعَاتٍ مَعْدُودَةٍ



ابن عربي يقلع رأس مَنْ أنكر عليه ويرجعه مكانه وكأن شيئًا لم يكن!

١٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن محمد الحاتمي): أما كراماته رضي الله عنه فهي لا تعد ولا تحصى.

قال: وروينا أنه كان بدمشق حرسها الله تعالى شريف ناسخ مضاد للشيخ محيي الدين بن عربي، ويقذف عرضه بالزور، ونسخ مرة كتابًا لشخص وكتب فاتحته وخاتمته وأبوابه بالذهب وغيره من الأصباغ الحسنة، فحين نشرت كراريسه بين يديه ليتفرج في صناعته ويتفقده قبل دفعه إليه رمى السنور منارة السراج عليه فأفسده جملة، فنام الشريف مملوءًا غيظًا، ثم مضى به بكرة ليلقيه في نهر بردى بظاهر باب الفراديس بدمشق المحروسة فرأى الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله عليه على باب مدرسته، فقال: تعالَ يا شريف أنا نسخت مرة كتابًا، وقال جميع ما جرى للشريف. فقال الشريف بجهله وضلاله القديم: قد عرفت أنك حزرت حزرة، فقال: أرني الكتاب لعلي أعرف له دواء، فقال: ما يدعني هذا الزغلي اليوم من شره، ففتح المنديل فقال: أعطني من داخل الباب من بقية الكتاب حفنة، ففعل، فذرها الشيخ على الأوراق، فقال: الثقيل لا يجيء منه إلا مثله، لقد زدته فساداً يا فاعل يا صانع، فقال: افعل ما كنت تريد من إلقائة في النهر، فذهب، ثم قال لنفسه: لعله سحره، ففتحه ونفضه فرآه أحسن من حاله عند فراغه، فجاء وقال: يا زغلي أحسنت في سحرك، فقال: وأنت على حالك ومد يده، وقال: لله تعالى رجال يقول أحدهم: بسم الله الرحمن الرحيم، واقتلع رأس الشريف بيده وصار الشريف ينظر إلى

جثة نفسه بلا رأس، ثم بعد ساعة قال الشيخ: ولله رجال يقول أحدهم: بسم الله الرحمن الرحيم هكذا، ورد رأس الشريف إلى جثته، فقال الشريف: أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنك ولي الله، فقال الشيخ: الآن يا شريف، والله ما رددتك عن ضلالك إلا حياء من النبي ﷺ لئلا يعاتبني على تخلفي عن هدايتك مع نسبتك إليه، فصار الشريف ومن حضر تلك الواقعة العظيمة من أكبر المحبين للشيخ محيي الدين رضي الله عنه. قال السراج: وبيننا وبين الشيخ في هذه الواقعة عدلان(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا الذي سماه كرامة وهي من أنجس النجاسات وادعاء الكذب لأكبر زنادقة الأرض ابن عربي الذي لا يشك في كفره بعد الاطلاع على أقواله ومقالاته إلا كافر زنديق مثله، ويدعى له هنا معرفة الغيب والإماتة والإحياء وتحويل الناس من الكفر والإيمان، حسب تعريفهم لمعنى الكفر والإيمان فالكافر عندهم من كفر بزندقتهم وكذبهم، والمؤمن عندهم من آمن بكذبهم وخرافاتهم وزندقتهم، ولا يشك مَنْ له أدنى مسكة مِنْ عقل أن هذا الذي ذكر عن هؤلاء الأفَّاكِين جميعًا ما هو إلا كذب مفترى لتضليل الناس ولاعتقادهم الولاية في هؤلاء الزنادقة الملحدين أولياء الشيطان.

مِنْ كذب الصوفية

١٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر، أبي بكر القوام): وروي عن الشيخ الصالح العابد إسماعيل بن أبي الحسن المعروف بابن الكردي قال: حججت مع أبواي في بعض السنين فلما كنا بأرض الحجاز، وسار الركب في بعض الليالي، وكان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٠٣/١].

أبواي راكبين في محارة وكنت أمشي تحتها، فحصل لي شيء من القولنج، فعدلت إلى مكان وقت لعلي أن أستريح ثم ألحق الركب، فنمت فلم أشعر بنفسي إلا والشمس قد طلعت، ولم أدر كيف أتوجه، ففكرت في نفسي وفي أبواي، وأنه لم يكن معهما من يخدمهما، ولا من يقوم بشأنهما غيري، فبكيت عليهما، وعلى نفسي، فبينما أنا أبكي إذ سمعت قائلًا يقول: أَلسْتَ من أصحاب الشيخ أبي بكر بن قوام؟، فقلت: بلى والله، فقال: سل الله فإنه يستجاب لك، فسألت الله به كما قال، فوالله ما استتم كلامي إلا وهو واقف عندي وقال: لا بأس عليك ووضع يده في عضدي وسار بي سيرًا وقال هذا جمل أبويك، فسمعتهما وهما يبكيان عَلَيَّ، فَقُلْتُ: لا بأس عليكما وأخبرتهما بما وقع لي[1].

*** تعليق: بمثل هذه الأكاذيب يحولون الناس من عبادة الإله الواحد سبحانه وتعالى الذي لا يستغاث إلا به ولا يدعى سواه إلى الاستغاثة بغيره، ويظنون أن المستغاث به يسمع كلامهم ويحضر لهم ويغيثهم من القربات وهذا من أعظم الشرك واعتقاد الباطل.** رد المؤلف

١٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر، أبي بكر القوام): وروي أَيْضًا عن الشيخ إسماعيل المذكور قال: كنا جلوساً مع الشيخ رضي الله عنه في تربة الشيخ رافع رضي الله عنه ونحن ننظر إلى الفرات إذ لاح بشاطئ الفرات رجل، فقال الشيخ أترون الرجل الذي على شاطئ الفرات؟، فقلنا: نعم، فقال: إنه من أولياء الله تعالى وهو من أصحابي، وقد قصد زيارتي من بلاد الهند، وقد صلى كرامات الخطوة!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢١٩ ـ ٢٢٠].

العصر في منزله وتوجه إِلَيَّ، وقد زويت له الأرض، فخطا من منزله خطوة واحده إلى شاطئ الفرات وهو يمشي من الفرات إلى هاهنا تأدبًا منه معي، وعلامة ما أقول لكم أنه يعلم أني في هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد، فلما قرب من البلد عرج عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعة فجاء وَسَلَّمَ وقال: يا سيدي أسالك أن تأخذ عَلَيَّ العهد أن أكون من أصحابك، فقال له الشيخ وعزة المعبود أنت من أصحابي، فقال: الحمد لله، لهذا قصدتك واستأذن الشيخ في الرجوع إلى البلد، فقال له الشيخ: أين أهلك؟، فقال: في الهند، فقال: متى خرجت من عندهم؟، قال: صليت العصر وخرجت لزيارتك، فقال له الشيخ: أَنْتَ الليلة ضيفنا، فبات عند الشيخ وبتنا عنده، فلما أصبحنا من الغد، قال: السفر، فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه، فلما صرنا في الصحراء وأخذ في وداع الشيخ ووضع الشيخ يديه بين كتفيه ودفعه فغاب عَنَّا ولم نره، فقال الشيخ: وعزة المعبود في دفعتي له وضع رجله في باب داره في الهند[1].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا وغيره من جملة أكاذيبهم ليصدوا الناس عن دين الله وعبادته إلى عبادة أولياء الشيطان.**

كرامات الخطوة!

١٤٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام): وقال شمس الدين الخابوري أَيْضًا: حدثني بعض التجار من أهل بلدنا قال: رحلت إلى حلب مع مَنْ معي وكنت شابًا، فأخذني بعض أهلي إلى مكان وأحضر خَمْرًا وقال لي اشربْ، فلما تناولت القدح لأشرب إذ أنا بالشيخ واقفًا بين يدي وضربني في صدري بيده وقال:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢٠].

قُمْ وَاخْرُجْ، وكنت في مكان عَالٍ فسقطت منه على وجهي ورأسي وخرج الدَّمُ مِنْ وَجْهي ورأسي، فخرجت إلى عمي والدم يقطر مني، فسألني: مَنْ فعل بك هذا؟، فأخبرته بما جرى، فقال الحمد لله الذي جعل لأوليائه بك عناية وعليك حماية[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: كذب لا يصدق مثله إلا هؤلاء المشركون البلداء الذين استعاضوا عن عبادة الإله الواحد سبحانه وتعالى بعبادة من يدعونهم من الشياطين.

كرامات الخطوة!

١٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر أبي بكر القوام): وروي عن الشيخ الصالح الناسك الورع عليّ بن سعيد المعروف بالزريزير قال: أَخَذَ عَليَّ[2] الشيخ العهد وأنا شاب، فخطر لي زيارة بيت المقدس، فاستأذنته في ذلك، فقال: يا بني أنتَ شاب وأخشى عليك، فَأَلْحَحْتُ عليه فأذن لي وقال: سأجعل سري عليك كالقفص الحديد وقال لي: إذا قدمت على القصر بباب دمشق فادخل القرية واسأل عن الشيخ علي بن الجمل وزره فإنه من أولياء الله تعالى، قال: فلما وصلت القرية سألتُ عنه فدلوني عليه، فلما طرقت الباب خرج إِلَيَّ بعض أهله وقال لي: ادخلْ يا علي ـ باسمي! ـ فإن الشيخ قد أَوْصَى بك، وقال: يقدم عليكم فقيرًا اسمه علي من أصحاب الشيخ أبي بكر ابن قوام، فأذنوا له بالدخول حتى أجيء، قال: فدخلت وجلست حتى جاء الشيخ، فقمت وسلمت عليه، فرحب بي وقال لي: يا علي البارحة جاءني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٢١].

(٢) في «جامع كرامات الأولياء»: أخذت على. والْمُثبت من «طبقات الشافعية الكبرى».

الشيخ وأوصاني بك[١] فلا بأس عليك، فإن سِرَّ الشيخِ عليك كالقفص الحديد، فأقمتُ عنده، وتوجهت إلى القدس، فلما وصلت إليه وجدت إنسانًا خارج البلد وقد حمي الْحَرُّ، فسلمتُ عليه فرد السلام وقال: يَا بُنَي أبطات عليَّ فإني من[٢] الغداة في هذا الوضع مُنْتَظِرك[٣]، فخفت منه وخشيت أن يكون صاحب رِيبَةٍ فقال لي: يا علي لا تخف فإن الشيخ (قد)[٤] جاءني وأوصاني بك، فسرت معه إِلى منزله فوضع لي طعامًا، وقال: كلْ، فأكلت فلما جاء وقت الصلاة قال: قُمْ حتى نصلي في الحرم، فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا إلى المنزل، فلما جاء الليل قام ولم يزل يصلي حتى طلع الفجر، وكلما أحس بي مستيقظًا جلس، فإذا نمت قام يصلي[٥]، فأقمت عنده أيامًا ثم توجهت لزيارة الخليل عليه السلام، فخرج معي وودعني، فلما كنت قرب الخليل خرج عَلَيَّ أربعة نفر قطاع طرق، فلما قربوا مني وإذا بهم قد بهتوا ونظروا إلى ورائي فنظرت فإذا بشخص[٦] واقف وعليه ثياب بيض وهو مُلَثم، فقال لي: امْضِ في طريقك، فمضيت فلم يزل معي حتى أشرفتُ على الخليل ورأيت البلد ورأيته واقفًا يدعو، فدخلت البلد وزرت، فلما عدت إلى بالس بدأت بالسلام على الشيخ فلما سلمت عليه أخبرني بجميع ما وقع لي في سفري،

(١) في «طبقات الشافعية الكبرى» زيادة: وأيضًا.
(٢) في «جامع كرامات الأولياء»: في.
(٣) في «طبقات الشافعية»: أنتظرك.
(٤) ما بين القوسين ليس في: «طبقات الشافعية».
(٥) في «طبقات الشافعية»: فصلى.
(٦) في «طبقات الشافعية»: شخص.



وقال: لولا ذاك الْمُلَثَّمِ لأخذ قطاع الطريق ثيابك، فعلمتُ بأنه كان الشيخ رضي الله عنه![1].

ردا المؤلف

❊ تعليق: فانظر إلى اعتقاد هؤلاء المشركين كيف يعتقدون بأن من سموهم بالأولياء يسيحون في الأرض في حياتهم وبعد مماتهم ويحفظون من شاءوا ويغيثون من شاءوا والعجب أنه لم يبق صاحب قبر ولا ميت من هؤلاء الذين يدعون له الولاية إلا وهو يصنع هذا الصنيع فالأرض مليئة بهذه الجيوش المتعاظمة.

كرامات الخطوة!

١٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي المجد الحراني) [مات سنة: ٦٨٠ هـ]: أنه كان جالسًا يومًا بقلعة البيرة المحروسة بجامعها المعمور فسأله بعض الجماعة آية تطمئن بها القلوب، فأخذ شربة فارغة وملأها من الفرات، وبينه وبين الفرات قدر علو حصنين من الحصون العالية.

وسأله بعض الجماعة آية لسبب موجب، فَأَدْلَى رجلَه من شباك الجامع المذكور إلى الفرات ورفعها مليئة بالماء. (قاله السراج)[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر حكايات هؤلاء الكذابين وجعلهم ما سموه بالكرامات آيات يملكها الشخص متى شاء.

كرامات الغطس بالماء!

١٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الحليق): قال: وروينا أن محمدًا الحليق قال لأهل رأس العين: نحن

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٢/١ ـ ٢٢٣]، و«طبقات الشافعية الكبرى» [٤١٤/٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٧/١].

كانت دارنا برأس العين العتيقة التي انخسفت، والآن مكانها بحيرة ماء ولنا مكسح، تعالوا حتى أُخرجه لكم، فخرج معه خلق كثير لرؤية هذا العجب، فنزل في الماء بكرة وأبطأ كثيرًا فلم يطلع إلى الغروب، ثم طلع والمكسح في يده وقال: اعذروني اشتبه علي الأمر بين الأزقة!، وكان أكثر أكله الحجارة. (قاله السراج)[1].

كرامات الخطوة!

١٤٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر): وحكي أنه أرسل له بولد صغير يقال له محمد إلى نخل الوادي زبيد مع جماعة من أصحابه فلحقهم في الطريق عطش عظيم حتى كاد ولد الفقيه يهلك، فقالوا: يا فقيه إن كان ثم غارة فالساعة، قال فلما أتممنا كلامنا إذا بصاحب جمل يركض ومعه جرة من الماء، فلما وصل إلينا أناخ الجمل وشرب ولد الفقيه حتى روي وشربنا معه، فلما رجعوا إلى البلد أخبروا الفقيه بما اتفق لهم، فقال لهم: ذاك الماء والله من بئر كريس، يعني بئرًا عندهم في البلد يشير إلى أنه إنما أغاثهم هو وأنه كُشِف له عن حالهم، وكراماته مشهورة وأثارة مذكورة، وكانت وفاته سنة ٧١٨ ببلده، وهي قرية قريبة من بيت حسين في اليمن، تعرف ببيت الفقيه نسبة إليه، وقبره هنالك وقبور ذريته وأهله مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك، قال الإمام الشَّرْجِي الزَّبِيدِي: وبنو حشيبر هؤلاء قوم أخيار صالحون، ولا يخلو زمان ممن يشتهر منهم بالولاية[2].

١٥٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٤/١].

محمد بن عبد الله بن علوي ابن الأستاذ الأعظم) [مات سنة: ٧٤٣هـ]: أحد الأئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين. ومن كراماته أنه كان جالسًا عند بعض أصحابه فقام مسرعًا وعاد وثوبه يتقطر ماء، فسأله عن قيامه؟، فقال: انْخَرَمَ مركب بعض أصحابي فاستغاث بي، فحشوت الخرق بثوبي حتى أصلحوا ما أنخرق فيه وعاد على ما كان عليه(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهؤلاء الكذابون ينسب لهم المفترون عنهم أعمال الرب سبحانه وتعالى الذي يجيب المضطر إذا دعاه، وهؤلاء يَدَّعون علم الغيب ومعرفة مريديهم في أي مكان يكونوا وإغاثتهم إذا استغاثوا بهم بل ودون أن يتوجهوا إلى استغاثة بهم إذا وقع لأحدهم مكروه في شرق الأرض أو غربها فانظر هذا الكذب والافتراء وكل ذلك ليجعلوا من أنفسهم آلهة يعبدون من دون الله ويصرفون الناس عن عبادة الله الواحد سبحانه الذي بيده الملك كله ولا يعلم الغيب إلا هو والذي يجيب المضطر إذا دعاه سبحانه وتعالى وهؤلاء قد وضعوا هؤلاء الزنادقة في مكان الرب سبحانه وتعالى من علم الغيب وإغاثة الخلق.

الخطوط الجوية الصوفية!

١٥١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند): وروي عن بعض أصحابه أنه قال: أرسلني قدس الله سِرَّهُ يومًا في حاجة، فلما رجعت رأيت المريدين وقوفًا في البستان الذي هو فيه مرقده الشريف الآن وبأيديهم المعاول والمكاتل، فدخلني أشد الخوف وأخذتني حُمَّى نِافِضٌ، ثم بعد ساعة جاء الشيخ قدس الله سره من منزله فقال لي: أراك متغيرًا؟، فقلت له: منذ وصلت إلى هنا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٠/١].

اعتراني خوف شديد، وما علمت ما سببه، فقال: سَلِ الأميرَ حُسَيْنًا عنه، فسألت فقال: سبب ذلك أن المريدين أتوا في الصباح لنقل التراب، ولم تكن معهم، قال: ثم عاد قدس الله سره إلى المنزل لإصلاح طعام المريدين، فلم نلبث أن رأينا رجلًا شابًا جاء من جهة منزله إلى جهتنا وهو يطير في الهواء ويثب من محل إلى محل كالطائر، فلما دنا مِنَّا مَرَّ من فوق رؤوسنا كذلك، فطفقنا جميعًا ننظر إليه وعزمنا أن ندع ما نحن فيه من العمل وَنَتَأَثَّرَهُ، فبينما نحن كذلك إذا بحضرة الشيخ قدس الله سره قد خرج من المنزل وأشار إلينا أَنْ على رِسْلِكُمْ حتى أجيء إليكم، فحصل لنا رعب عظيم من كلامه، فلما أن جاء ورأى حالنا التفت إِلَيَّ وقال: هذه حالك التي اعترتك أَوَّلًا قد انعكست عليهم، ثم قال: وأما الشاب الذي كان يطير فهو شخص كنت رأيته وأنا ذاهب من نسف[1] إلى بُخَارَى[2] يطير، فلما دنوت منه قلت له: كيف تركت صحبة رجال الغيب ووقعت في الألم والحسرة؟، فقال: أنا من البلد الفلاني، وقد أدخلوني في صحبتهم، فكنا ذات يوم

---

(١) نَسَف، هِيَ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةُ الْأَهْلِ وَالرُّسْتَاقِ بَيْنَ جَيْحُونَ وَسَمَرْقَنْدَ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ فَنٍّ، وَهِيَ نَخْشَبُ نَفْسُهَا. «معجم البلدان» [٥/٢٨٥].

(٢) بُخَارَى: بِالضَّمِّ؛ مِنْ أَعْظَمِ مُدُنِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ وَأَجَلِّهَا، يُعْبَرُ إِلَيْهَا مِنْ آملِ الشَّطِّ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْحُونَ يَوْمَانِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهِيَ تَقَعُ فِي يَوْمِنَا هَذَا فِي رُوسْيَا، وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «الصُّور»: وَأَمَّا نُزْهَةُ بِلَادِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ وَلَا بَلَغَنِي فِي الْإِسْلَامِ بَلَدًا أَحْسَنَ خَارِجًا مِنْ بُخَارَى؛ لِأَنَّكَ إِذَا عَلَوْتَ قُهُنْدُزَهَا لَمْ يَقَعْ بَصُرُكَ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي إِلَّا عَلَى خُضْرَةٍ مُتَّصِلَةٍ خُضْرَتُهَا بِخُضْرَةِ السَّمَاءِ فَكَأَنَّ السَّمَاءَ بِهَا مُكِبَّةٌ خَضْرَاءُ مَكْبُوبَةٌ عَلَى بِسَاطٍ أَخْضَرَ تَلُوحُ الْقُصُورُ فِيمَا بَيْنَهَا كَالنَّوَاوِيرِ فِيْهَا، وَأَرَاضِي ضِيَاعُهُمْ مَنْعُوتَةٌ بِالْاسْتِوَاءِ كَالْمِرْآةِ. انظر: «معجم البلدان» [١/٣٥٣].

جلوسًا على جبل، فمر بخاطري ذكر الزوجة والولد، فكوشفوا بهذا الخاطر، فقصدوا أن يذهبوا ويتركوني فتمسكت في الحال بذيل واحد منهم وسألتهم أن يوصلوني إلى محل معمور، فأتوا بي إلى هذا المكان، قال قدس الله سره: فجئت من نَسَفٍ إلى بُخَارَى منذ ستة أيام ووضعته في منزلي، فلما ذهبت لأهيئ لكم الطعام استأذنني بالذهاب، فأذنت له، ثم أردت أن آتيكم فرأيت ما حل بكم من التفرقة وتشتيت الخاطر، فخرجت مسرعًا وأشرت إليكم بما أشرت، ثم قال: وقد ظهر عليه تجلي الجلال، ينبغي للمريد أن يكون راسخ القدم لا يزيحه كل شيء عَمَّا هو فيه، ولا يتبدل اعتقاده في شيخه بوجه من الوجوه أصلًا حتى لو رأى الخضر عليه السلام لا يلتفت إليه!، وقال ـ وقد غلبت عليه الهيبة والسطوة ـ: مرتبة الطيران سهلة، فإن الذباب ليطير في الهواء أيضًا، ثم إنه أمر حُسَيْنًا رحمه الله وبقية المريدين أن يملئوا المكتل ترابًا ويتركوه ففعلوا، فأشار الشيخ إلى المتكل فمشى بنفسه وأفرغ التراب ورجع إلينا بنفسه وفعل ذلك مرارًا، فقال قدس الله سره: هذه الأمور وأمثالها لا اعتبار لها عند خواص أهل الله تعالى(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من أكاذيب النقشبندية وتلفيقاتهم فهم من أكثر الفرق الصوفية كذبًا وادعاءًا إلى يومنا هذا.

الخطوط الجوية الصوفية!

١٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند): وحكى الشيخ علاء الدين العطار: أن الشيخ تاج الدين أحد أصحاب الحضرة البهائية كان إذا أرسله الشيخ إلى حاجة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥١ ـ ٢٥٢].

من قصر العارفان إلى بُخَارَى يعود ببرهة قليلة وذلك أنه كان إذا غاب عن أعين المريدين يطير في الهواء، قال: وأرسلني يومًا في أمر إلى بُخَارَى فذهبت على هذه الكيفية، فرأيت الشيخ في طريقي فرآني على هذه الحالة فسلبها مني، فلم أقدر بعد ذلك أن أفعلها أبدًا[1].

رد المؤلف

* **تَعْلِيقٌ: مِنْ جُمْلَةِ أَكَاذِيبِ النَّقْشَبَنْدِيَّة.**

يطير وهو مُتَرَبِّع!

١٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن عباد الرندي) [مات سنة: ٧٩٢هـ]: شارح حكم بن عطاء الله، أحد أكابر الأولياء وأئمة علماء الصوفية الأصفياء، حدث الشيخ أبو مسعود الْهَرَّاس، قال: كنت أقرأُ في صحن جامع القَرَوِيِّين (بِفَاس)[2] والْمُؤَذِّنون[3] يؤذنون بالليل فإذا أبو عبد الله بن عَبَّاد قد خرج من باب داره وجاء يطير في الصحن كأنه جالس متربع حتى دخل في البلاط الذي حول الصومعة، ثم مشيت فوجدته يصلي خلف المحراب، مات بفاس سنة ٧٩٢، قاله في «نفح الطيب»[4].

الخطوة والتحيز!

١٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن يوسف المكدش): ومن كراماته أَيْضًا ما حكاه الشيخ الصالح أحمد الصوفي، وكان له به اختصاص قال: كنت أنا وهو يومًا في الصحراء، فقلت: يا سيدي هل عند الأولياء حالة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٢/١].
(٢) ما بين القوسين ليس في المطبوع من «نفح الطيب».
(٣) في المطبوع من «جامع كرامات الأولياء»: ولا مؤذنون!.
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٦/١ ـ ٢٥٧]، و«نفح الطيب» [٣٨٣/٥ ـ ٣٨٤].

أَخَصُّ من حالة الخطوة؟، فقال: نعم التَّحَيُّز، فقلت: وكيف التحيز؟، فقال: هكذا، وتحرك من مجلسه فإذا نحن بأرض لا نعرفها، فقال لي: يا أحمد بيننا وبين الموضع الذي كنا فيه مسيرة شهرين، ثم تحرك ثانيةً فإذا نحن بموضعنا، مات سنة ٧٧٨، وتولى غَسْلَهُ الشيخ أحمد الرديني، قاله الشرجي، وقال المناوي: إنه مات سنة ٧٩٨، والظاهر أن أحد التاريخين فيه تحريف[١].

رد المؤلف

* **تعليق: كَذَّابُونَ؛ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ.**

أصابعه تخرج النار والماء!

١٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن علي بن يوسف الأشكل اليمني): وروي عن أخيه أبي بكر المكدش أنه قال: قلت للفقيه محمد بن علي: أحب أن تُريني كرامة، فقال لي: انظرْ!، فنظرتُ؛ وقد مد إصبعه الْمُسَبِّحة والوسطى، فكانت إحداهما تلتهب نارًا والأُخرى تثور ماءً، فقال: رأيت أبا بكر؟!، فقلت: نعم، فقبض إصبعيه، قاله الشرجي[٢].

يطلع على عواقب أمور الناس!

١٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): قال الشيخ محمد أبو العباس السرسي: لما خرج الشيخ محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع الكتب في سوقها، فمر عليه بعض الرجال، فقال: يا محمد ما للدنيا خُلِقْتَ!، فنزل من الدُّكَّان وترك جميع ما فيه من الغَلَّة والكتب، ولم يسأل عن ذلك بعد، ثم حبب

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٠].

إليه الخلوة، فاختلى بنفسه سبع سنين[١] لَمْ يخرج من[٢] خلوة تحت الأرض ودخلها، وهو ابن أربع عشرة سنة، قال الشيخ أبو العباس المذكور: وكنت إذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها، فإن قال لي: ادخلْ دخلتُ، وإِنْ سكتَ رجعتُ، فدخلت عليه يومًا بلا استئذان، فوقع بصري على أسد عظيم فَغُشِيَ عَلَيَّ، فلما أفقت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول (عليه)[٣] بلا إذن، قال الشيخ أبو العباس المذكور: ولم يخرج الشيخ رضي الله عنه من تلك الخلوة حتى سمع هاتفًا يقول: يا محمد اخْرُجْ انفعِ الناس ثلاث مرات، وقال له في الثالثة: إن لم تخرج وإلا هِيه، فقال الشيخ: فما بعد هيه إلا القطيعة، قال الشيخ: فقمت وخرجت إلى الزاوية فرأيت على الفسقية جماعة يتوضئون فمنهم من على رأسه عمامة صفراء، ومنهم زرقاء، ومنهم مَنْ وجهه وجه قرد، ومنهم مَن وجهه وجه خِنزير، ومنهم مَنْ وجهه كالقمر فعلمتُ أن الله أطلعني على عَوَاقِبَ أُمورِ الناس فرجعت إلى خلفي، وتوجهت إلى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كآحاد[٤] الناس![٥].

ينادي مريده من أقاصي البلاد فيجيبه!

١٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان رضي الله عنه إذا نَادَى مُرِيدًا له في أقصى بلاد الريف من القاهرة يجيبه، فإن قال له تعال سافر إليه، أو افعلْ

(١) في «الطبقات الكبرى» للشعراني: ثم اختلى سبع سنين.
(٢) في «الطبقات الكبرى» للشعراني: في.
(٣) ما بين القوسين من «الطبقات الكبرى» للشعراني.
(٤) في «جامع كرامات الأولياء»: آحاد.
(٥) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٥ ـ ٢٦٦].

كذا فعله، ونادى يومًا أبا طاقية من بلاد قطور بالغربية، فسمع نداء الشيخ فجاء إلى القاهرة[1].

كرامات الجو والبحر!

١٥٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكانت رجال الطيران في الهواء تأتي إليه فيعلمهم الأدب، ثم يطيرون في الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا، وكان رضي الله عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه[2].

١٥٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وعزم بعض الأمراء على سيدي محمد ووضع له طعامًا في إناء مسموم وقدمه للشيخ، وكان لا يتجرأ أحد يأكل معه في إنائه، فأكل منه الشيخ شيئًا فشعر أنه مسموم، فقام وركب إلى زاويته، فاختلطت الأواني فجاء ولدا الأمير الاثنان فلعقا من إناء الشيخ فماتا، ولم يضر الشيخ شيء من السم[3].

صوفي بسبعة أعين

١٦٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله): ومنها أنه دخل عليه أحمد النخال، فوجد له سبعة أَعْيُنٍ فَغُشِيَ عليه!، فلما أفاق قال له الشيخ: إذا كمل الرجل صار له سبع أعين على عدد أقاليم الدنيا[4]، مات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٦٨].
(٤) قال المسعودي في «التنبيه والإشراف» [ص: ١٣]: كل ما كان من الأرض معمورًا فهو مقسوم بسبعة أقسام يسمي كل قسم منها إقليمًا، وقد تنازع من عُنِي من حكماء

الشيخ في شعبان سنة [٨٤٩هـ]، ودفن بجامع في المحلة، قاله المناوي[١].

كرامة الخنق عن بُعْد

١٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله): وقال الإمام الشعراني: لما أرسل السلطان جقمق تجريدة خلف ابن عمر أمير مصر جاءوا به في الحديد، فعثر حمار بياع فجل من فقراء سيد محمد في الصعيد، فقال: يا سيدي محمد يا غمري، فسمعه ابن عمر فقال: من هذا؟، فقال: شيخي، فقال: وأنا الآخر أقول يا سيدي محمد يا غمري لَاحِظْنِي، فسمعها سيدي محمد وهو في الْمَحَلَّةِ. قال الإمام الشعراني: قال الحاكي لي الشيخ شهاب الدين بن النخال، فطلب رضي الله عنه ثلاثة

الأمم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الأرض في هذه الأقاليم السبعة، أفي الشمال والجنوب، أم في الشمال دون الجنوب؟، فذهب الأكثرون إلى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقلتها في الجنوب، ورأى قوم أن القدماء إنما قصدوا لقسمة الأقاليم السبعة في الجانب الشمالي من خط معدل النهار ولم يقسموا في الجنوب شيئًا لقلة قدر العمارة في الجنوب عن الخط، وذهب هرمس في متبعيه من المصريين وغيرهم إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما هي في الشمال، وكان يجعل قسمة أقاليم العمران من الشمال مدورة فيجعل الإقليم الرابع وهو إقليم بابل واسطاً لها وستة دائرة حوله وإن كل إقليم سبعمائة فرسخ في مثله، فالإقليم الأول: الهند، والثاني: الحجاز والحبشة، والثالث: مصر وإفريقية، الرابع: بابل والعراق، والخامس: الروم، والسادس: يأجوج ومأجوج، والسابع: يوماريس والصين، ويبتدئ جميعها من المشرق مما يمر ببلاد الصين وغيرها. انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني [١٢/١]، و«مقدمة ابن خلدون» ص ٥٣، ط: دار القلم، و«كشف الظنون» [١٨٢١/٢] ط: دار الكتب العلمية.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٤/١].

حمير، وقال: اركبوا، فركبنا مع الشيخ وسافرنا إلى القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظةً وإذا بابن عمر طالعون به في الحديد إلى القلعة، فقال لابن النخال: اطلع خلف هذا الرجل، فإذا رأيت السلطان أغلظ عليه وأمر بإتلافه، فضع إصبعك السبابة على الإبهام وَتَحَامَلْ عليه، فإن كل من في الموكب تضيق نفسه ويختنق حتى السلطان، فلما طلع وراءه أغلظ عليه السلطان فصنع ما أمره الشيخ فصاح السلطان: ألقوه واخلعوا عليه، فتلطخ جماعته بالزعفران فنزل ابن النخال فأخبر الشيخ فقال: اركبوا قضيت الحاجة، ولم يكن أحدٌ يُعْلِمُ ابن عمر بالواقعة وإلا بمجيء الشيخ، ورجع إلى المحلة، وقال: المعاملة مع الله تعالى، وما مع أحد منكم دستور يتكلم بذلك حتى أموت، قال لي ابن النخال: فما أخبرت بها أحدًا من قبلك، وهو من أصحاب سيدي أحمد الزاهد، قال رضي الله عنه كان سيدي أحمد الزاهد لا يأذن لفقير قط أن يجلس على سجادة إلا إن ظهرت له كرامة، وكانت كرامتي أَنِّي نِمْتُ عن الوقود فأشرتُ إلى القناديل فاتقدت كلُّها، قاله الشعراني(١).

*** تَعْلِيقٌ: هَذَا الشَّعْرَانِيُّ الَّذِي يَرْوِي هَذِهِ الْحِكَايَاتِ هُوَ أَكْذَبُ الكَذَّابِينَ وَالْمُفْتَرِي الْأَكْبَرُ، وَقَدْ أَضَلَّ أُمَمًا مِنْ بَعْدِهِ بِهَذِهِ الزَّنْدَقَةِ وَالْخُرَافَاتِ وَالشِّرْكِيَّاتِ الَّتِي كَتَبَهَا، فَعَلَيْهِ وِزْرُهُ وَوِزْرُ مَنِ اتَّبَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.** رد المؤلف

١٦٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله): قال: ومن كراماته أن اللصوص أجمعوا على قتله لكثرة ما كان يعارضهم، فأتوه لَيْلًا له سبعة عيون!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٧٤ - ٢٧٥].

فكسروا باب الزاوية، فقال لجماعته: لا يخرج لهم أحد غيري، فلما وقع بصره عليهم تابوا كلهم وألقوا سلاحهم، وقال النجم الغزي: قال الشعراني أخبرني الشيخ زكريا أنه دخل مرة على سيدي محمد الغمري الخلوة على غفلة فرأى له سبع عيون!، فلما بُهِتَ فيه قال لي: يا زكريا إن الرجل إذا كَمُلَ صار له عيون سبع بعدد أقاليم الدنيا، قال: ودخلت عليه مرة أُخرى فرأيته متربعًا في الهواء قريبًا من سقف الخلوة اهـ. مات رضي الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانمائة(١).

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: وَهَذَا آخَرٌ بِسَبْعِ عُيُونٍ كُلُّ عَيْنٍ عَلَى قَارَّةٍ مِنَ القَارَاتِ، وَمَرَةً يَجْلِسُ مُتَرَبِّعًا قُرْبَ السَّقْفِ (خُفَّاش)!.**

دخول النار!

١٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن شرحبيل المقري اليمني): كان من كبار الصالحين أرباب الأحوال والكرامات، ويده في التصوف للشيخ، وذلك أنه أتاه في أيام بدايته وصحبه مدة، وطلب منه الدعاء بأن يفتح الله عليه بالعلم، ثم طلع الجبل واشتغل بالعلم هناك مدة، ثم نزل وقد توفي الشيخ عيسى المذكور فصحب الشيخ أحمد بن مرة أيضًا، فلما رأى الشيخ أحمد كمالية المقرئ وأهليته للمشيخة أراد أنا يُنَصِّبَهُ شيخًا، فرأى عيسى بن حجاج في المنام وهو يقول: يا شيخ أحمد المقرئ ولدي ويده إلى مرة يتقدم إلى ولدي محمد ينصبه شيخًا، فولدي يده يدي. فأعلمه الشيخ أحمد بذلك، فتقدم إلى الشيخ محمد بن عيسى، فنصبه شيخًا وكان المقرئ أكبر منه سِنًّا، فكانا كالأخوين، ولما توفي الشيخ محمد أراد المقرئ أن ينصب

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٥/١].

ولده أبا بكر، وكان معهم يومئذ رجل عراقي قد وصل إليهم يزعم أنه من ذرية الشيخ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيْلَانِي، فقال: ما يُنَصِّبُ الشيخ أبا بكر إلا أنا، وأنا أولى به من غيري، فإن يد جده الشيخ عيسى ترجع إلى جدي الشيخ عبد القادر، وأمر بأن توقد نار عظيمة، وقال: إن دخلتم معي في هذه النار وعملتم مثل ما أعمل وإلا نصبته أنا!، ثم اقتحم تلك النار وجعل يدور فيها، وجعل يأخذ النار بيديه وينثرها على رأسه فلا تضره ولا أحرقت ثيابه، فخلع الشيخ المقرئ دلقه[1] وأعطاه فقيرًا من فقراءه وقال له: اقتحم معه في النار واعملْ مثلما يعمل، فدخل ذلك الفقير النار وفعل مثل فعله وزاد عليه، فلما رأى ذلك العراقي فِعْلَ الفقيرِ لم يعارض المقرئ في نَصْبِ الشيخ أبي بكر، وكان الشيخ أبو بكر من كبار الصالحين، وللمقرئ المذكور أخيار صالحون يسكنون موضعًا يقال له القُبَّةُ، باسم القبة المعروفة وهي من نواحي جبال اللحب، ولهم هناك شهرة كبيرة، قاله الشرجي[2].

١٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد السروي) [مات سنة ٩٣٢هـ]: المشهور بابن أبي الحمائل: أُسْتَاذ العارفين وإمام الأولياء المقربين، أخذ عنه الشناوي وغيره. طيّار صوفي يسقط في بحر دمياط!

قال الشعراني: سمعته يحكي قال: بينما أنا ذات يوم في منارة جامع فارسكور إِذْ مَرَّ على جماعة طيارة، فدعوني إِلَى مكة فطرت معهم، فحصل عندي عُجب بحالي، فسقطت في بحر دمياط، فلولا كنت قريبًا من البر

(١) الدلق: لباس من الصوف معمول من دويبة نحو الهرة طويلة الظهر تسمى بالدلق. «المعجم والوسيط» [٢٤٩/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٨١/١ ـ ٢٨٢].

وإلا كنت غرقت وساروا وتركوني[١].

يقول: قاق قاق طول الليل!

١٦٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد السروي): وقال المناوي: كان عليّ الهمة كثير الطيران من بلد إلى آخر، وكان يغلب عليه الحال ليلًا فيتكلم بألسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها، وربما يقول: قاق قاق طول الليل، ويزعق ويخاطب قومًا لا يُرون، وإذا قال شيئًا في غلبة الحال نفذ[٢].

حال الصوفي إذا تفلَّتْ!

١٦٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد السروي): وقال: إذا غلب على الفقير الحال وتفلَّت صار كالأسد إذا انفلت، يكسر كل من وجده حتى ولده وصاحبه[٣].

الطيران في الهواء والمشي على الماء!

١٦٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد السروي): وكان يطير في الهواء ويحمل زير الماء ويمشي على الماء جهارًا حتى يغيب عن العيون ثم يعود ويداه مخضوبتان بالدم ويقول: توجهنا لشخص أسر في البحر فخلصناه بعد أن قتلنا جمعًا من الكفار. مات في مصر سنة ٩٣٢. ودفن في زاويته بين السورين[٤].

رد المؤلف

*** تَعْلِيقٌ: وَهَذَا جَمِيعُهُ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَالْحِكَايَاتِ الْمَكْذُوبَةِ.**

كرامات الطيران

١٦٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد بن عقبة بن الهادي): من ذرية الشيخ إسماعيل الحضرمي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٢/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٣/١].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٠٣/١].



العبادي اليمني المدفون بقرية الضحى، بقرب بيت الفقيه ابن عجيل، كان من الأولياء الملامتية.

ومن كراماته: أن شخصًا صادقًا أخبر أنه يطير في الهواء[1].

*** تعليق: هَؤُلَاءِ الطَّيَّارُونَ فِي الْهَوَاءِ إِنْ كَانَ حَقًّا فَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَا يَفْتَرُونَهُ لِتَرُوجَ أَحْوَالُهُمْ الشَّيْطَانِيَّةِ عَلَى النَّاسِ، صَدَقَ الْإِمَامُ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيّ وَغَيْرِهِمْ فِي مَقَالَتِهِمْ إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَيَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَيْسَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ فَاعْلَمُوا إِنَّهُ إِنَّمَا شَيْطَانٌ.** رد المؤلف

وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ الْحَقِيقِيِّينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مَنْ كَانَ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ أَوْ يَمْشِي فَوْقَ الْمَاءِ!.

١٦٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي): ووقع لي نظير ذلك أَيْضًا وقد وقعت من كتفي منشفة، فدورنا عليها فلم نجدها فقال لي بعض الإخوان: أنها ذهبت، قلت له: لا يمكن ذلك وأنا عاهدت أستاذي على أن لا يذهب لي شيء، لأنه قال لي مرة: بلغني أنك تترك حوائجك في الخلوة في سطح الجامع الأزهر، فأشرت أن نعم، فقال لا تفعل وانقل حوائجك منها فإن المكان غير مأمون، فقلت له: وإن كان كذلك، لكن والله العظيم إن ذهب لي منها شيء لا آخذه إلا منك، فقال ولم؟، فقلت له: لقول الشاعر[2]: [البحر: الطويل] حامي الحِمَى!!

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٠/١].

(٢) نسبه ابن حجة الحموي لعبد القادر الجيلاني، كما في «خزانة الأدب» [٢٧٨/١] ط: دار الكتب العلمية.

وَعَارٌ عَلَى حَامِي الْحِمَى وَهُوَ فِي الْحِمَى

إِذَا ضَاعَ فِي البَيْدَا عِقَالُ بَعِيرِ

فضحك، وأن لم يكن فيه بركة وله سر فليأت بها، وكان الوقت إذ ذاك بعد العشاء، فلما لاح الصباح وإذا برجل يقول لي خذ منشفتك فاني لقيتها مع واحد في الجامع الأزهر وهو يعرفها فحمدت الله(١).

ثوب لا تحرقه النار!

١٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم الآجري): قال: جاءني يهودي يتقاضى عليّ في دين كان له علي وأنا قاعد عند الأتون، أو قال تحت الآجر فقال لي اليهودي: يا إبراهيم أرني آية أُسلم عليها، فقلت له: تفعل؟، قال: نعم، فقلت: انزع ثوبك، فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار، ثم دخلت الأتون وأخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الأخر، فإذا بثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطها صارت حراقة، فأسلم اليهودي، قاله القشيري(٢).

رد المؤلف

* تَعْلِيقٌ: الكَذَّابُونَ الدَّجَّالُونَ.

دجل صوفي!

١٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب): وكان رضي الله عنه إذا قال لأشد الناس خوفًا من النار: اذهب إلى النار لا يشعر بنفسه إلا فيها، ويمكث ما شاء الله

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٤/١].

بها ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيئًا، كذا في الأسد ما يشعر بنفسه إلا وهو راكبه أو قائده من غير أن يروعه[1].

رد المؤلف

*** تعليق: معجزات الرسل جعلها هؤلاء ألعوبة بأيديهم فما تمدح الله تعالى نفسه لإبراهيم وهو خليل الرحمن الذي قام لله تبارك وتعالى بأعظم حجة في زمانه على قومه عندما أراد قومه أن يحرقوه** ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٩ - ٧٠] **جعل هؤلاء المجرمون مثل هذه المعجزة ألعوبة بأيديهم يدخلون في النار كما يشاءون ويخرجون منها كما يشاءون لا تحرقهم النار ولا تؤثر فيهم عبثًا ولعبا فلعنة الله على الكذابين الدجالين الذين جعلوا أحوالهم الشيطانية وما يلبسون به على الناس من الكذب والزور كرامات ربانية.**

مَنْ زار قبره ٧ أيام متوالية قُضيتْ حاجته

١٧٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفشلي اليمني): ومن كراماته ما أخبرني به الشيخ أحمد الصياد أيضًا قال: طلعت مرة إلى الجبل لزيارة بعض المشايخ هنالك فتعرض لي بعض المريدين وقال: هل عندكم في تهامة مشايخ مثل مشايخنا؟، فقلت له: نعم، وحصل بيني وبينه كلام، فشكاني إلى شيخه فتوعدني، وخفت منه خوفًا كثيرًا، قال: فبينما أنا كذلك إذ رأيت الفقيه إبراهيم الفشلي قد وثب ثلاث وثبات من تهامة إلى عندي وبيني وبينه مسيرة يوم كامل، فقال لي: يا ذليل، تخاف من فلان، والله لئن أطلقتك عليه لتأسرنه، ثم دخل إلى الجماعة وقال لهم: هذا أحسن منكم، تكسرون قلب الصياد هذا كلما طلع إليكم، ثم أخذ بيدي ونزل بي معه،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٩٨].

وكراماته كثيرة رضي الله عنه. مات سنة ٦١٣ بمدينة زبيده وقبره بمقبرة باب سهام، وقبره من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك، قال الإمام الشرجي: وهو أشهر السبعة الذين يعتقد أهل زبيد أن من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته، وهم: هذا الفقيه إبراهيم الفشلي، والشيخ أحمد الصياد، والفقيه عمر بن راشد، والشيخ مرزوق بن حسن، والشيخ علي بن افلح، والشيخ علي بن مرتقي، وفي السابع اختلاف فمن الناس من يجعله أحد بني إقامة ومنهم من يجعله الشيخ أحمد المقرض، ومنهم من يقول غير ذلك، والله أعلم ا هـ(١).

أذان ديك العرش!

١٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج العارفين أبو الوفا محمد بن محمد الشهير بكاكيس) [مات سنة: ٥٠١ هـ]: ذكر التاذفي في كتابه «قلائد الجواهر» بعد أن أثنى عليه كثيرًا: أن اسمه محمد بن محمد بن زيد الحلواني الشهير بكاكيس، وأنه أخذ الطريق عن شيخه الشيخ محمد الشنبكي، وكان في أول أمره يقطع الطريق، وسبب توبته أنه جاء إلى ضيعة فأخذ مواشيها، وكانت مجاورة للشيخ الشنبكي، فجاء أهل الضيعة إليه وقالوا: يا سيدنا قد أخذ مواشينا وما نحن نلحقه، فقال لخادمه: انهض إليه وقل له: الشيخ أبو محمد الشنبكي يدعوك تتوب إلى الله تعالى وترد مواشي هؤلاء، فلما جاءه الخادم فنظر إليه فأغمي عليه، ثم أفاق فوجد رأسه على ركبة الشيخ تاج العارفين، فقال له: إيش قال لك الشيخ؟، فقال له: سيدي يقول لك تتوب وترد الماشية على أهلها، قال: نعم أتوب، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: وحياتك أتوب ثم مزق أثوابه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٨/١ ـ ٣٩٩].

ورد الماشية على أهلها، وقال للخادم: امض وقل للشيخ نعم يجيء، فعاد الخادم وأخبر الشيخ بذلك، فقال: من حضر يا سيدي ما يجيء، فقال الشيخ: بل يجيء، أبو الوفاء ما يكذب، فإذا به قد جاء، فقام إليه الشيخ وعانقه وأخذ عليه العهد وألبسه ثوبه وأجلسه إلى جانبه، فلما كان وقت الظهر أذن المؤذن فقال له الشيخ أبو الوفاء: اصبر بعد ما أذن ديك العرش، فقال له يا أبا الوفاء يبسط الله تعالى لك بساط العلم وتتكلم على الناس؟، فقام الشيخ أبو الوفاء ودخل بغداد ونادى له المنادي من السماء: قوموا إليه، فأقبلت عليه الخلق إقبالًا عظيمًا[١].

شيخ يسلب تلميذه ما علّمه!

١٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن عبد الله بن زاكي اليمني) [مات سنة: ٧٠٨ هـ]: العالم العارف الصوفي اشتهر عنه أنه كان يقريء الجن، وله كرامات منها: أن رجلاً من أهل صنعاء من الزيدية قرأ عليه للسبع فلما أكمله رجع إلى بلاده وأعجب أهل بلده بمعرفته فقالوا له: ما أحسن هذا لو أن شيخك زيديًّا[٢] فقال: أخذت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/١٨٢].

(٢) هي فرقة تنتسب إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما، وتسمى بفرقة (الزيدية/ الهادوية)، وتعتبر من أكثر فرق الشيعة اعتدالًا وقُرْبًا لأهل السنة بالنسبة لغيره من فرق الشيعة، فهم يقرون بخلافة أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ويترضون عليهما، ولا يلعنونهما كما تفعل الشيعة، ويقرون بخلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ مع مؤاخذته على بعض الأمور، ويخالفون الشيعة في زواج المتعة ولا يجيزونه، ولا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ، ولا يعتقدون بالمهدي المنتظر كاعتقاد الشيعة، ويرفضون التصوف!، ولكن يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس، وفي جواز التقية إذا لزم الأمر، وغير ذلك من الأشياء. وتنتشر فرقة الزيدية في يونا هذا في اليمن.

انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان» [١/٧٦]، وكتاب «الزيدية» وكتاب=

العسيلة وتركت العكيلة، فبلغ الشيخ فجمع درسته وأمرهم بقراءة يس وقال: اقرءوها ليرد الله علينا عسيلتنا، فقرءوها ودعا وهم يُؤْمِنُونَ عليه فسُلِبَ ذلك الرجل جميع ما قرأه عليه! مات سنة ٧٠٨، قاله المناوي(١).

الششيني العطّاب!

١٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الششيني) [مات في القرن الثامن]: من أصحاب الشطح، وله كرامات منها: أن كل من تعرض له بسوء عطب(٢).

النظر إلى القلب

١٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند): قال محمد بن العطار: قال لي الشيخ محمد راهين يومًا: كيف قلبك؟، فقلت له: لا أعرف كيفيته، فقال: أما أنا فإني أراه كالقمر ليلة ثلاثة، فذكرت ذلك لسيدنا شاه نقشبند، فقال: هذا بالنظر إلى قلبه، وكان وقتئذ واقفًا، فوضع قدمه على قدمي فغبت في نفسي، فرأيت جميع الموجودات مطوية في قلبي، فلما أفقت قال: إذا كان القلب هكذا فكيف يَتَسَنَّى لأحد إدراكه؟! ولهذا قال في الحديث القدسي (ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن)(٣) وهذه من

= «المذهب الزيدي» لأحمد صبحي، و«الفَرْق بين الفِرَق» ص ١٦، وكتاب «اللالي المضيئه في أخبار أئمة الزيدية» لأحمد الشرقي، مخطوط في: «مركز الملك فيصل» برقم (٥٨٣١ـ فب)، و«الرساله المضيه في التنبيه على عقائد أئمة الزيدية» لأحمد ابن الوزيد، مخطوط في: «مكتبة بريل» في أمريكا ـ برنستون ـ، برقم [هـ١ ٤٨١، هـ٢ ٩٣٨ (٤)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٣٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٤٢].

(٣) (ضعيف)، أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» [ص: ١٧٤] قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن عبيد، أنه سمع وهب بن منبه يقول:=

الأسرار الغامضة فهم من فهم(١).

رد المؤلف

*** تعليق: بل هي من الزندقة والكفر وتشبيه هؤلاء الزنادقة أنفسهم بالرسول ﷺ وبما حدث عن ربه سبحانه وتعالى في الرؤيا التي رآها وهو أنه عليه الصلاة والسلام قال له ربه عزّ وجل في النوم: «أتدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، قال: اختصموا في الكفارات والدرجات، فأما الكفارات فإسباغ الوضوء على المكاره، وزعم الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأما الدرجات؛ فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام» رواه الترمذي(٢).**

بزعم هؤلاء أرادوا أن يجعلوا هذا الكذاب النقشبندي في منزلة الله تبارك وتعالى حيث ذكروا في هذه القصة المكذوبة أنه وضع قدمه على قدم مريده فعلم ما في السماوات وما في الأرض فانظر إفكهم وكذبهم (لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوًا كبيرا).

= «إن الله عز وجل فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش - أو كما قال — فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يا رب، فقال الله: إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني وضقن من أن تسعني وسعني قلب المؤمن الوارع اللين»، وله علتان: الأولى أنه موقوف على وهب، والثانية: أن عمر بن عبيد الله الصنعاني مجهول الحال، فقد ترجم له كل من ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» [٦٧٠/٦] (٦٧٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» [١٧٧/٦] (٢٠٨٧)، وابن حبان في «الثقات» [٤٣٨/٨]، ولم يذكروا له جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكروا أن أحدًا روى عنه إلا إبراهيم بن خالد الصنعاني. وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» [٧١٣/٢]: «لَمْ أَرَ لَهُ أَصْلًا».

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٤٨/١ - ٢٤٩].

(٢) **(حديث صحيح)**، أخرجه الترمذي في «الجامع» [ص: ٧٣٠/ برقم (٣٢٣٣)]، وأحمد في «المسند» [٣٦٨/١] (٣٤٨٤).

طاعة الشيخ واجبة وإن أمر بمعصية!

١٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند): ودعا بعض أصحابه في بخارى، فلما أذن المغرب قال للمولى نجم الدين دادرك: أتمتثل كل ما آمرك به؟، قال: نعم، قال: فإن أمرتك بالسرقة تفعلها؟، قال: لا، قال: ولم؟، قال: لأن حقوق الله تكفرها التوبة، وهذه من حقوق العباد، فقال: إن لم تمتثل أمرنا فلا تصحبنا، ففزع المولى نجم الدين فزعًا شديدًا وضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأظهر التوبة والندم، وعزم على أنه لا يعصي له أمرًا فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو عنه فعفا عنه، ثم خرج سيدنا الشيخ قدس الله سره! وفي خدمته المولى نجم الدين ونفر من أصحابه، وساروا إلى محطة باب سمرقند، فأشار الشيخ إلى بيت وقال: اخرقوا جداره وادخلوا تجدوا في الموضع الفلاني منه كيسًا مملوءًا أمتعة فأتوا بها، ففعلوا ثم ساروا إلى زاوية هنالك وجلسوا، فبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب فأرسل المولى نجم الدين وبعض أصحابه إلى ذلك البيت فوجدوا السراق قد خرقوا جدار آخر ودخلوا فلم يجدوا شيئاَ، فقالوا لبعضهم: جاء قبلنا سراق وأخذوا ما فيه، فتعجب أصحاب الشيخ قدس الله سره من ذلك الأمر، وكان صاحب البيت في بستان له، فأرسل الشيخ صباحًا إليه الأمتعة مع مريد وأمره أن يخبره أن الفقراء مروا على بيتك فأطلعوا على هذه القضية، فخلصوا الثياب من السارقين، ثم نظر إلى المولى نجم الدين وقال له: لو امتثلت الأمر ابتداء لوجدت حكمًا جمة(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا القصص المكذوب قد وضع من أجل تعظيم مشايخ

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥٣/١].



السوء هؤلاء وبيان أنهم وإن أمروا بالمعصية فان لها باطنًا غير الظاهر وأنه يجب على المريد أن يطيع شيخه ما أمره وأن هؤلاء المشايخ يعلمون الغيب كله ويتصرفون في الأكوان كما يريدون وكل هذا من الزندقة والكفر واتخاذ آلهة غير الله سبحانه وتعالى.

يحبه أهل بُخارى كلهم بتحريكه طرف كُمه!

١٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند): وقال بعض أصحابه: سبب محبتي له وصحبتي معه قدس الله سره أني كنت يومًا في سوق بخارى في دكان لي، فأتى وجلس إلى دكاني وشرع يذكر بعض مناقب أبي يزيد إلى أن قال: ومما ذكر في مناقبه أنه قال: لو مس طرف ثوبي أحد صار محبًا لي ومشغوفًا بي ومشى خلفي، وأنا أقول: لو حركت كمي لجعلت جميع أهل بخارى كبيرهم وصغيرهم والهين بي هائمين بحبي، يذرون البيت والدكان ويتبعوني، ووضع يده المباركة على كمه فوقع بصري حالتئذ على كمه، فاعتراني حال غبت فيه عن نفسي ولبثت زمنًا طويلًا كذلك، فلما أفقت استولت عليّ سلطنة محبته، وتركت البيت والدكان ولزمت خدمته[١].

من كذب الصوفية

١٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): المصري الشاذلي، من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين، وهو أحد أركان هذه الطريقة، وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها، وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود، وصرفه في الكون، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد، وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب. وكان رضي الله عنه يتكلم عن خواطر القوم ويخاطب

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥٤ ـ ٢٥٥].

كل واحد من الناس بشرح حاله، وقال له رجل: بلغنا عن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه أنه عمل يومًا ميعادًا سكوتيًا لأصحابه، ومرادنا أن تعمل لنا ذلك، فقال: نفعل غدًا إن شاء الله تعالى، فجلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سرًّا، فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول: ألقي إليّ في قلبي كذا وكذا فيقول له الشيخ: صدقت، فيحصل الاتعاظ لكل واحد، وكان ذلك من الكرامات، وكان إذا حضر أحد من المنكرين ميعاده يصير المنكر يضطرب وينتفض ويتقلب في الأرض ويقول: والله ما هذا سُدًى ثم يصحبه[1].

يُسلبُ حاله لأنه دخل بدون استئذان!

١٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): ودخل مصر رجل من أولياء الله من غير استئذان سيدي محمد، فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء إلى الشيخ فرد عليه حاله، وذلك أنه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج ما يحتاج إليه، فصار يضع يده فلا يجد شيئًا[2].

ينتفخ حتى يملأ الغرفة ثم يعود لحالته الطبيعية!

١٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان يتطور في بعض الأوقات حتى يملأ الخلوة بجميع أركانها ثم يصغر قليلًا قليلًا حتى يعود إلى حالته المعهودة، ولما علم الناس بذلك سد الطاقة التي كانت تشرف على الخلوة رضي الله عنه[3].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٨/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٨/١].



السهم إذا خرج من القوس لا يُرَدّ!

١٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان له جارية مباركة اسمها بركة أعتقها وكتب لها، وقال لها: لا تخبري بذلك أحدًا، فلما أخبرت أهل البيت بذلك قال لها: روحي اقعدي في المكان الفلاني، ولم تعلم ما أراد الشيخ، فجلست فيه ثم أرادت أن تقوم فما استطاعت، فسألت الشيخ أن يأذن لها في القيام فقامت، ولكن لم تستطع المشي، فقالت استأذنوا سيدي في المشي، فقال: أنها لم تسأل إلا القيام والسهم إذا خرج من القوس لا يرد، فلم تزل مقعدة إلى أن ماتت(١).

الحنفي والبطيخ!

١٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان يأخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملأ كذا طبقًا كل طبق له لبّ مختلف، حتى إنه يشق من البطيخ الأخضر بطيخا أصفر حتى يبهر عقول الحاضرين رضي الله عنه(٢).

الحنفي وسُكَّان البحر!

١٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان سكان بحر النيل يطلعون إلى زيارته وهو في دارة بالروضة والحاضرون ينظرون، قالت ابنته أم المحاسن رضي الله عنها: وزاره مرة وعليهم الطيالسة الثياب النظيفة وصلوا معه صلاة المغرب، ثم نزلوا إلى البحر بثيابهم فقلت يا سيدي: أما تبتل ثيابهم من الماء؟، فتبسم رضي الله عنه وقال: هؤلاء مسكنهم في البحر(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٦٩/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٠/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٢/١].

١٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وكان إذا كتم أحد شيئًا عنه من مال يذهب ذلك المال الذي كتمه كله ولا يبقي منه إلا المال الذي يعترف به(١).

رد المؤلف **❊ تعليق: شُفتْ أبو حنفي بيعمل أيه!!، وهكذا راجت سوق هؤلاء النصابين الكذابين عند الدهماء والمغفلين فصدقوا هذه الترهات واعتقدوا في أصحاب هذه الخرافات وعبدوهم من دون الله بالخوف والرجاء.**

١٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أحمد الفرغل): ومر عليه شيخ الإسلام بن حجر رضي الله عنه بمصر يومًا حين جاء في شفاعة لأولاد عمر، فقال في سره: ما اتخذ الله من ولي جاهل، ولو اتخذه لعلّمه، على وجه الإنكار عليه، فقال له: قف يا قاضي فوقف، فمسكه وصار يضربه ويصفعه على وجهه ويقول: بل اتخذني وعلمني(٢).

رد المؤلف **❊ تعليق: فانظر هؤلاء الكذابون كيف يكذبون من أجل تحقير علماء الأمة من أمثال شيخ الإسلام بن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث رحمه الله ويجعلون لهذا الجاهل الذي سموه وليًا لله أن يدعي أن الله أصفاه واختاره وعلمه ثم يقوم إلى شيخ الإسلام يصفعه ويهينه وقد اطلع على ما في سره ومثل هذه الحكايات يفترونها لجعل أولياء الشيطان هم أولياء الرحمن وأولياء الرحمن هم أولياء الشيطان.**

نار تحرج من باطن الشيخ!

١٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٦/١].

علي بن قوام الهندي): قال بعض الصالحين: ما ظهر في الأمة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة والسلام من أحد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه، وكان من طريقته رضي الله عنه أنه لا يدخل عليه أحد إلا وقت الضحى، وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب، والناس كلهم قد عرفوا بالأمر، فما كان يدخل عليه في هذا الوقت أحد، فجاء واحد من الأعراب كأنه كان من أولاد الشيخ السيد قدس الله سره، فمنعه الخادم من الدخول عليه، فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل، فلما قرب وسمع السيد صوته قال: مَنْ أنت؟، قال: أنا فلان، قال اهرب إلى وراء الشجرة، وكان هناك شجرة كبيرة وإلا احترقت، فهرب واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها، وبقي أصلها وسلم الرجل، ذكر ذلك المحبي[(١)].

العارف هو الذي يحرق العشب الأخضر بنفسه!

١٨٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن شيبان القرميني) [مات سنة: ٣٣٠ هـ]: شيخ الجبل في زمانه وإمام أهل الحقائق، صحب الخواص والمغربي، وسئل عن وصف العارف، قال: كنت على جبل النور مع شيخنا عبد الله المغربي، فبينما نحن ذات يوم قعود تحت الشجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ في علوم العارف، فرأيت شابًّا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الأخضر، ثم غاب فلم نره، فقال الشيخ: هذا هو العارف.

وقال: كنا مجتمعين على جبل مع استأذنا المغربي، وكانوا يتحاورون

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٣].

في العلم فوقع بصري على شاب قد أنفتق بطنه وعيناه قد خرجتا، فقلت في نفسي: هذا الشاب ينشق الساعة فتنفس فأحرق كل حشيش حوله. مات سنة ٣٣٠، قاله المناوي[١].

الشيخ والأسد!

١٨٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب): قال السراج: وعن الشيخ العارف أبي الفرج عبد المجيب بن معالي بن هلال العيداني عن أبيه عن جده رحمهم الله تعالى قال: سمعت الشيخ إبراهيم رحمة الله عليه يقول: لا يزورنا أحد إلا أردناه، فقصدته مرة، قلت: إن أراد وإن لم يرد، فلما أتيت باب الرواق رأيت أسدًا عظيمًا فوثب علي، فوليت وأنا شديد الفزع وكنت معتادًا بصيد الأسد وقتلها، ثم وقفت على بعد فإذا هو لا يعترض غيري، ثم جئت من الغد فقام إلي فهربت، وبقي حالي كذلك شهرًا، لا أستطيع الاقتراب من الباب، فشكوت لبعض مشايخ البطائح، فسألني ما خطر ببالي، فقال: من هذا، والأسد حال الشيخ، فاستغفرت ونويت التوبة، ثم أتيت فقام الأسد وأتاه ومازحه، فلما قبلت يده قال: مرحبًا بالتائب[٢].

يَبْصِقُ عَلَى كَلْبٍ فَيَخِرُّ مَيْتًا!

١٩٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن إبراهيم البجلي) [مات سنة: ٧٢٠ هـ]: اليمني كان من الصالحين أصحاب الكرامات، منها: أنه زار مع والده بعض المشاهد ليلًا،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٥/١ - ٣٩٦].

فنبح عليهما كلب، فبصق عليه فخر ميتًا، مات سنة ٧٢٠. قاله المناوي[١].

يُخْرِجُ سَيْفًا مِنْ فَمِهِ!

١٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم أبي سيفين بن عمر الزيلعي العقيلي اليمني): صاحب بلدة اللحية، أحد الأولياء العارفين كني بأبي سيفين بكنية سميه الفقيه إبراهيم بن محمد بن عيسى لأن إبراهيم بن محمد كان له سيفان في صغره فكني بهما، أما إبراهيم بن عمر الزيلعي هذا فانه كان له سيف فضاع منه، فقيل له: أنت أبو سيفين فأين الثاني؟، فأخرج سيفًا من فمه بدله رضي الله عنه، قاله المحبي[٢].

١٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن سبأ) [مات سنة: ٧٢٠ هـ]: اليمني كان صالحًا عابدًا ناسكًا مذكورًا بالصلاح، صاحب كرامات، ومن ذلك أن بعض الولاة ببلده أمر بحبسه في مسجد هنالك، وترك جماعة من غلمانه يحفظونه، فطلب منهم أن يطلقوه فلم يفعلوا، فبينما هم كذلك أقبلت نار عظيمة تقصدهم حتى تركوه وفروا هاربين، ومضى هو في حاله، مات سنة ٧٢٠. قاله الزبيدي[٣].

١٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات المتبولي التَّفَّاخ!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٣/١ ـ ٤٠٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٤/١].

إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): قال المناوي: ومن كراماته أنه شفع عند الكاشف فرده وقال: إن كان شيخًا ينفخني، فقال: ينفخه الله فانتفخ تلك الليلة فصار كالزق، فتمزقت بطنه ومات[1].

المتبولي والأنف!

١٩٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): أنه كان إذا رأى أنف إنسان عرف كل ما هو مرتكبه من الفواحش![2].

ما خطر بباله وجده أمامه!

١٩٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): ومر يومًا ببستانه بِبِرْكَةِ الحاج فقال: ما هذا؟، قالوا: بستانك، قال وعزة ربي لي منذ ثلاثين سنة ما خرجت من حضرة الله قالوا: أنت الذي غرسته وحفرت آباره، قال: لم أتذكر شيئًا من ذلك، وإنما خطر ببالي أن أغرس بستانًا بالبركة وأبني زاوية يأوي إليها الفقراء، ففعل الله ذلك[3].

صواريخ المتبولي!

١٩٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): وخرج رجل اسمه شعشاع، فصار يضر الناس، فشكوه إليه لفقير عنده اسمه العفش فقال: أرمه بنشابة، فأخذ عودًا ونشبه نحو الشرق، فوقع في نحره وخرج من ظهره وجاء الخبر أنه قتل ذلك الوقت[4].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٨].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٨].

هَذَا الْمَتْبُولِيُّ يَنَامُ مَعَ الْمُرْدَانِ وَيَصِيحُ فِي الْقَاضِي وَالشُّهُودِ فَيَطِيرُوا إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ!

١٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): ونام عند جماعة من فقهاء الأزهر ببركة الحاج، فوجدوا عنده أمردين من أولاد الأمراء ينامان معه بالخلوة، فأنكروا عليه وطلبوه إلى الصالحية، فحضر فقال: ما لكم؟، قال القاضي: يدعون عليك أنك تختلي بالمردان فقبض على لحيته بأسنانه وصاح فيهم فخرجوا صاعقين، فلم يعرف لهم خبر ولا أثر، ثم جاء الخبر بأنهم أسروا وتنصروا، فشفعوا عند الشيخ فيهم فلم يقبل[١].

١٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): ورماه رجل بفاحشة فقال: سود الله وجهه، فصار له خد أسود وخد أبيض، وكان سمًا ناقعًا على الولاة، فإذا غضب على أمير أو وزير مات حالًا، أو في ليلة[٢]. أبو خدين!

١٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): وكان لا يراه أحد يصلي الظهر بمصر فأنكر عليه بعض الفقهاء، فسافر إلى الشام فوجده بالجامع الأبيض برملة لدّ يصلي الظهر، فسأل عنه إمام المسجد فقال: هو دائمًا يصليه هنا[٣]. كرامات الخطوة!

٢٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات من كذب الصوفية!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٠٩].

إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): وسقط إليه رجل من الهواء وجلس بين يديه وقال: يا سيدي أعطاني الله أن لا يسقط حيوان من بطن أمه من جن وإنس ووحش وطير وغيرها، ولا تخرج ورقة من نبات الأرض إلا ويعلمني بذلك قبل ظهوره، فقال: وعزة ربي قد أعطاني الله هذا وأنا دون البلوغ فلم أقف معه، إنما الشأن في الإقبال على الله والإعراض عن سواه، ووالله إن قول العبد (سبحان الله) مرة واحدة أفضل من اطلاعه على ملكوت الدنيا والآخرة(١).

إبراهيم المجذوب يوسع على الناس ويضيق عليهم من ياقة قميصه

٢٠١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم المجذوب): المصري المشهور بابن خريطة، قال الخواص: أنه من أهل النوبة، وكان إذا عرضت ضرورة يعلمه بها فتزول، وكان كل قميص يلبسه يخيطه ويبخره على رقبته، فإن ضيقه جدًا حتى يختنق حصل للناس شدة عظيمة، وإن وسعه حصل لهم الفرج والراحة، مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة، ودفن بزاويته خارج باب الفتوح، قاله المناوي(٢).

وقال المناوي: كان من أكابر الأولياء أهل الكشف والعطب لمن يؤذيه، ومن كراماته أنه كان ينام مع الذئاب بالبرية ويمشي على الماء جهارًا(٣).

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر هذا الشيطان الذي يدعو على الناس بالشر دون إثم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٢/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤١٤/١].



ويستجاب دعاؤه بالإثم ويجعلون هذا كرامة لهذا الشيطان.

يهدم أعضاء آدمي ثم يبنيها عضواً عضواً!

٢٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي أحمد الأندلسي): العارف الكبير الولي الشهير، قال أبو عباس الحرار: كان في جماعته أربعمائة شاب في سن خمس عشرة سنه، كلهم مكاشفون. قال: وبعث إلي يومًا فجئته، فوقف على رأسي وبيده قَدوم[١]، فصار يهدم فِيَّ وأنا أشهد أعضائي تتفرق على الأرض حتى وصلت إلى كعبي، ثم بناني عضوًا عضوًا من كعبي إلى دماغي، ثم قال: قد استغنيت فسر إلى بلدك، فانكشف لي العالم العلوي كشفًا بحيث لا ينحجب عني منه شيء، قاله المناوي[٢].

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر إلى هؤلاء الكذابين الذين لا يعجزهم كذب.

المشي على الماء!

٢٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي إدريس الخولاني): التابعي، من كراماته أنه كان يمشي على ماء الدجلة جهارًا والناس ينظرون إليه فلا تبتل رجله، أسند عن معاذ وغيره، قال المناوي: وذكره الشعراني بلفظ أُويس الخولاني، وذكر له هذه الكرامة وأثنى عليه كثيرًا[٣].

رد المؤلف

❊ تعليق: كذب على أبي إدريس الخولاني وهو أجلّ من ذلك.

من كذب الصوفية!

٢٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

(١) القَدُوم: آلة للنجارة والنحت. انظر «القاموس» [ص: ١١٤٧/ مادة (قدم)]، و«لسان العرب» [٥٥٤/١٢] (قدم).

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٢٢/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٢٢/١].

البركات بن صخر بن مسافر) من قرية لالش: عن العارف جار الله أبي حفص عمر بن محمد المغربي قال: كان الشيخ أبو البركات ظاهر التصريف كثير الكرامات دائم المراقبة كثير الشفقة والحنو على الخلق مجاب الدعوة، وكان الغالب عليه التدبير والاختيار لنفسه، وكنت يومًا عند لالش، فخطر لي لحم مشوي على رغيف بُرٍّ سخين، واشتد الخاطر، فدخل أسد في فمه رغيف، وقصد أبا البركات فقال له: ضعه بين يدي الشيخ عمر؟، فإذا به ما أردت، فلم يلبث حتى نزل من الجو رجل أشعث أغبر، فذهبت عني تلك الشهوة، فأكل الجميع وجعل يتحدث مع الشيخ ثم ذهب في الهواء، فقال الشيخ: يا عمر الشهوة إنما كانت شهوة الرجل، وأنه من المدللين إذا خطر له شيء لم تتم الخطرة حتى تقضى، وأنه الآن ببلاد الصين الأقصى(١).

رد المؤلف

*** تعليق: فانظر إلى هذا الكذب الذي لا يستطيع حتى الشيطان أن يجاريه.**

أبو البركات والرمان!

٢٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي البركات بن صخر بن مسافر من قرية لالش): وعن الشيخ العالم المقري أبي الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني قال: خرجت أنا وجمع من الفقراء مع الشيخ أبي البركات من الزاوية إلى الجبل في فصل الخريف، فقال: اشتهينا اليوم رمانًا حلوًا أو حامضًا، فلم يتم كلامه حتى امتلأت جميع أصناف شجر الوادي والجبل رمانًا. فقال: دونكم الرمان، فقطعنا شيئًا كثيرًا وقطعنا الرمان من شجر التفاح والأجاص والمشمش وغيره، وكنا نأخذ من الشجرة الحلو والحامض فشبعنا، ثم خرجنا بعد ساعة فلم نر رمانة واحدة(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٣].



٢٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي البركات بن صخر بن مسافر من قرية لالش): وعن الشيخ أبي محمد عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن الحميدي الشيباني الحكاري قال: سمعت أبي يقول: كان يأتي ماشيًا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فأسقطته الريح إلى أسفل الوادي، وكان الشيخ أبو البركات رحمة الله عليه جالسًا تجاه الجبل، فأشار نحوه فثبت مكانه في الهواء ومكث ساعة كذلك كأن هناك من يمسكه ثم قال: يا ريح اصعدي بي إلى سطح الجبل، فصعدت به رفقًا رفقًا كأن هناك من يحمله، وأبو البركات هذا هو ابن صخر بن مسافر، أخذ الطريق عن عمه عدي بن مسافر، وأخذ عنه كثير من الصلحاء، سكن لالش وتوفي مسنًا، ودفن عند عمه الشيخ عدي رحمهم الله[1].

أبو البركات يثبت رجلاً في الهواء سقط من جبل!

٢٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن علي الماداني): أنه لما مات أحرقت دوره وطلبوه ليحرقوه، فجعلته بنته في أبزن الحمام، فمكث في النار أيامًا ثم خرج كما هو لم تؤثر فيه النار، ورؤي في النوم فسئل عن ذلك فقال: ذلك جسد حمته الصدقة من النار: قاله المناوي في «الطبقات الصغرى»[2].

يمكث في النار أيامًا ولا يحترق

٢٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر الأنباري): الشيخ الإمام العالم الزاهد صاحب كتاب «الوقف والابتداء» قيل: إنه حفظ أربعة وعشرين صندوقًا من العلم، وجلس يومًا على باب مسجد فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له: يا سيدي أجرني،

انشقاق الحائط!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٤ ـ ٤٢٥].

فقال له: ادخل، فدخل فجاء القوم فقالوا له: أين ذهب الرجل؟، قال لهم: دخل المسجد، فلما سمع الرجل ذلك خاف، فنظر فإذا بالحائط قد انشق نصفين فخرج منه ودخلوا فلم يجدوا أحدًا، فخرجوا وذهبوا إلى حال سبيلهم، وجاء الرجل إلى الشيخ فقال له: ما كان الله ليضيع من استجار بأبي بكر الأنباري[١].

تُربة البطائحي!

٢٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن هوار البطائحي): قال المناوي: وكان يقول: أخذت من ربي عز وجل عهدًا أن لا يعذب بالنار جسدًا يدخل تربتي، فيقال: إنه ما دخله أحد بلحم فأنضجته النار[٢].

رد المؤلف

*** تعليق: كذب على الله سبحانه وتعالى.**

من كذب الصوفية

٢١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر التوجي): ذكر الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة» قال يوسف بن يحيي التاوكي صاحب «التشوف إلى رجال التصوف» أن أبا بكر التوجي من أهل سلجماسة، من أكابر الأولياء ثم ذكر عنه عظيم الكرامات، وأنه إذا خرج بالليل من البلد تنفتح له الأبواب إلى غير ذلك.

وقال أيضًا: حدثني الثقة أن أبا بكر التوجي بات في مسجد بباب صنهاجة، فأصبح فيه ميتًا رحمه الله تعالى، فذهبوا لينظروا في تجهيزه إلى قبره، فطلبوه فلم يجدوه، فضجوا وأعولوا وقالوا: لو أراد الله بنا خيرًا لتولينا تجهيز هذا العبد الصالح إلى قبره[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٥ ـ ٤٢٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٨ ـ ٤٢٩].

الشطي يخنق شيطانًا حتى يُسْلِمَ هو وجماعته!

٢١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر العردوك بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي): وروينا: أنه أمسك يومًا شيطانًا فخنقه خنقًا شديدًا ولم يفلته حتى أسلم هو وقبيلته[1].

الصوفية والسماع!

٢١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر العردوك بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي): قال: وروينا أن بعض الفقهاء والمتفقهة وغيرهم من سكان جبل قاسيون المعروف بالصالحية جاؤوا إلى قاضي القضاء شمس الدين الحنبلي، ويعرف بابن قاضي الجبل رحمه الله تعالى وقالوا: هذا الشيخ أبو بكر يعمل السماع في زاويته بهذا الجبل بالدف والشبابة، ونحن لا نتعانى ذلك في هذا الجبل، ونريد أن ننكر عليه، فقالوا: افعلوا، فذهبوا إليه، هذا معه عصا، وهذا معه دبوس وهذا في يده قبقاب، وغير ذلك، فلما وصلوا ما شعروا بأنفسهم إلا وهم في وسط السماع يرقصون ويتواجدون ويلطمون رؤوسهم ويصيحون، وطال المجلس على غير عادته إلى آخر النهار، فسأل الشيخ شمس الدين عنهم فأخبروه. فبكي طويلًا، فلما خرجوا طلبهم إليه، وسألهم فقالوا: بمجرد رؤيانا لذلك رأينا بحرًا عظيمًا وقومًا يسقوننا إلى أن أغرقونا فيه، فلما غرقنا رأينا من اللذة والوجد وطيب القلوب والاستغراق في الأفكار الصالحة والندم على ما فات من التقصير[2].

رد المؤلف

❋ تعليق: كذب نجس يراد به تحليل ما حرم الله من هذا السماع الصوفي الذي أجمع أهل الإسلام على حرمته وأنه من فعل الزنادقة وليس بطاعة لله ورسوله.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٢٩/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٠/١].

نظرة تحرك إبريقًا وتقتل خادمًا!

٢١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر اليعفوري) [مات سنة: ٦٩٧ هـ]: روينا أن الشيخ أبا بكر حضر يومًا في بيت لهيا قرية بين بساتين دمشق حرسها الله تعالى من جهة باب قوما، وجرى وقت طيب وفي أثنائه دخل فقير أعجمي وقال للشيخ: لم لا أدبت خادمك وقد وضع الإبريق غير مستقبل القبلة بأنبوبة كعادة أصحاب الآداب؟!، فنظر الشيخ أبو بكر إلى الإبريق فاستقبل القبلة، وإلى الخادم فوقع ميتًا![١].

رد المؤلف

❊ تعليق: فانظر هذه الكرامة الإبليسية وأن الإبريق يجب أن يستقبل القبلة وأن نظرة الشيخ إلى خادمه توقعه ميتًا لأنه لم ينصب الإبريق نحو القبلة!!.

ضحك على الذقون!

٢١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر اليعفوري): وروينا أن الشيخ أبا بكر حضر مرة مجلسًا حافلًا فيه كثير من المشايخ، وكان الغرض إظهار آيات تطمئن بها القلوب، فأظهر كل شخص برهانًا، ثم دخلوا على الشيخ أبي بكر فقال: ولا بد؟، قالوا: نعم، وكان كبير المجلس قد أحضر حاشيته في مجلس وأقفل بابه لئلا يشوشوا عليهم، فأشار أبو بكر بيده من مجلس آخر فصاح الباب ووقع قطعًا وجاءت الحاشية صارخين معلنين بالتوبة والإنابة والاستغفار فارتج المجلس، ثم أشار بيده فانشق الحائط وانفرج السقف ورأوا النجوم، فهالهم ذلك ثم قال: يا مشايخ ردوا ذلك كما كان، فقالوا: الله الله، ليس لنا قدرة على ذلك فصفق بكفيه فعاد كما كان، وفي ذلك آيات[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣١].



❁ تعليق: ماذا يمكن تعليقه على كذب هؤلاء المفترين الذين يصدقهم من يصدقهم من المغفلين والمجانين والضالين. رد المؤلف

٢١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر اليعفوري): قال: وروينا أن الشيخ أبا بكر قبل موته جاء إلى قرية نمرا، وعين مكانًا يدفن فيه صفته موافقة لقبره، ثم بعد مده جاء إلى التلجيات على ثلاث ساعات من نمرا ومات بها، وقال لمن معه: اصرفوا الجماعة وقولوا الشيخ تعبان وأنا أموت فاحملوني فحملوني سرًا على فرسي إلى نمرا لئلا يعلموا فلا يمكنوا مني أحدًا فالكل محبون، ورقد مستقبلًا الكعبة وصار أحدهم يتفقده ساعة بعد ساعة فيكلمه إلى آخر مرة أشار بيده اصبر قليلًا، فصبر ودخل فوجده قد أسند ظهره إلى الجدار، ولم يكن يفعل ذلك، فعلم أنه قد فارق، فحملوه إلى نمرا، وكان قال لهم: يجيء شخص من البرية يغسلني ويلحدني، فلما وصلوا جاء الأحباء من الأماكن المجاورة، وجاء الرجل يقدمهم: يقدمه نور عظيم يسطع يشاهده كل أحد، فقال: من يتولاه، فقالوا: أنت ففعل، فلما ألحده لم يروه، وقال الخبيرون من الحاضرين: هو أبو العباس الخضر عليه السلام، ثم أدركهم أهل التجليات وغيرها من قرى المحبين، كل يطلب دفنه في تربة، فعلم الأمير عز الدين أيدمر، وكان نائب السلطنة بقلعة بانياس، فأدركهم بالعدد والرجال والنقارات، وإلا قتل بعضهم بعضًا وقال: إن خالفتم مرسوم الشيخ بذلنا فيكم السيف، قال عقلاء التلجيات: ما هو بالسيف، ولكن اثنين من أصحابنا واثنين من صلحاء الباقين ويبيتون عند الضريح، فلا بد أن الشيخ يقول لهم بإذن الله ما يعتمدونه، فقال عز الدين: أنا أعرف أن الشيخ أكبر

من ذلك، فبات وباتوا، فلما قرب الصباح قال الاثنان: رأينا سبعًا يخرج من الضريح، وقال: هتك الله من يخرجني من حفرتي، فقال العدلات اللذان من التلجيات: نحن رأينا سبعًا وسمعنا كلامه، فانفصل الحال على خير، وكانوا قالوا للشيخ: هذه نمرا، رحل أهلها من العطش وقلة الماء قال: يظهر ببركات الخليل والمصطفى الذين يفيض منهما عين تلتقي وتسقي البساتين، فلما دفن طلع الماء وصار كما قال، وسميت نمرا المغراقة، ومغراقة نمرا لكثرة الماء وغزارته، والتلجيات على نصف يوم عن بانياس شرق القبلة، وبانياس مسيرة يوم عن دمشق(١).

كَرَامَاتُ آلِ الأَهْدَلِ بِالْيَمَنِ

٢١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن علي بن عمر بن الأهدل): ومنها أنه سافر فمر بقرية فشكا إليه أهلها قلة المطر ولازموه، فقال لفقير هل ترى سحابًا؟، فقال: سحابة بعيدة كالترس، قال: قف في محل عالٍ وقلْ لها أَجِيْبِي الشيخ، ففعل فما زالت تنتشر حتى ملأت الجو وأمطرت مطرًا عظيمًا(٢).

الأهدل يرسل سهمًا من قبره فيقتل الملك الأفضل

صواريخ صوفية!

٢١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن علي بن عمر بن الأهدل): ومنها أن ولده خرج بعد موته إلى قبره يشكو إليه الملك الأفضل، قال الراوي: فركب سهمًا من قوس من قبره، ثم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٣/١].



رمى بها جهة الأفضل، حتى سمع الحاضرون طنين السهم فحين انفصل عن القوس من القبر، جاء الخبر بعد ذلك بموت الملك الأفضل. مات سنه ٧٠٠. قاله المناوي[١].

تسجد الأشجار معه!

٢١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل اليمني): صار خليفة من بعد أبيه فظهرت له كرامات منها: أنه قعد في أرض له يتلو القرآن، فلما بلغ سورة الحج سجد، فسجد معه الشجر الذي هناك، ومناقبه كثيرة، قاله المناوي.

الأرصاد الجوية الصوفية!

ما يروى أنه كان يومًا يدرس بالمسجد، إذ سكت ساعة وجعل يفكر ثم قال: غدا يصبح في الوادي سيل كثير ويمطر الخبت مطرًا عظيمًا، ولم يكن ذلك في أوان المطر بل في شدة الحر، فأصبح السيد والمطر كما ذكر[٢].

كرامات آل السقاف

٢١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر عبد الرحمن السقاف) [مات سنة: ٨٣١ هـ]: صاحب الكرامات الخارقة والأناس الصادقة ومن كراماته: أنه حصل برق ورعد في جميع الجهات، وظن الناس أن جميع الأودية تسيل، فقال الشيخ: ما يسيل إلا وادي الغريب، فكان الأمر كما قال[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٨/١].

وَلِيٌّ يَبِيعُ الْحَشِيشَ كَرَامَةً!

٢٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر الدقدوسي): شيخ الشيخ عثمان الحطاب، كان من أكابر الأولياء أصحاب التصريف النافذ، وكانت الأعيان تقلب له.

قال الإمام الشعراني: حكى لي شيخ الإسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي رحمه الله تعالى عن سنة من السنين، فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدي، فإذا طالبني الناس أجئ إليه فأخبره بذلك فيقول له: عد لك من هذا الحصى بقدر الدين، فكنت أعد الألف حصاة والخمسمائة والأربعين والثلاثين واذهب بها إلى الرجل فيجدها دنانير، قال: فلما دخلنا مكة كان الشيخ رضي الله عنه يضع كل يوم سماطًا صباحًا ومساءًا في ساحة لا يمنع أحدًا دخل، وأكل مدة مجاورته بمكة، قال: وهذا أمر ما بلغنا فعله لأحد قبل سيدي أبي بكر، وكان له صاحب يصنع الحشيش عنده بباب اللوق، فكان الشيخ رضي الله عنه يرسل إليه أصحاب الحوائج فيقضيها لهم، قال سيدي عثمان رضي الله عنه: فسألته يومًا عن ذلك وقلت: المعصية تخالف طريق الولاية، فقال: يا ولدي ليس هذا من أهل المعاصي، إنما هو جالس يُتَوِّبُ الناس في صورة بيع الحشيش، فكل من اشترى منه لا يعود يبلعها أبدًا، هكذا أخبرني سيدي الشيخ نور الدين الطرابلسي، عن عثمان رضي الله عنه(١).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٣٩/١].

(فِيلِمْ فُكَاهِي!)

٢٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر ابن أبي وفا الحلبي) [مات سنة: ٩٩١ هـ]: كان وليا ذا مكاشفات صريحة منها: أن امرأة أسر ولدها الإفرنج، فصنعت دجاجة وجاءت بها إلى الشيخ، فلما أعطته إياها أخذها وضحك ورماها إلى كلب أحمر من كلابه، فلما عادت المرأة إلى بلدها واستقرت بمنزلها طرق رجل عليها الباب، فخرجت إليه فإذا هو ولدها، فسألته عن الخبر؟، فقال: أعطاني الإفرنجي الذي كنت عنده الخبز لأخبزه، فعرض لي في الطريق كلب أحمر ووثب عَلَيَّ فوقع الخبز مني وغبت، فلما أفقت وجدت نفسي هنا، فصنعت المرأة طيرًا آخر وذهبت به إلى الشيخ شكرًا لسعيه، فخرج إليها من المسجد وطردها وما تركها تحدث بالقصة، وصار ولدها مجذوبًا ببركة الشيخ(١).

ما دخلتُ عليه إلا وأعطيت التصرف فيه وفي عسكره!

٢٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن المقبول الزيلعي) [مات سنة: ١٠٤٢ هـ]: العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية، أحد الأئمة المتمكنين من العلم والولاية، وكان صاحب كرامات وخوارق عادات، منها ما روي: لما أنه قدم قانصوه باشا متوجهًا إلى اليمن كان المترجم بمكة فوشى إليه، وأنه هو صاحب بلدة اللحية وسلطان نواحيها وأوحدها بلا خلاف، وأنه لا يتم له الأمر حتى يقتله، فأتوا به وقت العصر إليه على حالة غير مرضية، وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن أحمد المحجب، فلما دخلا عليه تلقاهما وأجلسهما مكانه، فلما أُجلسا سكت ولم يقدر على الكلام والتحرك، واستمر مُطرقًا وأتباعه الجند واقفون

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٢].

والجميع مبهوتون حتى دخل وقت المغرب فقال له: يا قانصوه قُمْ فَصَلِّ المغربَ؟، فالتف وقام كالمتنبه من نومه وقال له: يا سيدي ألك حاجة نقضيها لك؟، فقال: لا حاجة لي عندكم، وقام من عنده وزادت جلالته، فلما ذهب من عنده قال للفقيه مقبول: لعلك خفت منه؟، فقال: نعم، فقال: والله ما دخلت عليه إلا وأعطيت التصرف فيه وفي عسكره جميعًا![1].

الصوفية الطيارة يدعون الإمام أحمد بن حنبل إلى أن يطير معهم في الهواء!!

٢٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي حمزة البغدادي): كان من أقران الجنيد.

قال الشعراني: وبلغنا أن الإمام أحمد ما أذعن للصوفية إلا بعد أن أرسل له أبو حمزة جماعة من الفقراء الطيارة فنزلوا عليه في الليل من دور القاعة، فتحادثوا مع الإمام أحمد طويلًا في أحوال أهل الطريق، وأظهروا له علومًا ومعارف لم يكن سمعها قبل ذلك، فاعترف بفضل أهل الطريق بعد ذلك، ثم لما أرادوا الانصراف قالوا له: يا أحمد طر معنا في الهواء فقال: لا أطيق، فقالوا: قد أثقلك أكل الشهوات، ثم صعدوا من صحن الدار إلى نحو السماء وهو ينظر[2].

رد المؤلف

تعليق: أليس من يكتب مثل هذا الإفك والكذب لم يأت أحد بمثل كذبه، وأليس من يصدق أمثال هؤلاء المعتوهين إلا معتوه ضائع العقل مثلهم؟؟.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٤٤ ـ ٤٤٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥١].



أبو الخير التينماني المغربي يضع رأسه في جيبه ثم إذا وضع على جسمه طار حيث يشاء

٢٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الخير التينماني المغربي): قال السخاوي: قال بعض أصحابه: لم يكن لي علم بقطع يده إلى أن تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال: يد جَنت فقطعت، فظننت أنه كان له صبوة في ابتدائه كقطع الطريق وغيره، ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لأوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم أن ذكروا طي المسافات وغيرها، فقال الشيخ عند ذلك: تكثرون من هذا الكلام أنا أعرف عبدًا لله تعالى حبشيًا، كان جالسًا في جامع طرابلس ورأسه في جيب مرقعته، فخطر له طَيبَة والبيت الحرام، فأخرج رأسه من مرقعته فإذا هو بالحرم، ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة أن الشيخ يعني نفسه[1].

لا أكبر من هذا الكذب

٢٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي السعود بن شبل البغدادي): وقد أثنى سيدي محيي الدين بن عربي في الفتوحات ثناء عظيمًا على سيدي أبي السعود هذا، فمما قاله فيه: أخبرني أبو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال: لما اجتمع محمد بن قائد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٥٢/١].

(وكان من الأفراد) بأبي السعود هذا قال له: يا أبا السعود إن الله قسم المملكة بيني وبينك، فلم لا تتصرف فيها كما أتصرف أنا؟، فقال أبو السعود: يا ابن قائد وهبتك سهمي، نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾ [المزمل: ٩] فامتثل أمر الله، قال: وقال لي أبو الدر، قال لي أبو السعود: إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله، فتركته وما ظهر عليّ من شيء[1].

رد المؤلف

*** تعليق: فانظر إلى الأفاك الكذاب الذي افترى على الله تعالى هذه الفرية وأن الله قسم ملكه بين هذين الاثنين وأن أبا السعود هذا وكل الله في نصيبه في قسمته فأصبح الله عنده وكيلًا عنه يتصرف في ملك أبي السعود تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول الكذابون على الله وهؤلاء المفترون لا يفهمون معاني القرآن وقول الله تبارك وتعالى لرسوله ﷺ قال تعالى:** ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾ **فأمر الله تبارك وتعالى رسوله حيث أمر الله تبارك وتعالى رسوله بأن يقوم الليل مرتلًا للقرآن الكريم وأن يتوكل على الله وأن يتخذ الله تبارك وتعالى وكيلا أي أن يسلم إليه سبحانه وتعالى في جميع أموره فيقوم بما أمره الله تبارك وتعالى من الطاعة والعبادة والدعوة إليه وأن يجعل الله وأن يتوكل عليه سبحانه وتعالى في كل أموره ويتضمن هذا التسليم لأمره والرضا بقضائه وليس معناه كما ذهب هؤلاء المجرمون من أن الله سلطهم على العالم وتنازل لهم عن ملكه وأنهم وكلوا الله في أن**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٧ ـ ٤٥٨].



يتصرف في ملكهم الذي أعطاهم الله إياه تعالى الله عما يقول هؤلاء المجرمون علوًا كبيرًا.

استحالت الحرام إلى دخان ونار!

٢٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي سعيد علي القيلوي): وقال الإمام الشعراني: كان من أكابر العارفين والأئمة المحققين، دعي مرة إلى طعام هو وأصحابه فمنعهم من أكل ذلك الطعام وأكله وحده، فلما خرجوا قال لهم: إنما منعتكم عن أكله لأنه كان حرامًا، ثم تنفس فخرج من أنفه دخان أسود عظيم كالعمود وتصاعد في الجو حتى غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد إلى الجو حتى غاب عن النظر، ثم قال: هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي أكلته عنكم. توفي سنة ٥٥٧ رضي الله عنه[١].

اقرأني فإني أنا ذلك الكتاب!

٢٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس الخشاب): ولهذا الخشاب عجائب، قال سيدي محيي الدين: زرت قبره مع ابن يخلف بمدينه (فاس) فأتى خبر أنه يوم مات ما بقي ولي لله له حظوة إلا حضره، قال رضي الله عنه: وأنبانا عبد الله ابن الأستاذ قال: دخل رجل من أصحابنا على أبي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له: يا أبا العباس أريد أن أقرأ عليك مما في هذا الكتاب (لكتاب كان بيده) فقرأ عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت، فقال الرجل: يا أبا العباس إنما أقرأ عليك هذه الأبواب لتتكلم عليها فقال الخشاب: اقرأني فإني أنا ذلك الكتاب، فخرج الرجل من عنده ودخل إلى الشيخ أبي مدين وهو إذ ذاك بمدينة فاس فقال: يا أبا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت وكيت، فقال أبو مدين: صدق الخشاب، هل قرأت عليه بابا ليس في حاله؟، فإذا كان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦١/١].

حاله لا نفهمه ولا يؤثر فيك فكيف قوله؟، فاتعظ الرجل[1].

فمنكوس كنت ومنكوس بقيت!

٢٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس بن العريف): قال: أصبحت يومًا في ضيق الصدر وكان لي صاحب يعرف بأبي محمد الطرابلسي فقلت له: يا أبا محمد أصبح اليوم قلبي منكوسًا فعساك تحكي لي حكاية من حكايات الصالحين، قال: نعم، كنت يومًا ببلد إفريقية في العشر الأول من ذي الحجة فإذا أنا بثلاثة نفر وقوف على رأسي فقالوا: يا أبا محمد هل لك في المسير إلى الحج؟، فقلتُ: الرأي على ما رأيتموه، فقالوا: عول على بركة الله، فتقدم واحد منهم وتأخر الاثنان وساروا، فكان إذا أتى الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فأتى بعرجون موز، فيقول: هاهنا عجوز دفعت إِلَيَّ هذا، فبعد ثلاث ليال وإذا بأحدهم قال لي: يا أبا محمد ابشرْ هذه جبال تِهَامَةَ[2]، فحجبت معهم ووافقت على صحبتهم، فلما آن وقت الرجوع قالوا لي: أنت في دعة الله، فقلت لهم: تشُق الفُرقة، فقالوا: لا بد من ذلك، ومضوا وعدلت إلى عيذاب ووصلت إلى أسوان، فقالت لي نفسي: تحضر إلى الإسكندرية فلعل أحدًا من معارفنا يطلعك من البحر إلى المغرب فقلت لها: وإلى الآن لم تؤمني، والله لا دخلت الصحراء إلا هاهنا، فكنت إذا احتجت الوضوء أو الشراب أقول: وعزة المعبود لا أبرح حتى أتوضأ وأشرب فتظلني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٢/١].

(٢) تِهَامَةُ: جاء تعريفها في كلام الأصمعي: «إذا خلفت عمان مصعدًا فقد أَنْجَدْتَ [أي: بلغتَ نجدًا]، فلا تزال مُنْجِدًا حتى تنزل في ثنايا ذات عِرْق، فإذا فعلتَ ذلك فقد أَتْهَمْتَ إلى البحر، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تَصَوَّبْتَ من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أَتْهَمْتَ، وإنما سمي الحجاز حجازًا لأنه حجز بين تهامة ونجد». انظر: «معجم البلدان» [٦٣/٢]، و«البلدان» لابن الفقيه ص ٨٤، و«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» [١٤٥/١]، و«رحلة ابن جبير» ص ١٧١.



سحابة فلا تزال تمطر حتى ترجع غديرًا فأتوضأ وأشرب، وإذ جعت قلت كذلك، فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت إلى المكان الذي خرجت منه، وها أنا أتخبط يا أحمد وأنت تلبس ثياب الأمراء وتنظر إلى وجوه الشباب وتقول: قلبي نكس، شيخ سوء مثلي قلبه نكس، وأما أنت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت، قال أبو العباس: فوالله ما نسيت برد قوله: فمنكوس كنت ومنكوس بقيت إلى أن ألقى الله تعالى(١).

الولي مستور وإن كان مشهورًا!

٢٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عثمان المغربي): قال: أردت مرة أن أمضي إلى مصر فخطر لي أن أركب السفينة، ثم خطر ببالي أني أُعرف هناك فخفت الشهرة، فمر مركب فبدا لي أني مشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون، ولم يقل أحد أن هذا ناقض للعادة أو غير ناقض، فعرفت أن الولي مستور وإن كان مشهورًا. قاله القشيري(٢).

رد المؤلف

* **تَعْلِيقٌ: كَذَّابٌ!.**

يأكل رطل كبريت!

٢٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عزيزة المغربي): كان مقيمًا بالجامع الأزهر، وغلب عليه الجذب والاستغراق، ومن كراماته: أنه إذا كان غلب عليه الحال أكل رطل كبريت وأكثر(٣).

الكَنْغَر الصارخ!!

٢٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عزيزة المغربي): أنه كان يأخذ صحن الجامع الأزهر في وثبة واحدة، وكان

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٢/١ ـ ٤٦٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٨/١].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٨/١].

يقيم صارخًا شاخصًا اليوم والليلة[1].

رد المؤلف

* تَعْلِيقٌ: وَهَذَا وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ؟!.

السمك المشوي!

٢٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي علي الرازي): حكي عنه أنه قال: مررت يومًا على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري، فإذا الماء قد قذف سمكة نحوي، وإذا برجل يعدو ويقول: اشويها لَكَ؟، فقلتُ: نعم، فشواها فقعدت وأكلتها!. قاله القشيري[2].

مفاتيح اليمن بيد أبي الغيث!

٢٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن جميل): وذكر المحبي في ترجمة للشيخ أبي بكر بن المقبول الزيلعي وقد ذكر فيها قانصوه باشا والي اليمن ثم قال: ومن خبر قانصوه أنه لما دخل إلى اليمن بهيئة عظيمة من كثرة العساكر والجند وزيادة المال وقوة السطوة، وكان لبعض السادة من بني بحر بلغه خبرهم فأرسل جاسوسًا من أتباعه إلى بلدة اللحية، وكان قانصوه بها وقال له: إذا خرج من اللحية فاتبعه إلى بيت الفقيه في الزيدية، وانظر هل يذهب إلى بيت عطاء لزيارة سيدي أبي الغيث ابن جميل أم لا؟، فتبعه حتى توجه من الزيدية إلى الضحى ولم يزره، فرجع إلى السيد وأخبره فقال: هذا الرجل لا يتم له حال باليمن، ولا يفتح عليه، فإن مفاتيح اليمن بيد سيدي أبي الغيث يعطيها لمن يشاء كيف شاء بإذن الله تعالى، فكان الأمر كذلك. مات سنة ٦٥١، ودفن ببيت عطاء باليمن وتربته لا نظير لها في بلاد اليمن كما تقدم في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٨/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٦٩/١].



ترجمته عند ذكر كراماته[1].

رد المؤلف

❊ تعليق: أيها الكذابون مفاتيح الغيب إنما هي لله وحده ومن زعم أن هناك من بيده شيء من ذلك فهو كذاب مفتر قال تعالى ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

الاستغاثة بغير الله تعالى

٢٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الغيث بن محمد شبحر القديمي) [مات سنة: ١٠١٤ هـ]: السيد الشريف الولي الكبير وكان من أكابر أولياء عصره المشهورين، له الجاه الواسع عند أمراء مكة الأشراف وأمراء الأروام وعند الخاص والعام، وكان صاحب كشف عظيم، وكان يتصرف في الناس ويأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين، وكان تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضايق بالبر، فيجدون بركة الاستغاثة به في الحال[2].

رد المؤلف

❊ تعليق: الاستغاثة بغير الله شرك وهؤلاء الذين كانوا يستغيثون بهم مشركون ومن أمرهم بذلك فهو طاغوت يأمر بعبادة غير الله تبارك وتعالى فإن كان هو الذي أمرهم بذلك بنفسه فهو من الطواغيت ولا يكون الطاغوت وليًا لله سبحانه وتعالى.

سذاجة الصوفية!

٢٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي القاسم بن سليمان الضياء الأدفوي): أَنَّهُ تَوَقَّفَ النِّيلُ، فَنَزَلَ وَبَالَ فِيْهِ فَزَادَ![3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٣ ـ ٤٧٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٧٩].

رد المؤلف **قلت: فانظر هذه الحكايات النجسة، كيف تكون مثل هذه كرامة، فالبول في الماء العذب معصية أما من جعل البول كرامة لزيادة الماء فلا شك أنه مجرم أفاك.**

من كذب الصوفية ٢٣٦ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد الشنبكي): أحد أفراد العارفين كان جالسًا يومًا في البطيحة وحده، فمر به أكثر من مائة طير، فنزلت حوله واختلطت أصواتها فقال: يا رب قد شوش علي هؤلاء، فإذا الكل موتى، فقال: ما أردت موتهم، فقاموا ينفضون وطاروا(١).

رد المؤلف *** تعليق: فانظر كيف يجعل هؤلاء الكذابون الله سبحانه وتعالى طوعًا لإشارتهم ومنفذًا لإرادتهم بل وأنه سبحانه لا يفهم مقصود من دعاه لأول مرة ثم يصحح الداعي مقصوده لله فيجيبه الله فتعالى الله سبحانه وتعالى عما يصف به هؤلاء المجرمون الله سبحانه وتعالى ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾** [الفرقان: ٢١].

من كذب الصوفية ٢٣٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يعقوب الحباس): أنه وقف يومًا على البحر وقال له: يا أبا خالد من أين وإلى أين؟، فقال: من غامض علم الله وإلى غامض علمه، فالتفت لنقيبه وقال: سمعته؟، قال: نعم، قال: ولا تنطق، فخرس مدة ثم شفع فيه فصار ينطق ولا يسمع، واستمر كذلك حتى مات، وكانت وفاته في القرن الثامن، قاله المناوي(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٩/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٢/١].



رد المؤلف

* **تعليق: نعوذ بالله من أحوال أهل الكذب والإفك والبهتان.**

يجلس في التنور ولا يحترق!

٢٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الحواري) [مات سنة: ٢٠٤ هـ]: العارف الكبير والولي الشهير أخذ عن الداراني وابن عينيه وغيرهما، قال القشيري: هو ريحانة أهل الشام.

ومن كراماته: أنه كان بينه وبين الداراني عقد لا يخالفه، فجاءه وهو يتكلم بمجلسه وقال: يا سيدي التنور قد سجر، فما تأمر؟، وكرره فلم يجبه، فكرره فقال له: اذهب واقعد فيه، كأنه ضاق به صدرًا، وتغافل عنه ساعة طويلة، ثم قال: اطلبوه من التنور فإنه على عقد لا يخالفني، فنظروا فإذا هو داخله لم يحترق منه شعرة، مات سنة ٢٠٤. قاله المناوي(١).

رد المؤلف

* **تعليق: وبمثل هذه الأكاذيب يضلون طغام الناس(٢) وجهالهم.**

٢٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن نصر الخزاعي): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة في أمور الآخرة»، وفي كتاب «الصفوة» لابن الجوزي، أن الواثق: امتحن أحمد بن نصر الخزاعي بالقرآن، فأبى أن يقول مخلوق، فقتله في رمضان سنة ٢٣١. وعن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد خالي، فلما قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفًا عليه، وكان عنده رَجَّالة وفرسان يحفظونه، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢] فاقشعر جلدي(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٣].

(٢) الطغام:

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٨٣].

رد المؤلف

❊ تعليق: أما أحمد بن نصر رحمه الله فقد قتل شهيداً في محنة خلق القرآن[١]، وأما ما حكاه الكذابون عنه من أن رأسه كان يقرأ القرآن فإن هذا من الكذب وكرامة أحمد بن نصر عند الله هي أكبر من ذلك إن شاء الله، فإن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ولم يجعل الله من كرامة الشهيد أن يقرأ القرآن بعد موته في الدنيا.

ادعاء علم الغيب

٢٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسين بن محمد النوري): سمعت أبا عبد الله بن عبد الله يقول: سمعت أبا عبد الله الدباسي البغدادي يقول: سمعت فاطمة أخت علي الروزباري تقول: سمعت زيتونة خادمة أبي الحسين النوري تقول، وكانت تخدمه وخدمت أبا حمزة والجنيد قال: كان يوم بارد فقلت للنوري: أحمل إليك شيئًا؟، فقلت: أيش تريد؟، فقال: خبز ولبن، فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبه بيده وقد اشتعل، فأخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي: ما أقذر أولياءك يا رب، ما فيهم أحد نظيف، قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امرأة وقالت: سَرَقْتِ لي رزمة ثياب، وجروني إلى شرطي، فَأُخْبِرَ النوري بذلك، فخرج وقال للشرطي: لا تتعرضوا لها فإنها ولية من أولياء الله تعالى، فقال لي الشرطي كيف أصنع والمرأة تَدَّعِي، قال: فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة، فاسترد النوري المرأة وقال لها تقولين بعدها ما أقذر أولياءك، قال: فقلت تبت إلى الله تعالى[٢].

(١) خبر محنته في: «تاريخ مدينة السلام» [١٠٢/٦]، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣٢/١١)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي صـ٣٠٨، و«عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد» للعجلوني صـ٤٣.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٤/١ ـ ٤٨٥].



❊ تعليق: كذب وادعاء علم الغيب ومن ادعى علم الغيب فهو كاذب. رد المؤلف

يستنْجي بالجواهر!

٢٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الطابراني السرخسي) قال القشيري: سألته فقلت له: هل أظهر لك شيء من الكرامات؟، فقال: في وقت إرادتي وابتداء أمري ربما كنت أطلب منه حجرًا أستنجي به فلم أجد، فتناولت من الهواء فكان جوهرًا، فاستنجيت به وطرحته، ثم قال: وأي خطر للكرامات، إنما المقصود منها زيادة اليقين في التوحيد، فمن لا يشهد غيره موجودًا في الكون، فسواء أبصر فعلًا معتادًا أو ناقضًا للعادة قاله القشيري(١).

❊ تعليق: كذاب أفاك يعتقد بوحدة الوجود ومن ظن أن الولي إذا أراد أن يستنجي فلم يجد حجرًا أعطاه الله أحجارًا من الدر واليواقيت ليستنجي بها لا يقع مثل هذا الظن إِلَّا مِنْ مجرم أفاك لا يستحي أن يكذب على الله جل وعلا ولا يكرم الله تبارك وتعالى أحدًا بمثل ذلك، ثم إن هذا الأفاك يعتقد بأنه ليس في الوجود إلا الله، وهذه أعظم عقائد الكفر ولا كفر في الأرض أكبر من هذا فكيف يكون من يعتقد مثل هذه العقيدة داخلًا في أولياء الله. رد المؤلف

مِنْ كذب الصوفية!

٢٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الحسين أبي القاسم المعروف بابن قسي) [قتل سنة: ٥٤٠ هـ]: المغربي صاحب كتاب «خلع النعلين» من كراماته: أنه كان يوجد عنده عنز يوجد طَعْمُ العسل في لبنها وكان عنده أشجار فيخرج من بطون ثمارها

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٨/١].

الدنانير الكثيرة وغير ذلك، وتبعه كثير من أعيان المغرب، وارتحل إليه من الأقطار من لا يحصى، ولم يزل أمره في ازدياد، حتى اتفق أرباب الدولة على قتله، فقتله ملك المغرب عبد المؤمن بعد أن سجنه سنة ٥٤٠. قاله المناوي[١].

رد المؤلف

* **تعليق: زنديق قتل على الزندقة.**

أبو العباس والضفادع!

٢٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن قدامة) [مات سنة: ٥٥٨ هـ]: قال ابن الحوراني في كتاب «الإرشادات إلى أماكن الزيارات» زيارات دمشق: وهو صاحب الكرامات والأحوال الظاهرة، قرأ في شهر رمضان خمسمائة وستين ختمه، ومشى على نهر يزيد بقبقاب في رجليه فلم تبتلا، وطالع ليلة في العلم فكدرت عليه الضفادع بأصواتها فقال: أيتها الضفادع لقد آذيتموني بأصواتكن، فَإِمَّا ترحلن عني وإمَّا أنا أرحل عنكن، فأصبح ليس في النهر شيء من الضفادع، ومِنْ ثم لم يسكن في نهر يزيد ضفدع إلى الآن، توفي سنة ٥٥٨، ودفن بسفح قاسيون، وإلى جانب قبره والده أبي عمر رضي الله عنهما، وقبراهما ظاهران يقصدان بالزيارة، والدعاء عندهما مستجاب، انتهت عبارة كتاب «الإرشادات» قال بعدها ابن الحوراني: فائدة: نهر يزيد بسفح جبل الصالحية، حفره يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية رضي الله عنهما فأحفظه، ذكره التاجي. ا هـ[٢].

أبو الخير يسجد حولاً كاملاً!

٢٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٩/١].

العباس أحمد بن أبي الخير): ويحكى أنه نام بين القبور فسمع هَدَّةً عظيمة حتى غاب عقله، فأقام سنة لا يعرف أحدًا أصلًا، ولا يميز شيئًا ولا يعمل عملًا، حصل له في بعض الأوقات غيبة وهو ساجد في بعض البراري، فأقام كذلك ساجدًا حولًا كاملًا لا يتحرك ولا يشعر بشيء، فما أفاق وإلا تلفت إحدى عينيه فقال: فوجدت بعض الصالحين فسألني عن ذهاب عيني فأخبرته، فقال: تعجز يا ضعيف أن تقول بها هكذا ثم مسح بيده عليها فإذا هي كما كانت، كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بها شيء(١).

لو كان أهل وقته يحتملون بسط الكرامات!

٢٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن أبي الخير): وكان يقول رضي الله عنه: والله لو كان أهل وقتنا يحتملون بسط الكرامات لكنتُ أجمع أربعمائة رجل من أهل زبيد يوم عرفة ونحرم من مسجد الأشاعر، ثم أقسمهم فرقتين: فرقة تطير في الهواء!، وفرقة تمشي على الماء!، ويقفون مع الناس في جبل عرفات(٢).

من أقاصيص الكذابين التي نسبوها كراماتٍ إلى أحمد الرفاعي رحمه الله

٢٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): وروينا عن أبي زيد بن عبد الرحمن بن سالم بن أحمد القرشي عن أبي الفتح الواسطي عن أبي الحسن ابن أخت سيدي أحمد رضي الله عنه قال: كنت جالسًا على باب خلوة خالي سيدي أحمد وليس هناك غيره، فسمعت عنده حِسًّا، فإذا هو رجل ما رأيته، فتحدثا طويلًا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩١].

وخرج من كُوَّةٍ في الحائط وَمَرَّ في الهواء كالبرق الخاطف فسألت خالي فقال: أَوَ رَأَيْتَهُ؟، قلت: نعم، قال: إنه الرجل الذي يحفظ الله به البحر المحيط وهو أحد الأربعة الخواص، لكنه هُجِرَ منذ ثلاث سنوات، وهو لا يشعر، فقلت: وبأي سبب؟، قال: إنه مقيم بجزيرة، ومنذ ثلاث مطرت حتى سالت أوديتها، فخطر له لو كان هذا المطر في العمران، ثم استغفر فَهُجِرَ لاعتراضه، فقلت أعلمته؟، قال: اسْتَحْيَيْتُ منه، فقلت: لو أَذِنْتَ لي أعلمته، قال: زيق فزيقت، ثم سمعت صوتًا: يا علي ارفع رأسك، فرفعت، فإذا أنا بجزيرة فتحيرت وقمت أمشي، وإذا أنا بالرجل فسلمت عليه وأخبرته، فقال: ناشدتك الله إلا فَعَلْتَ ما أقول لك، ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد عَليَّ: هذا جزاء من يعترض على الله، ففعلت وصممت على سحبه، فسمعت هاتفًا: يا عليّ دعه فقد ضحت ملائكة السماء باكية وسائلة، وقد رضي الله تعالى عنه، فَأُغْمِي عَلَيَّ ساعة، ثم أفقت وإذا أنا بِخَلْوَةِ خالي، والله ما أدري كيف ذَهَبْتُ ولا كيف جئت[(١)].

أحمد الرفاعي يذوب حتى يكون بقعة ماء ثم يجمد شيئا فشيئا حتى يرجع إلى حاله

٢٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): وكان إذا تجلى الحق عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء، ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيئًا فشيئًا حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول: لولا لطف الله بي ما رجعت إليكم[(٢)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٢ ـ ٤٩٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٥].



أحمد الرفاعي يسقط الإوَز مشويًّا من السماء ويقلب الأحجار خُبْزًا ويحيي العظام؟!

٢٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): قال الشيخ الجيلي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الرفاعي ابن أخته رضي الله عنه: كنت يومًا جالسًا بحيث أرى الشيخ واسمع كلامه، وكان جالسًا وحده، فنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه، فقال له الشيخ: مرحبًا بوفد المشرق، فقال له: أن لي عشرين يومًا ما أكلت ولا شربت، وإني أريد أن تطعمني شهوتي، فقال: وما شهوتك؟، قال: فنظر إليّ وإذا خمس وزات طائرات، فقال: أريد أحدى هؤلاء مشوية ورغيفين من بر وكوزًا باردًا من ماء بارد، فقال له الشيخ: لك ذلك، ثم نظرت إلى الوزات وقال عَجِّلْ بشهوة الرجل، قال: فما تم كلامه حتى نزلت أحداهن بين يديه مشوية، ثم مد الشيخ يده إلى حجرين كانا إلى جانبه فوضعهما بين يديه، فإذا هما رغيفان ساخنان من أحسن الخبز منظرًا، ثم مد يده إلى الهواء وإذا بيده كوز أحمر فيه ماء، قال: فأكل وشرب ثم ذهب في الهواء من حيث أتى، فقام الشيخ رضي الله عنه وأخذ تلك العظام ووضعها في يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال: أَيَّتُهَا العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة اذهبي وطيري بأمر الله تعالى ببسم الله الرحمن الرحيم، قال: فذهبت وزة سوية كما كانت وطارت في الجو حتى غابت عن منظري![1].

أتباع أحمد الرفاعي يقومون بأعمال الشعوذة والسحر

٢٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩٦/١].



خزعبلات صوفية!

أحمد بن الرفاعي): قال الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي في تاريخه: إنه رضي الله عنه كان له كرامات ومقامات، أصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات، ويتسلق أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم، ذكره في «قلائد الجواهر» وكانت وفاته سنة ٥٧٨[(١)].

٢٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر النجيبي): الإشبيلي مِنْ عرب الأندلس، وكان ينسج الحرير السقلاطوني، قال أبو العباس: فشكرت الله أن عافاني من ذلك ثم أشار بيده إلى الخُدام فقاموا بين يديه، ثم أمر أصحابي بالانصراف وأفردوني إلى مكان فيه جماعة من أصحاب الشيخ بإشارته، فرأيت دارًا فيها أربعمائة شاب كلهم في سن الخامسة عشرة سنة، فلما أتيت إليهم قالوا: يا أبا أحمد من حين خرجتم من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأي وصف جاء، فلما كان اليوم التالي أراد جماعة منهم أن يخصصوا موضعًا ويجعلوا فيه سماعًا فأخذوني بصحبتهم، فلما اجتمعنا في المكان أحضروا شيئًا للأكل، ثم قرأ إنسان شيئًا من كتاب الله تعالى، ثم شرعوا في السماع، فبينما نحن كذلك إذ دخل رجلان في المكان المذكور، وأَخَذَا واحدًا من الجماعة وخرجا، ثم أخذا واحدًا آخر، ثم أخذاني وأخرجاني من الباب، وإذا بمتولي المدينة واقفًا على الباب، كتفه في خد الباب الواحد وخربته في الخد الآخر، وزبانيته بين يديه، وكلما خرج واحد يتسلمونه ويذهبوا به إلى المسجد، فلما خرجت بقيت واقفًا قُدَّام المتولي لا هو ينظرني ولا زبانيته، فبينما أنا على ذلك، وإذا بالحائط الذي خلفه قد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٩٧/١].

انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر، فأخذني وأخرجني من الحائط وقال لي: انْجُ بنفسك، وما عليك من هؤلاء، فذهبت إلى جامع البلد وإذا البلد قد ارْتَجت لأخذ الفقراء، وكان السبب في ذلك أن الشيخ يأمر أصحابه أَلَّا يجتمعوا على تلك الصورة، فحصل لهم ذلك لمخالفتهم الشيخ، ثم إني استحيت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أني نجوت دونهم، فبينما أنا كذلك وإذا بخادم الشيخ قد جاءني وأدخلني على الشيخ، فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين، فجلست بين يدي الشيخ، فقال الشيخ للجماعة: ما منكم إلا من يمشي على الماء ويطير في الهواء، لم لا عملتم مثل ما عمل هذا حين دخلوا عليه؟، قال أبو العباس: فشكرت الله إذ مدحني الشيخ بهذا ثم انصرفنا، فلما كان اليوم الثاني جاءني الخادم فحضرت معه إلى الشيخ، فلما جلست نظرت إلى الشيخ وأمدني بما أمدني ثم قال لي: انصرف إلى بلدك فقد استغنيت، فانصرفت وسافرت إلى إشبيلية، فمنذ خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كَشْفًا لا يحتجب عني منه شيء، وكنت أمشي على الأرض كالرغوة على الماء، فكان أهلي وأصحابي يختلفون فيَّ، فمنهم من يقول ما هو أحمد، وكنت أدخل المسجد فأنخلع نفسي مع نعلي، وأشهد لمن أُصَلِّي وَمَعَ مَنْ أُصَلِّي(١).

البريد الصوفي!! ٢٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد أبو العباس البصير): كان من أصحاب الكشف التام والقبول العام، وكان معاصرًا للشيخ أبي السعود بن أبي العشائر، وكان سيدي أبو السعود في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٩٩ ـ ٥٠٠].

زاويته بباب القنطرة يراسله بالأوراق في أيام خليج النيل الحاكمي إلى باب الخرق بزاوية الشيخ أبي العباس فكانت ورقة أبي السعود تقلع وورقة أبي العباس وتحدر إلى أن ترسي على سلم البحر ولا تبتل رضي الله عنه(١).

أكاذيب الصوفية!

٢٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد أبو العباس البصير): وحكي أن امرأة أبي العباس دعيت إلى الحضور في عرس في بيت أمير كبير وكان لها مرقعة، فشاورت الشيخ فأذن لها، فقالت بمرقّعَتي؟، فقال: نعم، فذهبت فقلب الله تعالى عينها حريرًا مزركشًا مفصصًا فصوصًا من المعادن لا توجد في ذخائر الملوك، فكانت الخوندات يتعجبن منها، ويقلن كيف يكون مثل هذه لامرأة فقير؟، فطلبت واحدة منهن فصًا بألف دينار فأبت امرأة الشيخ وقالت: ما معي إذن، فلما رجعت إلى الشيخ أخبرته تبسم وقال: إن الله يستر من يشاء من عبادة(٢).

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل يقلب الدنانير حية

٢٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل) [مات سنة: ٦٧١ هـ]: الرفاعي، كان من أكابر الرجال وأعيان الأولياء وسادات الأصفياء.

قال السراج: روينا أنه طلب منه بعض الأكابر خرج أوقاف وغيره مما جرت به عادة الدول، فقال الشيخ: ومن الفقراء؟، فقال: نعم فأرسل شمس

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٠٢/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٠٢/١].

الدين المشار إليه فقيرًا صحبته كيس مملوءة بالمال، فاستأذن على الحاكم الطالب فأذن له، وكان لا يأذن إلا لأمر عظيم، فلما وضع الكيس بين يديه صار حية عظيمة، وهمت بهم وهم يفرون ويغلقون الأبواب ويستغيثون خذ مالك إلى أن أخذت المسألة حقها، فأشار إليها الفقير فعادت الحية كيسًا كما كان أولًا وبرز إليه الحاكم واعتذر وسأل الصفح والتمس العفو، ولكن دمره الله تعالى لما سبق من سوء أدبه مع الشيخ رضي الله عنه(١).

كرامات ابن المستعجل يفقأ العين ويبقر البطون بالإشارة ويجعل العاقل مجنونًا

٢٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل): وجاءه رجل مكاس وقال: لي عندكم من المكس جمل كثيرة، وقد اجتمع على للدولة من الضمان شيء كثير، فقال: وتطلب المكس من الفقراء؟، فقال: نعم، فقال: اسكت هبط أسفلك، أو كلامًا هذا معناه، فما استتم الشيخ كلامه وقد نزلت أمعاء المكاس تحته(٢).

نذور شرعية وتهديدات صوفية!

٢٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل): قال: وروينا أنه كان رجلاً للفقراء على مكان يصل إليه التجار في البحر بنذور لزمتهم لـ (أم عبيدة) بطريقها الشرعي! بسبب ما يطرأ لهم من الإشراف على الهلاك بالغرق وغيره، فواقعه الطمع فشكوه إلى شمس الدين المشار إليه رحمه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١١].

الله، فاستحضره وقال له: ما تحب أن تعطي الفقراء مالهم أو يقلع الله عينك؟، وأشار بالإصبع الشاهدة والوسطى، ثم قبض إحداهما بسرعة فسقطت العين المقابلة للإصبع التي لم تقبض[(١)].

حثيات الجنون!

٢٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد المستعجل): قال: وروينا أن هذا الشيخ شمس الدين تاب على يديه بعض الأغنياء وقال: أعطني جنونًا ومد يده فحثى له الشيخ حثيات في الهواء وسماه أرطالًا معلومة، فصار مولّهًا لوقته وترك دنياه وأهله وخرج إلى نهر ووقف في الماء إلى عنقه مدة سنة أو أكثر، فجاء جيرانه وأصحابه يسألون الشيخ رده إلى حاله الأول وعقله الدنياوي فرسم بطلبه، فلما حضر حكى له قولهم فقال: بالله يا سيدي لا تفعل، ولكن زدني كذا وكذا من أرطال الجنون فزاده، وذهب إلى مكانه وبقي فيه حتى مات، نشأ بأم عبيدة بلدة الغوث الرفاعي، ومات بها سنة ٦٧١. ودفن بمشهد جده إلى جانب والده رضي الله عنهم[(٢)].

من كرامات أحمد البدوي المزعومة: يسلب الإيمان ممن يشاء ويرجعه إلى من يشاء!!

٢٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي) [مات سنة: ٦٧٥ هـ]: الغوث الكبير والقطب الشهير، أحد أركان الولاية الذين اجتمعت الأمة علي اعتقادهم ومحبتهم. وقع ابن اللبان في حقه فسلب القرآن والعلم والإيمان. فلم يزل يستغيث بالأولياء، فلم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١١ ـ ٥١٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٢].



يقدر أحد أن يدخل في أمره، فدلوه على سيدي ياقوت العرش، فمضى إلى سيدي أحمد رضي الله عنهما وكلمه من القبر وأجابه وقال له: أنت أبو الفتيان رد على هذا المسكين رأسماله، قال: بشرط التوبة، فتاب ورد عليه رأسماله، وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت العرش رضي الله عنه، وقد زوجه سيدي ياقوت العرش ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمهما الله[1].

٢٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد رضي الله عنه يقول: هو بحر لا يدرك له قرار[2]. البدوي الزنديق!

٢٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي): ما قد شاهدت أنا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة: أسيرًا على منارة سيدي عبد العال رضي الله عنه مقيدًا مغلولًا وهو مخبط العقل، فسألته عن ذلك فقال: بينما أنا في بلاد الإفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد، فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعني هنا، فمكث يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه، قاله الشعراني[3]. البدوي فك الأسرى

❊ تعليق: وهذا الشعراني الكذاب الذي ألف هذه الحكايات الخرافية الشركية المكذوبة هو الذي صنع لهذا الزنديق أحمد البدوي الهالة والعظمة رد المؤلف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥١٧/١].

التي عظم بها عند جُهال الناس وغوغائهم من المشركين الضالين الذين اتخذوه إلها من دون الله مع أنه كان متصفًا بأقبح الصفات كالبول على نفسه في المسجد وعدم قربان الصلاة والصياح بالليل على أسطح المنازل ولبس لثام يغطي وجهه ليلًا ونهارًا.

من كرامات العقيلي يقول للوادي سل فيسل

٢٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي) [مات سنة: ٧٠٤ هـ]: اليمني كان من كبار عباد الله الصالحين ومشاهير الأولياء المقربين، وكان جامعًا لعلوم الشريعة والحقيقة، وله مصنفات نافعة وكرامات كثيرة منها: انه وصل من قرية (اللحية) إلى قرية (المحمول) وقد أجابوا مدة طويلة، فبعد أن وصل إليهم جاءت إليه بهيمة وجعلت تخور بين يديه، فدخل المسجد ودعا الله تعالى ثم قال: يا ميكال كِل، فاجتمع السحاب للفور من كل ناحية ومُطروا مطرًا عظيمًا بإذن الله تعالى[(١)].

يأمر الوادي أن يسيل بالماء فيفعل!

٢٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي): وكان أهل الوادي خلب يصحبونه ويعتقدونه، فجاء إليهم مرة وهم مجدبون، فجعلوا يلازمونه لحصول المطر، فقال لفقير له: اذهب إلى رأس الوادي وقل: يقول لك الفقيه سل الآن، ففعل الفقير ذلك فسال الوادي من ساعته وسقوا سقيًا هنيئًا بفضل الله تعالى[(٢)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٥].

٢٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الحندجي اليمني): كان من كبار الصالحين أهل الولاية والتمكين. فمن كراماته أن الشيخ علي بن الغريب صاحب السلامة كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ، فنزل ليلة إلى الوادي ليتوضأ، فإذا ببعض شيء من السيل ولم يكن أوان السيل، وسمع أمام السيل قائلًا يقول: حندج حندج يكرر ذلك، فتبعه ولا زال يسمع ذلك وهو يتبع السيل والصوت حتى وصل إلى قرية المتينة، وهي في ساحل البحر قل أن يصل إليها الوادي وقل أن تسقى إلا نادرًا لسنين، فجاء ذلك السيل وسقى أرض الشيخ المذكور ولم يزد عليها ولا نقص عنها[(١)].

أحمد بن مخلوف يأمر النيل فيطيعه ويرسل نارًا من عنده على أعداء مصر

٢٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن قطب الدين مخلوف): جد جد قاضي القضاة شيخ الإسلام يحيي المناوي، كان رضي الله عنه من الصوفية الأخيار العارفين الكبار ولد بـ(جدادة) قرية من أعمال تونس ونشأ بها، فتصدى للتسليك وقُصد لذلك من الأقطار، وظهرت على يديه الكرامات، منها: أنه وقف بشاطئ النيل لما توقف وأشرف الناس على الجلاء فقال له: اصعد بأمر الله فصعد حالًا، وقدم إلى مصر عدوّ، فوقف تجاههم وقال للنار خذيهم فأصابهم شرر فاحترقوا، وله مناقب من هذا القبيل كثيرة، مات ودفن بالمنية وقبره ظاهر يزار، قاله المناوي[(٢)].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٨/١ ـ ٥٢٩].

أحمد بن علوان اليمني يشير إلى فيل فيسيخ في الأرض ويستغاث به من البحار!!

٢٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن علوان اليمني) [مات سنة: ٦٦٥ هـ]: من كراماته أنهم جاءوا زاويته بفيل يطلبون علفه، فلم يجدوا إلا قوت الفقراء، فأرادوا أخذه، فمنعهم فأبوا، فأشار إلى الفيل بيده فغاصت قوائمه في الجبل وعظمة إلى الآن بالصخر يشاهد.

ومنها: أن أهل المراكب إذا حصلت لهم شدة استغاثوا به فينجون، مات في صدور الثمانمائة، قاله المناوي، وتقدم أحمد بن علوان الذي توفي سنة ٦٦٥ وهو غير هذا، لكنهما اتفقا في الاسم واسم الأب والقطر[(١)].

ابن حسان يأمر الريح أن تسكن فتسكن

٢٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن حسان) [مات سنة: ٨٠٢ هـ]: الحصري اليمني الولي الزاهد العابد من كراماته أن رجلًا قصد زيارته، فنزل في مركب فأشرفت على الغرق وأشرف من فيها على الهلاك، فاستنجد به ولم يكن رآه قبل، فرأى رجلًا في صدر الجلبة قال بيده اليمني هكذا واليسرى هكذا، يشير إلى الريح فسكنت ونجوا، فلما وصلوا إليه تأمله فوجده هو، وكان راتبه كل يوم ألف ركعة، ويختم كل يوم ثلاث ختمات، مات سنة ٨٠٢، ودفن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٩].



بقرية زبيد وقبره ظاهر يزار، ما قصده ذو حاجة إلا قضيت. قاله المناوي[1].

أحمد الزاهد يعلم الغيب ويخرج الحلوى من النيل وهو جالس في خلوته

٢٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن سليمان الزاهد): قال المناوي: كان شيخه في الطريق الشيخ حسن الشِشتري وعنه أخذ الشيخ الغمري والشيخ مدين، ومن كراماته أنه سافر إلى دمياط فاستصحب له منها علبة حلاوة هدية فقوي الريح فاختطفها حبل الراجع فألقاها في البحر، فلما سلّم عليه قال: يا محمد أين هديتك؟، قال: في البحر، فقال لنقيبه أدخلوه الخلوة فوجدها فيها تقطر ماء، مات سنة ٨٢٠ ودفن بجامعه بمصر[2].

الغمري يجعل بعيرًا يمشي في الهواء

٢٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن محمد الغمري): الواسطي، قال الشعراني: كان من أكابر العارفين وأعيان الأولياء المقربين، كان جبلًا راسيًا وكنزًا مطلسمًا ذا هيبة على الملوك فمن دونهم.

وكان له كرامات كثيرة: منها: أنه وقع من جماعه صرة فيها فضة أيام عباب البحر والمركب منحدرة نواحي سمانود فلم يشعروا بها إلا بعد أن

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣٠/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٣١/١].

انحدرت كذا كذا بلدًا، فأوقف الشيخ رضي الله عنه المركب وقال: روحوا إلى المكان الفلاني وارموا الشبكة تجدوها، ففعلوا فوجدوها.

قال: ومنها ما حكاه لي ولده سيدي أبي الحسن رضي الله عنه قال: كنت مع والدي ومعنا عمود رخام علي جملين، فجئنا إلى قنطرة ضيقة لا تسع سوي جمل واحد فساق الشيخ رضي الله عنه الجمل الآخر فمشى على الهواء بالعامود(١).

أحمد بن بترس وعلم الغيب وقوة التمكين

٢٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن بترس الصفدي) [مات سنة: ٩٢٧ هـ]: هكذا في الأصل، ولعله محرف عن بيبرس أو نحوه، الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله، وكان ذا شيبة منيرة، وكان إذا أراد أن يتكلم بكشف: يطرق رأسه إلى الأرض، ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات، واجتمع به الشيخ موسى الكناوي رحمه الله تعالى في سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصَفَدْ، وقصده زائرًا فدخل عليه في يوم الجمعة وقبّل يده فأمره بالجلوس، فجلس عنده إلى قرب صلاة الجمعة والخلق ترد عليه، ما بين زائر ومتشفع به إلى الحكام، وجائع يقصده للطعام وغير ذلك، ثم ذهب لصلاة الجمعة ثم عاد بعدها، وجلس عنده إلى انقضاء صلاة العشاء الآخرة، وأضمر أنه يبيت عنده تبركًا، قال: فلما انصرف الناس من عنده رأيته تجشأ عشر مرات متتابعات، فقلت في نفسي:

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٣٨].



واعجبا، أنا اليوم ملازم له ولم أره أكل ولا شرب، ثم قلت في نفسي: ربما يكون جشاؤه عن جوع، فبادر وقال: لا، ليس هو عن جوع ولا عن أكل، قال: فقلت له: وإلا عمّاذا؟، قال: أرأيت هذا الكلام الذي وقع من الناس في مجلسنا في يومنا دخل مع الروح نهارًا لمصالح المسلمين، فالروح تُخرجه ليلًا لتختلي بمولاها ومناجاته، قال: فوقف شعري وهِبتُه وطلبت الإذن منه وانصرفت إلى منزلي(١).

٢٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن بترس الصفدي): قال: وكنت جالسًا عنده وحدي فخطر لي خاطر: هل للشيخ قوة التمكين؟ فقال: نعم لنا قوة التمكين، فسكت ولم أزد على ذلك، قال: ومات بصفد سنة ٩٢٧. قاله الغزي(٢).

أحمد سطيحة المصري يزجر حماته فتخرس وتعمى ويصيبها الكساح

٢٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد السطيحة المصري): ووقعت له كرامات كثيرة. منها: أن أم زوجته تسللت عليه ليله فرأته وقد انتصب سليمًا من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها فخرست وتكسحت وعميت إلى أن ماتت(٣).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٠/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤١/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٣/١].

أحمد القصيري والتنازع على المريد

٢٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد القصيري) [مات سنة: ٩٦٨ هـ]: شيخ أبي الوفاء بن معروف الحموي الخلوتي، قال أبو الوفاء العرضي الحلبي في تاريخه: أن أبا الوفاء بن معروف الحموي الخلوتي دخل إلي القاهرة بإذن من شيخه أحمد القصيري.

وحكى أنه نزل مصر عند الأستاذ أبي الحسن البكري والد الأستاذ محمد قال: فقرأت عليه بعض كتب من بعض علوم، فلما وجدني على أسلوب الصالحين من ملازمة الأوراد والقيام على قدم التهجد، طلب مني أن يتخذني مريداً له ويعطيني العهد، فكنت أتغافل، فإني لمزيد اعتقادي في الشيخ أحمد ما أردت أن اعتاض عنه بغيره، فراودني في ذلك مرات!، قال: فبينما أنا في الحجرة ليلًا وإذا بالشيخ أبي الحسن أقبل عليَّ وعليه قنباز من جوخ أحمر وعلى رأسه عمامة صغيرة منامية، فجلس وبسط يده إِلَيَّ وقال: هات يدك حتى أُبايعك على طريقتنا الشاذلية، فسكتُّ، وإذا بالجدار انشق وخرج منه شيخنا أحمد القصيري، فقال للشيخ أبي الحسن: لا تتعرض لمريدي، فقال: هذا مريدي، فوقعت بينهما المشاجرة!، وإذا بالشيخ أحمد نظر إلى البكري نظرة هائلة خرج من عينه خيط من نار وصل للبكري، فتباعد عني، وإذا برجل آخر أصلح بينهما وقرأ الفاتحة لهما، فسألتُ هناك واحداً مَنْ هذا الذي أصلح بينهما؟، فقيل لي: إنه الخضر عليه السلام، وفي صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر قاصداً بلاد القصير، وهي من أعمال حلب خوفًا من الشيخ أبي الحسن البكري، فلم أزل على قدم السفر حتى وصلت إلى الشيخ أحمد وهو حيّ، فقبلت يديه



فضحك وقال: سلسلتنا إن شاء الله لا تنقطع. ذكر جميع ذلك المحبي في «خلاصة الأثر»، وذكره النجم الغزي في «الكواكب السائرة» فقال: أحمد بن عبدو بن سليمان الكردي القصيري الشافعي الفقيه الصوفي الخلوتي وأثنى عليه، ثم قال: وكثرت الواردون عليه بمنزله بجبل الأقرع، قال: واشتهر صلاحه وبعد صيته وكثرت خلائفه ومريدوه. وتوفي سنة ٩٦٨[(١)].

٢٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن أبي بكر الشلي): جد صاحب «المشروع الروي»، أحد أكابر العلماء العالمين والأولياء العارفين، من كراماته أن السيد الجليل عمر بن أحمد لما حفر بئره المشهور تحت تريم، اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بأنه قصد بها وجه رب العالمين وأن فيها نفعًا للمسلمين، كتب في حجارة صغيرة ورمى بها على تلك الصخرة الكبيرة فانهالت كالتراب ونبع الماء كالعباب[(٢)].

أحمد الزيلعي يهرب من النعش ثم يعود إليه

٢٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد السطيحة بن المقبول الزيلعي) [مات سنة: ١٠١٢ هـ]: العقيلي صاحب بلدة اللحية من اليمن الإمام الكبير أحد أئمة الأولياء المشاهير أخذ عنه كثير من العارفين، منهم الختم الإلهي السيد أحمد بن محمد القشاشي.

ومن كراماته: أنه قبل موته بأيام كان يقول لزوجته: إذا أنا مت فلا تصيحوا ولا تنوحوا عليَّ فإني متوجة من مكان إلى مكان آخر، وهي تقول

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٤٨/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥١/١].

له. وكانت هي أيضًا من أولياء الله تعالى: ما يمكن أن نخالف عادة أهل بلدنا فإذا لم نفعل يعيبوننا ويقولون أنك عندنا ممتهن، فقال لها: إن كنتم تفعلون ذلك تفتشون عليّ ما تجدوني، فلما مات ناحوا عليه وبكوا، فلما جهزوا وأتوا به إلى المسجد للصلاة عليه، فبينما هم ينتظرون إمام المسجد ليصلي عليه جاء بعض الناس ومسه يتبرك ببدنه، فلما وضع يده على الساتر الذي يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده في التابوت، فأخبر الناس فضجوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه وظنوا أنه سقط حتى جاء بعض أكابر السادة بني الزيلعي فأمرهم أن يقرؤوا سورة يس أربعين مرة، فلما أتموها وجدوه مكانه، وكانت وفاته سنة ١٠١٢ في بلدة اللحية، ودفن بقرب تربة جده أحمد بن عز الزيلعي. قاله المحبي(١).

أحمد السهرندي يأمر السماء أن تكف عن المطر فتكف!!

٢٧٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد الفاروقي السهرندي): ونظر مرة إلي السماء وهي تمطر، فقال لها اقلعي إلى وقت كذا، فحبس المطر إلى ذلك الوقت(٢).

أحمد بن إدريس يفك القيود ويذعن له الملك ويدخل القبائل في طاعته

٢٧٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): قال الشيخ إبراهيم الرشيد رضي الله عنه: ومما حكاه لنا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٣/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٧/١].

رضي الله عنه واقعتان وقعتا له في ابتداء أمره في المغرب: كنت ذات يوم امشي في السوق ومعي جماعة، إذ مرت علينا جماعة من الشرطة محتاطين بواحد مشدود الوثاق لا يمكن خلاصه منهم، فقال الشيخ لبعض جماعته: هل لمثل هذا في نظركم مخرج من بين هؤلاء؟، فقالوا لا، فقال لهم: انظروا كيف تصريف الله تعالى وخرق العادة، فالتفت إلى الشرطة وقال لهم: اهدؤوا، فخرجت القيود والأغلال من الرجل وتفرقت الشرطة عنه ومضى لسبيله، وكان مظلومًا.

والواقعة الثانية: أنه خرج رضي الله عنه إلى باب مدينة فاس، فرأى الشرطة على الباب والمكاسين يأخذون الفقراء الداخلين مما معهم من أثمار البساتين التي تسقط ويأتون بها لعيالهم وضعفائهم فضج الفقراء من ذلك وقالوا: لعلنا نجد معينًا أو شافعًا، فلما رأى الشيخ رضي الله عنه ما بهم قام حسبه لله تعالى وقال: ائتوني برجل منكم شجيع يبلغ الخبر للملك كما نأمره ويرد لنا الجواب فقام رجل من الحاضرين وقال: أنا ابلغ الملك، فقال له: قل لملك واحد يقول لك ولا تسمني: الأمر الذي جعلته على ضعفاء المسلمين اتركه ولك في تركه خير، وإن لم تتركه تنظر ما يحصل لك، فوصل الرجل إلى السلطان فأخبره بكلام الشيخ فطأطأ رأسه ساعة ورفعه وقال للرجل: من هذا الذي أرسلك؟، فقال له: أمرني ألا أخبرك باسمه، فقال له قد أعطيتك مطلوبك وتركت الناس مالهم كما أمرت، وأنا عندي حاجة، وهي أن القبيلة الفلانية خرجت من طاعتنا وجهزنا عليها جيوشًا كثيرة ولم نظفر بهم، وحاصل منهم فساد كبير ولا يصلحون إلا بدخولهم تحت طاعتي، فرد الشيخ عليه مع الرجل أن قل للملك: قد



أعطيناك ذلك، فلم يلبثوا أن أقبل كبرائهم وعرفاؤهم وطلبوا الصلح من السلطان ودخلوا تحت الطاعة[١].

مَنْ صلى معه لم تمسه النار!

٢٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): قال سيدي إبراهيم الرشيد: ومن كراماته رضي الله عنه: أن شخصًا اشترى لحمًا ووضعه في ثوبه وأدركته الصلاة، فصلى معه رضي الله عنه، وبعد انقضاء الصلاة ذهب بلحمه إلى بيته ووضعه في القدر، وأوقد عليه النار فلم يؤثر فيه شيئًا فأكثر النار عليه فلم تفد بشيء، فأخبر بذلك الشيخ رضي الله عنه فقال: نحن بُشِّرْنَا أنه من صلى معنا لم تمسه النار[٢].

رد المؤلف

❊ تعليق: كذاب.. فإن الله لم يوحي إلى أحد بعد رسوله.

النار لا تؤثر في ركاب بغلته!

٢٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): قال: ومن كراماته رضي الله عنه أن ركاب بغلته انكسر، فأمر خادمه بإرساله إلى الحداد ليصلحه، فوضعه في النار، مرارًا فلم تؤثر فيه شيئًا، فرجع إلى الشيخ فأخبره بذلك فقال له الشيخ: أنا عبد من عبيد الله أكرمني الله بأنه من جاورني لم تحرقه النار، فكيف بمن جاوره في بلده الأمين، وكان رجل بالمجلس لا يرى للجوار أثرًا فانتفع بهذه الواقعة وعرف فضل الجوار ومراعاة الجيران[٣].

الإبريق السحري!

٢٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن سليمان الأروداي): النقشبندي خليفة مولانا الشيخ خالد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٩].



النقشبندي الشهير، كان رضي الله عنه من أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين، أقام في الشام عدة سنوات، وكان من أصحاب الكرامات وخوارق العادات.

أخبرني سيدي وشيخي العارف بالله أحد أفراد أولياء الشام وعلمائها الكرام في هذا العصر الشيخ سليم المسوتي المذكور في هذا الكتاب في حرف السين، بأن الشيخ أحمد الأروداي هذا كان من أجلّ أولياء الله تعالى في عصره، وأنه أخذ عنه الطريقة، وأجازه بها بأنواع العلوم التي تضمنها ثبته، قال وقد رأيت كرامات كثيرة منها: إني رأيت في يده إبريقًا صغيرًا يسع قليلًا من الماء، فأخذ يتوضأ به فلما لم يكفه وفرغ الماء منه فنظر إليه فامتلأ ماء ثم فرغ، ثم نظر إليه فامتلأ ثم فرغ، ثم نظر إليه فامتلأ أربع مرات أو ثلاثًا حتى أتم وضوءه، وقد شاهدت هذا بعيني مشاهدة لا أشك في صحتها إلى الآن[1].

رد المؤلف

* **تَعْلِيقٌ: كَذَّابٌ.**

تمائم الصوفية

٢٧٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد القاقا الكردي السليماني): من أهل السليمانية، أدركته ولم اجتمع به ولكني حينما كنت في بلاد الموصل سنة ١٢٩٥ قاضيًا في بلدة كوي سنجو إحدى قواعد بلاد الأكراد، سمعت هناك ذكر الشيخ أحمد القاقا المذكور، وقد اتفق الناس على ولايته، وأجمعوا على الاعتقاد به وأنه صاحب كرامات وخوارق عادات. فمن أعجبها أنه يعطي تميمة للرجل الذي يريد الحرب فلا يؤثر فيه السلاح وهو حاملها مهما ضرب به، ولذلك

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨١/١].

كان من يحضر الحروب يأخذون منه فلا يضرهم شيء، وهذه الكرامة عند أهل تلك البلاد متواترة مستفيضة بين علمائهم وعوامهم، لا ينكرها أحد منهم، والكل معتقدون به رضي الله عنه بأنه أجلّ أولياء العصر في بلادهم وهو سيد شريف فيما سمعت، ولم أحقق تاريخ وفاته رضي الله عنه ونفعنا ببركاته[1].

رد المؤلف *** تعليق: وهذا من الشرك الأكبر بالله سبحانه وتعالى ولا يكون المشرك وليًّا لله.**

الأنبابي والإطلاع على اللوح المحفوظ

٢٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن يوسف الأنبابي): العارف الكبير الولي الشهير، ظهرت على يديه الخوارق حتى كلمته الدواب والطير، وكان يطلع على اللوح المحفوظ فيقول يقع كذا فلا يخطئ، وأنكر عليه رجل من علماء المالكية وأفتى بتعزيره، فبلغه ذلك فقال: رأيت في اللوح المحفوظ أنه يغرق في البحر، فأرسله ملك مصر إلى ملك الإفرنج ليجادل القسيسين ووعد بإسلامهم إن قطعهم عالم المسلمين بالحجة، فلم يجدوا في مصر أقوى جدلًا منه، فأرسلوه فغرق، مات الشيخ إسماعيل المذكور ودفن ببلده أنبابة قرب الجيزة من بلاد مصر، وقبره فيها ظاهر يزار، وكان والده الشيخ يوسف الأنبابي من أعيان جماعة سيدي أحمد البدوي. قاله المناوي[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٩/١].



رد المؤلف *** تعليق: ولا شك أن من كتب هذا وصدقه فهو كافر زنديق فإن معرفة ما في اللوح المحفوظ ليست إلا لله سبحانه وتعالى الذي يعلم الغيب كله وادعاء هؤلاء الكذابين أنهم يطلعون على اللوح المحفوظ كفر بالله تبارك وتعالى ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾** [الفرقان: ٢١]، **قال تعالى ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾** [الأنعام: ٥٠]، **وقال تعالى ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾** [النمل: ٦٥]، **وقال تعالى ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾** [لقمان: ٣٤] **فمن ادعى شيئًا من ذلك فهو كافر زنديق ومن صدقه فهو كافر مثله.**

من كذب الصوفية! ٢٨١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفداء إسماعيل بن عبد الملك مسعود البغدادي): قدم من العراق إلي اليمن واستوطن مدينة عدن فأخذ عنه أهلها، كان فقيهًا مباركًا مشهورًا بالعلم والصلاح. ما ذكره الجندي قال: روى المقري يوسف الصدائي وكان إمامًا بمسجد الفقيه الإمام المذكور قال: قال لي الفقيه المذكور يومًا: تريد أريك آية من آيات الله تعالى المحجوبة عن الناس؟، فقلت: نعم، فمسح بيده على وجهي وقال لي: مد بصرك إلى السماء، فرفعت رأسي فرأيت آية الكرسي مكتوبة بالنور تكاد تخطف الأبصار، أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب، وكان الفقيه المذكور معروفًا بصحبة الخضر نفع الله به، وله في ذلك حكايات مشهورة، قاله الشرجي[(١)].

رد المؤلف **قلت: الذي افترى القصة والذي صدقه والذي نشر هذا كلهم كذابون**

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨٩].

مجرمون والآيات عند الله قال جل وعلا ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] وما كانت الرسل تستطيع أن تأتي بآية إلا بإذن الله فكيف يجعل الله إظهار المعجزات وخرق العادات وإجراء الكرامات ألعوبة بيد هؤلاء العابثين المدعين بلا حاجة في ذلك وإنما لمجرد العبث أو لإظهار كل كذاب منهم نفسه أنه ولي لله والحال أن أولياء الله هم عباده المتقون الخائفون منه وليس هؤلاء المدعون الكذابون الدجالون الذي يدعي كل منهم أن الآيات عنده وأنه يستطيع أن يتصرف في الخلق كما يشاء ويعلم الغيب كما يشاء تعالى الله عما يقولون.

إسماعيل بن محمد الحضرمي يوقف الشمس حتى يدخل البلد!!

٢٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبو العباس): اليمني الملقب قطب الدين الإمام الكبير العارف الشهير، قدوة الفرقتين وعمدة أهل الطريقتين، كان إمامًا من أئمة المسلمين وعاملً من أعلام الولاية، حضر أبوه من حضر موت إلى اليمن وتوطن قرية الضحى من أعمال مدينة المهجم، وكان أبوه من كبار الصالحين، ونسبهم يرجع إلى سيف بن ذي يزن الحميري.

ومن ذلك ما يحكى أنه قصد مدينة زبيد في بعض الأيام، فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد من المدينة، فخشي أن تغلق الأبواب دونه، فأشار إلى الشمس أن تقف فوقفت حتى بلغ مقصده، قال الإمام الشرجي: وهذه الكرامة مشهورة بين الناس مستفيضة، حتى إني رأيت بخط بعض ذريته: يا فلان ابن موقف الشمس[١].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩٠].

٢٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبو العباس): قال المناوي: وحكى موقف الشمس له السبكي على وجه آخر فقال: ومما حكي من كراماته واستفاض انه قال لخادمه وهو في سفر: تقول للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل، وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل: قفي فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال للخادم: ما تطلق ذلك المحبوس، فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال(١). وقوف الشمس!

٢٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبو العباس): ويقول جامعها الفقير يوسف النبهاني: لا يستبعد ذلك على قدرة الله تعالى: فقد ردت الشمس لسيدنا محمد ﷺ ولنبي الله يوشع، وكرامات الأولياء هي من قبيل معجزات الأنبياء، بل هي في الحقيقة معجزات لهم، لأنها تدل على صحة دينهم، والفاعل واحد هو الله تعالى، وفي مثل هذه الكرامة يجوز أن يقال: أن الله تعالى خلق شمسًا كرامة لهذا الولي حتى بلغ مكانه، ثم زالت والشمس الحقيقية لم تتأخر عن مجراها، ولذلك قال تلميذه: فغربت واظلم الليل في الحال، والله اعلم(٢). تبرير النبهاني لما تقدم من وقوف الشمس!

*** تعليق: ومثل هذا الكذب الصارخ الذي يدل على إجرام قائله وصفاقته فإن هذه الآيات لا يقع مثلها إلا لرسول ولم تقع هذه الآية إلا ليوشع ابن نون عليه السلام ولذلك ليتم فتح مدينة كان قد حاصرها** رد المؤلف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩١].

ويجاهد في سبيل الله لدخولها فقال للشمس (إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم أمسكها علينا) فوقفت الشمس حتى أتم الله له فتح المدينة[1] وأما هؤلاء العابثون الكذابون فإنهم نسبوا لأنفسهم الآيات والمعجزات التي جعلها الله سبحانه وتعالى للرسل والأنبياء وما فعلوا هؤلاء الكذابون ذلك إلا ليعظموا أنفسهم عند الناس فادعوا هذه الكرامات لأنفسهم عبثًا وزورًا فهل يوقف الله الشمس في السماء لمجرد أن هذا الكذاب تأخر عن دخول البلدة، وماذا يضيره لو نام خارج أسوارها إلى الصباح!، وهل لمجرد أن يدخل البلدة يوقف الله له الشمس حتى لو كان وليًّا من أوليائه، فكم من ولي لله سبحانه وتعالى لاقى من المحن والشدائد ما لاقى؛ فهذا موسى بن عمران عليه السلام خرج من مصر خائفًا يترقب، وقطع جزيرة سيناء كلها إلى أرض مدين على قدميه، وجلس في الظهيرة غريبًا طريدًا يسأل ربه ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[2]، وهذا رسول الله أكرم العباد على الله خرج من مكة مع أبي بكر يقطع الفيافي والقطار ويستتر من عدوه بالليل والنهار، ويموت ولم يشبع من خبز الشعير يومين متتاليين حتى لقي الله، ويربط الحجر والحجرين على بطنه من الجوع، ويأتيه رجل ويقول له: أنا ضيفك؛ فلا يجد في تسع أبياته ما يضيف به هذا الرجل ولو بضع تمرات بل تقول كل زوجه من زوجاته: والله ما عندنا ما يأكله ذو كبد، أيكون هذا حال رسل الله وأنبيائه وهؤلاء الكذابون الدجالون المدعين للولاية يأكلون من الغيب كما يشاءون!، ويتصرفون في الخلق كما يريدون!، وإذا أراد

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» [٨٦/٤] (٣١٢٤)، ومسلم في «صحيحه» [٨٣٣/٢] (١٧٤٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) [القصص: ٢٤].

أحدهم أن ينظف إسته من الغائط فلا يجد حجرًا فتنزل عليه في الحال اليواقيت والجواهر ليمسح بها إسته!، ويقول أحدهم للشمس: قفي مكانك؛ فتقف حتى يدخل البلدة، وللنهر اجري؛ فيجري، وللريح اسكني؛ فتسكن، وللسماء أمطري؛ فتمطر، وللمطر قِفْ؛ فيقف، فيالله ما أكذب هؤلاء المجرمين المفترين على الله وما أضلهم وما أبعدهم عن الهدى، وأشر ضلالاً منهم من صدقهم بكذبهم ومن اعتقد فيهم ولاية وهم دجالون كذابون ادعوا ما ليس لهم حتى إنهم ادعوا صفات الله لهم، وجميع ما أكرم الله به رسله لهم، وادعوا علمهم للغيب كله، بل زاد بعضهم في الإجرام ـ كما مر بنا ـ فادعوا أن الله تنازل لهم عن ملكه! وأنه بعد أن تنازل لهم عن ملكه وكلوه في التصريف فأصبح الله وكيلاً عنهم في تصريف ملكهم!، فسبحان الله ما أحلم الله على هؤلاء المجرمين الذين بلغت بهم الوقاحة كل هذا البلوغ وقول هذا الكذاب يوسف النبهاني بأنه لا غرابة في ذلك فهذا عند هذا الأفاك وأمثاله ممن زعم عنهم ويصدقهم وكرامات الله سبحانه وتعالى ليست آيات عبثية وإنما يجعل الله تبارك وتعالى آياته لحكمة كتصديقًا لرسول وبرهانًا له وكرامة لمؤمن صالح ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق٢، ٣] وحبس الشمس ألا تغرب معجزة كبرى لا يصنعها الله تبارك وتعالى لنبي إلا لأمر عظيم كما مر في شأن يوشع بن نون عليه السلام، ولم تقع لأحد بعده قط، وقد ادعاها الرافضة لعلي بن أبي طالب(١) وهو كذب من جنس كذب الصوفية فيمن ادعوا ذلك لمن ادعوه من أولياء الشياطين الذين سموهم أولياء الله.

---

(١) انظر: ادعاءهم ورد شيخ الإسلام عليهم في «منهاج السنة النبوية» [١٦٤/٨].

ادعاء صفات الربوبية!

٢٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن موسى الفقيه الكبير أحمد بن موسى عجيل): كان معروفًا عند الناس بالصلاح من صغره، بحيث كان يأتيه ذو الحاجة وهو طفل ويتوسل به فتقضى حاجته، وكان يحمل ويتشفع به في الأمور فيشفع وكان يكثر من زرع الأرض في كل ناحية من أودية اليمن، وكان إذا أحيا من الأرض موضعًا غير معمور لم يأت عليه غير مدة يسيرة إلا وقد عمرت الناحية جميعها وسكنها الناس. مات سنة ٨٢٨، قاله الزبيدي[١].

رد المؤلف

* **تَعْلِيقٌ: وَهَذَا مِنَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ.**

أبو الفضل الأحمدي نار تحرق المريدين

٢٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي): وكان رضي الله عنه يقول: أعطاني الله تعالى أن لا أنظر قط إلى شيء من الحبوب نظرة واحدة ويسوس أو يتلف أبدًا وجربنا ذلك في مخزن القمح الذي كان يسوس عندنا[٢].

ادعاء صفات الربوبية!

٢٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي): ومدحت له بعض الفقراء، فقال: اجمعني عليه، فدخلنا عليه فوجدناه في الخلوة، فقال له سيدي أفضل الدين: يا هو، بهمة، فتخبط ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد يذهب، فقال سيدي أفضل

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٩٩/١].

الدين رضي الله عنه: وعزة ربي لولا الشفقة لشققت قلبه بالصوت، ثم قال: هذا يأكل مهما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يتخبط كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] فذاكره مذاكرة في حقائق اليقين، ودقق عليه الكلام حتى قال ذلك الفقير تنزل لنا في العبارة والمقام، ثم رأى رجلًا مختليًا وصوته ضعيف في الذكر فقال له اخرج هذا الفقير وأطعمه وإلا مات ودخل النار، فقال الفقير: هذا من شروط الخلوة، فقال له سيدي أفضل الدين رضي الله عنه: ماذا يطلب في الخلوة هذه؟، فإن العبد إذا كان وليًّا لله لا يحتاج إلى هذا العلاج وإن كان غير ولي، فلا يصير وليًّا بالعلاج، وشجرة السنط لا تكن تفاحًا بالعلاج فأخذ سيدي أبو الفضل رغيفًا وقال: اسمع مني واخرج، وما وعدك الله يحصل إن شاء الله تعالى، فلم يخرج، فقال: الله يبتليك بالموت، فمات بعد يوم وليلة[(١)].

من إرجاف الصوفية!

٢٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفضل الأحمدي): وكان إذا انحرف من إنسان يذوب ذلك الإنسان ولا يفلح في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة[(٢)].

آله نجش يقتل الناس وقتما يشاء

٢٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (آله نجش) [مات سنة: ١٠٠٢ هـ]: العارف بالله تعالى، وآله نجش لفظ فارسي معناه عطية الله الهندي النقشبندي، كان عالي المشرب، نهاية إلى المعارف، زعمت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٠].

عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة، وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي النقشبندي نزيل مكة، وله معه خوارق.

منها: أن رجلًا جاء إلى الشيخ آله نجش وشكا إليه الفقر والضيق في المعيشة، وجلس أيامًا في خدمته، فقال له الشيخ: إذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه؟ فقال: العشر، فقال له لا تستطيع، فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج من كل مائة واحدًا فأمره أن يروح إلى واحد من أهل الدنيا، فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة في أيام قليلة، فكان الشيخ يرسل إليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدي إليهم شيئًا، ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ، فكتب إلى الشيخ أرسلوا واحدًا من خدامكم حتى نرسل هذه الدراهم إليكم، فلما وصل مكتوبة حصل للشيخ غضب وقال: سبحان الله، ما قلع أحد من وقت آدم إلى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه إلا أنا أقلعه اليوم، فجاءه بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته سنة ١٠٠٢ عن اثنين وثمانين سنة، قاله المحبي(١).

أم سطل الأفاعي تشرب من يدها، والثعبان ينام عند رأسها!

٢٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أم سطل السيد الشريفة العابدة الزاهدة): زوجة الشريف أحد أكابر القراء وهو شيخ أبي الجود في القراءة، حكي عنها أن الأفاعي كانت تشرب من يدها، والثعبان ينام عند رأسها، وهي مدفونة مع زوجها الخطيب المذكور بالقرافة، قاله السخاوي(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠١ ـ ٦٠٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٢].



*** تعليق: ومعاشرة الحيات ليست كرامة وإنما هذا يكون لأولياء الشيطان فإنهم هم الذين تقوم بينهم عهود مع الحيات وأما المسلم فإنه مأمور بقتل الحيات لأنها من الفواسق الخمس قال ﷺ «خمس فواسق يُقتلن في الحل والحَرم: الحية، والعقرب، والغراب، والحدأة، والكلب العقور»[1] وهؤلاء الذين يخالطون الحيات من الرفاعية ومن غيرهم إنما هذا بفعل ولايتهم للشيطان فلذلك تواليهم الشياطين وتصحبهم وتواليهم هذه الفواسق.** رد المؤلف

٢٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد أمير كلال): ابن السيد حمزة، أحد أئمة الطريقة العلية النقشبندية، وهو شيخ الأستاذ الأعظم شاه نقشبند بهاء الدين رضي الله عنهم أجمعين. المصارعة!!

وذكر أنه لما بلغ سن الشباب اشتغل بفن المصارعة، فكان يجتمع عليه أرباب الشجاعة وأولوا المعركة والنظارة، فاتفق ذات يوم أن رجلًا من الواقفين خطر بباله أن هذا سيد شريف، فكيف يشتغل بالمصارعة ويسلك سبيل أهل البطالة؟، فلم يلبث ذلك الرجل أن غلب عليه النوم، فرأى في منامه أن القيامة قد قامت، وأنه وقع في وحل عظيم، فغرق فيه إلى صدره، واضطرب اضطرابًا عظيمًا، وفزع فزعًا كبيرًا فأتى إليه السيد وأنقذه من هذه الورطة، ثم أفاق فالتفت إليه حضرة الأستاذ السيد أمير وقال له: أرأيت همتي وعلمت ما معنى المصارعة، قاله الخاني[2].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (١١٩٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٢/١].

رد المؤلف
* **تعليق: همته حتى في الآخرة!!.**

خروج الشيتل من حائط المسجد
٢٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أمين الدين بن النجار): أمام جامع الغمري بمصر المحروسة، قال الإمام الشعراني وقع لي معه أنني كنت أقابل معه شرح البخاري في جزاء الصيد، فذكر جزاء الشيتل، فقلت: ما هو الشيتل؟، فقال: هذا الوقت تنظره، فخرج الشيتل من المحراب فوقف على كتفي، فرأيته دون الحمار وفوق تيس المعز، وله لحية صغيرة فقال ها هو، ثم دخل الحائط، فقبلت رجله، فقال: اكتم حتى أموت ا. هـ[1].

رد المؤلف
* **تعليق: وهذه من أكاذيب الشعراني وافتراءاته.**

من أكاذيب الصوفية!
٢٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أمين الدين بن النجار): قال الإمام الشعراني ورأيته بعد موته بسنتين، فروى لي حديثًا سنده بالسرياني ومتنه بالعبري، أن رسول الله ﷺ قال (من أدمن النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بوجع الجنب) وفي رواية (ابتلاه الله في جنبه بالبعج) قاله الشعراني في الطبقات.

وقال في «العهود»: كان رضي الله عنه إذا أقسم على شيء يتحرك تحرك، ورأيته مرة قال للوح كان بعيدًا عنه نحو ثلاثة أذرع: أقسمت عليك بالله إلا جئت، فزحف اللوح وأنا أنظره حتى جاء إلى الشيخ[2].

رد المؤلف
* **تعليق: وهذه أيضًا من افتراءات هذا الكذاب الشعراني الذي لا يمل من الكذب وهنا يكذب على الرسول ﷺ في النوم ويدعي أنه زعم**

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٢/١ ـ ٦٠٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٣/١].



حديثًا عن النبي إسناده بالسريانية ومتنه بالعبرية فأعجب من هذا الكذاب ثم إن النبي ﷺ لم ينه في حياته ﷺ عن النوم بعد صلاة الصبح وقد أجمع أهل العلم على أن النبي ﷺ لا يأتي أحدًا بالمنام بشيء مما يخالف سنته ﷺ.

ابن الكناس يحول نفسه إلى أسد مفترس ويملي على السلطان أن يغير قراره

٢٩٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أيوب الكناس) [مات سنة: ٧٣٠ هـ]: المصري شيخ الشيخ حسين الجاكي كان الشيخ حسين الجاكي واعظًا صالحًا فاعترض عليه بعض الناس وعقدوا له مجلسًا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا: أنه يلَحَن فرسم السلطان بمنعه، فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس، فبينما السلطان في بيت الخلاء إذ خرج له الشيخ أيوب من الحائط والمكنسة على كتفه في صورة أسد عظيم، وفتح فمه يريد أن يبلع السلطان، فارتعد السلطان، ووقع مغشيًا عليه، فلما أفاق قال له: أرسل للشيخ حسين يعظ وإلا أهلكتك، ثم دخل من الحائط، فنزل السلطان إلى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ أيوب فلم يأذن له، ذكره الشعراني، وذكر وفاة الشيخ حسين الجاكي سنة ٧٣٠، وأنه دفن خارج باب النصر في مصر في زاوية شيخه الشيخ أيوب، ولم يؤرخ وفاة الشيخ أيوب[(١)].

*** تعليق: وهذا من افتراءات الشعراني وخياله الخبيث في التأليف** رد المؤلف

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٤].

والكذب فإن منع إمام يلحن لحنًا جليا في القراءة من الإمامة أمر مشروع وكون السلطان يتخذ قرارا بذلك إنما هو موافق موافقة للحق أما من يعترض على هؤلاء الزنادقة فإنهم يعاقبونه بمثل ذلك بأن يخرق أحدهم كل العادات ويظهر أكبر المعجزات ويتحول بن الكناس إلى أسد ضارٍ فيشق الجدران ويدخل على السلطان وهو جالس في حمامه ويأمره وهو على هذه الحال ليغير قراره! ، وكون هذه له كرامة من الله انظر كيف يكون الإجرام فانهم ينسبون كل هذا الخبث والجنون إلى الله سبحانه وتعالى أن يكون نصيرًا للظالمين وأن ينصر أولياءه بمثل هذه المخاريق والخزعبلات بل والإفك والنجاسات، تعالى الله عن أفعال هؤلاء المجرمين وهذه ليست وقائع حقيقة إنما هي قصص مفتراة والعجب أنهم ينسبونها إلى الله ويجعلون الله سبحانه وتعالى مؤيداً لهؤلاء الظالمين ومجريًا على أيديهم هذه الخوارق الشيطانية والخزعبلات الإبليسية والعجب: أن هذا الشعراني المنقول عنه هذه الحكاية لا يمل من الكذب والاختراع واختلاق هذه الأقاصيص التي لا تروج إلا على أهل الضلال والمشركين وأتباع الشياطين الذين هم بهم مؤمنون

أيوب الخلوي وابن عربي الزنديق

٢٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي) [مات سنة ١٠٧١]: الحنفي الدمشقي الأستاذ الكبير، أحد أئمة المرشدين ومشاهير[١] العارفين وأعيان العلماء

(١) في المطبوع من «جامع كرامات الأولياء»: ومشاعير!.

العاملين والأولياء المقربين، وكان له الكشف الصريح.

وروي عنه أنه رأى الشيخ الأكبر ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة نحو الأربعين، فدخلها ولم يمنعه أحد من الحجاب، فلما كشفها وصل بين يديه وقال له: أَنْتَ على قدمي يا أيوب، ولا أعلم أحدًا دخل علي غيرك[1].

رد المؤلف **❊ تعليق: قصة مكذوبة وابن عربي هو الزنديق الأكبر وكون ابن الخلوي يحلم به أو يفتري هذا الحلم ليجعل نفسه مساويًا لابن عربي فقد سعى لمساواة نفسه بأكبر الفجار وأكبر الزنادقة الأشرار فأي فضل في هذا أما أن يكون لابن عربي حجب فإنهم أرادوا تشبيهه بالله سبحانه وتعالى ولم يكن بن عربي أصلا مؤمن بوجود الله بل كانت عقيدته أن كل هذا الوجود هو عين الله تعالى الله عما قال هذا الزنديق علوًّا كبيرًا.**

بركات المجذوب والحشيش

٢٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بركات المجذوب) [مات سنة ٩١٥]: المصري، كان يرى الناس أنه يأكل الحشيش، وسل عليه الجندي سيفًا وقال له: كيف أنت شيخ وتأكل الحشيش؟، فقال له: هذا ما هو حشيش، فأعطاه الجندي فوجده حلاوة مأمونية حارة، وله كرامات كثيرة، مات سنة ٩١٥، قاله الغزي[2].

رد المؤلف **❊ تعليق: ليس هذا بأول الحشاشين من الصوفية ولا آخرهم.**

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٤ ـ ٦٠٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٧].

بركات الخياط يحول لحم الخروف إلى حمام

٢٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بركات الخياط): وكان رضي الله عنه إذا قدموا له لحم الضاني واشتهى الحمام ينقلب في الحال حماماً[١].

٢٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بشر بن الحارث الحافي) [مات سنة: ٢٢٩ هـ]: قال أحمد بن الهيتم المتطبب: قال لي بشر الحافي: قل لمعروف الكرخي إذا صليت جئتك، قال: فأديت الرسالة وانتظرته، فصلينا الظهر فلم يجئ، ثم صلينا العصر، ثم المغرب ثم العشاء، فقلت في نفسي: سبحان الله مثل بشر يقول شيئًا ثم لا يفعل. لا يجوز أن يفعل، وانتظرته أنا فوق المسجد على مشرعة، فجاء بشر بعد هوي من الليل، وعلى رأسه سجادة فتقدم إلى دجلة ومشى على الماء، فرميت نفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال استره عليّ قال: فلم أتكلم بهذا حتى مات[٢].

رد المؤلف **❋ تعليق: حكاية مكذوبة على بشر الحافي رحمه الله.**

ابن بطو ونهر دجلة

٢٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بقا بن بطو) [مات سنة: ٥٥٢ هـ]: هو من أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين. ومر يومًا جند في سفينة في نهر الملك ومعهم أدوات المعاصي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٧/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٨/١].



من شراب وغير ذلك من عادة الطغاة، فصاح الشيخ بقا وكان على الشاطئ، يا ملاح اتق الله وأقدم إلى البر، فلم يلتفتوا، فقال أيها النهر المسخر خذ الفجرة، فارتفع حتى طلعوا إليهم وأشرفوا على الغرق، واستغاثوا به وأعلنوا التوبة، فرجع عنهم ونجوا، وكانوا يكثرون زيارته، سكن الشيخ بقا المذكور قرية من قرى نهر الملك تسمى نانوي ومات بها سنة ٥٥٢ تقريبًا وسنه فوق الثمانين، وقبره ظاهر يزار قاله السراج[١].

٣٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بقا بن بطو): وقال التاذفي وقع حريق في قريته وفشا واستطار في أرجائها، فقام الشيخ بين النار وبين ما لم تصل إليه وقال: إلى هنا يا مباركة، فخمدت في الحال[٢].

أبو السجاد التغلبي تبتلع الأرض برازه

٣٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (أبا السجاد بكر بن عمر بن يحيى الفرساني التغلبي): (مات سنة ٧٠٠) كان فقيهًا كبيرًا عارفًا ورعًا زاهدًا

ومن كراماته: أنه أوتي الاسم الأعظم ومن ذلك أنه أوتي خصيصة من خصائص الأنبياء عليهم السلام، كان إذا تبرز انفتحت له الأرض وابتلعت ما يخرج منه، توفي سنة ٧٠٠، وقبره يماني قبره مشهور يزار ويتبرك به قاله الشرجي[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٩/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦٠٩/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١١/١].

الشعراني وأكاذيبه التي لا تنتهي

بهاء الدين المجذوب يطعن امرأته وزوجها والقاضي فيقتلهم جميعًا!

٣٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات بهاء الدين المجذوب القادري) [مات سنة: ٩٢٢ هـ]: المدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته، كان من أكابر العارفين وكان كشفه لا يخطئ.

قال: وأخبرني الشيخ زيتون خادم سيدي بهاء الدين أن زوجته لما جذب، انتظرت إفاقته سبع سنين فلم يفق، فاستفتت العلماء فأفتوها بأن تتزوج، فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنهما فماتَا جميعًا، وضرب القاضي فعمي وتكسح إلى أن مات!. قاله الشعراني في «المنن»[1].

تاج الدين الرفاعي يحيي الموتى ويدعي أنه يحضر مولد جده الرفاعي كل الأولياء أحياء وأمواتًا يحتفلون بأم عبيدة لمدة خمسة أيام كل عام!

٣٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين بن الرفاعي): قال السراج في تفاح الأرواح: روينا أن شخصًا اسمه محمد بن ورشانه كان أمينًا للفقراء على وقف بأرض حصن كيفا فجاء بهم، فقال له سيدي تاج الدين بن الرفاعي رحمة الله عليه: يا فلان قد أكثر الفقراء الشكاية منك فقال: يكذبون وأنت تعلم، وإن كانوا يصدقون فأنت تعلم، فما استتم كلامه إلا وابن ورشانه قد استلقى على الأرض ميتًا، وكان

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٣/١].



ذلك يومًا مشهودًا[١].

٣٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين بن الرفاعي مر بقرية وعلم أن عند بعضهم إنكارًا، وطلب دجاجة من شخص معروف بالبخل بينهم واختص بأكلها، ثم قالوا: كان لها فراخ، فأشار الشيخ إلى الإناء الذي فيه عظمها، فكشف فوجد الدجاجة بحالها، فردت إلى فراخها، فعظم ذلك على الحاضرين، ووقع من الناس موقعًا بليغًا فارتحل من ساعته[٢].

الرفاعي يحيي العظام بعد موتها!

٣٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين حضر المحيا المعتاد كل سنة برواق أم عبيدة وهو يعمل خمس ليالٍ ويجرى فيه أحوال غريبة، فقال شخص: يا سيدي تاج الدين يقولون إن المشايخ حيهم وميتهم يحضرون هذه الليلة فأين شيخي؟، وكان قد درج فأراه إياه، فلما تحققه خر ميتًا، قال السراج: وقد روينا مثل ذلك عن والده الشيخ شمس الدين المستعجل رحمة الله عليه، وأن السائل نظر فوجد الرجال وشيخه فيهم فوق رؤوس الحاضرين رافعي أيديهم بالدعاء فخر ميتًا والروايتان صحيحتان[٣].

اجتماع يحضره المشايخ حيهم وميتهم!

٣٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين رحمة الله عليه مر على بلدة الروم فسمع الفقهاء فاجتمعوا وأتوه من البلاد، وأتاه نائب الملك

من أكاذيب الصوفية!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٤/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٤/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٤/١ ـ ٦١٥].

بإقليم الروم وقالوا: يا سيدي أنتم بيت كبير ولكم صيت عظيم وجاه عريض وقبول زائد، وينبغي أن يكون عندكم علم وفضل وأصل وفرع، ونحن نريد أن نستفيد منكم ونتبرك بما نزعمه عنكم، فعلم أننا ممتحنون، وتحقق أنه إن أجابهم قالوا ذلك باشتغال وتلمذة لبعض الفضلاء فلا يستعظمونه، فأشار إلى شاب من أصغر الجماعة سِنًّا وقدرًا وقال: هذا يجيبكم وأطرق الشيخ فلم يدع أولئك مسألة مشكلة حتى ألقوها عليه، وأجابهم الشاب بما لم يصدقوا أنه يقع من أكابر الأئمة فبهتوا وانصرفوا خجلين مخذولين. قال السراج: قال الشاب المجيب واسمه إبراهيم بن مسينة: صار يُلْقَى إلَيَّ من الغيب وأنا أقول[1].

رد المؤلف

*** تعليق: وهذا من كذبهم الذي لا ينتهي.**

هولاكو والرفاعي!

٣٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): وروينا أن هولاكو ملك التتار رسم بدخول النصارى عليه، وإفسادهم بتخريب المساجد والمدارس، وإبطال الأذان وشعائر الإسلام، وقتل العلماء والفقراء، وغير ذلك، فاجتمع قريب من خمسمائة عالم إلى سيدنا شمس الدين المستعجل بن الرفاعي رضي الله عنه واستغاثوا مما عاينوا من إحاطة البلاء بالمسلمين، وسألوه النظر في حال الإسلام، فقالوا: يا مولانا ما هو وقت المقال أدركنا يا صاحب الحال، فأرسل معه ولده سيدي تاج الدين، وأوصاه بما يعتمد عليه رضي الله عنهما، فتجهز معهم وصحبته جمع عظيم من المولهين، فلما وصلوا أثر حالهم في هولاكو تأثيرًا عظيمًا إلى أن أرجفوه فقال لسيدي تاج الدين وهو شاب آنذاك: ما نرسم؟،

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦١٥ ـ ٦١٦].



فقال: أنت قد انفعلت لهؤلاء النصارى وهو ضالون بطالون، وأنت لا تعرف العلم وإلا كان لهؤلاء العلماء سؤالك الحق، ولكن بيننا وبينهم تعمل لنا نارًا مشتركة من المعادن تليق بملكك وعظمتك، وندخلها نحن وهؤلاء، فمن كان محقًا سلم ومن كان مبطلًا هلك، فقال سمعًا وطاعة، ثم أمر الجيوش فحفروا حفرة عظيمة، ثم ملئوها أحطابًا وحديدًا ونحاسًا ورصاصًا وغير ذلك ثم قال انفخوا إلى أن صارت نارًا مانعة لا تقابل من مسيرة ساعة، ثم أحدق الجيش بالعلماء والفقراء والنصارى، ثم صار سيدي تاج الدين يتقدم عنهم خطوات ثم يصلي ركعتين، ثم يشير إليهم تعالوا فيمكنهم المسير إلى حيث يصلي، إلى أن أوقفهم على شفير الحفرة، ثم أنه بكى وبكى الفقراء بكاءً عظيمًا، ثم أشار بيديه الكريمتين إلى الفقراء أن انزلوا، فنزلوا فيها وكل شخص في يده نصراني وغاصوا فيها وخرجوا من الناحية الأخرى سالمين، وفي يد كل فقير بعض النصراني الذي أمسكه، إما يده وإما رجله وإما رأسه وباقيه قد ذاب، أو قطعة من الحديد أو النحاس، فبعضها جامدة وبعضها يسيب فيتلقى سيلانها بوجهه وعينيه وفمه وسائر جسده إلى أن بقي من النصارى خلق يسير، فاستجاروا بالملك واشتروا أنفسهم بأموال عظيمة، فبهت الملك وسائر دولته وخضعوا للفقراء وذلوا وذهبت عقولهم لما عاينوا من هذه المعجزة النبوية المحمدية، إذ كرامة كل ولي معجزة لنبيه يقينًا، ثم أنعم عليهم إنعامًا عظيمًا، وجهزهم في العز والجاه والقبول، وحل بالنصارى الأنكال العظيمة، وبرزت المراسيم بإبطال ما تقدم، وبالكرامة والاحترام للعلماء والفقراء والمعابد الإسلامية، وتحقق الملك تمكين الإسلام ودوام برهانه[١].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٦/١].

تاج الدين الرفاعي الزنديق وهولاكو يركبون الأسود ويلعبون بالحيات ويشربون السم!

٣٠٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين رحمه الله قدم مرة إلى هولاكو في أمر طرأ وصحبته جماعة من المولهين وهم راكبون على الأسود ومقارعهم الحيات، فنفرت خيول المغول وسمع هولاكو الجلبة، فخرج من خيمته منكرًا، فقال سيدي تاج الدين: لا بأس قدموا للأسود الضيافة وقد سكن الوقت، فقدموا لكل أسد كديشًا من الخيل فأكله وسكن مكانه، ثم اجتمع سيدي تاج الدين بهولاكو وقال: قد رأيت حال المولهين، ونريد أمرًا آخر، أحضرْ لنا قطع سم من عندك، فأحضر وعاء فيه سم ساعة، فقال: ضع لنا منه في طشت ما شئت لنمزجه بالماء ويشربه الفقراء، فوضع منه شيئًا، فقال سيدي تاج الدين: ما يكفي، فقال: بل يكفي، ثم وضع كسرة خبز من السم قطرة وألقاها إلى كلب فأكلها فهلك لساعته، ثم قال: لو لم يبق في عنقي من دمائكم شيء ثم شرب الفقراء السم وعملوا سماعًا طيبًا وكان كل خير فقال هولاكو: مهما يكن لكم من الحوائج ارسموا لي حتى أقضيها على رأسي فاقترحوا عليه ما شاءوا فأطاعهم[1].

دخول النار!

٣٠٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين رحمه الله عليه حضر مرة عند ابن هولاكو الذي أسلم واسمه السلطان أحمد، وعمل الفقراء بحضرته وحضرة أمراء دولته سماعًا عظيمًا وقالوا: لا بد أن نرى مثل النار التي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٦١٧/١].

أوقدت في أيام هولاكو، فقال الفقراء: بسم الله، فلما أوقدوها كما اختاروا ودخل الفقراء إلى أن غابوا عن العيون واختطف سيدي تاج الدين صغيرًا من حجر السلطان أحمد إما ولده وإما أخوه ودخل بهم النار، ثم خرج الفقراء وانطفأت النار ولم يخرج، فقال بعض الكفرة من التتار: إن لم يخرج بالصغير سالمًا وإلا قتلنا الفقراء وجميع المسلمين، واغتنم أمثاله من أعداء الدين غيظ السلطان أحمد بسبب الصغير، ثم بعد ساعتين خرج ومعه الصغير في أحسن حال، ومعهما أنواع الفواكه والمشموم الذي يعرفونه في تلك البلاد وعليهما النضارة، ثم سألوا الصغير فقال: كنا في بساتين وفواكه وأنهار ولم نر نارًا ولا غيرها من المؤذيات، فتعجب القوم من ذلك غاية العجب وحصل للفقراء من الإكرام والاحترام ما لا يوصف[(١)].

٣١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات تاج الدين الرفاعي): قال: وروينا أن سيدي تاج الدين رحمه الله حضر مع أولاد المشايخ المطلوبين من زوايا أبائهم بسبب مرافعة وقعت في حقهم من أنهم يأكلون الأوقاف والفتوحات على أسماء آبائهم، وليس عندهم من أوصاف الفقراء شيء عند السلطان محمود غازان، فقالوا: ما لنا إلا سيدي تاج الدين، فدخلوا عليه فقال: لا بأس نحن عضو واحد، ثم اجتمع بغازان محمود وقال: لا حاجة لك بالاعتراض على الفقراء، ولا يغرنك ما زعمه أعداء هذه الطائفة من مسلم وكافر، وبعد ذلك أحضر لنا سُم ساعة نشربه كلنا، فان سلمنا كنا على حق، وإن متنا استراحت الأرض منا، فأحضر ذلك ممتحنًا مكثرًا، فمزجوه في طشت كما فعل في أيام هولاكو، فشربوه

من بهتان الصوفية!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦١٧ ـ ٦١٨].

فلم يكن إلا كل خير، ورجع غازان محمود عنهم، وأكرم الأولياء وأهان أضدادهم، وكتب لهم الفرامين بالإكرام والاحترام، وعدم التعرض إليهم بوجه على ممر الأيام[1].

رد المؤلف **❊ تعليق: وبمثل هذا البهتان راجت سوق هؤلاء الزنادقة دهرًا من الزمان.**

جمال الدين الساوي رأس القلندرية

٣١١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات جمال الدين الساوي): قدوة الطائفة المعروفة بالقلندرية، قال ابن بطوطة في رحلته: من كرامات الشيخ جمال الدين يذكر أنه لما قصد مدينة دمياط لزم مقبرتها وكان بها قاضٍ يعرف بابن العميد، فخرج يومًا إلى جنازة بعض الأعيان، فرأى الشيخ جمال الدين بالمقبرة، فقال له: أنت الشيخ المبتدع؟! فقال له: وأنت القاضي الجاهل الذي تمر بدابتك بين القبور وتعلم أن حرمة الإنسان ميتًا كحرمته حيًّا؟!، فقال له القاضي: وأعظم من ذلك حلقك للحيتك، فقال له: إياي تعني؟، وزعق الشيخ ثم رفع رأسه فإذا هو ذو لحية سوداء عظيمة!، فعجب القاضي ومن معه ونزل إليه عن بغلته، ثم زعق ثانية فإذا هو ذو لحية بيضاء حسنة، ثم زعق ثالثة فإذا هو بلا لحية كهيئته الأولى!، فقبل القاضي يده وتتلمذ له وبنى له زاوية حسنة وصحبه أيام حياته ثم مات الشيخ ودفن بزاويته[2].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦١٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١١].



رد المؤلف

❊ **تعليق: وهذه من خرافات ابن بطوطة، وأكاذيبه، وليس لله ولي يزعق فتنبت له لحية سوداء، ويزعق فتنبت له لحية بيضاء، ويزعق فتحلق لحيته، ومثل هذا شيطان وليس وليًا لله، ولا هذه بكرامة.**

من أكاذيب الشعراني!

٣١٢ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسن المطراوي) [مات سنة: ٩١٦ هـ]: قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: وأخبرني أنه فقد الماء الذي يتوضأ منه في ليلةٍ من الليالي، فتوجه إلى الله تعالى، وإذا بشخص من أرباب الأحوال طائرًا في الهواء وفي عنقه قربة ماء ملأها من النيل، فنزل عليه وصبها له في الخابية وصعد في الهواء، قال: ثم قال لي: يا ولدي من صدق مع الله سخر له الوجود، فإني أعلم أني لو كنت غير صادق معه في قيام الليل أو قمت لعلة ما سخر لي بعض أوليائه، مات سنة ٩١٦، قاله الغزي[(١)].

حسن سكر يبتلع الفضة المغشوشة ثم يخرجها من إسته دنانير من الذهب الخالص!!

٣١٣ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ حسن سكر الدمشقي) [مات سنة: ١٣٠٧هـ]: فمما سمعه من جماعة منهم محيي الدين أبو لبدة والشيخ محسن الحلبي الذين شاهدوا ذلك أخبروه بأنهم كانوا اعترضوا على الشيخ حسن المذكور، فدعوه إلى النزهة ليمتحنوه، فذهب معهم ولما جلسوا قال له محيي الدين أبو لبدة: لا بد أن تظهر لنا كرامة، فقال: هاتوا لي مائة من المتالكات وهي قطع صغيرة من

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/ ٤٠].

الفضة المغشوشة، فجاءوا له بمائة متاليك، فأخذها وألقاها في فمه وابتلعها، وفي الحال جلس بصورة من يقضي حاجة الإنسان، فأخرجها من أسفله دنانير من الذهب، فأخذوها وكانت السبب في غنى أبو لبدة المذكور، لأنه تاجر بها فربح وصار غنيًّا[1].

ما نسبه من كرامات للحلاج

٣١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الحسين بن منصور الحلاج): ومن كراماته: أنه دخل عليه ابن خفيف فقال له: كيف تجدك؟، فقال: نعم الله عليَّ ظاهرة وباطنة، فقال له: أسالك عن ثلاث مسائل، فقال: قل، فقال له: ما الصبر؟، فقال: أن انظر إلى هذه الأغلال فتفكك، قال ابن خفيف فنظر إليها فتفككت، وانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ دجلة، فقال لي: هذا من الصبر، فقلت له: ما الفقر؟، فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهبًا وفضة، فقال: هذا من الفقر، وإني مع ذلك لأحتاج لفلس أشتري به زيتًا، قال: فقلت له: ما الفتوة؟، فقال: غدًا تراها، قال ابن خفيف: فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديًا ينادي: أين الحسين بن منصور الحلاج؟، فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل له: من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار، فقال الحلاج: بل اغفر يا رب للجميع، ثم التفت إلي وقال لي: هذه الفتوة اهـ قاله الشعراني في المنن[2].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤].



رد المؤلف

❊ تعليق: لعنة الله على من افترى ذلك وهذه من مفتريات هذا الشعراني المجرم فإن هذا حسين منصور الحلاج هو أول الزنادقة الصوفية الذين أعلنوا كفرهم على الناس وقد حكم بكفره وزندقته بضع وثلاثمائة من علماء المسلمين في عصره وقد قتله الخليفة وصلبه على جسر ببغداد وقد قتله الخليفة على الزندقة وليس له كرامة وليس لمثل هذا كرامة وهذا الذي نسبوه له من قدرته على فك الأغلال وتحويل الأحجار ذهبًا وفضة كل هذا من الكذب الشنيع وأعظم منه ادعاء أن يقول الله لهذا الزنديق يوم القيامة أن يقول الله له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فنعوذ بالله من هذا الكفر الصريح والكذب على الله تعالى بل من أحب هذا الخبيث المفتري واعتقد أنه من أهل الإسلام وقد قال ما قال من الكفر والزندقة فلا شك أنه كافر مثله.

حسين أبو علي مرة فيلاً ومرة صبيًا ومرة جنديًا ومرة سبعًا ويقطع بالسكاكين ويوضع في كيس قطعًا قطعًا ثم يجدونه جالاً حيا كما هو يضحك ممن قتلوه وقطعوه

٣١٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسين أبي علي): كان رضي الله عنه من أكمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات، تدخل عليه بعض الأوقات تجده جنديًا، ثم تدخل فتجده سبعًا ثم تدخل فتجده فيلًا ثم تدخل فتجده صبيًا، وهكذا.

وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة، وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوي سيماوي.

ولما شرع ابن القنيش البرلسي في بناء زاويته قال له أعداؤه: أن هذا المصرف عظيم، إنما هو من كيمياء الشيخ حسين، فبرطلوا عليه بعض العياق أن يقتلوه، فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه في تليس، ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار، ثم اجتمعوا فوجدوا الشيخ حسينًا رضي الله عنه جالسًا فقال لهم: غركم القمر، قاله الشعراني[١].

رد المؤلف **❊ تعليق: وهذه من أكاذيب الشعراني أيضًا.**

حسين الحموي يشرب طوفان الشام

٣١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات حسين الحموي) [مات سنة: ١١٠٦]: ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهنداري ولد العلامة أحمد المهنداري الحلبي المفتي بدمشق، وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الإعتقاد وهو كثير التردد إليه قال: لما انتقلت إلى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرأيت الناس يهرعون إلى الصالحية ويقولون: الشام غرقت بالزيادة، فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون، فإذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد إلى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك، فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم وإذا بالشيخ حسين قد أقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء، فعاينت النقص فيه، ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه، قال: فأيقنت أنه حمل حملة أهل الشام، ثم إني خرجت إليه فرأيته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال: ولك أمك وأبوك هذه المياه التي شربتها

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩].



صرفت في رجلي، قال: فعوفيت من وقتها، وحصلت له الراحة، وكراماته كثيرة[١].

٣١٧ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مولانا الشيخ خالد النقشبندي أبي البهاء ضياء الدين) ومن كراماته: أنه نظر إلى بعض النصارى وهو يمشي في الطريق مرة فصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ إلى الزاوية وأَسْلَمَ، وسلك في طريقته وصار من أهل الحضور ببركته. نظرات خالد النقشبندي!

ومنها أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السلمانية قد أجمعوا على قتل هذا المرشد، وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد، فلما كان يوم الجمعة حضر إلى الصلاة وخلفاؤه معه، فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائتين من الأعداء وقوفًا بالأسلحة، فما زالوا منتظرينه حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار، فالتفت إليهم بعين الجلال، فمنهم من سقط في الحال!، ومنهم من هرب!، ومنهم من صاح وانْجَذَبَ[٢]!، ثم مشى مع جماعة حتى وصل إلى زاويته ولم يتعرض لهم أحد، لا بلسان ولا بيد[٣].

خليل المجذوب يطير في الهواء

٣١٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات خليل المجذوب): قال المناوي: وكان قاطنًا في مدينة قليوب من بلاد مصر ومن

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣].
(٢) يعني: جُنَّ!، وقد مضى تعريف الجذب، في ص٢٥.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٠].

كراماته ما حكاه الولد، يعني ولده سيدي زين العابدين: أنه كان جالسًا في جامع قليوب الكبير، وإذا بصاحب الترجمة قد دخل ومشى في الهواء وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان(١).

داوود بن الأعزب يحيي الموتى ويسقط الحَبَلَ ويرتق غِشَاءَ البكارة بنظرة

٣١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود بن الأعزب): ومنها أنه صنع له إنسان طعامًا وذبح له شاة، فعلم والده فغضب من ذلك فلما جاء له بها قال لأصحابه: اجْمَعُوا العظم ولا تكسروا منه شيئًا فلم يشعروا بها إلا وهي ترعى مع الغنم(٢).

٣٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود بن الأعزب): ووقع أن بِكْرًا أُفْتُضِّتْ كرهًا، فزوجها أبوها فعظم على أمها ظهوره للزوج، فذهبت بها للشيخ، فلما نظرها أسقطت ما في بطنها، وعادت عذراء كما كانت(٣)!.

الدنيا عنده كالقصعة يتصرف فيها كيف يشاء!

٣٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات داود بن الأعزب): وقال علامة العارف الطيران في الهواء والمشي على الماء، والإنفاق من الغيب، وكون الدنيا بين يديه كالقصعة، يتصرف فيها كيف يشاء ويرى، ظاهرها كباطنها كالقنديل(٤).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٨].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٨].



أحمد بن عقبة الحضرمي يحول الدنانير دمًا عبيطًا

٣٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات دمرداش المحمدي): وسبب سلوكه الطريق أن السلطان أرسله بكيس في ضمنه دنانير إلى الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي، فرده الشيخ فأبرم[1] عليه الدمرداش في قبوله، فأخذه وعصره فتحلل وتحلب كله دمًا عبيطًا وقال: هذا ذهبكم، فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب[2].

رسلان الدمشقي يطير في الهواء ويمشي على الماء ويتربع في الفضاء ويؤدي مناسك الحج وهو لم يفارق دمشق يومًا كاملاً ويتحول إلى باز أشهب وقتما يشاء

٣٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رسلان الدمشقي): قال السراج: وروينا عن الشيخ العارف أحمد بن محمد الكردي الشيباني قال: رأيت الشيخ رسلان الدمشقي رحمة الله عليه مرة في الهواء تارة يمشي وتارة يسري متربعًا وتارة يمر كالسهم، ورأيته غير مرة يمشي علي الماء[3].

٣٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رسلان الدمشقي): وعن الشيخ المذكور قال: حججت مرة واجتمعت بالشيخ رسلان بعرفات ورأيته في جامع المشاعر ثم فقدته، فلما وصلت دمشق رأيته ليس عليه أثر سفر، فسألت عنه فقال أهل دمشق: والله ما غاب

كرامات الخطوة!

(١) أبرم: أي أثقل. انظر «القاموس» (برم).

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٣].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٧].

عنا يومًا كاملًا قط، بل بعض يوم عرفة، وبعض يوم النحر، وبعض أيام التشريق[1].

سبب تسمية رسلان بالباز الأشهب!

٣٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات رسلان الدمشقي): ومنها ما روى عن داوود الحريري أيضًا قال: كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد زار النخيل الذي له وعين واحدة وقال لأصحابه: إذا استوت هذه أهديناها إلى الشيخ رسلان، فمر بها بعد مدة، فرأى أكثرها قد راح، فسألهم فقالوا: لم يطلع أحد ولكن في كل يوم يجئ إليها باز أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم: الباز الأشهب هو الشيخ رسلان، فلذلك يقال له الباز الأشهب[2].

ريحان العدني يحول ماء البحر سمنًا

٣٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ريحان بن عبد الله العدني): قال الإمام اليافعي: أخبرني بعضهم قال: أخبرني إنسان ثقة قال: خرجت في شهر رمضان المبارك لأشتري لأهلي شيئًا من السوق بين العشائين فلقيني الشيخ ريحان فجرني وارتفع بي في الهواء ارتفاعًا كبيرًا، فبكيت وقلت له: ردني فردني إلى الأرض وقال أردت أن أفرجك فأبيت[3].

العدني والهريسة!

٣٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ريحان بن عبد الله العدني): وعن بعض الأخيار أنه كان بعض الناس في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٢].

ساحل بحر عدن، فأغلق باب البلد دونه فلم يقدر أن يدخل، فبات في الساحل ولم يكن له عشاء، فرأى الشيخ ريحان في الساحل فأتى إليه وقال: يا سيدي أغلقوا الباب دوني وما معي عشاء، وأنا أشتهي منك أن تطعمني هريسة، فقال الشيخ ريحان: انظروا إلى هذا يطلب مني العشاء وما يريد أيضًا إلا هريسة، كأني كنت مُهَرِّسًا أصنع الهريسة؟!، فقال له: يا سيدي لا بد أن تطعمني ذلك، قال: فلم أشعر إلا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقالت: يا سيدي بقي السمن، فقال انظروا هذا التارك الفاعل وما يرضى بأكل الهريسة أيضًا إلا بالسمن، فأنا كنت سَمَّانًا أبيع السمن؟!، فقلت: يا سيدي ما آكلها إلا بسمن، فقال: اذهب بهذه الركوة إلى البحر وائت بماء أتوضأ به، قال: فذهبت إلى البحر فغرفت منه بالركوة وجئت به، فأخذ مني الركوة فصب منها سمنًا على الهريسة، فأكلت من ذلك، ولم أذق مثله قط[1].

٣٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد زريع بن محمد الحداد اليمني): أنه كان يمسك قطعة الحديد وهي تشتعل نارًا فلا تضره، وسبب ذلك أنه كان في أيام شبابه قد راود بعض نساء أهل القرية عن نفسها، وكانت في غاية الحسن والجمال فكرهت، ثم بعد مدة نالتها ضرورة فأرسلت إليه تطلب منه المال الذي كان قد بذله، فوافقها على ذلك وجاء بالمال، فلما قرب منها رآها كأنها سعفة في ريح عاصف، فقال: وما شأنك؟، فقالت: هذا شيء لم أكن أعرفه ولا أنا من أهله، وإنما الضرورة دعتني إلى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب إلى الله تعالى، فقالت له: زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها، يمسك النار بيده ولا تضرُّه!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٣].

فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته، فكانت النار لا تضره، ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة، وظهرت عليه كرامات كثيرة، وكانت وفاته لنيف وستين وستمائة، قاله الشرجي[(١)].

قتل الناس بأتفه الأسباب كرامات

٣٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين العابدين بن الشيخ عبيد البلقيني): ما ذكره الإمام الشعراني، قال: زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر بجامع طولون، فلم يخرج لنا وتلاهى عنا بنصراني، فطعنه الشيخ زين في فخذه الأيسر، فلم يزل بها تنتفخ في بدنه حتى مات، مع أن الطعنة ما وقعت إلا في سارية من سواري الجامع، وقوله طعنة: يعني بالحال.

قال المناوي: وليست هذه الواقعة نقصًا من المطعون ولا ازدراء به ولا منافية لولايته لما في كثير من تأليفات القوم أن كثيرًا من الأولياء قتل كثير منهم بالحال، ووقع لبعضهم أن زاحمه في حلقة الذكر آخر، فضربه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتًا[(٢)].

رد المؤلف

❊ تعليق: ما هي الكرامة في كل هذه الحكاية الإجرامية إنها لو صحت ووقعت لكانت إجرامًا.

سعد الدين الكاشغري يحل مشاكل الناس بنظرة

٣٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعد

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٤].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩١].



الدين الكاشغري): ما ذكره الشيخ شمس الدين الكوسوي وكان يجالسه كثيرًا قال: وقع لي في الحقائق مشكلات وأردت أن أسافر لحلها فقال لي: تعال عندي غدًا بنية حل مشكلاتك فربما تحل، فأتيت صباحًا إلى مجلسه، فلما رأيت وجهه وقعت مغشيًا عليّ زمنًا طويلًا، فلما أفقت سمعته ينشد هذا البيت:

مـرآك حقًـا لـي جـواب السـؤال وحـل إشـكالي ومـا ثـم قـال

فعدلت عن السفر فسألني بعض الأحباب عما وقع لي يومئذ، فقلت له لما وقع بصري على حاجبه الأيمن انحل مشكل، ولما نظرت إلى الأيسر انحل الآخر، ومن لذة ذلك زال شعوري فوقعت[١].

٣٣١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن مسكين اليمني): وكان صاحب كرامات خارقة، من ذلك أنه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد صحبة متأكدة، فجاءه في بعض الأيام وعنده جماعة، وذلك عقب عيد النحر فقال: يا سيدي رأيت ما كان أحسن الحج بهذه السنة، فنظره الفقيه شذرًا، ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت، ثم أخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع: يا سيدي سبحان الله نحن أصحابكم ومحبوكم ويحصل لكم هذا النصيب الوافر الذي لا تشاركونا فيه، فأراد الفقيه أن يغالطه في ذلك فلم يقبل منه وقال له: سألتك بالله إلا أخبرتني كيف تفعلون، هل هو طيران أم خطو أم كيف هو؟، فقال الفقيه: هو شيء من قدرة الله لا أستطيع تكييفه يخص الله بذلك من يشاء من عباده[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٦ - ٩٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٠٢].

سليمان أبو الربيع المالقي والهدهد!

٣٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سليمان أبو الربيع المالقي): وقال: كنت ليلة فقدت من بعض أحوالي شيئًا فاشتغل سري بذلك، فرأيت ذات ليلة هدهدًا جلس قدامي وكلمني بكلام لم أفهمه، ثم طار وجلس على كتفي الأيسر وكلمني فلم أفهم ما يقول، ثم طار وجلس على كتفي الأيمن ووضع فمه في فمي وجعل يزقني فانتفخت، ثم سمعت خشخشة في صدري فتحسبت لذلك، وعلمت أنه أمر يراد مني، ثم ظهر لي شخصان فتقدم أحدهما فشق عن صدري وأخرج قلبي ووضعه في طست فسمعت أحدهما يقول للآخر: احفظ شجرة العلم، فغسله ثم وضعه في الجانب الأيمن، ثم ألحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيئًا خارجًا عني، وأخذت عن نفسي فسمعت نداء: سل يا سليمان، فقلت: أسأل رضاك رضاك، فقال: رضيت رضيت، فمن اليوم فتح عَلَيَّ بفهم القرآن ورؤية القلب، فأنا اليوم أرى بقلبي وأسمع القرآن يتلى على من الجانب الأيمن(١).

سويدان المجذوب والحشيش

٣٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سويدان المجذوب بحلب): قال الغزي: قال ابن الحنبلي: كان خيري بك الجركسي كافل حلب يعتقده، وربما قربه إليه وأكل معه من غير أن يعاف أوساخ ثيابه، فقيل له: أنه يأكل الحشيشة فأرسل أمينًا اتبعه فإذا هو قد أخذ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٠٩ ـ ١١٠].



الحشيشة ووضعها في كمه، فاحضره إليه وأشار إلى أن في كمه ما فيه، فطلب منه خيري بك أن يطعمه مما فيه فأبى، فصمم عليه فأخرج له شيئًا من الحلاوات، ففتش كمه فإذا هو خال عن تلك الحشيشة، فزاد اعتقاده فيه[١].

سويدان المجذوب يلقي بكفن أمه التي ماتت بمصر إلى من بمكة فيتناولوه في مصر مبلولاً بماء زمزم بنفس اللحظة

٣٣٤ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سويدان المجذوب): أنه أخبر بموت أمه بمصر وهو بمكة، وأخذ كفنها وغسله بماء زمزم ورماه لهم في مصر مبلولًا وهم يغسلونها، فما عرفوا من رماه حتى قدم الخبر من مكة وكان كثير التطور يدخلون عليه فيجدوه سبعًا تارة وفيلًا أخري، وأميرًا مرة وفقيرًا مرة، مات سنة ٩١٩ ودفن بزاويته بخانقاه خارج البلد، قاله المناوي[٢].

حكاية مكذوبة عن سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي رحمه الله

٣٣٥ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سهل بن عبد الله التستري): وقال له تلميذه عبد الرحمن بن أحمد: يا سيدي ربما أتوضأ فالماء الذي يسيل من أعضائي يصير قضبانًا من الذهب والفضة فقال له: أما علمت أن الصبيان إذا بكوا أعطوا خشاشة يشتغلون بها[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١١٦/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١١٦/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١١٨/٢].

كذبهم على التستري أنه بال في الصف الأول وهو في صلاة الجمعة!

٣٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سهل بن عبد الله التستري): وحكى عن نفسه أنه في بدايته توضأ للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلأ بالناس والخطيب يخطب، فتخطى الرقاب، حتى وصل للصف الأول فقعد، فأخذته حرقة البول فأكربه وقد قربت إقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه، فالتفت إليه وقال: يا سهل أخذك البول!، ثم نزع بردته عن منكبه وغشاه بها، وقال اقض حاجتك وأسرع إلى الصلاة، ففتح عينيه فإذا بباب مفتوح فدخله، فإذا بقصر ونخلة بجنبها مطهرة، فأراق الماء وتوضأ فنزع الشاب بردته عنه فإذا هو قاعد محله ولم يشعر به أحد[1]!.

صالح العدوي يحضر عرفات وهو بدمشق

٣٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات صالح العدوي): أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن عربي قال في حقه: كانت حالته تشبه حالة أويس، صحبته سنين، وأخبرني بأمور في حقي مما يتفق لي في المستقبل فرأيتها كلها، وكان في بعض السنين يفقد من البلد إذا قرب عيد الأضحى فأخبرني فقيه شاهد من شواهد البلد أنه يحضر الموسم بعرفات أخبره بذلك من شاهده، قاله في «روح القدس»[2].

الطيران!

٣٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبو زيد البسطامي): وقال له رجل: بلغني أنك تمر في الهواء فقال: أي عجب فيه طير يأكل الميتة يمر في الهواء، والمؤمن أشرف من الطير!، وقال: إن لي منذ ثلاثين سنة كلما

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١١٧ ـ ١١٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٣٤].



أردت أن أذكر الله أغسل فمي ولساني إجلالًا لله تعالى[1].

❊ تعليق: أكاذيب أبو يزيد البسطامي لا تنتهي، وهذا القول المنسوب إليه وهو أنه لا عجب أن يطير الولي في الهواء لأن الطيور تأكل الميتة وتطير في السماء والإنسان أشرف من الطير هذا من تلبيس من واضع فإن الله سبحانه وتعالى خالق الطير وهو الذي فطره على ما فطر عليه من الطيران والله خالق الإنسان وقد خلقه لأعمال يقدر عليها وأخرى لو فعلها تكون خرق عادة أو جريًا على خلاف السنن ومن ادعى مثل ذلك فهو أما كاذب أو مفترٍ على الله سبحانه وتعالى. رد المؤلف

عبد الرحمن السقاف ينزع القرآن ممن تخاصم مع عبده ثم يعيد عليه القرآن بعصيدة!!

٣٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة): وكان معه عبد يسمى أحسن العبيد، فوقع بينه وبين حافظ للقرآن، فشكا للشيخ من الرجل فقال الشيخ: تريد نأخذ القرآن منه؟ فقال: نعم، فنسي الرجل القرآن، فدعا العبد وعمل له عصيدة واسترضاه، فذهب العبد إلى الشيخ وقال: ردوا على فلان القرآن، فعاد له حفظه[2].

حكايات مكذوبه على الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله

٣٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٤٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٥٩].

سيدي عبد القادر الجيلاني) ولما اشتهر أمره بالآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكياء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء إليهم، فلما استقر بهم الجلوس أطرق الشيخ فظهرت من صدره باقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت ما في قلوبهم، فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم، ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: وهذا من الكذب الممجوج ولا يفتريه إلا من لا دين له ولا خلق.

٣٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني) قال الهروي: بت عنده ليلة فرأيته في أول الليل يصلي يسيرًا ثم يذكر الله إلى أن يمضي الثلث الأول فيقول: المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور، فتتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن بصري مرة، ثم يصلي قائمًا على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني، وكان يطيل سجوده جدًّا، ثم يجلس متوجهًا مشاهدًا مراقبًا إلى قرب طلوع الفجر، ثم يأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب النظر، قال وكنت أسمع عنده: سلام عليكم سلام عليكم، وهو يرد السلام إلى أن يخرج لصلاة الفجر(٢).

٣٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٤].

سيدي عبد القادر الجيلاني) ومنها أن رجلًا من بغداد جاءه قال: اختطف الجان ابنتي، فقال له: اذهب إلى محل كذا وخط به دائرة وقل عند خطها: بسم الله على نية عبد القادر، ففعل الرجل كما أمره فمر عليه الجن زُمُرًا زُمُرًا[1] إلى أن جاءه ملكهم، فوقف بإزاء الدائرة وقال له: ما حاجتك؟، قال: فذكرت له البنت، فأحضر من اختطفها ودفعها إلي وضرب عنق الجني!، فقلت له: ما رأيت كامتثالك لأمر الشيخ، فقال: نعم إنه لينظر من داره إلى مراده منا وهم بأقصى الأرض فيفرون من هيبته[2].

٣٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني): أنه حضر بمجلسه بعض صحبه، فأخذته حقنة أبطلت حركته، فنظر الشيخ كالمستغيث، فنزل الشيخ من كرسي وعظه فظهر عليه رأس كرأس الآدمي، ثم نزل أخرى فظهر كتفان وصدر، وصار كلما نزل واحدة ظهر شيء، حتى تكامل على الكرسي صورة كصورته، وصار يتكلم على الناس بكلام ككلامه، وصوت كصوته، فوقف الشيخ على رأس ذلك الرجل وغطى رأسه بكمه، فإذا هو في صحراء فيها نهر عنده شجرة، فأزال حقنته وتوضأ من النهر وصلى، فلما سلم رفع الشيخ عنه الغطاء فإذا هو بمجلسه والشيخ على الكرسي كما كان اهـ[3].

عبد القادر الأدفوي يفتح الباب بالهمهمة وينادي امرأته من أقصى الأرض فتأتيه بالهمهمة

٣٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) الزُّمَرُ: الجماعات. انظر: «القاموس» [ص: ٤٠١/ مادة (زمر)].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٦].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢١٦].

سيدي عبد القادر بن مهذب بن جعفر الأدفوي)[١]: أنه كان إذا تعسر عليه قفل باب همهم فينفتح، فإذا أراد حضور امرأته همهم بشفتيه لحظة فتحضر فيسأل عن ذلك فيقول: حصل لي قلق عظيم فلم تمكن الإقامة وحدي، [مات سنة: ٧٢٥ هـ][٢].

الشعراني وعبد القادر الدشطوطي

٣٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر الدشطوطي): قال الشعراني: وسمعته مرة يقول: كل من قال السعادة بيد غير الله كذب، إني كنت جهدان في الدنيا يضرب بي المثل، فحصل لي جاذب إلهي، وصرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفيق أجد الناس حولي وهم متعجبون من أمري، ثم صرت أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا أشرب فقلت: اللهم إن كان هذا واردًا منك فاقطع علائقي بالدنيا، فمات الأولاد ووالدتهم والبهائم ولم يبق أحد فخرجت سائحًا إلى وقتي هذا، فهل كان ذلك في قدرة العبد؟، قلت له: لا[٣].

٣٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر الدشطوطي): وكان أكثر ما ينام عند شخص نصراني في باب البحر، فيلومه الناس فيقول: هذا مسلم!، ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن إسلامه[٤].

(١) ترجمته في: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» [١٩٢/٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٠/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٢/٢].
(٤) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٢/٢].

٣٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر الدشطوطي): وقال الشعراني في «الأجوبة المرضية»: أخبرني الشيخ صالح الرفاعي عن والده أنه صلى الجمعة يومًا في جامع الدشطوطي ببركة القرع بمصر المحروسة، فلما قامت الصلاة تقنع سيدي عبد القادر بكم جبته ووضع رأسه في طوقه، قال: فأنكرت عليه ذلك، فسحبني وأنا في الصلاة فرأيت نفسي أصلي خلف إمام مكة، فلما سلم الإمام نظرت فلم أر سيدي عبد القادر، فطفت وخرجت إلى المسعى فاشتريت ثلاث بطيخات وحملتها في ثوبي، ثم مشيت خطوات فإذا أنا بجامع الدشطوطي والبطيخ في حجري فقال: اكتم ما معك، ولا تحدث به في حياتي، ففعلت[1]. خيالات صوفية!

٣٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر الدشطوطي): وكان إذا لم يجد مركبًا يعدي فيه يركب حمارته ويسوقها على وجه الماء إلى ذلك البر، مات سنة نيف وتسعمائة ذكره الشعراني[2].

عبد القادر اليافعي ويوسف النبهاني:

ينتفخ حتى يملأ الحجرة ثم يعود كما كان ويذكر وهو واقف على حد السيف

٣٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد القادر أبو رباح الدجاني اليافعي): أما من جهة كراماته فإنها متواترة بين

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢٤].

الناس، وقد شاهدت منها بنفسي أنه في حالة الذكر أمسك رجلان من مريديه سيفًا كل واحد منهما من طرف وجعلا حده إلى أعلى، فوقف الشيخ على حده وبقي كذلك مدة قصيرة من الزمان، ثم نزل ومشى ولم يتأثر بشيء، وكان وجهه جميلًا منيرًا عليه هيبة عظيمة[(١)].

٣٥٠ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (كرامات عبد القادر أبو رباح الدجاني اليافعي): لا يمكن استقصاؤها، وقد زادت على الكواكب كثة، وللتبرك نذكر منها واحدة: وهي ما أخبرني العبد الصالح الحاج محمد أبو جياب، وهو من تلامذتة الصادقين الملازمين له والآخذين عنه قال: إنه كان جالسًا مع الشيخ في حجرة صغيرة من حجر جامع يافا الكبير، فاعترى الشيخ حال فجعل يكبر ويتعاظم وكلما كبر جسمه يتزحزح أبو جياب عن مكانه حتى ملأ الحجرة فلم يجد له مكان يجلس فيه، فخرج وجلس على الباب، ثم رجع الشيخ إلى عادته تدريجيًا حتى عاد كما كان، فقال لأبي جياب: لأي شيء أنت خارج الحجرة؟، قال: يا سيدي ما أبقيت لي مكانًا، فضحك الشيخ قدس الله سره فقال له: يا ولدي هذا مقام يعتري الرجال، وأعلاه ما كان يعتري القطب الرفاعي قدس الله سره، فكان ينماع كالماء، وأمره بكتمان ذلك[(٢)].

عبد القاهر السهروردي وإدخال اليهود والنصارى في الإسلام ومعهم شياطينهم أيضًا؟؟

٣٥١ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢٩].



القاهر بن عبد الله أبو النجيب السهروردي): قال السراج الدمشقي: وعن الشيخ شهاب الدين السهروردي أنه قال: حضر عند الشيخ عبد القاهر ثلاثة نصارى وثلاثة يهود، فعرض عليهم الإسلام فامتنعوا فوضع في فم كل واحد منهم لقمة من لبن فأسلموا وقالوا: لما خالط اللبن بواطننا نسخ منا ما كان غير الإسلام فقال: وعزة المعبود ما أسلمتم حتى أسلمت شياطينكم على يدي، وإني استوهبتك من الله، ثم مر بيده على عيونهم فرأوا قرناءهم وخاطبوهم بالإسلام[1].

أبو عمران الاصطخري والرازي يتخاطبان من نيسابور إلى إصطخر

٣٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد الرازي): أنه قال: كنت أتأدب بأبي عمران الإصطخري، فإذا خطر لي خاطر أحضره فيجيبني من غير مسألة، ثم لما شغلت عن حضوره، كنت إذا خطر على سري أجابني من إصطخر جواب مخاطبتي له فاسمعه وأنا بنيسابور، قاله المناوي، وهذا كرامة أيضًا لأبي عمران رضي الله عنهما[2].

عبد الله البلتاجي التزم الأدب تأمن العطب

٣٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله البلتاجي): أنه مر على رأسه رجل طائر في الهواء ولم يتواطأ له، فسلب حالًا وسقط وكاد يتقطع، ثم صار شرطيًا عند كاشف المحلة حتى مات،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٣٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤١].

فالتزم الأدب تأمن العطب[1].

عبد الله اليونيني يرفس صخرة عظيمة فيدفعها بعيدًا قبل أن تسقط ويجذب بنت الأمير

٣٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني): وروينا عن الثقات أن الملك الأمجد شرع في عمارة في البلد بأحجار عظيمة وآلات ثقيلة معروف عظمها ببعلبك، وفي يوم حضر وقد رفع العاملون حجرًا كالجبل بآلة تعرف بالصاري، وقدر الله أن سقط الحجر وما شعروا إلا والشيخ عبد الله قد أتى في الهواء ورفسه برجله فوقع بعيدًا كما يحذف الدرهم، وسلم بذلك خلق كثيرون، ولو سقط عليهم ما ظهر لهم أثر البتة فتوجه الملك الأمجد والجمع كلهم إلى الزاوية حفاة حاسرين، وقبلوا الأعتاب ولثموا التراب[2].

أكاذيب صوفية

٣٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني): قال: وروينا أن بنتًا لأمير كبير كانت توالي الشيخ عبد الله هذا، فغلبها الشوق إلى زيارته، فسألت أبابها زيارة مقام الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقرية برزة ظاهر دمشق وقالت: أعود غدًا نصف النهار، فمضت مع الطواشي على عادة أمثالها على بغلة إلى بعلبك، فوصلت أول الليل وأعلمت الشيخ بالميعاد فقال: لا تخافي إن الله معنا، وجعل يصبرها إلى أن أذن بالظهر

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٤٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥١].



ثاني يوم، فقالت: هلكت يا سيدي، فقال: لا اذهبي الآن، فما كان إلا أن ركبا وإذا هما بباب دار أبيها بدمشق والناس في صلاة الظهر، فذهب عقلها لما عاينت، ثم علم أبوها فوجهها للشيخ فتزوجها ورزقت منه أولادًا. توفي سنة ٦١٧ وقد جاوز عمره الثمانين رضي الله عنه، ودفن بتوبته قلبي بعلبك وعليه قبة عليها هيبة وجلالة(١).

محمد الأكال يأكل بالأجرة

٣٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الأرموي): أحد الأولياء العارفين أصحاب الكرامات، وكان له صاحب يقال له الشيخ محمد، فشكا إليه الجوع يومًا، فأمر يده الكريمة على بطنه وقال: ما بقيت تجوع أبدًا فصار يأكل أكلًا عظيمًا وما يأكل شيئًا إلا بالأجرة، فإذا كان رأس غنم يساوي مائة يهدى إليه يقول: هات مائة حتى آكله وهم يتلذذون بذلك، حتى قال: ما غلبني إلا شخص جاء برأس غنم سمين وأدخله من باب الدار وهرب فأكلته بلاش، وصار يسمى بمحمد الأكال، توفي الشيخ سنة ٦٣١في دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون، قاله السراج(٢).

أبو مهرة المريد وحيرته بين شيخيه يتجاذبانه

٣٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي): وكان أبو مهرة

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥١/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٥١/٢].

نقيب الفقراء من مريدي الشيخ سعيد بن عيسى أولًا، ثم صحب الشيخ باعباد واختص به، فاتفق أنه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد فلما وصل إليه تغير خاطر الشيخ عليه، فظهرت عليه حالة كاد يتلف منها وغاب عن حسه، وكان معه ابن عم له فاستغاث بالشيخ باعباد، فحضر الشيخ في الحال من بلده، وأقام النقيب من تلك الحالة، فأشرف عليه الشيخ سعيد وقال له: مالك وللتعرض لمريدي؟، فقال له الشيخ باعباد: يده لك وقلبه لنا، وانصرف به معه وما ناله ضرر(١).

عبد الله الصوفي أسد الشام يحج من الشام إلى مكة في الهواء

٣٥٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الصوفي الملقب أسد الشام): أنه كان يحج من الشام إلى مكة في الهواء مات في القرن السابع وهو يسبح، قاله المناوي في الطبقات الصغرى(٢).

عبد الله باعلوي ينتقل من تريم إلى الحج في الهواء

٣٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله باعلوي ابن الأستاذ الأعظم): قال تلميذه الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد: عزمت على الحج مرة وطلبت من شيخي الإعانة على الحج فقال: أتريد هنا أو نأمر لك عند بعض أصحابنا بمنى فقلت: في منى، فقال: إذا وصلت منى فسأل عن فلان بن فلان تجد مطلوبك عنده، فلما قضينا المناسك سألت عن الرجل فدلوني عليه، وأخبرته بما قال شيخي، فسألني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٥٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٦].

عنه فقلت: هو مقيم بتريم؟، فقال: وقف معنا بعرفة أمس محرمًا وقضى حاجتي، فلما رجعت إلى تريم هنأني بالحج، فقلت: أنا أهنئك بالحج أيضًا فقد أخبرني الرجل أنك وقفت معنا في عرفات، فقال: اكتمْ ذلك عَلَيَّ فقد حصل مرادك، ولم أخبر بذلك إلا بعد وفاته(١).

عبد الله بن عيسى يعبر نهر النيل بخطوة واحدة بعد أن يجتمع له الشاطئان

٣٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن عيسى): ومن كراماته: ما أخبر عنه جمع منهم أحمد بن مظفر أنه شاهد غير مرة أن بحر النيل يجتمع له شاطئاه حتى يتجاوزه ويتخطاه بخطوة واحدة(٢).

العيدروس وأنواع الكرامات

٣٦١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العَيْدَرُوس): قال الشيخ عبد القادر بن الشيخ باعلوي: ذكر بعض العلماء أن الواقع من الكرامات أنواع: منها إحياء الموتى وكلامهم، وانفلاق البحر وجفافه، والمشي على الماء، وانقلاب الأعيان، وانزواء الأرض، وإبراء العليل، وكلام الحيوانات وطاعتها، وطي الزمان ونشره، واستجابة الدعاء وإمساك اللسان عن الكلام وإطلاقه، وجذب القلوب، والإخبار بالمغيبات، ومقام التصريف كما حكي عن

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٠].

بعضهم: أنه يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء، والحفظ عن أكل الحرام، ورؤية البعيد من وراء الْحُجُبِ، والهيبة بحيث مات من شاهد وكفاية شر من يريد بأحد شر، والاطلاع على ذخائر الأرض، وتسهيل التصانيف في زمن يسير، والتطور بأطوار مختلفة(١).

عبد الله باعلوي يحضر عند من ناداه في التَّوِّ واللحظة

٣٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن محمد بن علي باعلوي): ومن كراماته: أنه كان أكثر وقته معزولًا عن الناس في بيته، لا يخرج إلا للطواف والصلاة، حتى أن أولاد أخته الشريف محمد بن عبد الرحمن باحرة والسيد حسن بن أحمد باعمر كانا حريصين على الاجتماع به لكونه خالهما وينتفعان بصحبته وكان يقول لهما: إذا أردتما الاجتماع بي فنادوني من مكانكما بصوت أو صوتين فكانا إذا أراداه ناداه أحدهما مع بعد محله من محلهما، فلم يتم كلامه إلا وهو عنده توفي سنة ٦٦٨ ودفن في مقبرة الشبيكة، وقبره معروف باستجابة الدعاء موصوف، قاله في (المشروع الروي)(٢).

عبد الله الدهلوي يوقف سفينة بنظرة

٣٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الدهلوي المعروف بشاة الغلام): ونظر مرة إلى سفينة وهي جارية فوقفت من فورها(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٢].

عبد المحسن بن أحمد الورادي من دِمْيَاطَ إلى مكة ثم إلى دِمْيَاطَ في نفس اليوم

٣٦٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ عبد المحسن بن أحمد الورادي): أنه كان يقول: وددت لو حججت، ويرى كل عام بعرفة وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها، فما شعر إلا وهو بمكة وقت الظهر، ثم فارقة وبكى، فقيل له إنه يحضر العصر، فحضر فتبعه فإذا هو بدمياط[1].

الشعراني يتكلم عن نفسه بالكذب والافتراء!

٣٦٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني): قال رضي الله عنه: مما مَنَّ الله به علي رؤية جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أمورًا تزيدهم فِيَّ اعتقادًا ستره لي بين العباد مع أنه لا سِرَّ لي ولا برهان على كوني صالحًا فمنهم: سيدي يحيى الوراقي لما سافر إلى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب، فلما آيس منها رآني وأنا أقيمها يقظة، فقامت طيبة وحج عليها، فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه يقظة، ثم إنه حجب عن رؤيتي فأرسل لي كتابًا يعلمني فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك دليل على صحة اعتقاده فِيَّ فإن الاعتقاد إذا صح في فقير صار مريده يراه أي وقت شاء، ولو كان بينه وبينه مسيرة عام كامل[2].

الشعراني والذباب!

٣٦٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني): قال رضي الله عنه: ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٨٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩١].

أم عبد الرحمن حصل لها حادر نزل على قلبها، فصاحت والدتها وأيقنت بموتها، فحصل لي تشويش عليها، وإذا بقائل يقول لي وأنا في مجاز الخلاء: خلص الذبابة من ضبع الذباب في الشق الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك، فمضيت إلى الشق فوجدته ضيق لا يسع إلا الإصبع، فأخذت عودًا وأدخلته فسحبت ضبع الذباب مع الذبابة، فوجدتها صائحة منه وهو عاض على عنقها!، فخلصتها منه فخلصت زوجتي وصحت في الحال وفرحت والدتها، فمن ذلك اليوم ما احتقرت شيئًا من الإحسان إلى الدواب والحيوانات التي لم يأمر الشارع ﷺ بقتلها(١).

نداء الشعراني!

٣٦٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الوهاب الشعراني): قال: ومما مَنَّ الله تبارك وتعالى به عَلَيَّ ندائي لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضرون من غير لفظ، أن عزم أحدهم على المجيء أناديه بقلبي أرجع فيرجع، منهم الأمير الشجاع أغاة الغرب بالقلعة، ومنهم الشيخ عبد الله العجمي بمقام الإمام زين العابدين، ومنهم الشيخ سراج الدين الحانوتي الحنفي، ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء، ما ذلك إِلَّا لشدة ارتباطهم بي وارتباطي بهم، وليس هذا الأمر لكل فقير إنما هو لأفراد منهم(٢).

عبيد الله النقشبندي يستغاث به من مكان بعيد فيأتي بنفسه في الحال ويخلص المستغيث!

٣٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٤].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٩].



عبيد الله بن محمد النقشبندي): وتعرض لأحد أحبابه ثعبان عظيم فاستغاث به في غيابه، فرآه قد حضر عنده وقتل ذلك الثعبان، توفي سنة ١٠٩٣، قاله الخاني[١].

أبو عمرو عثمان بن مرزوق المصري يحول الرمل سويقًا ويركل برجله الأرض فتنبع ماءً، ويخرج من بيته بمصر بعد العشاء فيصلي ساعة في الحجر بمكة ثم يمر بالمدينة فيصلي بها ثم إلى بيت المقدس فيصلي بالأقصى ثم يعود إلى بيته في نفس الليلة قبل صلاة الفجر!

٣٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي): قال خادمه الشيخ صالح أحمد بن بركات السعدي المقري رحمه الله: صحبت أبا عمرو مرة إلى الشام، وكنت على قدم التجريد ثاني اثنين، فبقيت ثلاثة أيام لا أكل ولا أشرب فكدت أسقط، فلما رآني مال إلى كثيب رمل فجعل يغترف رملًا ويناولنيه سويقًا بسكر حتى شبعت، ثم ضرب بيده في الكثيب فنبعت عين من أعذب الماء، فشربت حتى رويت منها، قاله السراج[٢].

رحلة مع الخطوط الجوية الصوفية!

٣٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي): قال الإمام الشعراني: وصلى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقري يتماشيان، فدخلا مكة فصليا في الحجر ساعة طويلة، ثم خرجا إلى المدينة فدخلاها، فزارا رسول الله ﷺ، ثم خرجا إلى بيت المقدس فصليا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٩٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٥].

فيه ساعة، ثم رجعا إلى مصر قبل طلوع الفجر، قال أبو العباس: ولم أحس تلك الليلة بتعب[1].

عدي بن مسافر وأمره للجبال أن تلتقي فتلتقي، وللأشجار اسجدي فتقع إلى الأرض

٣٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): وروي أنه حضر عنده يومًا الأمير إبراهيم المهداني صاحب قلعة الجراحية ومعه جماعة من الفقراء الصوفية، وكان الأمير يحب الشيخ حبًّا شديدًا، ويحب الفقراء، ولكن ما كان عنده في مقام الشيخ عدي أحد، وكان الصوفية حضروا عند الأمير إبراهيم، فذكر هو مناقب الشيخ عدي، فقالوا لا بد من حضورنا عنده، ونسأله مسائل نمتحنه بها، فلما جلسوا عند الشيخ وسلموا عليه، فتكلم أحدهم مع الشيخ فسكت فاعتقد المتكلم أن سكوت الشيخ عجز، فعلم الشيخ نيته والتفت إلى الجماعة وقد انزعج وقال: إن الله تعالى قد جعل عبادًا لو قال أحدهم لهذين الجبلين: التَقِيا، فنظر الصوفية إلى الجبلين قد التقيا صارا جبلًا واحدًا فعندما شاهدوا ذلك وقعوا على أقدامه، وهو مستغرق إلى جلاء الحال عنه، وأشار بيده إلى الجبلين فعادا إلى حالهما، وطاب على الصوفية وتابوا على يديه وصاروا من تلامذته، ثم ودعوا انصرفوا[2].

نعال من نور!

٣٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): وقال الشيخ محمد بن رشا رحمه الله تعالى: كنت عند الشيخ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٠٥].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٦].

وتوجهت بصحبته لما توجه لإحضار زوجة ابن أخيه أبي البركات من زوق البورية، فمررنا بأرض كثيرة الشوك، فقلت في نفسي: الناس منهم ركبان ومنهم رجال في أرجلهم نعال تمنع الشوك، والشيخ عدي حافيًا، وعظم ذلك علي بحيث أنني بكيت من أجله فكشف الله لي عن بصيرتي فرأيت الشيخ على عجلة من نور مرتفعًا عن الأرض مقدار سبع أذرع[1].

٣٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عدي بن مسافر): ودخل عليه ذات يوم جماعة فقالوا له: نريد منك أن ترينا شيئًا من كرامات القوم فقال: يا إخوتي نحن فقراء، فقالوا: لا بد من ذلك، فقال لهم: إن لله رجالًا يقولون لهذه الأشجار: اسجدي لله تعالى، فسجدت تلك الأشجار جميعها، وهي إلى الآن لا تنبت شجرة إلا وهي منحنية إلى جهة الزاوية رضي الله عنه، مات سنة ٥٨٥[2]. سجود الأشجار!

عزاز بن مستودع البطائحي ومائدة أسماك تأتيه من البحر على ظهور الأسماك

٣٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عزاز بن مستودع البطائحي): قال التاذفي: قال الشيخ عبد اللطيف: كان الشيخ عزاز يمشي بين النخل فاشتهى الرطب، فتدلت له عراجين النخل فأكل منها ثم عادت إلى حالها[3].

٣٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عزاز

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣١٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢١].

بن مستودع البطائحي): وقال خادمه الشيخ الجليل أبو المعمر إسماعيل الواسطي: سمعت شيخنا الشيخ عزازًا رضي الله عنه يقول: ورد عليّ حال بدايتي حال استغرقت فيه أربعين يومًا لا آكل ولا أشرب ولا أميز بين الأمرين، ثم رجعت إلى حسي وذهلت عن نفسي سبعة عشر يومًا أخرى، ثم عدت إلى حكم العادة فتاقت نفسي إلى خبز من بر ساخن وسمكة مشوية وماء عذب في إناء جديد أحمر، وكنت على الشط فرأيت وسط الجنة أشباحًا سودًا، فلما قربن مني فإذا بثلاثة سمكات على ظهر إحداهن رغيفان وعلى ظهر الأخرى إناء فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الأخرى إناء جديد أحمر فيه ماء، والأمواج تضربهن يمينًا وشمالًا حتى انتهين إليَّ فألقتْ كل منهن ما على ظهرها بين يدي، كأنه إنسان يضع بين يدي إنسان ما يريد، ثم رجعن من حيث جئن، فتناولت الرغيفين فإذا هما من خبز البر وهبوهما(١) يتصاعد، فأكلت منهما ومن السمكة المشوية وشربت من الإناء الجديد ماء لم أذق في الدنيا أحلى منه، وامتلأت من الطعام والشراب ولم ينقص منه عشره، وتركت الباقي وانصرفت(٢).

عز الدين بن النعيم يطعم بيبرس أكلة مندي بدون نار

٣٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عز الدين بن النعيم): قال السراج: روينا أن السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبا الفتح بيبرس بن عبد الله الصالحي رحمه الله، جاء يومًا إلى زيارة الشيخ عز الدين بن النعيم رضي الله عنه وقال لمن معه في الطريق: نشتهي أن

(١) ــ الهبو:

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢١ ـ ٣٢٢].

الشيخ عز الدين يطعمنا اليوم طبيخ أرز بلحم طيب وقد طبخ بغير نار، فاستعظمه حاشيته فقال: ليس بعظيم عند هذا الرجل، فلما وردوا أمر الشيخ بحفر جورة بين أيديهم، ثم وضع قدرًا بما أرادوا يكفيهم، ثم أمر بتغطيتها بالتراب، ثم بعد ساعة أخرجت وفيها أطيب طبيخ وأنضجه بحرارة عظيمة لم يكن أبلغ منها، بحيث خافوا أن يأكلوا فتسقط لحومهم من شدة حرارتها إلى أن قال: كلوا آمنين ثم كرر السلطان عليه: تَمَنَّ عَلَيَّ يا شيخ؟، فلم يتمن شيئًا، فازداد إيمانًا بالفقراء[1].

٣٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عسكر بن حصين أبي تراب النخشبي): قال القشيري: حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي قال: حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال: سمعت أبا علي الروذبادي يقول: سمعت أبا العباس الشرفي يقول: كنا مع أبي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى ناحية، فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان فضرب بيده إلى الأرض فإذا عين من ماء زلال فقال الفتى: أحب أن أشربه في قدح فضرب بيده إلى الأرض فناوله قدحًا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا، وما زال القدح معنا إلى مكة، فقال لي أبو التراب يومًا: ما تقول أصحابك في هذه الأمور التي كَرَّمَ الله بها عباده؟، فقلتُ: ما رأيت أحدًا إلا وهو يؤمن بها[2]. من أكاذيب الصوفية!

٣٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عسكر بن حصين أبي تراب النخشبي): قال المناوي: وكانت وفاته سنة من أكاذيب الصوفية!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٢/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٣/٢].

٢٤٥ بالبادية، قيل نهشته السباع، وقيل: بل وجد بها قائمًا لا يمسكه شيء، فأراد بعض أصحابه ليواريه في أمكنة فسمع هاتفًا يقول: دع وليّ الله مع الله(١).

عقيل المنبجي يطير في الهواء

٣٧٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عقيل المنبجي): قال الشيخ مسلمة: وروينا أن الشيخ عقيلًا كان مقيمًا بقرية من بلاد الشرق وأراد الانتقال فصعد المنارة ونادى، فلما اجتمع الناس طار في الهواء وهم ينظرون، فجاءوا فوجدوه في منبج، ولذلك كان يسمى الطيار(٢).

عُكّاز المنبجي!

٣٨٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عقيل المنبجي): قال التاذفي: قال الشيخ عثمان بن مرزوق: جلس الشيخ عقيل المنبجي في أول أمره هو وسبعة عشر رجلًا من أصحاب الأحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في غار، ووضع كل منهم عكازه في مكان الغار، فجاء رجال من الهواء وجعلوا يرفعون تلك العكاكيز حتى جاؤوا إلى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه فُرَادَى ومجتمعين، فلما رجعوا إلى الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال: أولئك أولياء الله في هذا الزمان، فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه أو دونه فلذلك لم يطيقوا رفع عكاز عقيل، فإنه ليس فيهم من مقام يعلو على مقامه(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٤].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٥].



٣٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم): وحكى أن أخاه اختصم معه في شيء فخصمه السيد علوي، فتعب أحمد وقال له: نخرج من البلد ونتركها لك، قال أحمد: فلما هممت بالخروج انسدتْ عني الطرق وضاقت بي الأرض ولم أجد بدًا من مصافاة أخي علوي، فجئته مستغفرًا نادمًا على ما وقع مني، ففرح بذلك وأعطاني ما أردته، قاله في «المشروع الروي»(١). تضيق عليه الأرض بما رحبت!

علوي بن محمد صاحب الدويلة وكراماته

٣٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي بن محمد صاحب الدويلة): ومن كراماته: أن أباه وهبه بئرًا ثم رجع فيها، فلما أرادوا أن يسقوا منها وجدوا صخرة حالت دون الماء، فأخبروا أباه بذلك فعرف أنه فعله، فردها إليه فرجعت كما كانت(٢). بئر العلوي!

٣٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي بن محمد صاحب الدويلة): ومن كراماته: أنه حصل برد شديد فأُتلِفَ جميع الزرع، فقيل له: إن زرعك تلف مع الزروع، قال: زرعي لا يتلف، فذهبوا إليه فوجدوه سالِمًا(٣). زرع العلوي!

٣٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علوي بن محمد صاحب الدويلة): ومنها: أن إبلًا شردت لبعض آل باعلوي، فخرجوا خلفها وخفي عليهم أثرها وضلوا عن الطريق، وعطشوا الرداء الطائر!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٨].



فبسط صاحب الترجمة رداءه وصلى عليه ركعتين وقرأ شيئًا وقال: هو يدلنا على مطلوبنا، فطار الرداء وساروا خلفه حتى وجدوا الإبل والطرق الجادة[1].

علي بن الهيتي يحيي قتيلاً ويسأله عَمَّنْ قتله فيدل على قاتله

٣٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن الهيتي): مر رضي الله على أهل قريتين قد شهروا سيوفهم للقتال وثم قتيل مروح، وكل من الفريقين متهم بقتله، فأخذ بناصيته وقال: من قتلك يا عبد الله؟ فجلس وفتح عينيه ونظر إليه وسمى قاتله وأباه ثم عاد ميتًا[2].

زرع علي الربيعي

٣٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن وهب الربيعي) وكان للشيخ علي بن وهب جماعة تلامذة أعيان، منهم الشيخ قيس الشامي والشيخ سعد الصالحي، وذكر أنه مات عن أربعين من أصحاب الأحوال، وأنهم اجتمعوا في روضة تجاه زاويته، فأخذ كل منهم من نبات الروضة قبضة وجعل يتنفس عليها فتزهر أزهارًا مختلفة من أبيض وأصفر وأخضر وأزرق وغيره حتى أَقَرَّ بعض لبعض بالتمكين.

وكان الشيخ علي بن وهب يحرث في وقت فكان لا يمس الفدان، بل إِنْ قال له امْشِ مَشَى، أو قِفْ وَقَفَ، وربما بذر البذر فينبت لساعته[3].

الربيعي يفلق الصخر ويزعم أنه التوحيد

٣٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي وهب الربيعي): وقال التاذفي: اجتمع هو والشيخ عدي بن مسافر والشيخ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٧].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].



موسى الزولي عند صخرة عظيمة بجبل الشكرية ببلاد المشرق فقالا له: ما التوحيد؟ فقال هذا، وأشار بيده إلى تلك الصخرة وقال: الله، فانفلقت نصفين وهي معروفة، والناس يصلون بين نصفيها[١].

أبو الحسن الصباغ والتمساح الذي خطف رجلاً

٣٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن حميد المعروف بالصباغ): وعن الشيخ علم الدين المنفلوطي رحمه الله قال: كنت يومًا مع الشيخ أبي الحسن بن الصباغ على ساحل البحر يتوضأ من إبريق، فسمع صِيَاحًا، فسأل فقيل: أخذ التمساح رجلًا فترك الوضوء وأسرع فرآه قد توسط به في اللجة فصاح بالتمساح قِفْ؛ فَوَقَفَ، فعبر على متن الماء وهو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، كأنه على الأرض، والبحر في غاية زيادته حتى وصل إليه، فقال: أَلِقِهِ؛ فَأَلْقَاهُ، وقد أَهْلَكَ فخذه، فوضع يده على التمساح وقال: مُتْ؛ فَمَاتَ، وقال للرجل: قُمْ إِلى البَرِّ، فقال: عاجز من فخذي ولا أحسن العوم، فقال: اذْهَبْ فهذه سبيل النجاة، وأشار إلى طريق البر فصار منها إلى البر كالحجارة، فوصلا عليه والناس ينظرون، ثم عاد إلى حاله وأخرج الناس التمساح ميتًا[٢].

٣٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن حميد المعروف بالصباغ): قال السراج الدمشقي: وهذا الشيخ أبو الحسن عليّ بن حميد بن الصباغ من أعيان المشايخ وأكابر

الصباغ يخاطب كل المخلوقات!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].

الرجال، وصدور العارفين صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحيم بن أحمد المغربي وأبا محمد عبد الرزاق بن محمد الجزولي، ومما قال فيه عبد الرحيم: دخل أبو الحسن من باب ما دخلنا منه، ومما قال فيه عبد الرزاق: أودع أبو الحسن سرًا ما أودعناه وكان يأوي إليه الأسد والحيات يخاطبه كل مخلوق حتى الحجر والنبات وكان يقول: من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شيء، وقيل له: الْمُشَاهِدُ لأنوار جلال الله سبحانه كيف نظره في الوجود؟، فقال: ينظر السر القائم بالوجود الذي استقام به وجود كل موجود، فإن نظر إلى ناقص كمله، أو إلى ناس ذكره، فقيل: وما علامة من هذا وصفه؟، فقال: لو نظر إلى هذا الحجر لذاب من هيبته، ونظر إلى حجر عظيم أصم فصار ماء(١).

الصباغ يَرُدُّ على مريد حاله ويعطيه التصريف خارج قنا

٣٩٠ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن حميد المعروف بالصباغ): وقال التاذفي: قال الشيخ أبو الحجاج الأقصري: فقد رجل من أهل مصر حاله، فأتاه وتضرع له وأقسم الرجل إنك قادر على رده، فقال له اصْبِرْ حتى استأذن في ردِّه، فأقام عنده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أكل معه الشيخ عسلًا ولبنًا، فوجد حاله ضعيف، فقاله له الشيخ: إني استأذنت في رد حالك، ففي أكلك معي اللبن رد حالك عليك، وفي أكلك معي العسل ضوعف لك حالك ولا تقدر على التصريف به حتى تخرج من بلدي، فكان يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع التصريف فيه حتى خرج من قنا بلدة الشيخ رضي الله عنه(٢).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٤٤].

علي بن أبي مَدْينَ يَقْلِبُ بقرة ثورًا

٣٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عليّ بن أبي مدين): الغوث المغربي: انتقل من المغرب إلى طبلية بالمنوفية في بلاد مصر، وهو جد الشيخ مدين بن أحمد الأشموني، ولما جاء عليّ هذا من بلاد المغرب دخل طبلية المدفون فيها وهو مغربي فقير لا يملك شيئًا، فمر به إنسان يقود بقرة حلابة فقال له: احلب لي شيئًا من اللبن أشربه، فقال: إنه ثور، فصارت في الحال ثورًا ولم تزل ثورًا إلى أن ماتت، ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه أن يخرج من بلدهم حتى مات فيها، قاله الشعراني[1].

أبو الحسن الفران يُوصِلُ الخبرَ إلى عرفة وهو بمصر، ويُرْجِعُ البصرَ إلى نصراني فَيُسْلِمُ

٣٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي الفران): المصري، حكي عنه أن امرأة أتته ومعها رغيفا عجين تريد أن تخبزهما فخبزهما لها، فلما أخرجهما من الفرن تنهدت وبكت، فقال: ما يبكيك؟، فقالت: إن ولدي فلانًا بالحجاز، وقد وودت أن يأكل من هذا الخبز وكانت ليلة الوقفة، فقال لها: لفيهما في المنديل واتركيهما، فتركتهما ومضت، فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت له: لا إله إلا الله متى جاءك هذا المنديل؟، فقال: ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان، فشاع ذلك واشتهر، وقد كان الحُجَّاجُ يأتون من الحج ويقولون: إن فلانًا الفران كان معنا في هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٤٤].

يرونه في كل يوم، وهذا مما لا ينكر من أرباب الطيّ ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]، مات في مصر ودفن بالقرافة، وكان لا يضع ميلًا في عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الإخلاص وأتاه رجل ذمي وقد عمى، فقال له: لو أسلمت لرد الله عليك بصرك؟ قال: والإسلام يرد نور الأبصار؟، فقال: نعم، قال: والله لا كذبتك، أنا أشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذهب وهو يبصر، قاله السخاوي(١).

أحمد البدوي يقطع يد البناء الذي خرج من عنده وعلي المليجي يوصلها، واحد يَقْطَعُ والثاني يَصِلُ!!

٣٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي المليجي): أنه كان عند سيدي أحمد البدوي رجل بناء يبني عنده، فطلبه سيدي عليّ وأرغبه بزيادة أجره، فخرج ناحية مليج، فلما دخل وقعت يد البناء، فأخذها سيدي عليّ وبصق عليها ولصقها فالتصقت، وأرسل لسيدي أحمد: أَنْتَ تَقْطَعُ ونَحْنُ نُوصِلُ، يباسطه في الكلام رضي الله عنهم، ومولده كل سنة يعمل قبل مولد سيدي أحمد البدوي بجمعة، ويحصل فيه جمعية كبيرة وتنفق سلع للناس ومدد كبير(٢).

أبو الحسن الشاذلي يأمر خادمه أن يبول على الحجر فيحوله ذَهَبًا

٣٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٣].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٥٨].



سيدي أبي الحسن عليّ الشاذلي): وقال شيخنا السيد حسن العدوي في «شرح البوردة البوصيرية»: (من كراماته أنه لما أَتى من المغرب كتبوا للسلطان في شأنه مكاتيب شنيعة، فخرج من إسكندرية وذهب إلى السلطان فاعتقده، وأرسلوا له ثانيًا أنه كيماوي، فزال اعتقاده فيه ثانيًا واتفق أن خازن داره فعل أمرًا يتوجب القتل، فخاف من السلطان وهرب إلى الشيخ بالإسكندرية فحماه منه، فأرسل السلطان يغلظ عليه ويقول: تتلف مماليكي؟، فقال: نَحْنُ مِمَّنْ نُصْلِحُ مَا نَحْنُ مِمَّنْ يُفْسِدُ، ثم أخرج المملوك من الخلوة، قال: بُلْ على هذا الحجر؛ فبال عليه فانقلب الحجر ذهبًا، وكان نحو خمسة قناطير فقال الشيخ: خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت المال، فما وصل إليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد، ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ما شاء الله من الحجارة، فقال الشيخ: الأصل في ذلك الإذن من الله تعالى، ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الأموال والأرزاق فأبى وقال: الذي يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبًا بإذن الله تعالى لا يحتاج لأحد من الخلق[1].

علي بن أحمد القوصي يدخل من شقوق الأبواب التي لا تدخل نملة ويخرج إليه الحجر الأسود برأس ويدين ورجلين!!

٣٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أحمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي): من كراماته: أنه كان إذا جاء ليدخل بابًا فوجده مغلقًا دخله من شقوقه التي لا تسع نملة.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٤].

ولما جاور بمكة رأى الحجر الأسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه، فمشى ساعة ثم عاد لمكانه[1].

علي بن إبراهيم البجلي ينهر ابنه الذي بصق على الكلب فقتله وقال له لِمَ تظهر هذه الكرامة

٣٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن إبراهيم البجلي): ومنها أنه زار مع والده في بعض حجاته مسجد الفتح الغربي المدينة المشرفة فنبحهم كلب فبصق عليه الولد المذكور فمات الكلب من حينه، فنهره والده من إظهار هذه الكرامة، وكان هو القائم بعد والده بالوافدين والمنقطعين وقضاء حوائج المسلمين، وكانت وفاته سنة ٧٢٠[2].

أبو الحسن الطواشي يشعل نارًا لا تنطفئ في جسم من آذاه ويعد السلطان بالنار فتأتيهم النار كأنها منارة ثم لا تذهب عنهم إلا بعد أن يمرغوا وجوههم في التراب للشيخ

٣٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عبد الله الطواشي): وهو شيخ الإمام اليافعي الذي انتفع به في طريق القوم، ذكره في تاريخه وأثنى عليه كثيرًا وَطَوَّلَ ترجمته، وقال: حصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق تعالى وأفاض عليه من فيض فضله، وملأ قلبه من أنوار قدسه، وطهره من صفات نفسه، وكشف له

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٤].



حجاب الجمال، وأطلعه على مكنون المعارف والأسرار وهذا بعض ما ذكره.

ومما يحكى من كرامات الشيخ علي المذكور: أنه توجه يومًا لصلاة الجمعة ومعه جماعة من أصحابه، فمر بإنسان مما ينسب إلى الفلسفة، فسبه ذلك الإنسان واعتدى عليه، فَهَمَّ بعضُ أصحاب الشيخ أن يبطش به، فقال الشيخ: دعوه، معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار في تلك الحالة، فأخذ بعض من حضره ماء وجعل يصبه عليه فلم تكد تنطفئ النار حتى أحرقت ما شاء الله من جسمه، وذلك مما استفاض بتلك البلاد إذ كان على ملأ من الناس[١].

نار الطواشي!

٣٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عبد الله الطواشي): قال المناوي: إن بعض الأمراء فحش في الظلم، فقال الشيخ: إن لم ينتهوا وإلا جاءتهم النار، فقالوا: متى؟، قال: ليلة الجمعة، فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن ليؤذن فوجد نارًا مقبلة كالمنارة تدنو قليلًا قليلًا، فصاح: هذا ما وعدكم الشيخ، فجاءوا ومرغوا وجوههم بالتراب بين يديه فذهبت[٢].

الطواشي والشيطان!

٣٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن علي بن عبد الله الطواشي): ومنها أنه أخلى رجلًا فصار يتصور له الشيطان ويشوش عليه، فقال له الشيخ: إذا رأيته فنادني باسمي، ففعل، فما تم نداؤه إلا والشيخ في باب الخلوة، فذهب الشيطان[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٩].

أبو الحسن الجبرتي واحتراق مسجد زبيد

٤٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن موسى الجبرتي الفشلي): حصلت له جذبة من جذبات الحق، وكان يعتريه في بعض الأوقات ذهول وتظهر منه أشياء من المكاشفات تدل على ولايته وتمكنه.

ومن كراماته أنه لما حصلت الحريقة الكبيرة في مدينة زبيد وحرق المسجد الذي هو فيه، وكان تحته دكاكين مملوءة حطبًا وهو في المسجد الذي قبالة المدرسة السابقة فأخذت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقير منها شيء، حتى وصل الشيخ إسماعيل في جماعة من فقرائه وحمله على ظهر بعض الفقراء، فما خرج به من المسجد إلا سقط أعلاه على أسفله، فعلموا أنه ما كان متماسكًا إلا ببركة الفقيه نفع الله به، وكانت وفاته سنة ٧٩١، وكان الشيخ إسماعيل يقول: من قرأ على قبر الفقيه علي بن موسى سورة يس أربع مرات قضيت حاجته، قاله الشرجي[١].

علاء الدين القدسي يصيح بقطاع الطرق فيموتوا ثم يرش عليهم الماء فيحيوا ويأمر خادمه أن يدخل النار فلا تحرقه

٤٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علاء الدين أبي الحسن علي بن الشيخ تاج الدين أبي الوفاء البدري القدسي): وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال، وكان كثير السيارات، وعرض له في بعض سياراته قطاع طريق، فصاح بهم فانصرعوا، ولم يفيقوا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧٩ ـ ٣٨٠].



حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه، فتفل في ماء ورش على وجوههم فأفاقوا تائبين، وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته، وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار.

وله غير ذلك من التصرفات والبركات، منها: أن جماعة أوقدوا نارًا وسألوه أن يبين لهم من حاله، فأشار إلى عبده فدخل النار ذاكرًا متواجدًا ولا زال يمشي عليها يمينًا وشمالًا حتى صارت رمادًا، قاله في «الأنس الجليل»[١].

علي بن محمد علوي صاحب الحوطة يأخذ رجل أوراق سدر من بستانه ليتداوى به فيحرق شعره كله

٤٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن محمد باعلوي الشهير بصاحب الحوطة): وقيل: إن بدويًّا أخذ شيئًا من ورق سدره فقيل: إنه يضرك، فقال: إنما أريده لشعر رأسي، فلما استعمله سقط شعره كله[٢].

علي البرلسي المصري يأمر خادمه أن يعزل القاضي فيدخل على السلطان وهو في بيت الخلاء...!

٤٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي البرلسي المصري): ومن كراماته: أنه قال لتلميذه أيوب الذي يكنس زاويته: اعزل القاضي، فخرج للسلطان من حائط بيت الخلاء وهو فيه، فقال: اعزله

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٢].

وإلا خسفت بك الخلاء، فارتعد وعزله، قاله المناوي[1].

علي المحلي يحول الرصاص للفقراء إلى ذهب وينفخ على القاضي فيقتله!!

٤٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي المحلي): ومن كراماته أنه كان إذا أتاه فقير ليستعين به في شيء من الدنيا يقول له: هات لي ما تقدر من الرصاص، فإذا جاء به يقول له: ذوبه بالنار، فإذا أذابه يأخذ الشيخ بإصبعه شيئًا يسيرًا من التراب ثم يقول عليه: بسم الله ويحركه، فإذا هو ذهب لوقته.

وأنكر عليه مرة قاض من دمياط وقال له: ما مذهبك؟، قال: حنشي!، ثم نفخ على القاضي فإذا هو ميت.

وأرسل له مرة سيدي حسين أبو علي السلام، فقال لمن جاء به: نعطيك هدية في نظير السلام، ثم غرف له من البحر ملء قفة جواهر، فقال الفقير: ليس لي ولا لشيخي حاجة بالجواهر، فردها في البحر، قاله الشعراني.

قال المناوي: ومن كراماته أنه سأله رجل أن يسافر إلى دمياط لمحبة أهلها فقال له: في هذا الوقت تحضر عندهم، ونزل معه إلى السفينة، وقال: اغمض عينيك، ففعل، فقال: افتحهما، ففتح فإذا هو بساحل دمياط.

قال: وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثاء والورد والياسمين ويصيرها شيئًا واحدًا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح، مات سنة ٩٠١[2].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٥].



علي الدميري يدخل الخلاء مرة واحدة كل ثلاثة أشهر!!

٤٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الدميري): كان لا يدخل بيت الخلاء لقضاء الحاجة إلا في كل نحو ثلاثة أشهر مرة واحدة، توفي في القاهرة سنة ٩٢٤، قاله الغزي[١].

علي الشرنوبي يأتيه المريد طائرًا فيلصقه بالسقف ثم يقول له عد وأتنا غدًا من الباب

٤٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الشرنوبي): كان يغلب عليه الاستغراق ويتحدث بكرامات نفسه، فيظن من لا يعرفه أنه مدع، وإنما كان يجعله من التحدث بالنعمة.

قال الإمام الشعراني: أخبرني أنه نزل رجل من الهواء ليلًا دور قاعته فأشار إليه بيده فالتصق في الحائط فقال: التوبة، فقال: ارجع وَأْتِ غدًا من الباب، فسألته عنه فقال: القادر الدشطوطي، مات سنة ٩٣٣، قاله المناوي[٢].

علي بن عطية الحداد ومريده الذي لم يرزق ولدًا ويحمل سفينة بركابها بعد أن استغاثوا به فيوصلهم البر

٤٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عطية بن الحسن الحداد): ذكر من كراماته ولده وليس سيدي شمس الدين في كتابه المسمى بـ«تحفة الحبيب» شيئًا كثيرًا، منها: أنه شكى إليه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٨٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٠].

بعض أصحابه أنه لا يرزق بولد، ولم يزل يعرض له بذلك فبينما هو وأبوه في المحرم ليلة من الليالي أو يومًا من الأيام، إذ بالشيخ قد أخذته الحالة، فناداه، فقال: ادن مني، ثم ضرب بيده المباركة على صلبه، فبعد ذلك رزق أعدادًا من الذكور(١).

الحداد يقول للمصباح اتَّقد فيتَّقد!

٤٠٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عطية بن الحسن الحداد): ومنها: أنه كان في ليلة من الليالي يتكلم في طريق السلوك مع بعض فقرائه بعد صلاة العشاء في بيت وفي البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت، فقام بعض فقرائه فصب فيه زيتًا فانطفأ، فأراد أن يشعله فقال الشيخ: اقعد، فإن عباد الله من إذا قال للسراج: اتَّقِدْ مِنْ غير زيت ولا دهن يَتَّقِدُ، فما فرغ الشيخ من كلامه إلا والسراج يتقد من غير زيت ولا شيء من الأدهان إلى آخر الليل واستمر كذلك إلى قريب طلوع الشمس، قال: وأظن الراوي قال في الرواية ولم ينطفئ حتى جاء الشيخ وأطفأه بنفسه(٢).

الحدَّاد ينقذ سفينة على عاتقه!

٤٠٩ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن عطية بن الحسن الحداد): قال الشيخ محمد بن الشيخ علوان: وأخبرني الثقات من أصحابه وكانوا تجارًا ببعض أطراف الهند، فبينما هم في مركب من مراكب التجار وإذا بالرياح قد اختلفت عليهم حتى أشرفوا على الهلاك، فاستغاثوا باسم الوالد فإذا به خرج على شكله المعهود من البحر وعليه ثيابه التي يعتاد لبسها، فحمل المركب على عاتقه، ولم يزل حتى أدخل السفينة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٠].



بمن فيها إلى ساحل السلامة والناس ينظرون إلى ذلك حتى غاب عنهم.

قال: وكم شوهد منامًا ويقظة في كثير من المحاضر والمجالس[(١)].

علي الخواص يصلي الظهر كل يوم في اللد وهو ساكن في القاهرة

٤١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الخواص): وكان لا يراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة ولا غيرها، بل كان يرد باب حانوته وقت الآذان فيغيب ساعة ثم يخرج، فصادفوه في الجامع الأبيض برملة لدّ في صلاة الظهر، وأخبر الخادم أنه دائمًا يصلي الظهر عندهم[(٢)].

علي الكيزواني يخسف بالأسد الأرض

٤١١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أحمد بن الشيخ أبي الحسن الكيزواني): ذكر صاحب «الشَّقَائِقِ النُّعْمَانِيَّة»[(٣)] أنه سافر مع سيدي علي بن ميمون أيامًا في نواحي حماة، وكانت الأُسْدُ كثيرة في تلك النواحي، فتعرض لهم الأُسْدُ، فشكوا منها إلى الشيخ ابن ميمون، فقال: أَذِّنُوا، فأذنوا فلم يبرح، فذكروا للشيخ فقال: أَذِّنُوا ثانيًا، فلم يبرح، فتقدم الكيزواني إليه فغاب الأسد عن أعينهم ولم

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٩٤].

(٣) كتاب «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة (٩٦٨هـ). وقد جمع في كتابه تراجم خمسمائة واثنين وعشرين من العلماء ومشايخ الصوفية ورتبها على عشر طبقات بحسب السلاطين العشرة من عثمان الغازي إلى سليمان الأول.
يُنظر: «كشف الظنون» [٤/٦٥]، و«اكتفاء القنوع مما هو مطبوع» ص ٣٨٤.

يعلموا أخسف به الأرض أم ذاب في مكانه[1].

علي بلفقيه يطمس عيني خادمه الذي خالف أمره

٤١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد علي بن عبد الله بلفقيه): وحكى أنه لما زار النبي ﷺ آخر زيارة نهى الناس عن الدخول معه إلى الحجرة وتبعه خادم له، فلما دخل الحجرة ورأى الأنوار صاح الخادم فدعا عليه بأخذ عينيه، فلما أصبحوا أتى سيل عظيم ونهى السيد خادمه من الذهاب إلى السيل، فذهب ودخل يغتسل فأخذه السيل ورماه بمحل بعيد ميتًا، وأكلت الطيور عَيْنَيهِ، وله كرامات كثيرة، مات سنة ١٠٢١، قاله الشلي[2].

المقبول وسفينته!

٤١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن أبي بكر بن المقبول صاحب الخال الزيلعي العقيلي اليمني): وله كرامات كثيرة منها: أن بعض الأصحاب كان مسافرًا في سفينة رضي الله عنه من القصير إلى الينبع فهاج البحر وتعب أهل السفينة كثيرًا وأيقنوا بالهلاك، فقال في ذلك البعض في نفسه: سبحان الله الناس يقولون إن صاحب هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته!؟، وتحكم ذلك في خاطره، فأخذته سِنَةٌ من النوم فرأى الشيخ وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت إليه وقال له: يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعينا!، قم من النوم ولكم السلامة، فأفاق من نومه فوجد الأمر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا الينبع، ورآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم[3].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٩/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٣/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٤/٢].



علي العمري يلقي بنفسه في البركة بملابسه ويخرج من آخر البستان ويجرح يده حتى تختفي حوادث القتل من البلد وطائفة أخرى من كرامات

٤١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ما أخبرني به رجل من اللاذقية وكان يتردد إِلَيَّ كثيرًا فيها اسمه أبو أحمد محمد البيرقدار، وقد توفي إلى رحمة الله عن نحو ثمانين سنة، قال لي: قد توجهت مع الشيخ علي العمري حينما كان مقيمًا في هذه البلدة إلى بستان في بركة ماء، وكنا جماعة نتنزه فيه مع الشيخ، وكنا نشاهد منه كرامات كثيرة، فمن أعجبها: أنه رمى بنفسه بملابسه في بركة ماء، فدهشنا لذلك ووقفنا ننتظر خروجه فلم يخرج، وطال الوقت فخفنا عليه الهلاك وصرنا نناديه من البركة، فأجابنا من جانب البستان، فتوجهنا إليه على الصوت، فلما رأيناه صار يضحك وقال أنا هنا![1].

٤١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها: أنه حينما كنت في بيروت وكان واليها المرحوم علي باشا أحد وزراء الدولة العليا العثمانية، وكان حسن الأخلاق، يجل الشيخ ويعظمه، واتفق أنه وقع في تلك الأيام قتل في عدة حوادث فتشوش لذلك فِكْرُ الوالي المذكور، وبينما الشيخ جالس عنده وكنت معه شكا له من تلك الأمور وظهر كدره من ذلك، وكان بيد الشيخ قدح من الزجاج فشد عليه قبضته بيده، فانكسر وجرحت يد الشيخ وصار

العمري يحقن الدماء بدمه!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤١٥].

الدم يسيل منها، فأحضر الخدام إناء ليغسلوا فيه يديه وانزعج الوالي شفقة على الشيخ، فأفهمه الشيخ أنه إنما فعل ذلك عمدًا لتنحسم حوادث الدماء والقتل الواقعة في بيروت وقتئذ، وكان الأمر كذلك، فلم يقع بعد ذلك شيء من ذلك حتى توفي بعد مدة الوالي وتولى غيره رحمه الله تعالى[1].

العمري والذبح بعود الشخب!

٤١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومنها أن والي بيروت السابق رشيد باشا كان يتوجه منذ ثلاث سنوات إلى طرابلس، فخرج معه الشيخ العمري رضي الله عنه إلى خارجها، فأحضر جماعة هناك خروفًا يريدون ذبحه إكرامًا له وللوالي، فلم يجدوا سكينًا يذبحون به، فقام الشيخ وأخذ عودًا، وذبح كأحسن الذبح، فاندهش لذلك الوالي وجميع الحاضرين، فإن قلت: إن الذبح حلال يشترط له أن يكون بمحدد، والذبيح بغير المحدد كالعظم ونحوه لا يجوز أكله؟، قلت: إنه إنما ذبحه بمحدد سكين أو نحوها من الغيب وإن لم تظهر لنا، والكرامة في ذلك حاصلة والعود بنفسه لا يذبح، وأنت على علم من أن عقيدتنا معاشر أهل السنة! أن السكين لا تذبح بنفسها!، والنار لا تحرق بنفسها! والطعام لا يشبع بنفسه!، والماء لا يروي بنفسه!، وإنما الله تبارك وتعالى هو الذي يخلق الذبح عند مباشرة بالسكين!، ويخلق الحرق عند مباشرة النار!، ويخلق الشبع عند أكل الطعام!، ويخلق الري عند شرب الماء!، وقس على ذلك! والله أعلم[2].

رد المؤلف

قلت: إنما هذه عقائد الأشاعرة وليس أهل السنة وإنما أهل السنة يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى جعل في كل هذه الأمور ما خصها به، وأما

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٢٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٢٩].



ذبح الشيخ بغير سكين فهو أولًا من الكذب فإن جماعة يضيفون الوالي ولا يكون عندهم سكين أمر مستبعد وإنما هم يؤلفون هذه الحكايات المكذوبة ليثبتوا خرق عادة لهؤلاء الزنادقة، ويوسف النبهاني راوي هذه الحكاية زنديق يروي عن شيخه العمري الزنديق والذي مَضَتْ نجاساته المغرقة في الزندقة.

العمري وإلانة الحديد!

٤١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومن كراماته رضي الله عنه: إلانة الحديد، شاهدته في اللَّاذِقِيَّةِ بنفسي قد أمسك مفتاح حجرة غليظًا بين أصابعه في يده اليمنى وحناه بدون اكْتِرَاث فانحنى بيده، وأخبرني من شاهد مثل ذلك منه وهو كثير الوقوع منه رضي الله عنه.

ومن كراماته أيضًا: إلانة الفضة.

العمري والفواكه

ومن كراماته أيضًا رضي الله عنه: أنه كان يحضر أي فاكهة كانت في أي وقت كان، وهذا أخبرني به كثير من الناس شاهدوه منه رضي الله عنه[1].

العمري والقراءة والكتابة!

٤١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شيخنا الشيخ علي العمري): ومن كراماته: أنه كان أُميًّا لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم قط القراءة والكتابة، ومع ذلك فكان عند الاحتياج يكتب ما شاء في اللغة العربية وغيرها، وقد رأيت بخطه بيتين من الشعر الفارسي في حائط بيت الحاج إبراهيم الطيارة[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٢].

الشعراني وعمر الروشني وإهلاك إمام المسجد مع جميع أولاده لإنكاره على الصوفية السماع في المسجد

٤١٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الروشني): قال الإمام الشعراني في «العهود»: أخبرني الشيخ أحمد الضرير المقيم في منية الخنازير بالشرقية قال: جاورت عند الشيخ عمر الروشني شيخ الشيخ الدمرداش بمصر، وكان في مدينة تبريز العجم أن شخصًا من علماء تبريز اسمه ملا عبد اللطيف كبير المفتين بها سعى في إبطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال: إن المسجد إنما جعل بالأصالة للصلاة، وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس، فقال الشيخ عمر: فإذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك؟، فقال: لا، فقال الشيخ عمر: معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم في الذكر، ومن قوي عليه وأراد أن يرفع صوته فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا، فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى، واحترقت أكباد نحو أربعة عشر نفسًا وخرجت من أجنابهم فماتوا، قال الشيخ أحمد: فحسست بيدي على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتت كالكبد المشوي على الجمر فأرسل الشيخ عمر إلى ملا عبد اللطيف وجماعته وقال: هل يقول عاقل أن مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل في الموت ولكن سهم الله تعالى في البعيد؟، قال الشيخ أحمد: فانطبقت دار ملا عبد اللطيف تلك الليلة عليه وعلى أولاده وعياله وبهائمه وغلمانه فلم يسلم أحد منهم وماتوا جميعًا، وكان يومًا مشهودًا في تبريز[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٤٢/٢ ـ ٤٤٣].

الروشني يتحول عند الذكر إلى بركة دم

٤٢٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الروشني): وكان له عدة بنات فجاعت منهم واحدة وطلبت من أمها ما تأكله فقالت: ما عندي اذهبي إلى أبيك في الخلوة، ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد أحدًا، ورأت مكانه بركة من دم فولغت فيها بأصابعها، ثم خرجت، وكان الشيخ قد حصل له في ذلك الوقت لمحة من التجليات الجلالية فذاب حتى صار ماء أحمر، ثم أدركته الرحمة فرجع إلى حاله فصار أصابع ابنته في بدنه يُعَدُّ بالواحدة، وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة، مات في آخر القرن التاسع[١].

عمر المحضار إذا غضب على أحد أصابه بالجذام

٤٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر المحضار): وكان إذا غضب على أحد أصابه الجذام وغيره من الأسقام بعد ثلاثة أيام، فقيل له: أما تخشى أن ينالك بهذا الشيء؟، فقال: إني لم أدع على أحد ولكني إذا غضبت على أحد وقع في باطني نار لا تنطفئ إلا بعد ما يصيبه ذلك المرض أو يتوب[٢].

عمر الكردي يهدي الحلوى للحشاشين والجلة للفقراء

٤٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الكردي): من كراماته: أنه كان للدولة فيه اعتقاد يزودونه بالأطعمة النفيسة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٥].



والحلوى الفاخرة فيطعمها للحشاشين المتنزهين هناك ويقول: مالي أرى أعينكم حمراء؟، ولا يطعم أحدًا من مريديه من ذلك فلاموه، فقال لهم: املئوا صحفة وغطوها بالجلة بالجزيرة بوسط البركة ففعلوا، فقال: اكشفوا وكلوا، فوجدوه كله خنافس، فقال: كلوا، فقالوا نأكل خنافس؟، فقال: تلومونني على عدم إطعامكم الخنافس كل يوم، قاله المناوي(١).

عمر الشروقي المجذوب يصيب بالجذب كل من يصافحه

٤٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الشروقي): كان مجذوبًا والغالب عليه الصحو، وكان يصافح الناس فيحدث لمن يصافحه منهم حالة يصرخ منها ويصيح ويمضي معه حيث طاف البلاد، ذكر ذلك عنه الشيخ موسى الكناوي، قاله النجم الغزي(٢).

عمر بن علي بن غنيم يبصق على الثعبان فيصير لحمًا

٤٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر بن علي بن غنيم): ومن كراماته: أنه كان ببعض القرى فقصدها بعض الأعداء، فأشار بعود في وجوههم يمينًا ويسارًا فتفرقوا.

ووقع حريق وكان الزرع في الجرن، فأشار للنار بخرقة كانت بيده فرجعت ولم تصب منه شيئًا.

وقال له السيد علاء الدين السنهوري: بلغني أن الفقراء يمسك أحدهم الثعبان فلم يضره، فمر ثعبان فأخذه من رأسه وتفل في فمه فسقط لحمه(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٦].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٦].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٨].

عمر الأبوصيري يجعل الأرض كلها تحت قدم واحد وقدمه الثانية في الفضاء

٤٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر الأبوصيري): ومن كراماته: أنه جلس بالحرم المكي يومًا مع جماعة فقال: من عباد الله من إذا وضع قدمه على الأرض صار بعضها عليها والبعض خارج عنها، فاستعظموا ذلك، فقال: أرأيتم إن وضع الرجل يده على فم القلة فهل يصير بعضها عليها وبعضها خارجًا عنها أو لا؟!، قالوا: نعم، قال: فكذلك، ثم تطور حتى ملأ المسجد الحرام، ثم زاد حتى ملأ الحرم، ثم خرجت له قُدَّة فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب، ثم انضم شيئًا فشيئًا حتى عاد إلى هيئته المعتادة، قاله المناوي(١).

٤٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عمر السلموني): قال الحشيش الحمصاني: دخلت بعض المساجد بهلبا سويد من أعمال بلبيس، فوجدته تطور حتى صارت رأسه في المحراب ورجله على ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطويل، فحصل لي منه النوال. مات في أوائل القرن الحادي عشر، قاله المناوي(٢).

السلموني يتطور حتى يصير كالنخل الطويل!

عيسى بن إقبال الهتار يتحول ثورًا قرن في الأرض وقرن في السماء ثم يطلب النزال ويحول زانية عن مسارها بنظرة ويحول الخمر سمنًا وعسلاً

٤٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠].

عيسى بن إقبال المعروف بالهتار): ومن كراماته: أنه خرج الشيخ أبو الغيث بن جميل من زبيد من عند شيخه الشيخ عليّ بن أفلح، ووصل إلى الشيخ عيسى المذكور، قال الشيخ أبو الغيث: فكشف لي عنه وقد وضع قرنًا في الأرض وقرنًا في السماء وقال لي: تريد النطاح يا أبا الغيث؟، فقلت: لا يا سيدي[(١)].

الهتار والخمر!

٤٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن إقبال المعروف بالهتار): ومنها: أنه أتته امرأة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره، فوقع نظره عليها فتابت وزوجها لفقير، وعمل الشيخ وليمتها عصيدة وجمع لها الفقراء، ووضعها بغير إدام وقعد ينتظر من يأتي به، وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فأرسل زجاجتين من خمر، وقال للرسول مستهزئًا: قل للشيخ يجعل هذا أدمًا، فأخذهما وصب من أحدهما سمنًا!، والأخرى عسلًا![(٢)].

أبو محمد عيسى بن حجاج العامري ثلاثين سنة لا يشرب الماء

٤٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عيسى بن حجاج العامري): كان صاحب أحوال وكرامات، منها ما روي عنه من المجاهدة أنه أقام نحو ثلاثين سنة لا يشرب الماء، فقال له بعض أصحابه: يا سيدي لو شربت شيئًا من الماء حتى يذهب عنك القال والقيل في ذلك، فقال: لقد عزمت على ذلك مرارًا لا يمنعني إلا أني عقدت مع الشيخ أنا وجماعة من أصحابه عقدًا فأذن لهم ولم يأذن لي في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٣].



الشرب، وأنا أحب أن ألقاه على ما فارقته عليه من الامتثال، يعني شيخه أبا الغيث نفع الله بهم، مات سنة ٦٦٤، قاله الشرجي[١].

غريب الذويب يتصور في صور الحيوانات والطيور

٤٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات غريب الذويب): ومنها أنه كان يتطور في صفة الحيوانات، فتطور يومًا في صفة كركي، فأتى جماعته وأخذ يصيح صياح الكراكي، فما أجابوه، فعاد إلى صورته الآدمية وقال: أقول لكم قولوا: لا إله إلا الله، فلم تجيبوا، قالوا: لا نحسن كلام الطير، وكان إذا تمطى خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقربه من الناس، فهجره الفقراء لذلك وتعاقدوا على عدم مخاطبته ومخالطته، فتوجه إلى مغارة شعيب فأقام فيها وأقسم على نفسه على أنه لا يجتمع بأحد، فاستمر كذلك حتى مات في أوائل القرن العاشر، قاله المناوي[٢].

الشيخ غياث يستغيث به أهل اليمن في البحر والبر

٤٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ غياث): ومن كراماته أنه كانت تجار اليمن يستغيثون به في شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة الاستغاثة به، وينذرون له أشياء يرسلون بها إليه إذا تم غرضهم، وكانت وفاته بمكة سنة ١٠١٤، قاله المحبي[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٩].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦١].

أكاذيب يلصقونها بالفضيل بن عياض رحمه الله

٤٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الفضيل بن عياض): ومن كراماته رضي الله عنه كما قال القشيري: أنه كان على جبل من جبال منى فقال: لو أن وليًّا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يَمِيدَ لَمَادَ، قال: فتحرك الجبل، فقال: اسكنْ لم أردك بهذا، فسكن الجبل![١].

الكمالي إذا نظر بغضب إلى شخص مات

٤٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ الكمالي): كان من أجلاء الرجال ذوي الأحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس، غضب يومًا على إنسان فنظر إليه نظرة غضب فمات لوقته، وله تصرفات وحالات لا تسعها الأفهام، قاله في «الأنس الجليل»[٢].

ماجد الكردي وركوته العجيبة التي تخرج ماء ولبنًا وعسلاً وسويقًا حسب الطلب!، وخلقه للطعام بغير أسباب ويهب الأولاد

٤٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ماجد الكردي): جاء رجل إلى الشيخ قدس الله سره يودعه في غير أشهر الحج وقال: عزمت على الحج على قدم التجريد، فأعطاه الشيخ ركوته وقال: هذه ماء إن أردت الوضوء، ولبن إذا عطشت، وسويق إن جعت، فكان في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦٦].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٧٢].

سفره من حمرين إلى مكة، ومدة مقامه في الحجاز وعودته إلى العراق، إذا توضأ توضأ منها بماء مالح، أو شرب شرب ماء عذبًا مرة وعسلًا أو لبنًا أشهى من أطعمة الدنيا، أو طعام أخرج سويقًا بسكر(١).

الكردي وكذب عريض!

٤٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ماجد الكردي): قال السراج: وأخبرنا الشيخ الصالح سلمان ابن الشيخ ماجد المذكور رحمة الله عليهما أنه كان عند والده في خلوته ولم يكن فيها مأكول ولا مشروب أصلًا فخرج فورد عليه عشرون فقيرًا فقال: ادخل هنا، يعني الخلوة وائتنا بطعام، قال: فلم أستطع مخالفته، فدخلت ومعي خادمان فإذا فيها أواني مملوءة طعامًا فأخرجناها فأكلوا جميعًا، فدخل ثلاثون فقيرًا فأمرني كالأولى، قال: فوجدنا أواني كثيرة مملوءة طعامًا غير الأول، فأخرجناها وأكلوا، فنظر إلى الخادمين فوقعا مغشيًّا عليهما، ورفعا إلى منازلهما كالخشبتين وبقيا أيامًا، فجاءت أماهما تبكيان وتشكوان حالهما، فقال: يا سلمان ائتني بهما، فقلت لكل واحد منهما: والدي يدعوكما! فقاما ما بهما من شيء، وأتيت بهما فقاما في الاستغفار زمانًا، فأقبل عليهما فسألهما فقال أحدهما: لما هالني ما رأيت في المرة الثانية وقع لي أنه سحر، وقال الآخر: أنه من جني(٢).

الكردي يهب البنين والبنات!

٤٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات ماجد الكردي): قال الإمام الشعراني في «المنن»: كان لا يحمل حملة أحد إلا بفلوس أو ثياب فجاءته امرأة أمير فقالت له: إن الأمير يريد أن يتزوج عَلَيَّ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٣/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٣/٢].

لكوني لا ألد ولدًا فقال لها: هاتي ما معك من الفتوح، فأعطته أسورة كانت في يدها فقال لها: هذه ما تكفي حلاوة الصبي، وإن لم تعطي أختها لي جاءت أنثى بقدرة الله تعالى، فأعطته الأسورة الثانية فقال لها: تأتي بولد وفي يده اليمنى إصبع زائدة!. فكان الأمر كما قال[(١)].

مدين الأشموني يقيم مئذنة بظهره وهو يلبس القبقاب

٤٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مدين بن أحمد الأشموني): قال الشعراني: ومن كراماته أن منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت وخاف أهل الحارة منها، فأجمع المهندسون على هدمها، فخرج إليهم الشيخ على قبقابه فأسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون، فجلست على الاستقامة إلى وقتنا هذا[(٢)].

المختار الكنتي يرسل مريده بلمحة إلى بلده التي تبعد عشر مراحل ثم يعيده بلمحة

٤٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي): ومن كراماته: أن خليفته الشيخ أحمد سيري قال: كنت مرة في زاوية الشيخ أتأمل في من تركته في بلادي من أقاربي وأحبابي، فإذا بالشيخ أمسكني من رأسي فوجدت نفسي في بلادي، وكان بيني وبينها نحو أربعين مرحلة، ثم بعد استيفاء غرضي وجدت نفسي في الزاوية. حدثني بهذه الكرامة سيدي العلامة الشريف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٨٨].



الشيخ شعيب بن الجلالي الدغوغي عن شيخه أحمد سيري المذكور الذي وقعت له هذه الكرامة[1].

مدين بن أحمد الأشموني يستغاث به وهو بمصر فيضرب المعتدي بقبقابه فيخر صريعًا في المشرق

٤٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مدين بن أحمد الأشموني): انتهت إليه رياسة الطريق وتربية المريدين في القطر المصري، وهو من ذرية سيدي مدين المغربي الشهير.

وحكي أن الشيخ رضي الله عنه كان يومًا يتوضأ في البالوعة التي في رباط زاويته فأخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق، ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبقاب معه، وأخبر أن شخصًا من العياق عبث بابنته في البرية فقالت: يا شيخ أبي لاحظني لأنها لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت، وهي إلى الآن عند ذريته رضي الله عنه[2].

مرزوق بن حسن بن علي الصريفي اليمني يقتل ابنه وأبو مدين يقتل ولده الصغير لأنه شغله

٤٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مرزوق بن حسن بن علي الصريفي اليمني): كان ذا كرامات ومكاشفات وكان أُمِّيًّا حصلت له عناية ربانية وفتوحات رهيبة فكان يتكلم مع العلماء في علمهم.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٨٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩١].

ومنها: أن بعض أولاده كان له على رجل دين فطالبه، فشكى المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك، فطلب ولده وقال له: صار لك مال ودين أنت لا تصلح للحياة فوقع الولد ميتًا بالمجلس، وهذا نظير قصة الشيخ أبي مدين أنه كان له ولد صغير قعد يلعب عنده فاشتغل قلبه به فلما رآه افتتن به وشغله عن الله نظر إليه فمات فورًا، قاله المناوي(١).

الصيرفي يكشف الكعبة للناس في مدينة زبيد!

٤٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مرزوق بن حسن بن علي الصريفي اليمني): ومما اشتهر به من كرامات الشيخ مرزوق مما استفاض: أنه لما ابتنى القاضي أبو بكر بن أبي عقامة مسجده الذي بحافة المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب المحراب، جرى بينه وبين البنَّاء خلاف في ذلك وطال بينهما الأمر، وحضر جماعة من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم إذ كان بيته قريبًا من المسجد، فقال لهم الشيخ: القبلة هاهنا فلم يقبل منه القاضي وجدَّ في المخالفة، فقال له الشيخ: القبلة هاهنا وهذه الكعبة، فرأى القاضي الكعبة ورآها الجماعة الحاضرون جميعهم، وكان ذلك وقت الضحى ثم أخذ الشيخ بعد ذلك دهش وذهول حتى غاب عن حسه وبقي شاخصًا بغير شعور، فحمل على ذلك الحال إلى بيته ولم يقم بعد ذلك إلا مدة يسيرة وتوفى(٢).

[الشَّحْن] الصوفي!

٤٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مسلمة بن نعمة السروجي): قال السراج: ومما روينا: أنه حج شخص من الزاوية فلما كان ليلة عيد الأضحى قالت أمه: قد خبزنا أقراصًا وكعكًا وفي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩٣].



قلبي من فلان، فقال لها الشيخ مسلمة: هاتي نصيبه وأنا أُخبأه له في مئزري، فلما جاء الحج أحضر المئزر، فسألته أمه فقال هو ورفقاؤه: ليلة العيد وجدنا هذا المئزر وفيه أقراص وكعك كأنه قد رفع من التنور!، وكانت وفاته ٤٦٦[١].

أكاذيب على مطرف بن عبد الله بن الشخير رحمه الله

٤٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخّير): من كراماته: أنه كان إذا دخل بيته سبحت معه آنيته، وكان يضيء له سوطه إذا سار ليلًا كالسراب.

وآذاه رجل فقال: اللهم أمته فخر ميتًا حالًا، ومر بين يديه كلب وهو يصلي فقال: اللهم احرمه صيده! فلم يصد بعدها أبدًا[٢].

مطر الباذرائي وأمره للجراد بالعودة من حيث أتى

٤٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مطر الباذرائي): وكان مجاب الدعوة، ما وقع نظره على عاص إلا صار طائعًا، ولا ناسٍ إلا صار يقظانًا، ولا حضره يهودي ولا نصراني إلا أسلم.

ومن كراماته: أنه مر بباذراي جراد عظيم سد الآفاق يقدمهم رجل راكب جرادة ينادي بأعلى صوته لا إله إلا الله محمد رسول الله، كل نعمة فمن الله، والجراد يتبعه، فخرج الشيخ مطر الباذرائي إلى ظاهر زاويته ونادى: يا جنود الله ارجعي من حيث جئت؟ فرجع الجراد مدبرًا وانقض،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٩٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥١٨].

أي سقط الرجل كالعقاب من الهواء بين يديه فقال له الشيخ: يا هذا ما حملك على أن تمر من بلدي بغير إذني؟!، فأكب على رجليه يقبلهما ويستغفر الله ويسأله رد ما سلبه، قال: قُمْ فَاذْهَبْ، فقام من وقته فمر بالهواء كالسهم، ونزل الجراد في أرض العراق يأكل منها أيامًا، فقال الشيخ: هذا أراد الله أن يهلك به الحرث والنسل، وإني استأذنت ربي في رده فأذن لي، قاله السراج[١].

الشيخ ممدود يتحول إلى حنش كبير ممدود

٤٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ ممدود): قال سيدي مصطفى البكري في كتابه «برء الأسقام في زيارة برزة والمقام من مزارات الشام» بعد أن ذكر كرامة الشيخ عليّ صاحب البقرة وزيارته له، وفي ذلك اليوم زرنا أيضًا الشيخ ممدود صاحب الحال المشهود، وسألنا عن سبب تسميته بهذا الاسم؟، فقيل لنا إنه يتراءى في هذه البرية في صورة حنش ويمتد في تلك الأرض فسموه الشيخ ممدود، أمدنا الله تعالى بمدد الصالحين[٢].

منصور البطائحي يحرك الجيوش بيديه وهو جالس

٤٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات منصور البطائحي): قال السراج: ومما روينا عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن الطفسونجي رحمه الله قال: رأيت بلاء نازلًا من السماء على

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥١٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٣].



العراق كقطر الغمام يعم الأديان والأبدان، فاستأذن الشيخ منصور البطائحي في دفعه فأذن له، فأشار نحوه بقضيب فتفرق فقال: اللهم اجعله علينا رحمة، فصار سحابًا وانتفع الناس به.

وكان الشيخ منصور يومًا جالسًا على تَلٍّ مُشْرِفٍ مع أصحابه، فبسط يده اليمني وقال: هذه لجيش العراق، وبسط اليسرى وقال: هذه لجيش العجم، ثم صفق فتصادم الجيشان، ثم قبض اليسرى وجمع بين أصابعه شديدًا، فظهر العجمي على العراقي وبسط اليسرى فظهر العراقي على العجمي وهزم العجمي هزيمة فاضحة[١].

موسى بن ماهين الماريني الزولي يطفئ الحريق بعكازه وينطق الرضيع في المهد ويجعل الحديد لينًا كاللبن ولما وضع في اللحد نهض قائمًا يصلي فأغمي على من يلحدونه

٤٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات موسى بن ماهين المارديني الزولي): قال السراج: وقع بماردين حريق فاحش وفشا في البلد وعظم أمره، فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولي رحمة الله عليه فأمرهم بإلقاء عكازه في النار، فانطفأت كأن لم تكن للوقت، وأخرجوا عكازه لم يحترق ولا أسود ولا سخن، فقال: إن الله تعالى وعدني أن لا يحترق بالنار ما مسته يدي.

وعن الشيخ الناسك أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن درع بن أبي الحسن المنذري المغربي عن أبيه عن جده رحمهم الله قال: شاهدت امرأة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٣/٢].

أتت إلى الشيخ موسى بصغير وقالت: هذا فلان بن فلان عمره أربعة أشهر، فدعاه فأتاه يعدو، فأقرأه سورة الإخلاص فقرأها بلسان فصيح، ثم كذلك يمشي ويتكلم، ورأيته بعد موت الشيخ بثلاثين سنة، فوالله ما زادت فصاحته عن حالها حين نطق أولًا.

وقال: وبالإسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الإخبار بالمغيبات، وكان كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ وأكثر أحواله بتوفيقه، وكان إذا مس الحديد صار كاللبن.

وقال التاذفي: استوطن ماردين ومات بها، ولما وضع في القبر نهض قائمًا يصلي واتسع اللحد عليه وأغمى على من كان نزل قبره ليلحده(١).

موسى المكنى بأبي عمران يجيب مريده من مسيرة سنة وأكثر

٤٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات موسى المكنى بأبي عمران): كان إذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة أو أكثر، وأخبر أصدقائه بأحوال الشيخ علي جد الإمام الشعراني الأدنى رضي الله عنهم، مات سنة ٧٠٧ قاله الشعراني(٢).

الشيخة نصرة تحول بقرها إلى خنازير كلما أراد اللصوص سرقة بقرها

٤٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخة نصرة): ما أخبرني به سيدي الوالد قال: إن الشيخة نصرة كانت

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٠].



سوداء، وكانت في حياتها عندها بقر كثير، فجاء السارقون في بعض الليالي فأخذوا قسمًا من بقرها، فلما أخرجوا ما سرقوه منها من الدار رأوا جميع البقر بصورة الخنازير، فتركوها وذهبوا وتكرر منهم ذلك كلما دخلت إلى الدار صارت بقرًا فإذا أخرجوها يرونها خنازير فلما أيسوا تركوها وذهبوا، فهذه كرامة عظيمة منها رضي الله عنها[1].

نعمة الله الصفدي المجذوب يضرب قفل السجن بعقب خيارة فيكسره ويفر المسجونون ويخرج من قبره فيتعقب اللصوص

٤٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نعمة الله الصفدي المجذوب): قال الشيخ موسى الكناوي: أصله من عرب بني صخر من غور بيسان، فمنّ الله عليه وجذبه فسكن مدينة صفد.

ومن كراماته: أن نائبًا كان بصفد في عصر الشيخ نعمة قال له: بنيت لك تربة، فقال له الشيخ نعمة: بل بنيتها لدفنك، فعن قليل مات النائب ودفن فيها.

ومنها: أن النائب المذكور كان جائرًا جبارًا فقبض على جماعة ظلمًا وأودعهم الحبس فمر بهم الشيخ نعمة يومًا فاستغاثوا به، قيل: كان بيده خيارة وقيل: عقب خيارة فرمى بها إلى باب الحبس وكان عليه قفل كبير، فانكسر وانفتح باب السجن فخرج المحبوسون وفروا منهزمين إلى بلدانهم، فضج الناس لذلك وأعترى النائب خوف وذلة.

وقال المناوي: نعمة المدفون بصفد، كان من أصحاب الشطح، وله

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٧].

كرامات منها: أن اللصوص لا يقدرون أن يأخذوا شيئًا من صفد خوفًا من أن يسمرهم.

ومنها: أنه يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص المتاع منهم، مات في القرن الثامن، والظاهر أنه هو الذي ذكره الغزي، ويكون الاشتباه وقع في التاريخ والله اعلم[1].

يحيى المناوي الحدادي يغيث جماعة وهم في البحر المالح سقط صاري سفينتهم ويعلم تلاميذه من الجن وله زوجة منهم

٤٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى بن محمد بن شرف الدين المناوي الحدادي): ومنها أنه كان قاعدًا في حلقة درسه في بعض الأيام، فقطع التقرير، وقام لا يخاطب أحدًا فركب دابته وركب جماعته دوابهم وتبعوه حتى وصل إلى محل بقرب الخانقاه، وإذا بصاري مركب ملقى على قارعة الطريق، فنزل عن دابته وقال: أعينونا يا أصحابنا، فاجتهدوا في رفعه حتى أوقفوه، ثم ركب وعاد إلى منزله، فبعد أيام جاء الخبر بأن بعض جماعته كان في مركب بالبحر المالح، وأن الريح عصفت فوقع صاري السفينة وأشرف الناس على الغرق، فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث به، فرآه قد حضر وأوقف الصاري وسلمت المركب[2].

الحدادي والجن! ٤٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يحيى

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٩].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٥].



بن محمد بن شرف الدين المناوي الحدادي) (مات سنة ٨٧١): ومنها: أنه كان كشيخه العراقي يقرئ الجن في قاعة لا يُمَكِّنُ أحدًا من دخولها غالبًا، وذكر عنه أنه تزوج منهم، وكان لهم عليه ضيافة في كل سنة حين يقطع قصبه، فيحضر مقدارًا كثيرًا منه ويرصه في قاعة ويبيت هناك، فلا يوقف لها في صبيحة تلك الليلة على أثر أو خبر، وكان أهل بيته يسمعون مخاطبته إياهم وجواباته لهم عن الأسئلة والمباحث يعرف منهم الكبير والصغير بغير نكير. قاله المناوي[١].

أبو يعزي يكنور المغربي يرشد الطير والوحوش وينزل المطر على ما شاء من الأرض

٤٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يعزي يكنور بن خضر بن عبد الرحمن بن ميمون المغربي): قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: وزرته مرة في الصحراء وحوله الأسد والطير تشاوره على أحوالها، وكان الوقت وقت غلاء، فكان يقول إلى ذلك الوحش: اذهب إلى مكان كذا وكذا فهناك قوتك، ويقول للطير مثل ذلك فتنقاد لأمره، ثم قال: يا شعيب إن هذه الوحوش والطيور أحبت جواري فتحملت ألم الجوع لأجلي رضي الله عنه.

وقال التاذفي: جاء رجل من بعض أصحاب الشيخ أبي مدين إلى شيخه شيخ أبى يعزي المذكور في وقت جدب وقال: إن لي أرضًا اقتات أنا وعيالي منها، وقد أجدبت، فقام الشيخ معه وأتى أرضه ومشى فيها فأمطرت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٥].

أرضه خاصة حتى رويت ولم يَعدُها المطر ولم تزرع أرض هناك سواها، سكن رضي الله عنه باعيت قصبة من أعمال فاس وتوفي فيها.

وقال المناوي: قال ابن عربي: وكان إذا سرق رجل أو شتم أو فعل محرمًا ثم دخل عليه يرى ذلك العضو الذي منه العمل مخططًا تخطيطًا أسود[1].

أبو يعقوب يوسف ابن أيوب الهمداني ينهر فقيهين اعترضا عليه فيموتان بالحال ويفك أسيرًا من القسطنطينية إلى همدان في لمح البصر

٤٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي يعقوب يوسف ابن أيوب الهمداني): قال إبراهيم بن الحوفي: كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس، فقال له فقيهان كانا في مجلسه: اسكت فإنما أنت مبتدع، فقال لهما: اسكتا لا عشتما، فماتا مكانهما.

ومنها: أنه جاءته امرأة من همدان باكية فقالت: إن ابني أسره الإفرنج، فصبرها فلم تصبر، فقال: اللهم فك أسره وعجل فرجه، ثم قال لها: اذهبي إلى دارك تجديه بها، فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار، فتعجبت وسألته فقال: إني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس عليّ فأتاني شخص فاحتملني وأتى بي إلى هنا كلمح البصر، قاله الشعراني[2].

رد المؤلف

قلت: الشعراني أكبر الصوفية خيالًا في الكذب.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٠].

يوسف بن نبهان الأيلوحي والتركمان

٤٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن نبهان الأيلوحي): قال السراج: وله أحوال كثيرة ثابتة عندنا بطريقها، وروينا أنه حضر يومًا عند طائفة من التركمان اتفاقًا وكان القوم أبغض الناس للفقراء، فلما حضر وجمع القدر بينه وبينهم قالوا: لا بد أن نعمل الليلة سماعًا وتبين حالك وإلا فعلنا بك كذا وكذا مما لا يليق بأمثالهم، فأجابهم ورأى إلى جانب المكان ظروفًا فارغة، فطلب ثلاثة منها ونفخ فيها فصارت تصعد وتنزل في الهواء قدر رمح وأكثر، من أول الليل إلى آخره، وقال: ما مليح أن يؤثر الإنسان في حيوان، بل المليح أن يؤثر في ميت، فضج التركمان وأعلنوا بالشهادة والتوبة ولم يبق منهم رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير حتى حضر وجدد إسلامه وتاب وأناب، وكان ذلك في عُشر الخمسين وستمائة تقريبًا[١].

يوسف بن عبد الله الكوراني يرتحل من العراق إلى مصر لتسليك المريدين

٤٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي جمال الدين أبو المحاسن الكوراني ثم المصري): ومن كراماته: أنه كان يخرج من الخلوة وعيناه كجمرتين، فكل من وقع نظره عليه صار إبريزًا خالصًا، فوقعه نظره على كلب فانقاد له جميع الكلاب، إن وقف وقفوا وإن سار ساروا، فبلغه فأحضره وقال أخسأ فتفرقوا عنه.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٧].

ووقع له مرة أخرى أنه وقع بصره على كلب فصار الناس ينذرون له في حوائجهم، فمرض فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات، فأكثروا النباح والعويل، فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب تزوره.

وأُمر بالتحول إلى مصر وذلك أنه بينما هو نائم ذات ليلة إلا وقد أُمر بالسفر إلى ولاية مصر والإقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر كذلك وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه الثاني، فأتاه آت وأمره كذلك، ففعل كما فعل أولًا وتكرر ذلك مرارًا، فقال: لزم المسير، وأخذ دَلَقَه وقصعته وخرج من البلد فورًا ليلًا، فأسفر الصبح وهو بشاطئ دجلة، فخاض فيها إلى أنصاف ساقيه وقال: اللهم إن كانت رؤياي حقًا فأرينيه لبنًا، وغرف بقصعته فإذا هو لبن، فأراقه ثم قال كذلك فإذا هو لبن ثلاث مرات، فسار مُجِدًّا في السير حتى دخل مصر، وهو أول مُسّلكي مصري بعد انقطاع السلسلة منها، فكثرت بها أتباعه جدًّا واشتهر ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه، قال الحافظ ابن حجر: وكان أعجوبة زمانه في التسليك، وله أتباع ومريدون كثيرون وعم نفعه العباد والبلاد.

ومن كراماته: أن السلطان غضب على بعض مماليكه، ففروا إلى الشيخ، فطلبهم السلطان وقال له قاصده: إن كنت فقيرًا فلا تتدخل في أمر السلطنة، فأغلظ على القاصد ولم يرده، فنزل إليه السلطان وقال: أَنْتَ تتلف مماليكي، قال: بل أصلحهم، ودعا أحدهم فقال له: قُلْ لهذه الاسطوانة كوني ذهبًا، فقال: فصارت ذهبًا، فقال: هذا صلاح أم فساد؟، فاندهش السلطان وقال له: نقف على زاويتك أَوْقَافًا فامتنع[1].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٦٨ ـ ٥٦٩].



يوسف النبهاني والرجل المولّه الذي يأكل لحم الكلاب المنتنة التي يجري فيها الدود ثم يهديها إلى الملوك فيجدونها من أفضل طعامهم

٤٥٧ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال السراج في «تفاح الأرواح»: روينا عن الأمير ناصح الدين أخي الأمير حسام الدين الكرموني نائب السلطنة بحلب، وكان رجل من الصالحين الأخيار، حدثنا بذلك سنة ٧٠٠ قال: كان بظاهر قونية رجل مولّه الظاهر ينكر عليه أكثر العالم، فمررت يومًا عليه وصحبته كبير قونية، إما الملك أو نائبه، فوجدناه يأكل لحم كلب ميت قد صار أكثره دودًا، وكان يحكي عنه مثل ذلك، فقال له: أطعمنا من طعامك، فأعطانا منه فخبأناه في جولق أحدنا، فلما وصلنا إلى الدار اعتقدنا أننا قد تنجسنا، فأفرغناه فوجدناه من خيار الأشوية وتحته خيار الأرز الناضج بالدهن فلم نأكل شيئًا ألذ منه، وازدادوا إيمانًا وتسليمًا واستغفرنا الله ما خطر لنا(١).

يوسف النبهاني الذي افترى على السابقين والمعاصرين يفتري على الجنيد أنه نظر إلى أُسْطُوانة فجعل نصفها ذهبًا ونصفها فضة

٤٥٨ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: قال أبو القاسم الجنيد: جئت مسجد الشونيزية، فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٩].

الآيات: يعني في الكرامات: فقال فقير منهم: أعرف رجلًا لو قال لهذه الأسطوانة: كوني ذهبًا وفضة نصفك لكانت، قال الجنيد: فنظرت فإذا الأسطوانة نصفها فضة ونصفها ذهب(١).

اليافعي [وفَيْلم فكاهي مع الأُسود!]

٤٥٩ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: أخبرني بعض الإخوان الصالحين قال: غضبت على نفسي يومًا فقلت لها: اليوم أرميك في المهالك، وكنت في موضع قريب من الأسود، فجئت فاضجعت بين شبلين صغيرين، ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل في فيه لحمًا، فلما رآني وضعه من فيه وجلس بعيدًا عني، ثم أقبلت أمهما وهي حاملة لحمًا أيضًا، فلما رأتني رَمَتْ باللحم وصاحتْ وحملتْ عَلَيَّ فتلقاها الأسد بيده ومنعها!، فَجَلَسْتُ ولم يتحرَّكا فمكثا ساعة، ثم جاء الأسد يمشي قليلًا قليلًا فأخذهما بلطف ورماهما إلى أُمِّهِمَا واحدًا بعد واحد(٢).

يغرف من الهواء عسلاً

٤٦٠ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: وأخبرني بعضهم أنه اجتمع بجماعة من الصالحين في اليمن وأن واحدًا منهم غرف شيئًا من الهواء بكفه ووضعه في فمه فإذا هو عسل(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨١/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٢/٢].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٢/٢].

٤٦١ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: قال الشيخ أبو العباس بن العريف: رأيت وليًّا لله عز وجل في بعض المساجد أسرج سراجًا، فجاء فأر وأخذ الفتيلة، وكان الرجل قد أخذته سِنَةٌ فانتبه وقال: يا فاسق تحدث شيئًا في المملكة أنا أكون سببه، فرأيت الفأر قد عاد إلى السراج، فنهاه فلم ينته، فغضب وقال للفأر: قَعْ فيه قَعْ فيه، فجاء الفأر فوضع خرطومه على النار فمات، فتعجبت منه ثم سألته عن ذلك فقال: ما الذي تتعجب منه؟ ذلك تسليط الشرع عليه، قال الإمام اليافعي: لعله يعني بقوله تسليط الشرع قوله ﷺ: «خَمْسٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»[1] فذكر منهم الفأرة، وقد سماها رسول الله ﷺ الفويسقة[2]. الصوفي والفأر!

كرامات في الخلوة!

٤٦٢ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: وأخبرني بعض السادات: قال: كنت في خلوة فرأيت في بعض الليالي وأنا قاعد مستيقظ بعد صلاة العشاء رجلين معي في الخلوة، وكان الباب مغلقًا من الداخل ولم أدرِ من أين دخلا، قال: فتحدثا معي ساعة وتذاكرنا أحوال الفقراء، وكان ذلك في بعض بلاد الشام، فذكرا لي إنسانًا في الشام وأثنيا عليه وقالا: نِعْمَ الرجل لو كان يعرف من أين يأكل، ثم قالا لي: سلم لنا على صاحبك فلان وسميا لي بعض الناس، قال: فقلت ومن أين تعرفانه وهو في الحجاز الآن؟ فقالا: ما يخفى علينا، قال: ثم تقدما إلى المحراب

(١) مضى تخريجه.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٨٢].



فحسبتهما يريدان أن يصليان فخرجا من الحائط!، رضي الله عنهما[١].

الحداد والنصراني!

٤٦٣ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن أبي جعفر الحداد قال: كنت في مركب صاعدًا من البصرة إلى بغداد وكان معي رجل في المركب لا يأكل ولا يشرب ولا يصلي!، فقلت: أي شيء أنت؟، فقال: هو نصراني، فقلت له: لم لا تأكل؟، فقال: أنا متوكل، فقلت: وأنا أيضًا متوكل، فلأي شيء قعودنا هاهنا الساعة يفتح القوم سفرتهم ويدعوننا إلى طعامهم، قُمْ بنا نخرج ونمشي في البر، فقال: على شريطة أنا إذا دخلنا بلدًا لا تدخل أنت مسجدًا ولا أنا كنيسة، فقلت له: لك ذلك!، فلحقنا المساء في قرية فقعدنا على مزبلة فجاءنا كلب أسود في فمه رغيف فوضعه قدام النصراني فأكله ولم يلتفت إليّ ولا عرض عليّ ثم سرنا ثلاثة أيام في كل ليلة يأتيه كلب برغيف فيأكله، فلما كان الليلة الرابعة أمسينا بقرية فقمت أصلي المغرب، فجاء رجل ومعه طبق عليه طعام ودورق فيه ماء فَسَلَّمَ عليّ فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامي فقلت: احمله إلى ذلك الرجل، وعدت إلى صلاتي، فأتاني النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال لي: اعْرِضْ عليّ دينك فإني أراه خير من ديني، فقلت: وكيف علمت ذلك؟، قال: إنه كان يوجه إِلَيَّ برزقي مع كلب مثلي فكنت آكل ما يجيء به إليّ، ووجه إليك إنسانًا مثلك بعد ثلاث فآثرتني على نفسك، فعلمت أن دينك خير من ديني!، ثم أسلم رحمه الله تعالى[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٨٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٨٩].



رد المؤلف

❋ تعليق: في الحقيقة هذا اليافعي [دَمُّهُ خَفِيفٌ!]، فهو يؤلف من الخيال حكايات ظريفة لا يستطيع تأليفها إلا حشاش محترف ذو خيال لا يبارى في الكذب والتخليط!.

حكايات مع الأسود!

٤٦٤ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن عبد الواحد بن زيد قال: سافرت أنا وأيوب السختياني فبينما نحن نسير في بعض طريق الشام إذا نحن بأسود قد أقبل يحمل كارة حطب، فقلت: يا أُسُوُد مَنْ رَبُّكِ؟، فقال: لمثلي تقول هذا؟!، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي حَوِّلْ هذا الحطب ذهبًا فإذا هو ذهب، ثم قال: أرأيتم هذا؟!، قلنا: نعم، فقال: اللهم رده حطبًا فصار حطبًا كما كان أولًا، ثم قال: سلوا العارفين فإن عجائبهم لا تفنى، قال أيوب: فبقيت متحيرًا خجلًا من العبد الأسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط، ثم قلت: أمعك شيء من الطعام؟، فأشار بيده فإذا بين أيدينا جام فيه عسل أبيض أشد بياضًا من الثلج وأطيب ريحًا من المسك، وقال: كلوا فوالذي لا إله غيره ليس هذا من بطن نحل، فأكلنا فما رأينا شيئًا أحلى منه، فتعجبنا، فقال: ليس بعارف من تعجب من الآيات فمن تعجب منها فاعلم أنه بعيد عن الله، ومن عبد الله على رؤية الآيات فإنه جاهل بالله[1].

شاب يقف على أمواج البحر ويحدث العجائب!

٤٦٥ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: عن ذي النون المصري قال: ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٩٧].

فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسًا فيه مال، ففتش كل من في المركب فلما وصلوا إلى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج مثل السرير ونحن ننظر إليه من المركب وقال: يا مولاي إن هؤلاء اتهموني وأنا أُقسم عليك يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة في هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهها جواهر، قال: ذو النون رضي الله عنه: فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب وقد أخرجت رؤوسها وفي فَمِ كُلِّ واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع، ثم وثب الشاب من الموج إلى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول: إياك نعبد وإياك نستعين، حتى غاب عن بصري![1].

حكايات طريفة

٤٦٦ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام اليافعي في «روض الرياحين»: روي عن الشيخ عبد الواحد قال: قصدت بيت المقدس فأضللت الطريق، فإذا أنا بامرأة قد أقبلت إليّ، فقلت لها: يا غريبة أنت ضالة؟، قالت: كيف يكون غريبًا من يعرفه وكيف يكون ضالًا من يحبه؟، ثم قالت: خذ رأس عصاي وتقدم بين يدي، فأخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر، فإذا أنا بمسجد المقدس فدلكت عيني وقلت: لعل هذا غلط مني، فقالت: يا هذا سيرك سير الزاهدين، وسيري سير العارفين، فالزاهد سيار والعارف طَيَّار، ومتى يلحق السَّيَّارُ الطَّيَّارَ؟!، ثم غابت عني فلم أرها بعد ذلك رضي الله عنه![2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٠٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٠٥].



٤٦٧ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء): قال الإمام الشعراني في «العهود»: وحكى الشيخ محمد الطنيخي عن إمام جامع سمانود: أن شخصًا كان ينام في المحراب بثياب دنسة، فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده نائمًا فيه، فسماه عجل المحراب، فجاء الإمام يومًا فغمزه برجله في جنبه فقام وعيناه كالدم الأحمر، فمسك الإمام ودفعه في المحراب فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة!، فتعرجت رجلاه من المشي، فقطع عمامته ولف منها على رجليه، فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها، فإذا عندها عين ماء وإذا بأثر أقدام توضأت وذهبت، فتبع الآثار فوجد جماعة في عطفة جبل، وإذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب وهو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة، فالتفت إلى أصحابه وقال: هل رآني أحد منكم يومًا وأنا عجل بقر؟!، فقالوا: لا، فقال: قولوا لهذا!، قال الإمام: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وتاب، فأشار الشيخ إلى واحد من الجماعة فيدفعه إلى جامع سمانود، فقام ودفعه فوجد نفسه خارجًا من حائط المحراب والناس ينتظرونه لصلاة العصر، فأخبرهم بالقصة وأن تلك الأرض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر، هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنيخي رواية عن صاحب الواقعة[1].

صوفي يدفع إمام مسجدهم فيجد نفسه في عالمٍ آخر!

❊ **تعليق: ألا ما أكذب عبد الوهاب الشعراني وتأليفه للقصص الخرافية الكاذبة.**

رد المؤلف

مجذوب في مكة يدفع صالح الشربيني من مكة فيجد نفسه في شربين بمصر

٤٦٨ ـ (قال يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٠].

الأولياء): قال الإمام الشعراني في «العهود»: وحكى لي الشيخ الصالح أحمد ابن الشيخ الشربيني: أنه كان مجاورًا بمكة واشتاق إلى والدته بشربين وليس معه دراهم يكري بها ولا ركب يسافر إلى مصر، فبينما هو كذلك إذ وجد رجلًا مبتلى بالمسعى ينكر عليه أهل مكة أشد الإنكار، ففاجأه بالكلام وقال: تريد تروح إلى مصر؟، فقال: نعم، فدفعه وإذا به على باب داره بشربين، هذه حكايته لي، وأخبرني أنه كان صاحب الشفاعة لأهل الموقف في سنة ٩٢٣[١].

عبد السلام القليبي يمشي في قعر البحر من شاطئه إلى شاطئه لا تبتل ثيابه

٤٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد السلام القليبي): أنه كان يعدي من بحر إبيار على حجر إذا فقد المعدية، وكان ينزل بثيابه تحت الماء فيمشي في قعر البحر إلى الآخر فلا تبتل ثيابه، قاله المناوي[٢].

عبدالله المجذوب الصاحي يظهر في كل نواحي العالم وهو في مكانه

٤٧٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله الملقب بالفتى المصري المجذوب الصاحي): وله مكاشفات عجيبة وكان من أهل الخطوة فكان يرى بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها[٣].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٢٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٧٨].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٧٧].

الباب الحادي عشر

ادعاء الالتقاء بالرسول

في اليقظة والمنام



«إحياء علوم الدين» للغزالي من الرسول والرسول بنفسه يعاقب من يدعي غير هذا

٤٧١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن محمد الطوسي الإمام أبي حامد الغزالي) (مات سنة٥٠٥): قال المناوي: ومن كراماته ما أخرجه اليافعي عن ابن المليق، عن العرشي، عن المرسي، عن الشاذلي، عن الشيخ ابن حرازم أنه خرج على أصحابه ومعه كتاب قال: أتعرفونه؟، قال: هذا «الإحياء» وكان الشيخ المذكور يطعن في الغزالي وينهى عن قراءة «الإحياء»، فكشف لهم عن جسمه، فإذا هو مضروب بالسياط وقال: أتاني الغزالي في النوم ودعاني إلى رسول الله ﷺ فلما وقفنا بين يديه قال: يا رسول الله هذا ينقل أني أقول عليك ما لم تقل!، فأمر بضربي فَضُرِبْتُ[(١)].

رد المؤلف

قلت: بل «إحياء علوم الدين» فيه من الخزعبلات وترهات الصوفية ما لا يتسع له المجال هنا[(٢)]، وكثير منها شرك وكفر...............

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٨٣/١].

(٢) من هذه الترهات:

١ ـ قوله ـ عفا الله عنه ـ حين تحدث عن الخلوة: «وأما حياة الخلوة ففائدتها دفع الشواغل وضبط السمع والبصر فإنهما دهليز القلب والقلب في حكم حوض تنصب إليه مياه كريهة كدرة قذرة من أنهار الحواس ومقصود الرياضة تفريغ الحوض من تلك المياه ومن الطين الحاصل منها ليتفجر أصل الحوض فيخرج منه الماء النظيف الطاهر وكيف يصح له أن ينزح الماء من الحوض والأنهار مفتوحة إليه فيتجدد في كل حال أكثر مما ينقص فلا بد من ضبط الحواس إلا عن قدر الضرورة وليس يتم ذلك إلا=

ظاهر[1]، وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة أكثر مما فيه من

= **بالخلوة في بيت مظلم وإن لم يكن له مكان مظلم فليلف رأسه في جيبه أو يتدثر بكساء أو إزار ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال الحضرة الربوبية!**» نقلًا من «الإحياء» [٣/٧٦].

٢ ـ وكقوله ـ عفا الله عنه ـ: «فإسقاط الجاه على قلوب الخلق بمباشرة أفعال يلام عليها حتى يسقط من أعين الخلق وتفارقه لذه القبول ويأنس بالخمول ويرد الخلق ويقنع بالقبول من الخالق

وهذا هو مذهب الملامتية إذ اقتحموا الفواحش في صورتها ليسقطوا أنفسهم من أعين الناس فيسلموا من آفة الجاه وهذا غير جائز لمن يقتدى به فإنه يوهن الدين في قلوب المسلمين وأما الذي لا يقتدى به فلا يجوز له أن يقدم على محظور لأجل ذلك بل له أن يفعل من المباحات ما يسقط قدره عند الناس كما روي أن بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاما وبقلا وأخذ يأكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر إليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني

ومنهم من شرب شرابا حلالا في قدح لونه لون الخمر حتى يظن به أنه يشرب الخمر فيسقط من أعين الناس

وهذا في جوازه نظر من حيث الفقه إلا أن أرباب الأحوال ربما يعالجون أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا إصلاح قلوبهم فيه ثم يتداركون ما فرط منهم فيه من صورة التقصير كما فعل بعضهم فإنه عرف بالزهد وأقبل الناس عليه فدخل حماما ولبس ثياب غيره وخرج فوقف في الطريق حتى عرفوه فأخذوه وضربوه واستردوا منه الثياب وقالوا إنه طرار وهجروه». نقلًا من «الإحياء» [٣/٢٨٨].

٣ ـ وكقوله ـ عفا الله عنه ـ «ومن الأدب أن لا يقوم للرقص مع القوم إن كان يستثقل رقصه ولا يشوش عليهم أحوالهم إذ الرقص من غير إظهار التواجد مباح والمتواجد هو الذي يلوح للجميع منه أثر التكلف.

ومن يقوم عن صدق لا تستثقله الطباع فقلوب الحاضرين إذا كانوا من أرباب القلوب محك للصدق والتكلف». نقلًا من «الإحياء» [٢/٣٠٥].

(١) كما جاء في «الإحياء» [٤/٣٥٦]: «وحكي أن أبا تراب التخشبي كان معجبًا ببعض=



الصحيح[1]، وادعاء مجيء الغزالي إلى ابن حرازم وأخذه إلى النبي ﷺ، وأن النبي أمر بجلده؛ فيه من الكفر والزندقة والكذب على رسول الله ﷺ ما لا يخفى على مسلم.

= المريدين فكان يدنيه ويقوم بمصالحه، والمريد مشغول بعبادته ومواجدته.

فقال له أبو تراب يومًا: لو رأيت أبا يزيد؟.

فقال: إني عنه مشغول.

فلما أكثر عليه أبو تراب من قوله: لو رأيت أبا يزيد، هَاجَ وَجْدُ الْمُرِيدِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ ما أصنع بأبي يزيد؟! قد رأيت الله تعالى فأغناني عن أبى يزيد!!.

قال أبو تراب: فهاج طبعي ولم أملك نفسي فقلتُ ويلك تغتر بالله عز وجل **لو رأيت أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع لك من ان ترى الله سبعين مرة!!**، قال: فبهت الفتى من قوله وأنكره.

فقال: وكيف ذلك؟.

قال له: ويلك أما ترى الله تعالى عندك فيظهر لك على مقدارك وترى أبا يزيد عند الله قد ظهر له على مقداره!، فعرف ما قلتُ.

فقال احملني إليه... ـ فذكر قصة قال في آخرها ـ فقلت للفتى هذا أبو يزيد فانظر إليه، فنظر إليه الفتى فصعق، فحركناه فإذا هو ميت!، فتعاونا على دفنه، فقلت لأبي يزيد: يا سيدي نظرة إليك قتله!؟، قال: لا ولكن كان صاحبكم صادقًا واستكن في قلبه سر لم ينكشف له بوصفه فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لأنه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك!!). عياذًا بالله تعالى!!

(١) كحديث: «ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات... إلخ»، وحديث: «... لا يقرأ كل أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه... إلخ»، وحديث: «من صادف من أخيه شهوة غفر له ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله تعالى»، وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة.

ادعاء أن النبي يرد السلام من قبره بصوت يسمعه الْمُسَلِّمُ عَلَيْهِ

٤٧٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نور الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الإيجي): قال السخاوي: بلغنا عن السيد نور الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله والد السيد عفيف الدين الشريف الحسيني الإيجي في بعض زيارته للنبي ﷺ أنه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف: عليك السلام يا ولدي «من سعادة الدارين»[(١)].

محمد الحليق يفطر بعد موته كل يوم على مائدة النبي والخلفاء الراشدين

٤٧٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الحليق): قال: وروينا عن شخص من أصحابه اسمه حسن قال لنا سِرًّا: سألت الشيخ محمدًا الحليق بعد انقضاء الحال من الملك وغيره، قلنا: ظهرت والقبر على حاله وأنتم أكبر قدرًا من ذلك، لكن دفناك ضعيفًا وظهرت سمينًا!؟، فقال لي سِرًّا: وما ذاك إلا من إفطاري على سماط النبي ﷺ والخلفاء الراشدين. (قاله السراج)[(٢)].

محمد بن أبي حبرة يدعي اللقاء بالنبي يقظة

٤٧٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي حبرة): صوفي رفيع القدر عظيم الشأن، كان يرى النبي ﷺ

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢١٤/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٢٩/١].

يقظة، وأنكر بعضهم عليه ذلك فعقدوا له مجلسًا وآذوه، فانعزل في بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين، مات في حدود السبعمائة، قاله المناوي(١).

محمد بن يعقوب بن الكميت أبو حربة يقتل بإشارة أُصبعه ويدعي أن الرسول قد أمره أن يذهب في حوائج الناس ويدعي رؤية النبي بعينه يقظة

٤٧٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي حربة) [مات سنة: ٧٢٤ هـ]: سمي بذلك لكونه أشار بإصبعه إلى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله، فكان بعد ذلك لا يشير بها إلا منحرفة عن صوب المشار إليه في الجد والهزل، كان نفع الله به قد تفقه في بدايته فرأى النبي ﷺ في المنام يقول له: قُمْ يا محمد في حوائج الخلق ولك الدفاء والوفاء فقال له: يا رسول الله إني أريد أن اشتغل بالعلم، فأعاد عليه النبي ثانيًا وثالثًا وهو يقول له كذلك، فقال له: مالك أن تخالفنا، فقال الفقيه: فما قمت في حاجة إلا وأنا أنظرها مكتوبة في السماء (تُقْضَى مَا تُقْضَى، سِرْ لا تَسِرْ)، وما سرت إلا وعلَمٌ من نور من الأرض إلى السماء تحمله القدرة قبلي حيث سرت، وكانت للفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة، ومن أشهرها قتله بإصبعه حتى عرف بذلك(٢).

٤٧٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بأبي الاستغاثة بالنبي ﷺ

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣١/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٦/١].

حربة) ويحكى عنه أنه كان يقول: ما استغثت برسول الله ﷺ إلا أجاب، وأراه بعيني الشحمية[1].

الإخميمي والرغيف!

٤٧٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن حسن الإخميمي): من أكابر العارفين، من كراماته أنه رأى المصطفى ﷺ في النوم فناوله رغيفًا، فأكل بعضه بين يديه وحمل بعضه إلى جانبه، فانتبه فوجده بجانبه[2].

مَنْ قرأ كتاب «المستصفى» كاملاً دخل الجنة

٤٧٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضي): كان فقيها صالحًا عالمًا خيرًا مباركًا غلب عليه الحديث وعرف به، وكان له عدة مصنفات أشهرها كتاب «المستصفى» جمعه من كتب السنن واجتهد فيه، وهو من الكتب المباركة المتداولة في اليمن عند العلماء، ويروى أن الفقيه محمد بن سعيد رأى النبي ﷺ في المنام ودعا له بالتثبيت، وكان الشريف أبو الحديد يقول: ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط الذي بمكة المشرفة، أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له: من قرأ كتاب «المستصفى» الذي صنفه محمد بن سعيد كاملًا دخل الجنة، قاله الشرجي[3].

إدعاء التقاء الشاذلي بالرسول يقظة ومنامًا وأخذ بعض أحزابه عنه وأن من أنكر رؤيته للرسول فهو كافر يموت يهوديًا أو نصرانيًا

٤٧٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٣٦/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧٣/١].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٨٤/١].

محمد أبي المواهب الشاذلي): أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العالمين ومن كراماته أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ في المنام، حتى كأنه لا يفارقه وحتى كأنه يراه في اليقظة، وقد جمع مَرَائيه في كتاب طالعته من أوله إلى آخره، فرأيته حقيقة من أعظم الكرامات لهذا العارف، حتى إنه يرى النبي ﷺ فيتذاكر معه في أمر، ثم يراه في منام آخر فيكمل له الحديث الذي ابتدأه في المنام قبله، بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة وأنه تلقى عنه عليه الصلاة والسلام حزب الفردانية يقظة(١).

٤٨٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد أبي المواهب الشاذلي): قال الإمام الشعراني في الطبقات: وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله ﷺ، وكان يقول: قلت لرسول الله ﷺ: أن الناس يكذبوني في صحة رؤيتي لك، فقال رسول الله ﷺ: وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا، هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله عنه، وذكر له مرائي كثيرة وفوائد جمة فراجعها في الطبقات، وقد ذكرت منها جملة في أفضل الصلوات(٢). كذب على النبي ﷺ

*** تعليق: الشاذلي الصوفي المخرف صاحب وحدة الوجود والأذكار الشركية يكون الرسول ﷺ زائرًا له في اليقظة والمنام؟!، ويقسم له الرسول أن من أنكر ذلك فإنه لا يموت إلا يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًّا!، نعوذ بالله من الخذلان.** رد المؤلف

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٨٧/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٨٧/١].

الشعراني يدعي وجود الرسول ﷺ في العالم كله

٤٨١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن محمد الصوفي: نزيل مدينة الفيوم، كان من أكابر العارفين وأعيان الصوفية المحققين، كان يخبر أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة في أي وقت أراد، وهو صادق لأنه ﷺ سائر في كل مكان وجدت فيه شريعته، وما منع الناس من رؤيته إلا غلظ حجابهم، قاله الشعراني(١).

النبي ﷺ يرد السلام على البكري!

٤٨٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن محمد صدر الدين البكري: (مات سنة ٩١٨) الإمام الصالح العامل العالم الورع الزاهد، أخذ عن سيدي إبراهيم المتبولي.

ومن كراماته: لما حج وزار النبي ﷺ سمع الناس النبي ﷺ يرد عليه السلام، توفي بالمدينة المنورة سنة ٩١٨. قاله الغزي، وذكر الشعراني كرامة رد السلام والوفاة(٢).

النبي ﷺ يدعو للبكري!

٤٨٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن أبي الحسن البكري): وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في كتابه «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق»: قاله الشيخ أبو السرور البكري في كتابه «الكوكب الدري في مناقب الأستاذ محمد البكري»: ومن كراماته رضي الله عنه ما ذكر عنه: أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي ﷺ فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبة النبي ﷺ شفاهًا وقال له: بارك الله فيك وفي ذريتك. ثم قال: لا يخفاك أن عمود بيتهم وبيت قصيدهم وقطب

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٨٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٢٩٣].



دائرتهم على الشمول والاستغراق الأستاذ محمد أبو المكارم البكري، فإن الأستاذ سيدي عبد الوهاب الشعراني ترجم عن كل من أكابر الأولياء إلا سيدي محمدًا البكري، فإنه اعترف بالعجز عن ترجمته، وقال عنه: هذا لا يظهر أمره إلا في الآخرة، قال صاحب «عمدة التحقيق» فلذلك أحببت أن أذكر شيئًا من تراجمه تبركًا به رضي الله عنه[١].

٤٨٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن محمد بن أحمد العجيل: (مات سنة ١٠١١) من أعيان بني عجيل أصحاب بيت الفقيه العارف بالله تعالى صاحب الأحوال الباهرة والأنفاس الطاهرة والكرامات الظاهرة، المجمع على ولايته وجلالته. رؤية مكذوبة!

قال المحبي: رأيت بخطه نفع الله به ما نَصُّهُ: أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين بن أحمد الفيومي المصري، أنه رأى في خيال سنته عيد الفطر سنة ١٠٠٧ كأن النبي ﷺ في محل قبره الكريم بارزًا والنور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره الكريم نور له جرم وحلق السبابة والإبهام وقال: مقدار هذا، قال: ورأيت ذلك ممتدًّا من محله حتى اتصل بسيدي محمد العجيل!، وهو إذ ذاك في حال قراءة المولد والذكر بمسجده!، وصار النور يدخل في صدره مستمرًا على ذلك، ورأيت جمعًا من الأولياء ينالهم نور من ذلك، لكنه صغير الجرم ومثله الرائي بالخيط في مقتضى الحس، قال: واستيقظت والحال على ما هي عليه من اتصال نور النبي ﷺ بصدر سيدي الفقيه محمد ودخوله فيه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣١٦/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٢٩/١].

رد المؤلف **❁ تعليق: رؤية مكذوبة، ونور النبي ﷺ لا يصل إلى أهل البدع الذين يُقيمون الموالد المبتدعة، بل إن هؤلاء من أبعد الناس عن رسول الله ﷺ لأنهم مُخالفون لسنته، سائرون على غير طريقته وقد قال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسِ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[1]، وهؤلاء يُلفقون المنامات، ويكذبون على النبي ﷺ، أو تُريهم الشياطين مثل هذه الرؤى الكاذبة لتصرفهم عن دين النبي الحق ﷺ.**

محمد معصوم يدعي أن النبي خرج بنفسه من القبر وسلم عليه وعانقه وخلع عليه خِلعة خضراء، وأن عمر خلع عليه خلعةً صفراء وأن أبا بكر الصديق خلع عليه خلعة حمراء

٤٨٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد معصوم): وقال رضي الله عنه: دخلت المدينة المنورة، فلما وقفت تلقاء الوجه الأوجه، رأيت النبي ﷺ قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقني، وحصل لي لحوق خاص به ﷺ وكذلك حصل لي عند زيارة الشيخين رضوان الله عليهما وشاهدت وحينئذ عَلَيَّ خلعة صفراء فعلمت أنها من حضرة عمر، وعليَّ خلعة حمراء ففهمت أنها من حضرة الصديق رضي الله عنهم، ثم عند الانصراف شرفت بالخلعة العالية الخضراء، فألهمت أنها من سيد المرسلين ﷺ[2].

رد المؤلف **❁ التعليق: الذي افترى هذه القصة، محمد معصوم أو غيره، نقل أن النبي خرج من القبر وسلم عليه وعانقه، لكن القصة التي نقلتْ لأحمد**

(١) مضى تخريجه.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٣٧ ـ ٣٣٨].



الرفاعي بأن النبي أخرج له يده فقط من الشباك فقبلها، والرفاعية يصتطيلون على الناس بأن جدهم حصل له ما لم يحصل لأحد، ويبدوا أنهم لم يقرؤا ما ادُّعي لمحمد بن معصوم من أن النبي خرج له بنفسه وعانقه!.

محمد زين العابدين يدعي رؤية وجه النبي ﷺ ووجه أبي بكر وعمر عند زيارته الحجرة الشريفة

٤٨٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين بن محمد شمس الدين): أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فلما أتم الزيارة وقف تجاه وجه النبي ﷺ يودعه، لاح له وجه النبي ﷺ ووجه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فوقف الأستاذ مطرقًا باهتًا متأدِّبًا بين يديه ﷺ، وخدام الأستاذ يقولون له: الركب سار!!، يطلبون منه الذهاب، فصار الأستاذ في حيرة من استعجالهم له وهو في الحضرة المحمدية كشفًا، قال الأستاذ رضي الله عنه: فصار الوجه الشريف يغيب شيئًا فشيئًا مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب، ثم تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضي الله عنهما، هذه الكرامة أرويها عن صاحب الترجمة رضي الله عنه(١).

محمد بن عمر الرديني يدعي أن الرسول ﷺ قال له: قدمك قدمي ومسجدك مسجدي وأنت أميني على خزان الأرض

٤٨٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٤٢/١].

محمد بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسيني) [مات سنة: ١٠٩٦ هـ]: ورأى النبي ﷺ في المنام يقول له: قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي، ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضًا قائلًا يقول: محمد ﷺ أمين الله على خزائن الأرض، ومحمد بن عمر أمين رسول الله ﷺ[١].

ادعاء محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي تكليم موسى له من قبره

٤٨٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي): وفي بعض زياراته لحضرة سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام وقعت له قصة، وهي ما حكاه عن نفسه بقوله: ومما وقع لنا في جناب موسى عليه الصلاة والسلام أن نزلت لزيارته ليلًا، فأخذت أقرأ دلائل الخيرات في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فختمتها ثم شرعت فيها ثانيًا، فعرض لي أن الأولى إشغال الوقت بالصلاة والسلام على موسى وهارون، فأخذت أقول: اللهم صلّ على موسى وأخيه هارون، فسمعت صوتًا فصيحًا من القبر الشريف: (عصبة أمتي النسب مقدمة على عصبتي الولاء)، ففهمت المراد والمعنى: أنتم منسوبون إلى محمد ﷺ كعصبة النسب، قوله ﷺ: (أمتي عصبتي) ولغيره كعصبة الولاء، وعصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء، فرجعت إلى دلائل الخير، فثبت عندي بهذه الواقعة فائدتان: أدب سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا محمد ﷺ، وكونه في قبره المشهور[٢].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٠].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٤٩].



رد المؤلف

* تعليق: وفي هذه الحكاية من الأكاذيب المركبة شيء كثير فدلائل الخيرات كتاب شرك واستغاثة بغير الله ودعاء لغيره وقبر موسى عليه السلام لا يعلمه أحد ليومنا هذا والأنبياء لا يكلمون أحداً من قبورهم ولا يخرج أحد من قبره فيكلم أحداً، ومن ادعى ذلك فهو كذاب أفاك والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦][(١)].

ادعاء محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم الحسيني رؤية الرسول في اليقظة

٤٨٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) قال القرطبي صحاب «الْمُفْهِمِ» رادًّا على من قال يُجِيز رؤية النبي ﷺ في اليقظة: «وهذا قول يُدْرَكُ فساده بأوائل العقول، ويلزم عليه:

١ ـ أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها.

٢ ـ وأن لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين!.

٣ ـ وأن يحيا الآن، ويخرج من قبره، ويمشي في الأسواق، ويخاطب الناس ويخاطبوه!.

٤ ـ ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب!، لأنه جائز أن يُرَى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره!.

وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل!».

لذا قال ابن حجر في «الفتح»: «وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة».

انظر: «فتح الباري» [٤١٢/١٤]، و«سبيل الهدى والرشاد» [٤٦٣/١٠]، و«إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» [٤٢٩/١٠].

انظر: «الأعلام» للزركلي [٦٣/٧]

محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني): الإمام الصوفي العارف الناسك الحسيني البغدادي، ورد مصر سنة ١١٧١، كان يذهب لزيارته الأجلاء كالسيد محمد مرتضى، والشيخ العفيفي، وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه: أنه من رجال الحضرة، وأنه ممن يرى النبي ﷺ عيانًا، ثم رحل إلى بلاد الروم، توفي سنة ١١٨٠، قاله الجبرتي[(١)(٢)].

الأقطاب ينشغلون بنعل محمد الحنفي

٤٩٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الحنفي) قال: ووقع لي أعجب من ذلك، وهو إني نسيت ليلة في مكان في الجامع نعلي ثم دورت عليه فلم أجده، فقلت في نفسي: كيف يضيع نعلي يا أستاذي فلا بد أن تأتيني به؟، ثم نمت تجاه رواق الترك، فرأيت وأنا نائم النبي ﷺ في جمع كثير في وسط الجامع الأزهر، ثم رأيتهم، أجلسوا الأستاذ على الكرسي الذي يوقدون عليه المصابيح في الأزهر، ثم أخذ الشيخ الشبراوي من يد النبي ﷺ فروة بيضاء على جوخة خضراء، فصعد بها على الكرسي وألبسها أستاذي الحفناوي، ثم أخذ بيده وأنزله، فأسرع إليه العالم يقبلون يده فجئته وأخذت بأردان الفروة وقلت له: لا تغتر بهذه الحالة، هات لي نعلي، فإنه ذهب الليلة، فقال: أمهلني، قلت: لا سبيل إلى ذلك فقال لي: اذهب بنا إلى القطب نذكر عنده قليلًا، فذهبت معه حتى انتهينا إلى الجودرية بسويقة المؤيد، فجلس في دكان ثم

(١) «عجائب الآثار» للجبرتي [١ / ٣٣٣]

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٥٠].



جلست معه، فرأيت في الدكان رجلًا أسمر اللون طويل القامة عظيم الهامة على رأسه مقلة الفقهاء، أعرف ذلك الرجل باليقظة بالجامع الأزهر فقال لي: هذا القطب، فذكر الشيخ وذكرنا معه وكنا جماعة، ثم لما ختم المجلس قلت له: أين نعلي؟، فقال لي: عند الشيخ أحمد الشبراوي النقيب، فاستيقظت فرأيت الشيخ أحمد المذكور واقفًا على رأسي يريد أن يوقظني للصلاة، فقلت له: أين نعلي الذي عندك؟، فقال: وَمَنْ أخبرك به؟، قلت: الذي أنا وأنت من حزبه، فقال لي: أنا رأيته الليلة في مكان كذا، فعرفت أنه نعلك فحفظته عندي، فانظر رعاك الله هذا النفس[(١)].

محمد الكردي الخلوتي يرى الرسول متى ما يشاء

٤٩١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد الكردي الخلوتي): الشافعي نزيل مصر، أحد أكابر الخلفاء سيدي الشيخ محمد الحفني، كان من أكابر الأولياء العارفين، وأعيان العلماء العاملين، وله كرامات كثيرة من أعظمها: أنه كان متى أراد رؤية النبي ﷺ رآه، قال الشيخ حسن شمه في مناقب شيخه الحفني المذكور: وأخبرني من أثق به من عنه أن له مكاشفات عجيبة[(٢)].

محمد الفاسي الشاذلي يدعي رؤية النبي ﷺ مع فاطمة عليها السلام

٤٩٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٥٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٦٥/١].

الشيخ محمد الفاسي الشاذلي): شيخ الأمير عبد القادر الجزائري. قد أخذت الطريقة الشَّاذِلِيَّة عن شيخنا الفاسي المذكور في مصر سنة ١٢٨٤، وحينما كنت مجاورًا في الجامع الأزهر، وكان رضي الله عنه قد حضر إلى مصر فهرع الناس والعلماء والطلبة للسلام به والتبرك عليه. وكنت ممن تبرك بتقبيل يده وأخذ الطريقة عنه، وسمعته رضي الله عنه في ذلك المجلس الحافل يقول: إنه رأى جدته سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء يقظة في حجرة النبي ﷺ في المدينة المنورة، وهذه أبهر الكرامات وأظهر الآيات الدالة على علو مقامه رضي الله عنه[١].

الفتوح العظيمة في المدة اليسيرة!

٤٩٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ محمد الفاسي الشاذلي): وقد ذكر السيد عبد القادر الجزائري في كتابه «المواقف»: أنه قال له حينما قدم عليه في الحجاز: لي عشرون سنة في انتظارك، وأعطاه الطريقة الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحًا عظيمًا في مدة يسيره، بحيث اجتمع بالنبي يقظة، ومدح شيخه هذا بقصيدة رائية بليغة طويلة ذكرها في «المواقف»، وقد توفي الشيخ محمد الفاسي المذكور في مكة المشرفة ودفن فيها، ولا أعلم تاريخ وفاته الآن[٢].

ادعاء صاحب كرامات الأولياء أن محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي كان يرى النبي ﷺ يقظة

٤٩٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الفيض الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي): السيد الشريف

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٥/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٥/١].

العلامة الإمام الولي الكبير، أحد أفراد العصر ونوابغ الدهر، وقد بلغني من الثقات الصادقين أنه من أكابر أولياء الزمان وأوعية العلم والعرفان، وأن له كرامات وخوارق عادات، أعظمها أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، وظاهر حاله يدل على صدقه في ذلك فإنه بعد أن ادعى هذا الدعوى الصادقة تفجرت من صدره ينابيع العلوم الشرعية والمعارف الإلهيَّه، فقررها في الدروس على الملأ العام وأطاب بها النفوس بحضرة العلماء الأعلام، فسلم له صحة دعواه الولاية الكبرى الخاص والعام سوى مَنْ غلب عليهم الحسد لعدم بلوغهم هذا المقام، ومن دأبهم الاعتراض على أولياء الله الكرام، وأنا أصدقه وأُوْمن بولايته وكراماته، وأسأل الله تعالى أن لا يحرمني بركاته، وهو رضي الله عنه شاب في سن الثلاثين أو يزيد قليلًا، اخبرني بذلك العلامة السيد الشريف سيد الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الفاسي، حينما تفضل بزيارتي في منزلي في بيروت مع جماعه من أولاده وتلامذته سنة ١٣٢١ قادمًا من الحج وأجازني وأجزتهم وأجزته، وحصلت لي بركتهم وبركته، وأخبرني أن ابن عمه المذكور الشيخ محمد بن عبد الكبير كان حاجًا في هذا العام، ولكنه توجه رأسًا إلى فاس من دون أن يمر على بيروت، فأسفت لذلك أسفًا شديدًا لعدم تيسر الاجتماع به، وهو عندي أعظم النعم، وأسأل الله أن يحسن إِلَيَّ بذلك في مستقبل الزمان وهو ولي الإحسان[1].

ادعاء إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي أنه كان يرى الكعبة وهو في بغداد ويجتمع بالنبي وقتما يشاء

٤٩٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٣٧٩ ـ ٣٨٠].

إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي) [مات سنة: ٦٧٤ هـ]: أبو إسحاق الشيرازي الشافعي صاحب التصانيف المشهورة. ومن كراماته العظيمة: أنه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة العظيمة، عيانًا، وسمع من جوف الكعبة مرارًا من أراد أن يتنبه بالدين، فعليه بالتنبيه تأليف الشيخ، وكان كثير الاجتماع بالمصطفى ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله علمني كلمات أنجو بها غدًا، وفي رواية: أحب أن أسمع منك خبرًا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة؟، فقال له: يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك، وفي رواية: سماني رسول الله ﷺ شيخًا، ويفتخر بذلك، مات سنة ٦٧٤. قاله المناوي[1].

ادعاء إبراهيم بن شيبان أنه سلم على النبي وأنه سمع رد النبي السلام عليه

٤٩٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن شيبان): قال: حججت فجئت المدينة، فتقدمت إلى القبر الشريف، فسلمت على رسول الله فسمعته من داخل الحجرة يقول: وعليك السلام. من «سعادة الدارين» لجامعه[2].

إبراهيم بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي يبشر به النبي قبل مقدمه لزيارة قبره ثلاثة أيام

٤٩٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٤/١].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٩٩/١].



إبراهيم بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي): صاحب بلدة اللحية، كان من الأولياء الصالحين، روي أنه حج وزار النبي ﷺ، قال له بعض الخدام: سمعت رسول الله ﷺ يرحب بك منذ ثلاثة أيام، وكان أكبر أولاد الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي، توفي شابًّا في حياة أبيه[1].

ادعاء أن إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي كان يرى النبي يقظة ويشاوره في أموره وأنه أشار عليه وأعلمه بموقع بئر شعيب!!

٤٩٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي): أنه كان يرى النبي ﷺ في المنام، فيخبر بذلك أمه فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة، فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره في أموره قالت له: الآن قد شرعت في مقام الرجولية، وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال: يا إبراهيم عمرها هنا، وإن شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم، وهي دافعة البلاء الآتي من المشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة، ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصح له بئر استأذن النبي ﷺ في ذلك، فقال له: غداً إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُعَلِّمْ لك على بئر نبي الله شعيب التي كان يسقي منها غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة، فحفر فوجدها وهي البئر العظيمة بغيطة إلى الآن[2].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٢/١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٠٦/١].

محمد شمس الدين حنفي يتمايل على إنشاد أبيات ابن الفارض الزنديق ويدعي رؤية ابن الفارض وحضوره عند قراءته تائيَّته

٤٩٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات محمد شمس الدين حنفي): وأنشدوا بين يديه شيئًا من كلام ابن الفارض رضي الله عنه، فتمايل الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيلة المحامي، فلحظه الشيخ، فغاب عن إحساسه، فرأى في منامه سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه واقفًا على باب الزاوية وفي فمه قصبة غاب كأنه يشرب بها ماء من تحت عتبة باب الزاوية ثم أفاق فقال له الشيخ: الذي رأيته صحيح، رأيت بعينك يا شمس الدين، وكأنه يقول كثيرًا: لو كان عمر بن الفارض في زماننا ما وسعه إلا الوقوف ببابنا[1].

النقل أن الرسول ﷺ كان يقف على درس إبراهيم اللقاني

٥٠٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إبراهيم اللقاني) [مات سنة: ١٠٤١ هـ]: المصري المالكي، أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الأولياء العارفين، كان جامعًا بين الشريعة والحقيقة، وله كرامات خارقة، منها ما حكاه الشهاب البشبيشي قال: ومما اتفق أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يومًا على درسه، فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أو تجلسون؟، فقال له: أصبر ساعة، ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفًا عليه وهو يسمعك، وله تآليف كثيرة أنفعها منظومته «جوهرة التوحيد»!،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢٧١/١].

وقد أنشأها في ليلة واحده بإشارة شيخه العارف بالله الشيخ الشرنوبي، وبعد فراغه منها عرضها عليه فدعا له ولمن يشتغل بها مزيد النفع، ولما شرع في قراءتها كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح، وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١، ودفن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الركب المصري، ونقل شرحه على الجوهرة قال: ليس للشدائد والغموم مما جربه الممتنعون مثل التوسل به ﷺ، قاله المحبي(١).

ادعاء مخاطبة الرسول لأبي بكر بن هوار البطائحي

٥٠١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن هوار البطائحي): قال: وروينا عن الشيخ أبي محمد الشنبكي قال: كان شيخنا أبو بكر بن هوار يقطع الطريق بالبطائح، فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها: انزل هنا لئلا يأخذنا ابن هوار، فبكى وقال: الناس يخافوني وأنا لا أخاف الله، وتاب هو وجماعته، وتوجه إلى الله على قدم الصدق، ووقع عنده أن يسلم نفسه إلى من يوصله إلى الله تعالى، ولم يكن بالعراق شيخ مشهور، فرأى النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه في منامه فقال: يا رسول الله ألبسني خرقة، فقال: أنا نبيك وهذا شيخك، وأشار إلى أبي بكر، ثم قال: يا أبا بكر أَلْبِسْ سَمَيَّكَ بن هوار كما أمرت، فألبسه ثوبًا وطاقية ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته وقال: بارك الله فيك، فقال له رسول الله: يا أبا بكر تحيا سنن أهل الطريق بالعراق بعد موتها، وتقدم مناد أرباب الحقائق من أحباب الله بعد دروسها، وفيك تكون المشيخة بالعراق إلى يوم القيامة، وقد هبت نسمات الله لظهورك، وأرسلت نفحات الله بقيامك، ثم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤١٧].

استيقظ فوجد الكسوة عليه بعينها، وكان على رأسه ثآليل فذهبت، وكأنه نودي في الآفاق: ابن هوار وصل إلى الله تعالى، فهرع إليه الخلق من كل قطر، وبدت علامات قربه من الله تعالى، وترادفت أخباره عن ربه، وكنت آتيه وهو في البطيحة والأسد محدقة به يتمرغ بعضها على قدميه رضي الله عنه، وهو من قبيلة من الأكراد تعرف بالهوارين، وسمع في أرجاء البطيحة نوح الجن عليه حين مات الشيخ رضي الله عنه ا.هـ[١].

الكذب على رسول الله ﷺ من أنه قال: (من قبل قدم أبي بكر بن محمد بن عمران دخل الجنة)

٥٠٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن محمد بن عمران) (مات سنة ٧٧٦): كان فقيهًا عالمًا صوفيًا، من كراماته: أن بعضهم رأى المصطفى ﷺ وقال له: من قبل قدم الفقيه أبي بكر دخل الجنة. ومنها: ما روي عن الشيخ الصالح محمد المؤذن أنه قال: ما مر الفقيه أبو بكر بقرية إلا غفر لأهلها، وكان مجمعًا على ولايته ومكانته. مات سنة ٧٧٦. قاله المناوي[٢].

ادعاء رؤية أبو بكر بن قيماز للنبي ﷺ ومعه أبو بكر الحكمي

٥٠٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر بن قيماز) المعروف بالمقرئ: كان فقيهًا عالمًا صالحًا، غلب عليه علم القراءات حتى عرف به، ومع ذلك كان صاحب كشف وكرامات.

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٢٦ ـ ٤٢٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٦].

حكى الفقيه حسين الأهدل في تاريخه، أنه جاءه يومًا بعض وسأل منه أن يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة، فسار معه مساعدة له، ولم تحضره نية في ذلك، فلما بلغا بعض الطريق حصل على المقرئ المذكور حال ووارد قوي، فلما سري عنه بعد ساعة سأله صاحبه عن ذلك فقال: رأيت هذا الموضع، وأشار إلى موضع هناك قد امتلأ نورًا، ثم تمخض من ذلك النور شخصان: أحدهما سيدنا رسول الله ﷺ والأخر الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي: فقال لي الحكمي: ما بالك لم تَنْوِ الزيارة كصاحبك، أما علمت أن عندنا جميع المطالب؟. هكذا ذكر هذه الحكاية عنه الفقيه حسين، وكانت وفاة المقرئ المذكور في أواخر المائة الثامنة، قاله الشرجي(١).

ادعاء مجيء النبي ﷺ وأصحابه لزيارة أبي الرجال

٥٠٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الرجال): من جملة أحواله العظيمة أنهم سألوا زوجته بعد وفاته عن الخفي في حاله، فمما قالت: أنه كان يأتيه النبي ﷺ والصحابة في صورة أضياف غير مرة(٢).

٥٠٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن يحيي الجلاء): قال ابنه: لما مات أبي ضحك على المغتسل، فلم يجسر أحد يغسله، وقالوا: إنه حي، حتى جاء رجل من أقرانه فغسله. قاله اليافعي

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٣٦ ـ ٤٣٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٤٥٦].



ومن كراماته العلية المقدار ما قاله: قال دخلت المدينة النبوية الشريفة ولي فاقة، فتقدمت إلى قبر المصطفى ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا ضيفك، فغفوت غفوة فرأيته ﷺ وقد أعطاني رغيفًا فأكلت نصفه فانتبهت وبيدي النصف الآخر، وكان في جُلِّهِ عِرْقٌ على شكل اسم الله، مات سنة ٣٠٦[١].

الادعاء أن أحمد بن الرفاعي لما حج وسلم على النبي خرجت يده ﷺ من الشباك لتصافحه

٥٠٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن الرفاعي): ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد: [البحر: البسيط]

فِي حَالَةِ البُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا   تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ ظَهَرَتْ   فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٦/١].

(٢) انظر: كتاب أبي الهدى الصيادي الذي أفرده في هذه المسألة «الفخر المخلد في منقبة اليد» ص ١٠ ـ ١١، و«جامع كرامات الأولياء» [٤٩٦/١]، و«حكم الرفاعي» ص ٥، و«المعارف المحمدية» ص ٣٤، و«تنوير الأبصار» ص٦، و«ذخيرة المعاد في سيرة بني صياد» ص٣٣، و«الكنز المطلسم» ص٥، و«الكليات الأحمدية» ص٢٠١، و«العقود الجوهرية» ص٦، و«ضوء الشمس في قول النبي بني الإسلام على خمس» [١٧٤/١]، و«الغارة الإلّهية» ص٥٦، و«نور الأنصاف» ص١٤، و«التاريخ الأوحد» ص٥٩، و«إرشاد المسلمين» ص٣٤، و«سواد العينين» ص١٠، و«ترياق المحبين» ص١٢، و«إجابة الداعي» ص١٨، و«قلادة الجواهر» للصيادي=



الادعاء بأن رسول الله ﷺ قال بأن السبتي يمر على الصراط كالبرق

٥٠٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي العباس أحمد بن جعفر السبتي) قال: ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسني النبي ﷺ في النوم، فقال له: يا رسول الله ما تقول في السبتي؟، قال: وكنت سيء الاعتقاد فيه، فقال لي بعد أن تبسم: هو من السُّبَّاق، قال فقلت: بين لي يا رسول الله؟، فقال: هو ممن يمرون على الصراط كالبرق، قال: فخرجت بعد الصبح فلقيني أبو العباس السبتي فقال لي: ما رأيت وما سمعت، والله لا أتركك حتى تعرفني؟، فَعَرَّفْتُهُ، فصاح: كلمة الصفا من المصطفى ﷺ(١).

ادعاء البوني الالتقاء بالنبي ﷺ وأخذه أذكار مبتدعة عنه

٥٠٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي العباس أحمد بن علي البوني) [مات سنة ٦٢٢]: من كبار المشايخ ذوي الأنوار والأسرار وممن أخذ عنه المرسي، فمن كراماته أنه كان مجاب الدعوة، ومن فوائده أنه قال: رأيت المصطفى ﷺ فسألته عن أسماء الخلوة

= ص١٥، و١٠٨: وقد اعتبر هذه الحادثة متواترة منكرها إما ذو زيغ وضلالة، أو منافق طبع الله على قلبه، وأن إنكارها يؤدي إلى سوء الخاتمة!، انظر الرد على هذا الافتراء للشيخ عبد الرحمن دمشقية في كتابه «الرفاعية» ص ٤١.

وأما كتاب «الشرف المحتم فيما من الله به على سيدي أحمد الرفاعي من تقبيل يد النبي ﷺ»! فإنه منحول على السيوطي رحمه الله تعالى، ولا تصح نسبته إليه.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٠٦].

فقال: هي سبعة: يا الله، يا حي، يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا نهاية النهايات، يا نور الأنوار، يا روح الأرواح، وقال: إذا أكثر عليك في الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكر «يا هادي» ذكرًا قويًا، وقال: لكثرة الأفكار بعد الوضوء «يا فتاح»، ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية «يا ذا القوة»، وقال: إذا فاجأك أمر وجاءك منه قلق فاذكر «يا باسط»، وقال: إذا توجهت بشيء من أمور الدارين اذكر «يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير»، توفي سنة ٦٢٢. قاله المناوي(١).

رد المؤلف

❊ تعليق: هذه الأذكار المنسوبة للبوني والتي يرفعها للنبي ﷺ أذكار مبتدعة لأنه لم يأتي في كل الأذكار المتلقاة عن النبي ﷺ ذكر الله بالاسم المفرد وإنما يذكر الله تبارك وتعالى بالجملة المفيدة كالله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ونحو ذلك، وأما الأسماء المفردة فإنما يدعى بها الله تبارك وتعالى كما قال ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] **كما يقال: يا غفار اغفر لي، ويا رزاق ارزقني، ونحو ذلك، أما نداء الاسم فقط دون الدعاء فأمر مبتدع ولذلك لم يأتي في السنة قط ذكر الله بأسماء الله تبارك وتعالى المفردة، وهذا الذي ادعاه البوني أن الرسول علمه إياه كذب محض فإن النبي ﷺ لم يعلِّم في حياته شيئًا من ذلك.**

الْمِنَاوِي وَالْبَدَوِي

٥٠٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أحمد البدوي) قال المناوي: أحمد بن علي البدوي السيد الشريف

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٠٩/١ ـ ٥١٠].



إمام الأولياء واحد أفراد العالم، قاله المتبولي: قال لي رسول الله ﷺ: ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه، ثم نفيسة، ثم شرف الدين الكردي، ثم المنوفي اهـ[1].

قلت: بل أحمد البدوي هذا زنديق من أكبر الزنادقة لم تعرف له عباده ولا صلاة وما أثر عنه من الكرامات هو ضرب من الهذيان والسفه ولم يعلم عنه أنه كان يدخل المسجد إلا ليبول على نفسه فيه، وترجمته الكاملة تجدها في موضع آخر من هذا الكتاب. رد المؤلف

نقل جمال الدين الريمي «في رؤيا له» أن أحمد بن موسى عجيل بلغ درجة الشيخين أبي بكر وعمر

٥١٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن موسى عجيل): ما حكاه القاضي جمال الدين الريمي قال: رأيت بخط جمال الدين الأسنوي عالم مصر قال: لما كانت ليلة الحادي والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة تسع وسبعين وسبعمائة، رأيت كأن ركبًا نازلًا في فضاء من الأرض والناس يهرعون إليه، فقلت: ما هذا الركب؟، فقيل لي: ركب النبي ﷺ، وسارعت إليه فرأيت النبي ﷺ جالسًا وعن يمينه وشماله رجلان، وقدامه رجل جاث على ركبتيه وبيده كتاب يقرأ فيه على النبي ﷺ فقبلت يد النبي ﷺ فدعا بدعاء خفيف، وتأخرت فوقفت معه جماعة مستقبلين النبي ﷺ فقلت لرجل منهم: من هؤلاء الجلوس مع النبي ﷺ، فقال: أما الذي عن يمينه فأبو بكر والذي عن شماله عمر، والذي قدامه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥١٧].

رجل صالح يقال له أحمد بن موسى عجيل، فقلت: نال درجة الشيخين!؟، قال: نعم نال درجة الشيخين، وقبض يدي قبضًا شديدًا حتى استيقظت[1].

رد المؤلف

*** تعليق: إن كان صاحب هذه الرؤيا رآها حَقًّا فهي باطلة من الشيطان، فإن مجلس النبي لم يكن هكذا قط ولا كان يجلس والناس قيامًا، وإن كان مفترٍ فإن من أعظم الفِرَى وأكذب الكذب: الكذب في الرؤيا،[2] فهي رؤيا كاذبة بكل حال.**

رؤية النبي ﷺ يقظة!

٥١١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد بن ثابت المغربي) صاحب كتاب «التفكر والاعتبار» قال فيه رحمه الله تعالى: ومن فضائل ما رأيت بهذه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليمًا أني كنت في الخلوة وأتاني شخص فأدخل عَلَيَّ الفِتْنَة من كونه شكا لي فقره وهمه، وعرض علي تربيعًا بيده لنصلحه له، فأخذته فوجدته مصحفًا، فأصلحته له، فما فارقني فإذا شخص أشار عليّ وقال: هو لا ينتفع بك التربيع وأنت يخاف عليك، فبقيت أبكي ما بين الصلاتين، ثم أقبل شخص وقال لي: توسل إلى الله عز وجل بالنبي ﷺ تسليمًا وسيدي خالد صاحب مكة، فجعلت أتوسل إلى الله عز وجل بالنبي ﷺ تسليمًا وأستغيث به طول ليلتي، ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين، فأخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله، فأقمت الصلاة ودخلت فيها، فإذا أنا بأقوام أقبلوا عَلَيَّ وأنا في وسطهم، ثم ضرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٢٠].

(٢) جاء في حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينيه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل»، أخرجه البخاري (٣٣١٨).

العين، فحال بيني وبينهم فضاق بي الحال كثيرًا وأنا في صلاتي لم أقطعها، وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ تسليمًا رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد ﷺ تسليمًا أخذ بيدي وأدخلني الحلقة، وقال ﷺ تسليمًا: أنا شفيع الأنام، فسكنت روعتي وأتممت صلاتي، وهذه الرؤية مشاهدة ليست بمنام، فلما أتممت صلاتي قدمت إلى ذلك الولي المزور فقال: يمنعك السور، فقلت له: يا سيدي إلى ما شاهدت أوصلك ولم تصل إلى ما وراء ذلك؟، فأطرق ساعة ثم رفعه وقال: قد فكك زين الأنام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك[1].

الادعاء بأن النبي ﷺ عَلَّمَ النحو لأحمد شهاب الدين بن علي الدجاني

٥١٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أحمد شهاب الدين بن علي الدجاني) [مات سنة ٩٦٩]: الحسيني من ذرية السيد بدر الشهير جد آل الدجاني في يافا، وجد خدمة نبي الله داود في القدس وهو من أهل القرن العاشر، وكان من أكابر الأولياء والعلماء، أخذ الطريق عن سيد الشريف علي بن ميمون، وعن خليفته العارف الكبير الشيخ محمد بن عراق، وكان شافعي المذهب، فحفظ «المنهاج»، وكان في ابتداء سيره لا يعرف النحو لعدم اشتغاله به، وبينما هو في خلوته بالمسجد الأقصى إذ كوشف بروحانية النبي ﷺ فقال له: يا أحمد تَعَلَّمِ النحو، قال: فقلتُ: يا رسول الله علمني، فألقى علي شيئًا من أصول العربية ثم انصرف، قال: فلحقته إلى باب الخلوة فقلت: الصلاة

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٢٨/١].

والسلام عليك يا رسولُ الله، وضممت اللام من رسولُ الله، فعاد إِلَيَّ وقال: أما علمتك أن لا تلحن؟، فقل: يا رسولَ الله بفتح اللام، قال: فاشتغلت بالنحو ففُتح عَلَيَّ فيه، ولم يزل في ملازمة الشيخ علي بن ميمون وتلميذه محمد بن عراق حتى فاجأته العناية الربانية وجاءت الفيوضات العرفانية، فاشتغل بالإرشاد وكثرت خلفاؤه ومريدوه، وذلك في قرية دجانية من أعمال بيت المقدس، ثم كوشف بروحانية خليفة سيدنا داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وكان ضريحه الشريف بِدِير صهيون آخر مدينة القدس من جهة القبلة بيد النصارى، فقال له: أنقذني يا أحمد فإن إنقاذي على يديك، فتوجه لذلك ويسر الله استيلائه على مقامه الشريف وبقي في يده ويد ذريته إلى الآن، ذكر ذلك باختصار أحد ذريته العارف بالله سيدي حسين الدجاني في شرحه المسمى بـ«القول المختار على منظومته في ضرورة الإشعار» وقد نقلته أنا (صاحب جامع كرامات الأولياء) من خط ولده صاحبنا العالم الفاضل السيد محمد أبي السعادات كتبه في هذا العام وهو سنة ١٣٢٣ وأرسله إِلَيَّ من الشام، وذكره النجم الغزي، وذكر كرامة مُكَاشَفَتِه بروحانية النبي ﷺ وتعليمه النحو، وأن الذي أخبره بها تلميذه الشيخ يوسف الدجاني الأربدي، قال: وكانت وفاته سنة ٩٦٩[1].

ادعاء أن النبي يحضر درس أحمد بن عيسى بن غلاب الكلبي

٥١٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن عيسى بن غلاب الكلبي): نسبة إلى دحية الكلبي أحد الأكابر الأولياء والعلماء.

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٤٨ ـ ٥٤٩].



ومن كراماته أن بعض الأولياء أخبر بأنه رأى المصطفى ﷺ في درسه[1].

الادعاء بأن أحمد بن إدريس أخذ جميع أوراق طريقته الإدريسية من النبي ﷺ مشافهة

٥١٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس) [مات سنة ١٢٥٣]: أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهروا في القرن الثالث عشر، وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة. ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفرد، اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أَوْرَاده وأحزابه وصلواته المشهورة وقد قرأتها جميعها والحمد لله على خليفة سيدي الشيخ إسماعيل النواب، المقيم في مكة المشرفة، والمتوفى فيها في مجلس واحد حينما قدم إلى بيروت، أظنه سنة ١٣٠٩. واجتمعت به قبل ثلاث سنوات في القدس الشريف حينما جاءها زائرًا وخرج منها محرمًا بعمرة متوجهًا إلى البيت الحرام، عملًا بقوله ﷺ: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»، رواه أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها[2]، فلما اجتمعت به لقنني الطريقة الإدريسية الرشدية، وأجازني بها وبأورادها وأحزابها وصلواتها، وهو أخذها عن سيدي إبراهيم الرشيد المتوفى في مكة المشرفة سنة ١٢٩١، الآخذ عن سيدي أحمد بن إدريس المتوفي في صبية

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٥٦/١].

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٧٤١)، وأحمد في «مسنده» (٢٦٦٠٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» [١٦٠/١] (٤٧٧)، والطبراني في «الأوسط» [٣١٩/٦] (٦٥١٥).

من بلاد اليمن سنة ١٢٥٣ رضي الله عنهم أجمعين، وقد ترجم الشيخ إسماعيل النواب المذكور سيدي أحمد بن إدريس بترجمة مخصوصة على هامش أحزابه، وأنا أذكرها هنا بحروفها للتبرك وزيادة الفائدة، قال رحمه الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله أمين، هذه نبذة يسيرة في ترجمة صاحب هذه الأحزاب الشريفة، وهو سيدنا ومولانا وفخرنا وملجؤنا وسندنا وذخرنا السيد أحمد بن إدريس رضي الله عنه، من السادة الأدارسة المشهورين ببلاد المغرب، فهو شريف حسني من نسل سيدنا ومولانا الحسن بن علي أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه، اشتغل من أول عمره مدة بتحصيل العلوم الظاهرة إلى أن برع فيها ببلدة فاس، وأذن له بالتدريس من أساتذته الأكياس، وصار يدرس فيما شاء، وكان من جملة من يحضر في درسه أحياناً شيخه سيدي عبد الوهاب التازي رضي الله عنه قبل أن يأخذ عنه، حتى كان سيدي عبد الوهاب يقول لسيدي أحمد بعد انقطاعه إليه وكمال تأدبه بالحضور بين يديه: أين تلك الهدرة يا أحمد؟، يشير بذلك إلى هدرة التدريس، أما قصة اجتماعه به رضي الله عنهما وأخذه عنه، فهو أن سيدي أحمد كان له شيخ محقق من علماء شِنْقِيط مشهور بالعلامة الْمُجَيْدِرِي كان يتردد إلى مدينة فاس حيناً فحيناً، وكان سيدي أحمد رضي الله عنه حين إقامته بفاس يسمعه بعض كتب الحديث والدين، فأراد الرجوع إلى شنقيط وقد بقي بعض تلك الكتب التي شرع فيها ولم يتمها، فقال له: يا سيدي لو تأذن لي بالسفر معك لأتمم تلك الكتب؟، فقال له: اصبر حتى استأذن لك شيخي، فقال له: هل لك من شيخ؟،

فقال: نعم، هو سيدي عبد الوهاب التازي رضي الله عنه، فاستغرب سيدي أحمد من كونه شيخًا له، لأنه رضي الله عنه كان خامل الذكر لم يعرف مقامه أكثر الناس، وكانوا يرونه عاليًا صالحًا يحترمونه لكبر سنة فإنه عُمِّرَ مائة وثلاثين سنة تقريبًا، ثم قال له المجيدري بعد قليل: إِنَّ الشيخ لم يأذن لي في ذلك، وقال لي: ائتني به أجمعه برسول الله ﷺ فازداد تعجبًا من ذلك فذهب سيدي أحمد مع المجيدري إلى سيدي عبد الوهاب وأخذ عنه الطريق، وأقبل عليه ولازمه وانقطع بكليته لديه، ثم بعد مضي مدة يسيرة قال له: أظن أن شيخك المجيدري توفي إلى رحمة الله تعالى، قال: بم عرفت ذلك يا سيدي؟، قال الشيخ المربي: له أوقات يخصها بالتوجه إلى مريديه لأرواحهم، فما داموا أحياء لا يلقاهم على حالة واحدة، بل يراهم تارة أنور وتارة أظلم بحسب سلوكهم وطاعتهم، وتارة أقرب إلى الله وتارة أبعد، ولي مدة أيام ألقاه على الحال الذي تركته عليه، والمكان الذي أعهده فيه، وهذا العلامة المجيدري(١) هو الذي تلقى عن سيدي أحمد بن إدريس

---

(١) هو الإمام العالم العلامة السلفي محمد بن حب الله الملقب المجيدري، لجدري قد نبت في وجهه، أخذ العلم عن العلامة المختار بن بونا، ثم عن أحمد محمود بن ألفغ الخطاط، ثم أخذ التصوف عن الشيخ عبد الوهاب الفاسي المغربي، ثم رحل إلى المشرق وحج مرتين، وتحول إلى الطريقة السلفية، فثارت خصومات بينه وبين شيخه ابن بونا ومن معه من أنصار الأشعرية، فألف كتبًا في الرد عليهم ضاع أغلبها، ومما قال: [الرجز]

قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ الْمُنْتَصِرُ ... لدينه محمد الْمُجَيدِرُ
لو كنتُ بِدْعيًّا لَمَا كان الصوابْ ... عندي الأحاديث الصحاح والكتابْ

ومن تلامذته المشهورين في شنقيط؛ البخاري بن الهلالي، والمأمون بن محمد الصوفي، ومولود بن أحمد الجواد، ومنهم خارج شنقيط، السنوسي الليبي، وأحمد بن إدريس المغربي الذي توفي في اليمن وسميت باسمه الطريقة الإدريسية. =

رضي الله عنه الحزب السيفي بروايته عن القفائي قطب الجان عن سيدنا علي كرم الله وجهه، حين أقبلت الركبان من شنقيط في ذلك الوقت أخبروا بوفاة المجيدري رحمه الله تعالى، وكان الأمر كما ذكر سيدي عبد الوهاب(١).

التواصل عن طريق القلوب!

٥١٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): وسألنا شيخنا أحمد بن إدريس رضي الله عنهما عن وصول الأمانة المودوعة، وكيفية استفاضة عن سيدي أبي القاسم الغازي فقال: إن الأمانة التي أودعها سيدي علي وصلتني قبل وصولي إلى سيدي أبي القاسم، وطريق استفاضته منه أكثره كان بالتوجه القلبي، كان يجلس في صفة قرب مجلسه مراقبًا إذا حضر عنده يسأله بقلبه ما بدا له وهو يجيبه بقلبه، قال شيخنا له: يا سيدي ماذا كانت الأسئلة؟، قال: من حضره كان الله ولا شيء معه. فصحبه سيدي أحمد ولازمه إلى أن توفي رحمه الله تعالى ثم توجه إلى الله تعالى في أن يشار له الشيخ المربّي في مشرق الأرض أو مغربها، وكان يقول: مما وجدت من المنفعة في خدمة المشايخ كان لي حرض عظيم، وكنت أظن أني لا أنقطع أبدًا عن صحبة واحدًا بعد واحد حتى قيل لي: من الحضرة الإلَهية لم يَبْقَ على وجه الأرض أحد تنتفع منه إلا القرآن، قال رضي الله عنه: فجلست سنين عديدة لا أشتغل

= ومما قاله الشيخ محمد المواوي في الثناء على المجيدري، قوله في «الدلفين»: [البسيط]

وَلِلْمُجِيدِرِي فـي الغبـراءِ مَرْتَبَـةٌ　　　فَـازَتْ بِهَـا فِـي الأَقَـالِيمِ الرَّكَـابِينُ

وقد توفي سنة (١٢٠٦هـ) عن عمر يناهز الأربعين.

انظر: «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، و«كتاب العمران» لحمد عبد الله بن البخاري بن الهلالي [مقوم على الآلة]، و«موسوعة المختار بن حامد» [جزء اليعقوبيين].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٦٧/١ ـ ٥٦٨].

بغير القرآن العظيم، ثم آخى رسول الله ﷺ بيني وبين القرآن، وقال: أبدله ما فيك من العلوم والأسرار، فكان رضي الله عنه إذا سئل عن آية من القرآن العظيم يأتي من الحقائق من معانيه ودقائقه ما يبهر العقول وتعجز عن دونه الأفكار والنقول(١).

النبي ﷺ يلقن أوراد الطريقة الشاذلية!

٥١٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): ثم إن سيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره النفيس، خصه الله تعالى بالمواهب المحمدية والعلوم اللدُنّيّة والاجتماعات الصورية الكمالية بالنبي ﷺ والأخذ والتلقي منه حتى لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية(٢)، فهو تلميذه وأويسيه ومريده الخاص، فإنه ﷺ أعطاه أورادًا

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٠].

(٢) الطريقة الشاذلية: هي طريقة تنتسب إلى أبي الحسن الشاذلي، قال الذهبي عنه: «أبو الحسن على بن عبد الله ابن عبد الجبار المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الإسكندرية وصحبه بها جماعة وله عبارات في التصوف مشكلة توهم ويتكلف له في الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسي توفي الشاذلي بصحراء عيذاب متوجها إلى بيت الله الحرام» وذلك سنة (٦٥٦هـ)، ومنطقة (عيذاب) تقع على طريق الصعيد بمصر.
وله من المؤلفات؛ «السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل»، و«حزب البحر»، لابن تيمية رد على هذا الحزب.
ومن كلامه الخطير «لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة!»، وفي هذا ادعاء لعلم الغيب، وعلم الغيب الْمُطْلَقِ من صفات الربوبية، فمن ادعاه فقد نازع الله تعالى في ربوبيته.
وتنتشر الطريقة الشاذلية في: مصر، وهو مقرها الأول، لاسيما الإسكندرية، وطنطا، ودسوق بمحافظة كَفْرِ الشيخ، وقد انتشر في سوريا، والمغرب، وليبيا، والسودان.
انظر: «دراسات في التصوف» لحسين إلهي ظهير ص ٢٦٨، و«الموسوعة الميسرة في الأديان» [١/٢٥٧]، و«الطرق الصوفية في مصر» لعامر النجار ص ١٢٤، و«الطرق الصوفية» لعبد الله السهلي ص ٨٦.

جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له: من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته، بل أنا وليه وكفيله![١].

النقل بأن الخضر يُلَقِّنُ أحمد بن إدريس أذكار طريقته البدعية بأمر من الرسول ﷺ

٥١٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): قال سيدي أحمد رضي الله عنه: (اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبي ﷺ أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: يا خضر لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابًا وأكثر عددًا فقال له: أي شيء هو يا رسول الله؟، فقال: قُلْ لا إله إلا الله محمدًا رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، فقالها وقلتها بعدهما، وكررها ﷺ ثلاثًا ثم قال: قل: اللهم إني أسالك بنور وجه الله العظيم...، إلى آخر الصلاة العظيمة، ثم قال له: قل: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام، إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما وقد كسبت أورادًا وقوة محمدية، ورزقت عيونًا إلّهية، ثم قال ﷺ: يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والأرض، وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمة والاستغفار الكبير، المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيها أضعافًا مضاعفة[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٢ ـ ٥٧٣].



٥١٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): وكان رضي الله عنه يقول: أَمْلَى عليَّ رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة في الحزب الخامس فقال: يا أخانا هكذا قال لي رسول الله ﷺ!(١). النبي ﷺ يُعلّم الأحزاب!

٥١٩ ـ (وزعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): وكان رضي الله عنه يقول: أخذنا العلم من أفواه الرجال كما يأخذون، ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه، ووالله العظيم الآن لو ما قال لي: قُلْ، لما قلت(٢). بقية كرامات أحمد بن إدريس!

٥٢٠ ـ (وزعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن إدريس): ثم بعد نقل ما تقدم اطلعت على كراسة ألفها خليفته الأعظم سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد وسماها «عقد الدر النفيس في بعض كرامات ومناقب شيخه سيدي أحمد بن إدريس» وهي غير كتاب «العقد النفيس» الكبير المطبوع، وها أنا أنقل ما فيها من الكرامات ما لم يتقدم ذكره في رسالة الشيخ إسماعيل النواب السابقة [**الناقل هنا صاحب كتاب «جامع كرامات الأولياء»**]، فأقول:

قال: ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان في بعض الأيام حضر مجلسه جماعة من الأعلام مع رئيس العلماء القاضي حسن أحمد عاكش، وسألوه عن جملة من المسائل العلمية، فأفادهم ما لا يخطر لهم ببال من المواهب من الملك المتعال ورجعوا إلى مقرهم وقالوا: كلام السيد هذا كلام وجيه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٧٣].

ولكن كنا نرجح كلام العلامة فلان والعلامة فلان، فقال لهم القاضي حسن: نحن وأنتم ندعوا الله تعالى أن يبين لنا الحق معه أو مع من ذكرتم من العلماء، فاستحسنوا ذلك ودعوا الله تعالى ورقدوا، فأرى الله للعالم السائل منهم أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام وسأله عن المسائل التي اختلفوا فيها فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هل نتبع قول فلان: فقال: اتبعوا من أقواله ما وافق الكتاب وسنتي، حتى عدهم كلهم والنبي ﷺ يقول له اتبعوا مِنْ أقاوله ما وافق الكتاب وسنتي، ثم قال: يا رسول الله أتبع قول السيد أحمد بن إدريس؟، فقال له عليه الصلاة والسلام: هِي هِي ـ كالمتعجب ـ سبحان الله فهل لابني أحمد من كلام، إنما يتكلم بسنتي ويعبر بلساني، فأصبح الرجل فرحًا مسرورًا وأخبر أصحابه، وأتوا إلى السيد أحمد وذكروا له الرؤيا فقال: الحمد لله الذي أظهر لكم الحقيقة[1].

ادعاء أن أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي العطاس باعلوي كان يجتمع بالنبي دائما في اليقظة والمنام

٥٢١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي العطاس باعلوي): هو سيدنا واستأذنا وشيخنا وبركتنا العلامة الأفضل والمرشد المكمل الأكمل، أحد أكابر الأولياء العارفين وأفراد العلماء العاملين، أحد أركان العترة الطاهرة النبوية من ساداتنا آل باعلوي الأخيار المشهور عندهم وعند كل من عرفه، كما أخبرني بذلك بعضهم وهم الثقات العدول الأبرار بأنه من أخص أحباب جده وجدهم المصطفى المختار ﷺ، حتى إنه يجتمع بهم كثيرًا عليه

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٧٣/١ ـ ٥٧٤].



الصلاة والسلام في اليقظة والمنام، وهي من أعظم الكرامات التي اختص الله بها بعض أوليائنا الكرام، وها أنا أتشرف بذكر إجازته هنا لمحبة هذا الصادق المصدق بولايته الكبري وكرامته العظمى وسائر كراماته الدالة على علو مقامه الأسمى[1].

٥٢٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أحمد إجازة باعلوي بن حسين بن عبد الله بن علي العطاس باعلوي) وهذه إجازته بحروفها، ولم أحذف منها سوى ألفاظ قليلة وصفني بها، حمله عليها حسن الظن وحب جبر الخاطر، قال رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح لأرباب المودات أبواب المواصلات، فأرواحهم في وريف ظل رأفته قائلات وأن كانت أشباحهم متنائيات، والصلاة والسلام على نقطة بيكار الموجودات، الثمل[2] من شراب المشاهدات، هادي النفوس المائلات، ومغني الأيدي السائلات بالعطايا السنيات، وعلى آله وأصحابه وتابعيه في جميع الحالات إلى حضرة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، أجزل الله عطاءه وكشف عن قلبه غطاءه وبلغه ما يتمناه في دنياه وأُخراه، السلام عليكم ورحمة الله وعلى مَنْ والاكم في الله، صدور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضه وباعثه ذلك الدعاء والسؤال عنكم، أرجوكم ومن لديكم في عافية كما أنا ومن لدينا من الإخوان والمعارف كذلك، وقد أرسلنا لكم قبله كتابًا جوابًا

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٥٨٥/١].
(٢) الثَّمَلُ: السُّكْرُ، والثَّمِلُ السكران. «القاموس المحيط» [ص: ٩٧٣].

لكتبكم السابقة من طريق عدن، وأخبرناكم فيه أن الصندوق الذي أرسلمتوه إلينا في أثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان، وصل إلى طرفنا رياض الجنة، ووجدناه كما ذكرتم والله شكر سعيكم ويتقبل منكم، وفرقناه على أهل الجنة كلها حسب الإمكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في الخير، أرسلنا إلى تريم نحو ستين، وإلى سيون نحو ستين، والبلدان الأخرى ما تيسر من ذلك، واجتمعنا بغالب السادة العلويين وغيرهم من أهل تلك الديار والجميع يشكرونكم ويمدونكم بصالح الدعاء وغالب مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها، وعرفتم قصدكم الإجازة، ونشرح لكم بعض الحال، لا يخفى على جنابكم الكريم أَنَّا فقراء وضعفاء، وما لدينا من شيء مما ظننتم إلا أنا نحبكم في الله، واللهم إلا إن كان شيئًا من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة أو المعنى، عسى أن يكون ما ظنناه محققًا ونقول اغتنامًا لصالح دعائكم وامتثالًا لأمركم، أجزت الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك، وفي جميع الأذكار والأحزاب والأوراد المنسوبة إلى السلف الصالح، وفي جميع علوم الرواية والدراية أجزته إجازة مطلقة، وأجزته أيضًا في الطرائق المنسوبة إلى أهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية وغيرها من الطرائق، كما هي مبسوطة ومذكورة في مؤلفاتها، لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى «أبواب السعادة وسلاسل السيادة»، وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق بأسانيدها، وأنا أرويه بالإجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف العيدروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة، ومن أَجَلِّهم وأفضلهم وأعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس، والسيد الشريف أبو بكر بن عبد الله العطاس، بحق أخذهما عن السيد

الشريف العالم الكامل عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى، بحق أخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، كما شرح ذلك وبينه في «النفس اليماني في إجازة بني الشوكاني» له، وهو كتاب جليل حفيف، ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى، والكتاب المذكور عندي، وأجزتكم به وبما احتوى عليه، وقد اتصلت به من طرق كثيرة وأجزتكم أيضًا بثبت السيد الشريف العيدروس بن عمر الحبشي، وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها، كما أجازني بذلك وأذن لي بما هنالك نطقًا وكتابة، وهو موجود عندي، وطبع في مصر، وهو كتاب عام، وسمعنا الكثير منه على مؤلفه، وأجزتكم أيضًا بثبت الشيخ الأمير الكبير كما أرويه بالإجازة عن سيدنا وشيخنا السيد أحمد بن زيني دحلان، وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي، عن الشيخ الأمير الكبير، أجزتكم أيضًا بجميع ما صحت لي به الإجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة، كما أخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظة ومنامًا، بالحرمين واليمن ومصر وحضرموت، واتصلت بكثير من مشايخ الآجلة وأخذت عنهم بلا واسطة، كالشيخ عبد القادر الجيلي، والفقيه المقدم محمد بن علي الحسيني، والشيخ الغزالي، والشيخ أحمد بن حجر، والشيخ بن عربي، وكثير ممن يطول ذكرهم وتعدادهم، وإن قدر الله وَسَمَحَ الزمان بينا لكم بعضًا من ذلك، وحال إملاء الكتاب والمكان ملآن، والله يجعل العاقبة للجميع خيرًا، وقد رفعنا حاجتكم إلى كثير من أهل التوجهات، وطلبنا منهم الدعاء لكم والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن أولادنا وممن لدينا، يقرؤكم السلام كاتبه محبنا محمد بن عوض بن محمد بافضل، وأدعو له وللجميع من المستمد للدعاء

منكم، والداعي لكم الفقير إلى عفو مولاه أحمد بن حين بن عبد الله بن علي العطاس علوي. حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١، وإنما أملي لك إملاء على كاتبه لأنه رضي الله عنه كفيف البصر، وقد عوضه الله عنه وله الحمد والمنة بقوة البصيرة، إلى أن صار يجتمع بالنبي يقظة، وهي درجة في الولاية عالية عزيزة، لا تحصل إلا لأفراد الزمان من أكابر أهل الولاية والعرفان[(١)].

من قَبَّلَ قدم الفقيه دخل الجنة!!

٥٢٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات إسماعيل بن محمد الحضرمي أبي العباس): ومن ذلك أنه كان قد اشتهر بين الناس أن من قبل قدم الفقيه دخل الجنة. حكي عن الفقيه إبراهيم العلوي عن الفقيه أحمد بن أبي الخير عن والده الفقيه أبي الخير أنه سأل الفقيه إسماعيل عن ذلك فقال: قدم علينا بقرية الضحى رجل من أهل الخير فلما صلينا الجمعة صعد المنبر وقال: يا أيها الناس رأيت النبي ﷺ في المنام وسمعته يقول: مَنْ قَبَّلَ قدم الفقيه إسماعيل دخل الجنة، قال الفقيه أحمد بن أبي الخير: وكان يقال للرجل المذكور ابن الزغب، من أهل حصى، وهؤلاء بنو الزغب قوم ولاية وصلاح[(٢)].

الخلوتي ونقل رؤية النبي ﷺ

٥٢٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي): ورأى النبي ﷺ والسادة العشرة معه وهو

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٨٥ ـ ٥٨٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٥٩١].

يقول لابن عمه علي بن أبي طالب ﷺ: قل لأيوب طوبى لعصر أنت فيه، وقد أشار إلى ذلك في همزيته التي أولها (يا عربًا حموا حمى الجرعاء) وكان ملازمًا في جميع أوقاته على قول لا إله إلا الله حتى امتزجت به، فكان إذا نام يسمع هديره، وكان يقول: لو كنت في مبدأ أمري أعلم ما في لا إله إلا الله من الأسرار ما طلبت شيئًا من العلوم(١).

٥٢٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ أيوب بن أحمد الخلوتي): وقال الشيخ أيوب: ولقد رأيت في واقعتي ليلة تقييدي لأبيات من همزيتي في مدحه ﷺ وهي قصيدة تزيد على أربعمائة بيت، التزمت في كل بيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البديعية، وكنت في تلاوة ورد الصباح، فجاءت المبشرة مثل فلقة وصورتها: أنه تراءى لي شجرة كما ذكر الله سبحانه ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، يغشاها من الأنوار كما يقال الرقائق الشمسية فطلبت في الحال ما وراءها، فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعًا لا حد له ولا نهاية فإذا بحضرة رسول الله ﷺ قد أقبل إلى الجهة التي أتعبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، وشعاع الأنوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف وكان لي عادة معه ﷺ في الوقائع إذا رأيته انكب عَلَيَّ فيكون رأسه الشريف فوق رأسي، وصدره الشريف فوق صدري، ويضع يديه الشريفتين على ظهري ويقول لي: بارك الله فيك وفي عصر أنت فيه، ولله الحمد على ما حصل من فيض فضله ﷺ(٢). بشارة الخلوتي!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١/٦٠٥ ـ ٦٠٦].

النقل بأن الرسول ﷺ يحضر بنفسه ليحكم لشمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر على المنكرين عليه

٥٢٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر): وكان كثيرًا ما يبشر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر عليه بعض القاصرين ذلك، فكوشف بإنكارهم فقال لهم: إن لم تصدقوني فاختاروا حكمًا من الأولياء المتقدمين فيحضر ويصدقني، فقالوا: الحكم الأعظم هو رسول الله ﷺ، فقال مرحبًا فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة، وراقب هو والمنكرون فرأوا في المراقبة رسول الله ﷺ، وهو يقول لهم: بشائر المظهر صحيحة، وزجر المنكرين عليه(١).

محمد بن عمر الهيسي يدعي الاجتماع بالرسول وإخبار الرسول له عن المغيبات

٥٢٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد الحسن بن عمر الهيسي) [مات سنة: ٧٧٥ هـ]: كان فقيهًا عالمًا عابدًا زاهدًا، يحب الخلوة ويؤثر العزلة، يُحْكَى له منامات صالحة يرى فيها النبي ﷺ ويخبره ببعض الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها، وله في ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته، وكانت وفاته سنة ٧٨١ وقد قارب عمره نحوًا من مائة سنة، قاله الشرجي(٢).

خليفة بن موسى النهرملكي يدعي رؤية الرسول يقظةً ومنامًا

٥٢٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٧].

الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي): أنه كان يرى النبي ﷺ يقظة ومنامًا، وهو من قرية تعرف بقرية (الأعرب) من نهر الملك غربي بغداد على مرحلة منها، ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه، وقال: هذا محمد ﷺ وأصحابه يبشرونني برضوان الله وصلواته عَلَيَّ، وهذه الملائكة تستعجلني القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليًا من جهات متعددة لا يرى المنادي: معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب، وكان يومًا مشهودًا، ودفن في نهر الملك، قاله السراج(١).

الربيع بن خرش يتكلم بعد الموت

٥٢٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الربيع بن خراش): قال الإمام الثعالبي في كتاب «العلوم الفاخرة في أمور الآخرة»: ذكر السهيلي بعد قصة زيد بن خارجة الأنصاري وتكلمه بعد الموت بتصديق النبي ﷺ وقال: وقد عرض مثل هذه القصة للربيع بن خراش أخي ربعي بن خراش، قال ربعي: مات أخي فَسَجَّيْنَاهُ وجلسنا عنده، فبينما نحن كذلك إذ كشف وجهه ثم قال: السلام عليك، قلت سبحان الله أبعد الموت؟!، قال: إني لقيت ربي فتلقاني بِرَوْحٍ وريحان وهو غير غضبان، وكساني ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق، وأسرعوا بي إلى رسول الله ﷺ فإنه قد أقسم أن لا يبرح حتى أدركه أو آتيه، وأن الأمر أهون مما تذهبون إليه فلا تغتروا، ثم مات(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٦٤].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٦].

روزبهار والمكاشفات

٥٣٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ روزبهار): قلت: وقد أطلعت الشيخ على كتاب اسمه «المكاشفات» ضمنه ما وقع له من مكاشفاته في شأن الحق تعالى وسيدنا محمد ﷺ، وسائر الأنبياء والملائكة مما يدهش العقول، ويدل على أنه كان رضي الله عنه من أكابر العارفين وخلاصة المقربين وذكر أنه ابتدأ ذلك له وعمره أربع سنوات، وذلك أن فضل الله يؤتيه من يشاء[1].

زين العابدين بن عبد الرءوف المناوي يجتمع بالقطب والأولياء والأرواح يخبرونه بالمغيبات

٥٣١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين العابدين بن عبد الرءوف المناوي): وكان يرى النبي ﷺ وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق، فمر بابن الفطمة وهو لا يعرفه، فناداه: يا زين العابدين، فتقدم إليه فوضع في فيه قلب خس، وقال: اذهب فقد خصصناك، وكانت الأرواح تألفه والأولياء تعرفه، ويدخلون عليه ليلًا في نحله من خلال الشبابيك، ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تَتَخَلَّفُ واجتمع بالقطب مرارًا[2].

زين العابدين بن المناجيلي والاجتماع بالأولياء

٥٣٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات زين

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٧٠].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٨٩].

العابدين بن المناديلي): كان كشفه لا يكاد يخطئ، ومن كراماته ما أخبر به حشيش الحمصاني: أنه وقع له اجتماع بالمصطفى ﷺ في بعض الليالي، فلما أصبح وجد صاحب الترجمة بقرب المؤيدية، فقال له: من كان مع حبيبه الليلة مجتمعًا لم يقربه سوء وهو على خير مجتمع، قاله المناوي(١).

سعد الدين الجباوي يكاشف بالنبي والصحابه ويجتمعون إليه

٥٣٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعد الدين الجباوي): قال: وأخبرني بعض من اعتقد صلاحه وصدقه من جماعتهم أنهم يقصدون بتلك الخطوط التي يكتبونها في نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم، وهم يتلفظون بها حال الكتابة، وأصل هذه الخاصية التي لهم أن جدهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبي ﷺ وأبي بكر وعلي رضي الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق، فأمر النبي ﷺ عليًا رضي الله عنه أن يطعمه، فأطعمه تمرات فَأُغْمِي على الشيخ سعد الدين أيامًا ثم لم يفق إلا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه، ثم كشف الله تعالى له عن كبير الجان، فأخذ عليه العهد بذلك(٢).

٥٣٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سعد الدين الجباوي): قال المحبي: رأيت في بعض الأوراق أن الشيخ سعد الدين كان في زمن أبيه الشيخ يونس الشيباني وَقَدْ نَدَّ عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته، وخرج إلى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من سبب توبة الجباوي!

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٥].

الزمان، فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده، فاهتم لذلك ودعا الله تعالى في أمرين: إما إصلاحه، وإما أخذه في وقته، فاستجاب الله دعائه في إصلاحه، فبينما هو على ما هو عليه إذ رأى نفرًا من ثلاثة فصوب إليهم لأخذ ما عليهم، فلما وصل إليهم التفت إليه أحدهم وقال مخاطبًا له ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فأخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه فأتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له: استغفر الله، فاستغفر مما وقع من سالف أمره، فلما أفاق من سكره وسربه، وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه، قال أحدهم بعد أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاها لرسول الله ﷺ وأمين غيبه وقال: اسقه يا رسول الله فتفل عليها وناوله إياها، فأخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول المعظم: خذها لك ولذريتك، فقبلها الشيخ وعظمها ورجع، وقد عَمَّرَ الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب إلى مولاه وفاز بما أعطاه، قال المحبي: وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح، وهو من أهل القرن الثامن رضي الله عنه(١).

النقل بأن النبي جالس دائما عند طلحة بن عيسى بن إبراهيم الهتار

٥٣٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر ابن الشيخ الكبير عيسى بن إقبال الهتار اليمني): وفي رواية أن القاضي قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه، فقال له الرجل: لم لا سألته فقال: والله ما قعدت عنده إلا رأيت

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٩٦].

النبي ﷺ عنده، وكان القاضي من الصالحين، ولذلك كشف له عن ذلك، وكان لأهل زبيد في الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم(١).

عبد الرحمن الطفسونجي وادعاء قول النبي عنه (هو من المتكلمين في حظيرة القدس)

٥٣٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن الطفسونجي): ورأى بعض الصالحين النبي ﷺ فسأله عنه فقال: هو من المتكلمين في حظيرة القدس(٢).

ادعاء عبد الرحمن بن كمال الدين الأسيوطي بأن النبي ﷺ التقاه يقظة وبشره بالجنة وحكم له بدخولها

٥٣٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن بن أبي بكر الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين أبي الفضل بن العلامة كمال الدين الأسيوطي): وذكر تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟، قال: نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟، فقال ﷺ: لك ذلك.

وقال له الشيخ عبد القادر: يا سيدي كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟، فقال: بضعًا وسبعين مرة(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٤١/٢].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٥٣/٢].

(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [١٦٨/٢].

عبد الرحمن السقاف باعلوي يدعي أنه قد رفع الحجاب بينه وبين النبي ﷺ وأنه لم يعلم أحدًا الطريقة النقشبندية إلا بأمر من الرسول ﷺ

٥٣٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الرحمن السقاف باعلوي): أنه كان يخبر بقوله عن نفسه: أنه لم يَبْقَ بيني وبين رسول الله ﷺ حجاب، وأنه لم يعط الطريقة النقشبندية لأحد إلا بإذن من رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة المنورة سنة ١١٢٤، قاله الجبرتي(١).

الدباغ والغيبة الخفيفة عن جسمه!

٥٣٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد العزيز الدباغ): وقد شاهد أهل ذلك الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك أنه رضي الله عنه كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى أن الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى في ذاته رضي الله عنه حركة نفس ولا غيرها إلا في شفتيه وما يقارب منها من العروق، فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد نور يسطع على هيئة البرق إلا أنه أبطأ وأصفى، فخرج فعلم من حضر، فدخلوا وعاينوا ذلك، فلما كان من الغد رأيت الشيخ رضي الله عنه، وخرجت معه إلى العَرَصَة فاسترجع وقال: لقد ظهر عَلَيَّ بالأمس أمرًا ما كانت عادته إلا الستر، فقلت: يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال ﷺ: هو نوره ﷺ، وذكر ما كان نفعنا الله به(٢).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/١٧٣].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٠٢].

عبد القادر الجزائري والكذب عليه في رؤية النبي ﷺ

٥٤٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الأمير عبد القادر الجزائري): إني لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه ﷺ وعلى صاحبيه الذين شرفهما الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخًا وقلت: يا رسول الله عبدك ببابك، يا رسول الله كلبك بأعتابك، يا رسول الله نظرة منك تغنيني، يا رسول الله عطفة منك تكفيني، فسمعته ﷺ يقول لي: أَنْتَ ولدي ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة، وما عرفت هل المراد ولادة الصُّلْبِ أو ولادة القلب، والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معًا فحمدت الله تعالى ثم قلت في ذلك الوقت: اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف، فإنه ﷺ ضمن العصمة في الرؤيا فقال: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِصُورَتِي»[1]، ولا ضمن العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفتين معتمدًا على حائط المسجد الشرقي أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الأصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية وعن نفسي، فسمعت قائلًا يقول: هذا سيدنا التهامي فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفتين، ثم تقدمت إلى الشباك الآخر وخرقة إلى جهتي، فرأيته ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، غير أن شبيه الشريف أكثر وحمرة

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ كتاب التعبير ـ باب: من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. [٩/٣٣] (٦٩٩٦)، ومسلم في «صحيحه» ـ كتاب الرؤيا ـ باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم «**من رآني في المنام فقد رآني**». [٢/١٠٧٧] (٢٢٦٧).

وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل، فلما دنا مني رجعت إلى حسي فحمدت الله[1].

مدد النبي ﷺ لباعبَّاد

٥٤١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعبّاد الحضرمي): ما حكاه الإمام اليافعي قال: رأى بعض الناس نهرًا يجري من قبة النبي ﷺ إلى قبر الشيخ عبد الله المذكور، قال: وفسر ذلك بأنه مدد منه ﷺ للشيخ، قال: وذلك ظاهر من حاله، فإنه ما زالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والأذكار من زمانه إلى الآن[2].

عبد الله المنوفي وادعاء استئذانه من الرسول في الخلوة

٥٤٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله المنوفي): وكان الشيخ عبد الله المنوفي يقول: استأذنتُ المصطفى ﷺ في الانقطاع عن الناس فلم يأذن، وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة، وإذا درس يخرج من فمه نور، وإذا حسر عن ساعده يظهر عليها نور[3].

محمد بن عبد الله بن أسعد اليافعي وكذب طويل على النبي ﷺ

٥٤٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الإمام محمد عبد الله بن أسعد اليافعي): قال: ويروى عنه أنه لما قصد

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٣١].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٥٥].
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٣].

المدينة لزيارة النبي ﷺ قال: لا أدخل المدينة حتى يأذن لي رسول الله ﷺ قال: فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يومًا، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك، وفي الآخرة شفيعك، وفي الجنة رفيقك، واعلم أن في اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارني، ومن جفاهم فقد جفاني، فقلت: ومن هم يا رسول الله ﷺ؟، قال: خمسة من الأحياء وخمسة من الأموات، فقلت: ومَنِ الأحياء؟، قال: الشيخ علي الطوشي صاحب حلي، والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض، ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصورة المهجم، والفقيه عمر بن علي الزيلعي صاحب السلامة، والشيخ محمد بن عمر النهاري صاحب برع، والأموات: أبو الغيث بن جميل، والفقيه إسماعيل الحضرمي، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، والفقيه محمد حسين البجلي، قال: فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة، ومن شك فقد أشرك، فأتيت الأحياء فحدثوني، وأتيت الأموات فحدثوني، فلما أتيت الشيخ محمد النهاري قال: مرحبًا بِرَسُولِ رَسُولِ الله ﷺ، فقلت له: بم نِلْتَ هذا؟، فقال: قال الله عز وجل: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٨]، فأقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفتُ إلى مدينة النبي ﷺ، فوقفت على بابها أربعة عشر يومًا أيضًا فرأيته ﷺ فقال: زُرْتَ العشرة؟، فقلتُ: نعم، إنك أثنيت على أبي الغيث، فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال: أبو الغيث أهل من لا أهل له، فقلت: أَتَأْذَنُ لي بالدخول؟، فقال: ادْخُلْ إنك من الآمنين اهـ(١).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٦].

كذبٌ على النبي ﷺ!

٥٤٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أسعد اليافعي): وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي ﷺ وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول بأعلى صوته: ضمنت لك على الله يا يافعي بأنك كأحد العمرين، قالها ثلاثًا، ثم قال: لم؟، قال: لعملك هذا، وأشار بيده الكريمة إلى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيئًا من الطعام قال: ورأيت شعر النبي ﷺ إلى شحمتي أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر(١).

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس يطعمه الرسول الحلوى ويجنبه البلوى!!

٥٤٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس): وكان رضي الله عنه يقول: أنا ممن أطعمه رسول الله ﷺ الحلوى وقال: أتانا رسول الله ﷺ ومعه حلوى وبلوى، فأطعمني الحلوى وجنبني البلوى(٢).

علوي بن علوي الشهير بخالع قسم يدعي الالتقاء بالنبي يقظة واستفتاءه وأن النبي ﷺ كان يرد عليه السلام كلما سَلَّمَ عليه في التشهد

٥٤٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عَلَوي بن علوي بن محمد الشهير بخالع قسم): إمام عصره وفريد دهره في

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٨].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٢٦٢].



الشريعة والحقيقة والطريقة، ومن أبهر كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها، وكان إذا قال في التشهد أو غيره: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته يسمع المصطفى يقول له: وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته، وربما كرر ذلك مرارًا فقيل له: لم تكرر؟، فقال: حتى أسمع جواب النبي ﷺ. توفي سنة ٥٢٧ في تريم، ودفن بمقبرة زنبل ذكره في «المشرع الروي»[١].

محمد بن عيسى يدعي أن النبي أعطاه ثماني عشرة تمرة ثم دخل عليه علي الرضا بن موسى الكاظم فأعطاه عددها قائلًا له: لو زادك الرسول لزدناك

٥٤٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق): ومنها: ما رواه الحاكم[٢] أيضًا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال: رأيت المصطفى ﷺ في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقًا من خوص فيه تمر صيحاني، فناولني ثمان عشرة تمرة، فبعد عشرين يومًا قدم عليّ الرضا من المدينة ونزل ذلك الشارع، وهرع الناس للسلام عليه، ومضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذي رأيت فيه المصطفى ﷺ قاعدًا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عددها بعدد ما ناولني المصطفى ﷺ فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك. قاله المناوي[٣].

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٢٦].
(٢) لم أجده!.
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٣٠].

النقل بأن النبي يزور مقبرة المسدارة في قرية المخادر

٥٤٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن أبي بكر التباعي): قال بعض الصالحين: رأيت النبي ﷺ وهو يزور أهلها وهم يسألونه الشفاعة، فقال: هذا خاتمي ذمام أهل المسدارة من النار، قال: ولما كان ذلك مستفاضًا لم يكن أحد من أهل القرية ونواحيها يحب أن يقبر إلا فيها تعلقًا بهذا الأثر، قاله الشرجي(١).

الادعاء أن الشاذلي أخذ حزب البحر من فم النبي ﷺ، وافتراء الكذب على رسول الله ﷺ أنه قال من توسل إلى الله بالشاذلي فقد توسل بي لأنه ابني والولد جزء من الوالد، فمن تمسك بالجزء تمسك بالكل

الشاذلي ولد النبي ﷺ حسًّا ومعنى

٥٤٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبي الحسن عليّ الشاذلي): أنه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بـ«حزب البحر»(٢) قال الشيخ: والله لقد أخذته من فيه رسول الله ﷺ حرفًا بحرف اهـ(٣).

٥٥٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات سيدي أبو الحسن عليّ الشاذلي): وكان أبو عبد الله الشاطبي رحمه الله تعالى يقول: كنت أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٤٩].
(٢)انظر رد شيخ الإسلام على حزب الشاذلي في كتابه «الرد على حزب البحر».
(٣) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٣٦٣].



كل ليلة مرارًا، وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها النجاح فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد صلاتي، وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها القبول، أترى عليّ في ذلك شيئًا إذا تعديتك؟، فقال ﷺ: أبو الحسن ولدي حِسًّا ومعنًى، والولد جزء من الوالد، فمن تمسك بالجزء تمسك بالكل، فإذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بي[١].

النقل أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ القرآن على ابن شداد فكأنما قرأه عليّ

٥٥١ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي الحسن عليّ بن أبي بكر بن محمد بن شداد اليمني): ما رواه الفقيه علي الخزرجي في تاريخه، قال: وأخبرني شيخي المقري محمد بن شنينة، وكان عابدًا صالحًا قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وسألته أن اقرأ عليه شيئًا من القرآن، فقال لي: اقرأ على ابن شداد، فقد قرأ علينا، أو ما قرأ إلا علينا[٢].

علي البيومي وافتراءاته على النبي ﷺ

٥٥٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي البيومي): قال الجبرتي: من كلامه في آخر رسالته الخلوتية ما نصه قال: فَمِنْ مِنَنِ الله عَلَيَّ وكرمه أني رأيت الشيخ الدمرداش في السماء وقال لي:

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٦٥/٢].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٣٧٩/٢].

لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة، وكنت أرى النبي ﷺ في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين: لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة، ورأيته يقول لأبي بكر رضي الله عنه: اسْعَ بنا لنطل على زاوية الشيخ دمرداش، وجاءا بي حتى دخلا بي الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول: الله الله، وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي ﷺ، فرأيت الشيخ الكبير، (يعني الشيخ دمرداش المحمدي) يقول لي عند ضريحه: مد يدك إلى النبي ﷺ فهو حاضر عندي وكنت في خلوة الكردي، يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل، فخرجت منها هائمًا، فحاشني بعض من كان في المحل، فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العودة إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل، وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتمًا وقال لي: والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك، وأخذني الشيخ الكردي، وأوصلني إلى مكة وأرانيها عيانًا، ودخلت على السيد أحمد البدوي وعنده النبي ﷺ فحكم فيّ وأنا استغيث بالنبي ﷺ، وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي ﷺ، وكان قبل ألبسني بيده الزيَّ الأحمر مرتين: مرة في بركة الحاج ومرة في مقامه داخل الضريح، قال: اذهب إلى الكردي، قال: ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت: لا أدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول، فأرسل لي إنسانًا بمروحة يُرَوِّحُ بها عَلَيَّ ويقول: القبول حاصل، وَرَأَيْتُهُ يقول لي: أنا أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي: أتعترض على حكم الربوبية؟، فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب(١).

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٠٥ ـ ٤٠٦].

الادعاء بأن النبي ﷺ كان يضع مسبحته في فم علي بن عبد البر ويقول له: يكفيك من الليل لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر، وأنه رأى النبي في اليقظة وكان يرى ربه في المنام

٥٥٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الشيخ علي بن عبد البر الوتائي الشافعي): رأيت في آخر ترجمته منقولة عن مناقبه التي جمعها الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وذكر فيها جملة من كراماته قال: وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات حتى رأى النبي ﷺ منامًا وقد وضع مسبحته الشريفة في فم الشيخ وجعل يحركها في فيه ويقول له: يكفيك من الليل لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر، وكان كثير الرؤيا له منامًا، ورآه في اليقظة مرتين إحداهما والشيخ يقرأ سورة طه، ورأى رب العزة عز وجل منامًا مرتين، وألهمه مرة منهما الاسم الأعظم، ومرة عَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ وَضْعِ الشَّالِ في عنقه على عادة علماء مصر كما أخبرني بذلك مشافهة رضي الله عنه(١).

الادعاء بأن علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي كان يرى النبي يقظة

٥٥٤ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي): أخبرني كثير ممن أثق بهم أنه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي يقظة ولا يخفى أن هذه الكرامة من أعظم الكرامات وأعلى المقامات(٢).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٠٧].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٣٤].

سراج الدين عمر العبادي تفتح له الحجرة الشريفة من غير فاتح فيدخل ويزور ثم يخرج وتعود الأقفال كما كانت

٥٥٥ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات الإمام سراج الدين عمر العبادي): كان مجاب الدعوة، ولما حج وزار رسول الله ﷺ فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح، فدخل وزار ثم خرج وعادت الأقفال كما كانت، مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة، قاله النجم الغزي(١).

عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي (المجذوب) وادعاء رؤية النبي ﷺ

٥٥٦ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخَلوتي): خليفة الأستاذ السيد محمود بن محمود العباسي، كان من صلحاء الزمان وكان كثيرًا ما يرى النبي ﷺ وقال له مرة: مرحبًا مرحبًا باسمه، وكان في بعض الأوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائمًا على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل بيروت وحيدًا يزور جبل لبنان، وكان معه ركوة وعكاز ومرقعة ويأكل الحشيش ويشرب من عيون الأرض وربما كلمه بعض الوحوش وذلك من كراماته(٢).

غنم المطوعي وادعاءه رؤية النبي ﷺ في اليقظة

٥٥٧ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات غنم

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٤٧].
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٥٧].



المطوعي): ذو الأحوال الغريبة والكرامات العجيبة كان ﷺ يقال له «غنيم الكاشف» لكثرة مكاشفاته، أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من أعمال الحاجر بقرب بلبيس من بلاد مصر، وهو من قبيلة أولاد عريف، ومن كرامته: أن بن سنجر أنكر عليه وأراد امتحانه فأضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله في أرز وأحضره إليهم فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال: هذه حصة الفقراء وهذه حصتك أنت وجماعتك فقال: إنما عملنا الكل للفقراء ولابد أن تأكلوا الكل فأشار بيده إلى الطعام فاستحال كله دودًا، ومنها: أنه كان إذا خرج للسياحه في البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم: إنكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان وفلان يعمل لكم ضيافة على الصفة الفلانية وفلان كذا وعند فلان من الزوجات والأولاد كذا وفلان كذا، فلا يتخلف من ذلك شيء مع أنه ما رأى واحدًا منهم قبل ذلك.

ومنها: أن رجلًا أضافه وأراد امتحانه، فقدم إليه أرزًا بلبن، فنظر إليه وقال ارفعه فإن الفقراء لا يأكلون، فألَحَّ عليه فقال: طبخته بلبن كلبة ثم تأتي به إلينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب، وكان يرى النبي يقظة، وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى[1].

محمود الكردي الشيخاني وادعاء الالتقاء بالنبي ﷺ يقظة والادعاء بأنه سمع رد السلام من قبر حمزة بن عبد المطلب عندما زار قبره في أحد

٥٥٨ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٤٦٠].

محمود الكردي الشيخاني): نزيل المدينة المنورة ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في «شرح صلاة الغوث الجيلاني»: أنه اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والألف، فدعاه إلى بيته وأكرمه، وأخبره أنه اجتمع بالنبي ﷺ يقظة مرارًا وأنه صدقه بذلك لما رأى علامات صدقه وقد استوفيت الكلام عن رؤية النبي ﷺ يقظة ومنامًا في كتابي «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين» بما لا أظن أنه اجتمع قبله في كتاب.

ورأيت في كتاب «الباقيات الصالحات» للشيخ محمود المذكور: أنه زار قبر سيدنا حمزة فلما سلم عليه سمع بأذنه سماعًا محققًا رد السلام عليه من القبر، وأمره أن يسمي ابنه باسمه، فجاء غلامه فسماه حمزة، وذكر فيه أيضًا: أنه سَلَّمَ على النبي ﷺ، في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام، سمع ذلك سماعًا محققًا لا شك فيه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته[1].

محمد مخلوف القبائلي يدعي أن عِلْجًا[2] أَسْلَمَ عندما رأى الرسول لشفاعته بدعاءه

٥٥٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي محمد مخلوف القبائلي): وأراد أن يحفر بئرًا في داره فسبق إليه علج مأسور ليحفره، فقال رضي الله عنه: هذا العلج قد خدمنا فنسأل الله في إسلامه، فخلا بنفسه ليلة يسأل الله فيه، فلما أصبح أقبل العلج لشغله وهو قد أسلم،

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٧٩/٢].
(٢) العِلْجُ: الرجل من كفار العجم. «القاموس المحيط» [ص: ١٩٩].



فسئل عن سبب ذلك فقال: رأيت النبي ﷺ وأمرني أن أؤمن به فآمنت، وقال: بشفاعة أبي محمد المخلوف فيك أو بكلام هذا معناه[1].

مصطفى البكري الخَلْوَتِي يدَّعي حضور الرسول ﷺ والخلفاء الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة في حلقات ذكره

٥٦٠ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات مصطفى بن كمال الدين البَكري): قال الجبرتي: هو الأستاذ الأعظم، قدوة السالكين، وشيخ الطريقة والحقيقة، ومربي المريدين، الإمام المسلك الخلوتي، لما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول، ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال، فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد، ثم جلس لقراءة الورد السحري، فأحب أن تكون روحانية النبي ﷺ في ذلك المجلس، ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة، فبينما هو في أثنائه إذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كأنه يتخطى أناسًا في المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه، ثم لما أتم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال: ماذا صنعت يا مصطفى؟، فقال له: ما صنعت شيئًا، فقال له: ألم ترني أتخطى الناس؟، قال: بلى إنما وقع لي أني أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة، فقال له: لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك إلا بدعوة، والآن أُذِنَ لي في الرحيل، وحصل الفتح والمدد، والرجل المذكور هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي، ومتى عبر السيد

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٤٨٩/٢].

في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور، وقد رأى سيدي مصطفى البكري النبي ﷺ، وقال له: من أين لك هذا المدد؟، فقال: منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقي الخضر عليه السلام ثلاث مرات، وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، وله مؤلفات نافعة كثيرة، وقد أحيا الطريقة الخلوتية[١] ولم ير أحد من عصره إلى الآن أحد من مشايخها نظيره[٢].

أبو المظفر منصور بن جعدار يدعي أن الرسول ﷺ أشار عليه بزيارة عشرة من الأولياء: خمسة من الأحياء وخمسة من الأموات وسماهم له

٥٦١ - (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي المظفر منصور بن جعدار) ويروى عن الإمام اليافعي نفع الله به: أنه رأى النبي ﷺ في المنام وسأله عمن يزوره من الأولياء في اليمن، فأمره بزيارة عشرة: خمسه من الأحياء وخمسه من الأموات، فكان الشيخ منصور ممن

---

(١) الطريقة الخلوتية: هي طريقة تنسب إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ، وهو من أئمة الصوفية في ذلك العصر، وقد ادّعى الخلوتي أنه أخذ طريقته من النبي ﷺ مباشرة في اليقظة!، لذا يقول بكل بجاحة ووقاحة: «طريقتي محمدية!»، وتعود تسميتها بهذا الاسم إلى نسبتها للخلوة الصوفية، وقد كان الخلوتي من أتباع الطريقة السهروردية، إذ أخذ التصوف عن إبراهيم الزاهد، ثم استقل بطريقته، وانفرد بجمع الأتباع والمريدين.
ومن أخطر معتقدات هذه الطريقة: «وحدة الوجود»، و«الحقيقة المحمدية».
انظر: «وحدة الوجود الخفية» للقصير ص ٢١٣، و«الكشف عن حقيقة الصوفية» للقاسم ص٣٦٤.

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٠٠].



سماه النبي ﷺ من الأحياء، فوصل إليه الإمام اليافعي وزاره، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة وكانت وفاته سنة ٧٥٣ قاله الشرجي[١].

نسبوا لمنصور الحلبي أنه لم يحجب عن النبي قط يقظة ولا مناما

٥٦٢ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد منصور الحلبي): قال الشيخ حسن شمه: سمعت أستاذي: يعني العارف الحفني رضي الله عنه يقول: السيد منصور الحلبي محبوب النبي ﷺ قال الشيخ حسن المذكور: قلت وذلك لأنه لم يحجب عنه ﷺ لا يقظة ولا منامًا، وإذا جالسته فكأنما جالست النبي ﷺ، لِمَا آتاه الله من الأدب والعرفان، وما جالسته مجلسًا إلا وقد وجدت في قلبي روحانيه ونورًا، وقمت متضلعًا منه علومًا شتى، وله مؤلف في التصوف العظيم[٢].

نظام الدين خاموش يأخذ الأمان من الرسول

٥٦٣ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات نظام الدين خاموش): أوغر يومًا صدر شيخه عليه، فاستقدمه من سمرقند[٣] إلى جفاينان، فلما وصل جلس بين يديه للمراقبة زمنًا طويلًا، قال: فوجدتني

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٥].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٢٥].

(٣) تقع مدينة «سمرقند» في آسيا الوسطى، في بلاد أوزبكستان، وهي عاصمة ما وراء النهر، وقد وصفها «ابن بطوطة» بقوله: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالًا، مبنية على شاطئ وادٍ يعرف بوادي القصَّارين»، «وكانت على شاطئه قصور عظيمة، وعمارة تُنْبِئ عن هِمَم أهلها».
انظر: «معجم البلدان» [٣/٢٤٦]، و «رحلة ابن بطوطة» ص ٣٩١.

كالحمامة والشيخ كالباز، فكنت أَفِرُّ منه وهو يتأثرني حتى أعجزني، فدخلت في حماية رسول الله ﷺ ومحيت من أنواره، فسمع من الحضرة النبوية: أن نظام الدين مني، فلم يقو على التصرف فيّ وقام إلى بيته فمرض أيامًا لا يعلم أحد سبب مرضه قدس الله سره، قاله الخاني(١).

ادعاء الشعراني أنه أخذ طريقته عن رسول الله وأنه ليس بينه وبينه في أخذ الطريق إلا رجلان

٥٦٤ ـ «من كتاب المنن الكبرى للشعراني»: لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون: إن مشايخنا أخذوا طريقهم عن رسول الله ﷺ يقظة ومشافهة بالشروط المعروفة بين القوم، فبيني وبين رسول الله ﷺ من طريق سيدي إبراهيم المتبولي رجلان، ومن طريق غيره رجل واحد، كما سيأتي بيانه في المقدمة إن شاء الله تعالى، فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة المحمدية(٢).

من كتاب «بغية المستفيد لشرح منية المريد» ولا يجعل لمخلوق عليه منة إلا النبي ﷺ، فيراه في اليقظة والمنام، ويسأله عما يريد.

٥٦٥ ـ «بغية المستفيد»: حتى خاطبه ﷺ في ذلك يقظة لا منامًا بقوله: أنت ولدي حقًّا، كررها له ﷺ ثلاثًا تأكيدًا لما خاطبه به، ثم أردف ﷺ ذلك التأكيد بما يقويه ويرفع الاحتمال فيه، بأن قال له ﷺ: نسبك إلى الحسن بن علي صحيح(٣).

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٣٨].

(٢) انظر «المنن الكبرى» ص ٨.

(٣) انظر «بغية المستفيد» لشرح منية المريد» ص ١٦٩.



ادعاء صاحب «المنتقى النفيس» قول أحمد بن إدريس: أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون، ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه، والله العظيم الآن لو قيل لي: قُلْ ما قلت، وأحيانًا كان يؤكد ذلك فيقول: يا ويلي يوم العرض على الله إن غيرت أو بدلت

٥٦٦ ـ «من كتاب المنتقى النفيس» وأنه يقول (أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون، ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه، والله العظيم الآن لو قيل لي: قل ما قلت)، وأحيانًا كان يؤكد ذلك فيقول: يا ويلي يوم العرض على الله إن غيرت أو بدلت. (ص٦٥)

ادعاء النبهاني أن الرسول ﷺ قال له أَنْتَ ولدي حقًّا، أَنْتَ ولدي حقًّا، أَنْتَ ولدي حقًّا!!

٥٦٧ ـ (من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني):... فأجابه ﷺ بقوله: أنت ولدي حقًا، أنت ولدي حقًا، أنت ولدي حقًا، كررها ﷺ ثلاثًا.

وقال له ﷺ: نسبك إلى الحسن بن علي صحيح![1].

ادعاء السيد يحيى الحسني المصري أنه كان رأى النبي مرات كثيرة

٥٦٨ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات السيد يحيى الحسني المصري): وأخبر أنه رأى النبي يقظة كثيرًا[2].

(١) ــ انظر: «جواهر المعاني وبلوغ الأماني» ص ٢٥.
(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٧].

ادعاء يعقوب بن محمد بن الكميت أن الله قال له: (إنا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض)

٥٦٩ ـ (زعم صاحب جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات يعقوب بن محمد بن الكميت): رأى المصطفى ﷺ فقال له: أنفق فما ينفذ ما عندك، فكان ينفق ليلًا ونهارًا ووعاء طعامه لا ينقص، وبينه وبين ابن عجيل الحضرمي صحبة، وزاره الحضرمي في مرض موته فقال له: كنت مشتاقًا إلى لقائك، إني رأيت رب العزة فقال لي: يا ابن الكميت إنا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض[١].

ادعاء يوسف النبهاني أن أبا بكر الأبيض كان يعتاد زيارة النبي ﷺ في مكة فتأخر سنة فذهب النبي لزيارته وقال له: لم تزرنا فزرناك!!

٥٧٠ ـ (زعم يوسف إسماعيل النبهاني في خاتمة جامع كرامات الأولياء) أن (من كرامات أبي بكر الأبيض): كان من أكابر الأولياء وله جزء في الحديث قال فيه: حدثنا بعض أصحابنا: كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت، خرج من مكة إلى المدينة ستين سنة ليس إلا للسلام على رسول الله ﷺ ويرجع، فتخلف في سنة فبينما هو قاعد على حجر بين النائم واليقظان رأى المصطفى ﷺ وهو يقول: لم تزرنا فزرناك. يقول جامعه: لم أتذكر الآن من أين نقلت هذه الكرامة[٢].

---

(١) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٥٨].

(٢) انظر: «جامع كرامات الأولياء» [٢/٥٧٦].